

وَيَوَاقِنُ ابْنِي طَالِبُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

ديوان

أبي طالب بن عبد المطلب

صنعة أبي هفان المهرمي البصري
المتوفى سنة ٢٥٧ هـ

صنعة علي بن حمزة البصري القمي
المتوفى سنة ٣٢٥ هـ

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات



دار مكتبة الحديث



www.haydarya.com

ديوان

أبي طالب بن عبد المطلب

ديوان

أبي طالب بن عبد المطلب

صنعة أبي هفان الهزمي البصري و صنعة علي بن حمزة البصري التميمي
للتوفي سنة 257 هـ المتوفي سنة 375 هـ

بتحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات
دار ومكتبة الهلال



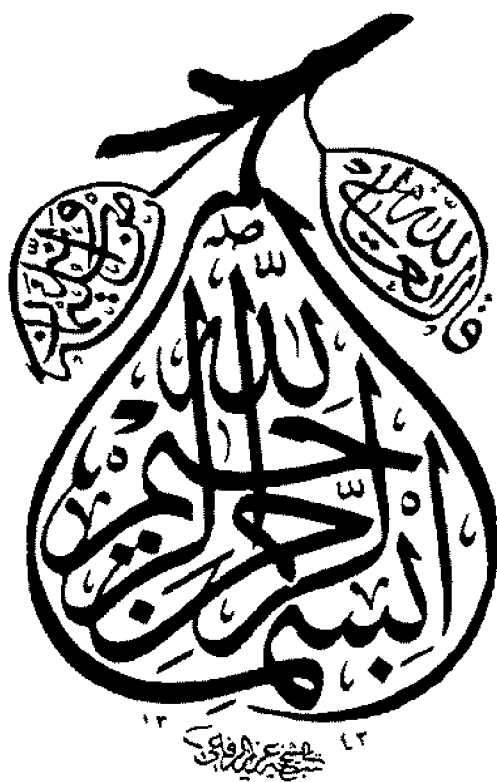
جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للنشر
الطبعة الأولى
1421 هـ - 2000 م

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر

بغداد - شارع مكرزل - نهاية برج الضاحية - ملكدار ومكتبة الهلال
تلفون: 601020 / 601002 / 551305 (01) مقسم: 1216 خليوي: 672366 (03)
فاكس: 1817745 (961) - ص. ب.: 5003 / 15 - بيروت - لبنان

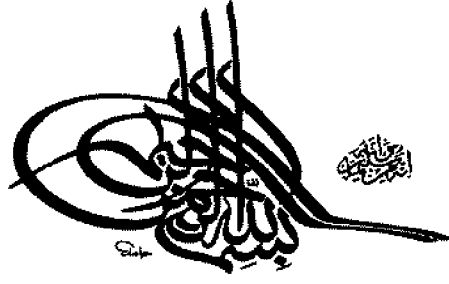


E-mail : hillal@libancom.com.lb



المقدمة

ترجمة الشاعر ، ترجمة أبي هفان المهزومي ،
ترجمة علي بن حمزة البصري ، نسخ
الديوان المخطوطة ، منهج التحقيق .



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله
الطيبين الطاهرين .



ليس هذا الديوان الذي أقدمه اليوم إلى القراء الكرام ، من نمط دواوين الشعر
الأخرى التي ينهض الباحثون لتحقيقها ، ليمثّل كلُّ واحد منها أدبَ عصره ومصره ، في
خصائصه وأساليبه ، وصوره وتراكيبه ، ولتنحصر فائدته أو معظمها بدارسي الأدب
ونقّاده المعنيين بتقسيماته الزمنية أو الطبقيّة ، وسماته الحضارية والفنية ، دون غيرهم من
جمهور الدارسين والمتذوقين .

إنه ديوان من نمط آخر قليل النظير^(*) ، يضم إلى جانب الحكاية الصادقة لأدب ذلك
العصر في هيكله العام وخطوطه العريضة ، خلاصة وافية بما يتطلّبه المهتمون بقضايا
التاريخ والسيرة الشريفة والمعنيون بمفردات اللغة وشواهد الشعر ونصوصها الموثّقة
واشتقاقاتها النادرة . فكان - بهذا التميز والخصوصية - تحفة نفيسة من تحف التراث
الخالد ، ودرة لامعة من درر الأدب الأصيل ، ومصدراً قيماً من مصادر البحث في الشعر
الذي أُتيح له أن يواكب نهايةَ عصر وبدايةَ عصر . فيعبر في مجمل خصائصه وملامحه
وأفكاره عن ذيول فترة مظلمة دابرة ، واطلالة عهد مشرق مؤمل .

(*) يراجع في تقويم شعر أبي طالب وشاعريته: طبقات فحول الشعراء: ٢٤٤/١ - ٢٤٥ وشرح نهج
البلاغة: ٢١٩/١٥ و ٢٧٢ و ٢٧٨ وتاريخ آداب العرب للرافعي: ٢٨٤/١ - ٢٨٥ .

وحسب هذا الديوان قيمة وأهمية ووزناً، أن يكون ناظم عقده ومبدع فرائده «شيخ الأباطح»^(١)، بل «شيخ قريش ورئيس مكة» «وسيد بني هاشم في زمانه»^(٢) أبو طالب - واسمه عبد مناف^(٣) - بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٤).



كان جدُّ هاشم بن عبد مناف وارث أمجاد آبائه العظام سادة مكة والجزيرة العربية، وقد أقرَّ له قومه بالرياسة والزعامة، فوكلي أمور الرفادة والسقاية^(٥)، وكان «أول من سنَّ الرحلتين لقريش رحلتي الشتاء والصيف»^(٦) «في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام، وشرك في تجارته رؤساء القبائل من العرب، ومن ملوك اليمن والشام... فأخصبت قريش بذلك وحملت معه أموالها... وحسنت حالها وطاب عيشها»^(٧).

وكان هاشم «أول من أطعم الثريد بمكة، وإنما كان اسمه عمراً، فما سمي هاشماً إلا بهشمه الخبز بمكة لقومه»^(٨) لما ألَّمَتْ بهم المجاعة وأطبق عليهم القحط فلم يدع لديهم ما تسدُّ به الأرماق.

(١) تاريخ الطبري: ١٤٩/٥ في شعر معاوية الذي خاطب به عمرو بن العاص.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١ و ٢١٩/١٥.

(٣) السير والمغازي: ٦٩ وسيرة ابن هشام: ١١٣/١ وطبقات ابن سعد: ٥٦/١ ق/١ و ١١/١ ق/١ وكنى الشعراء/ نواذر المخطوطات: ٢٨١/٢ وتاريخ الطبري: ٢٣٩/٢ و ١٥٣/٥ وشرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥. وقال ابن حجر في الإصابة: ١١٥/٤ «اسمه عبد مناف على المشهور، وقيل: عمران، وقال الحاكم: أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته».

(٤) سيرة ابن هشام: ١/١ - ٢.

(٥) سيرة ابن هشام: ١/١٤٣.

(٦) سيرة ابن هشام: ١/١٤٣ وطبقات ابن سعد: ١/١ ق/٤٣ وتاريخ الطبري: ٢/٢٥٢.

(٧) شرح نهج البلاغة: ١٥/٢٠٢.

(٨) سيرة ابن هشام: ١/١٤٣ وتاريخ الطبري: ٢/٢٥٢.

وتوفي هاشم في ميلة صباح وعنفوان شبابه بغزة بفلسطين، ودُفِنَ فيها. وكان له من العمر عشرون سنة، وقيل: خمس وعشرون سنة^(٩).



وورث عبدُ المطلب - والد شاعرنا - هذه الأمجاد والمفاخر، فكان إليه «ما كان إلى مَنْ قبله من بني عبد مناف من أمر السقاية والرفادة، وشُرْفَ في قومه وعظم فيهم خطرُه، فلم يكن يُعدَّلُ به منهم أحد»^(١٠). وكان «أحسن قريش وجهاً، وأمدَّهم جسماً، وأحلمهم حلماً، وأجودهم كفاً، وأبعدَ الناس من كل موبقة تُفسد الرجال»^(١١)، «سيد قريش، وصاحب غير مكة، يُطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال»^(١٢).

وكان عبد المطلب هو الذي جدَّد حفر بئر زمزم وأقام سقايتها للحجاج^(١٣)، وأول من حلَّى باب الكعبة بالذهب^(١٤)، ورزق من البنين عشرة كما هو معروف، وكان عبدُ الله والزيبر وعبدُ مناف - أي أبو طالب - لأمٍّ واحدة^(١٥): وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عبد الله بن عمران بن مخزوم^(١٦)، وسائر ولده الآخرين لأمَّهات شتى.

وتوفي عبد المطلب، ورسول الله ﷺ ابن ثمانين سنين^(١٧)، وكان في كفالته ورعايته بعد وفاة أبيه عبد الله^(١٨). ولما «حضرتُ عبدُ المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته»^(١٩).



(٩) سيرة ابن هشام: ١٤٤/١ وكامل ابن الأثير: ١٠/٢.

(١٠) تاريخ الطبري: ٢٥١/٢.

(١١) طبقات ابن سعد: ٥١/١ ق/١.

(١٢) سيرة ابن هشام: ٥١/١.

(١٣) سيرة ابن هشام: ١١٦/١ و ١٥٠ وتاريخ الطبري: ٢٥١/٢.

(١٤) سيرة ابن هشام: ١٥٥/١.

(١٥) تاريخ الطبري: ٢٣٩/٢.

(١٦) السير والمغازي: ٢٢. ولم يرد (عبد الله) في سلسلة نسبها في شرح نهج البلاغة: ١٤/١ والإصطية: ١١٥/٤.

(١٧) سيرة ابن هشام: ١٧٨/١ وتاريخ الطبري: ١٦٦/٢.

(١٨) سيرة ابن هشام: ١٦٧/١ و ١٧٧ و ١٧٨.

(١٩) سيرة ابن هشام: ١٨٩/١ وطبقات ابن سعد: ١ ق/١ / ٧٤-٧٥ وتاريخ الطبري: ٢٧٧/٢ والإصطية: ١١٥/٤.

وُلد أبو طالب قبل المولد النبوي الشريف بخمس وثلاثين سنة على ما ذكر ابن حجر^(٢٠)، ويؤيد ذلك ما رواه الرواة من أن عمره يوم وفاته في السنة العاشرة من البعثة «بضع وثمانون سنة»^(٢١).

وخلف أباه عبد المطلب في بني هاشم خاصةً وقريش عامةً، فكان «شيخهم والمطاع فيهم»^(٢٢) و«رئيس مكة» الذي «كانت قريش تسميه الشيخ»^(٢٣).

وهو أول من سنَّ القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة، ثم أثبتتها السُّنة في الإسلام^(٢٤).

وكانت السقاية بيد أبي طالب وراثته له من آبائه، ثم سلّمها لما شاخ وشغله أمرُ ابن أخيه بعد بعثته إلى أخيه العباس بن عبد المطلب^(٢٥).



تزوج أبو طالب «فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي»^(٢٦)، وكانت «أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي التي ربي رسول الله ﷺ في حجرها، وكان يدعوها أمي وكان يوجب حقّها كما يوجب حقّ الأم»^(٢٧)، «وكانت امرأةً صالحةً، وكان رسول الله - ص - يزورها ويقيّل في بيتها»^(٢٨). وهي «أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ من النساء، وأسلمت بعد عشرة من المسلمين وكانت الحادي عشر»^(٢٩)، وهاجرت إلى

(٢٠) الاصابة: ١١٥/٤.

(٢١) طبقات ابن سعد: ١/١ق/٧٩ والحجة: ٦٥ والاصابة: ١١٨/٤ واسنى المطالب: ١٠.

(٢٢) شرح نهج البلاغة: ١١٦/١١.

(٢٣) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١.

(٢٤) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٢٥) شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١٥.

(٢٦) طبقات ابن سعد: ١/١ق/٧٧ و ٢٤/٨ و ١٦١.

(٢٧) شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٥.

(٢٨) طبقات ابن سعد: ١٦١/٨ والاصابة: ٢٦٨/٤ - ٢٦٩.

(٢٩) شرح نهج البلاغة: ١٤/١.

المدينة المنورة فيمن هاجر إليها من المسلمين والمسلمات^(٣٠)، وأدركتها الوفاة في دار الهجرة^(٣١)، فصلّى عليها رسول الله ﷺ، «وألَبَسَهَا قَمِيصَهُ، واضطجع معها في قبرها، فقال أصحابه: ما رأيُناكَ صنعتَ ما صنعتَ بهذه، فقال: إنه لم يكن أحدٌ بعد أبي طالب أبَرَّ بي منها، إنما ألَبَسْتُها قَمِيصِي لتُكْسَى من حلل الجنة، واضطجعتُ معها ليهون عليها ضغطة القبر»^(٣٢).



ورُزِقَ أبو طالب من البنين أربعة:

١ - طالب، «وكان أكبر ولده، وكان المشركون أخرجوه وسائر بني هاشم إلى بدر كرهاً... فلما انهزموا لم يُوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا رجع إلى مكة ولا يُدرى ما حاله، وليس له عقب»^(٣٣).

٢ - عقيل، و«كان بينه وبين طالب في السنِّ عشر سنين، وكان عالماً بنسب قريش»^(٣٤). وكان أبو طالب يحب عقيلاً حباً جماً، وكذلك كان رسول الله ﷺ وقد رُوِيَ أنه قال له يوماً: «إني أُحبُّكَ حُبِّين: حُبّاً لقربتك مني، وحُبّاً لما كنتُ أعلم من حُبِّ عمي إياك»^(٣٥).

٣ - جعفر، و«كان بينه وبين عقيل في السنِّ عشر سنين، وهو قديم الاسلام، من مهاجرة الحبشة، وقُتل يوم مؤتة شهيداً، وهو ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء»^(٣٦).

(٣٠) الاستيعاب: ٣٦٩/٤ - ٣٧٠ وأسد الغابة: ٥١٧/٥ والاصابة: ٣٦٨/٤.

(٣١) المصادر السابقة نفسها.

(٣٢) الاستيعاب: ٣٧٠/٤ وأسد الغابة: ٥١٧/٥ وشرح نهج البلاغة: ١٤/١.

(٣٣) طبقات ابن سعد: ١/١ ق/٧٧ وشرح نهج البلاغة: ١٣/١ و ٢٥٠/١١.

(٣٤) طبقات ابن سعد: ١/١ ق/٧٧ وشرح نهج البلاغة: ١٣/١ و ٢٥٠/١١.

(٣٥) شرح نهج البلاغة: ٢٥٠/١١ و ٧٠/١٤.

(٣٦) طبقات ابن سعد: ١/١ ق/٧٧ وشرح نهج البلاغة: ١٣/١ و ٢٥٠/١١.

٤ - علي ، و«كان بينه وبين جعفر في السنّ عشر سنين»^(٣٧) ، وهو أوّل المسلمين ،
وأمر المؤمنين ، وسيد الوصيين ، والامام الخالد الذكر على مرّ القرون وكرّ السنين .
كما رزق من البنات كلاً من :

١ - أمّ هانئ ، واسمها هند أو فاخنة ، تزوجها هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزومي ،
وولدت له جَعْدَةَ بن هبيرة^(٣٨) .

٢ - جُمَانَة ، تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وولدت له جعفرأ^(٣٩) .

٣ - رَيْطَة ، وتُعرَف بكنيتها أمّ طالب أيضاً^(٤٠) .

٤ - وقال بعضهم : له ابنة اسمها أسماء^(٤١) .



ولما تُوفّي عبد المطلب وآلت شؤونه العامة والخاصة إلى وارث مجده أبي طالب قام
بانفاذ وصية أبيه بمحمد بكل أمانة وحنان واخلاص ، ووَلِيَ أمر ابن أخيه - وكان له من
العمر يومذاك ثمانية أعوام - بأفضل وجه وأكمّله ، «فكان إليه ومعه»^(٤٢) ، و«كان يحبه
حباً شديداً لا يحبه وكده ، وكان لا ينام إلّا إلى جنبه . ويخرج فيخرج معه ، وصبّ به أبو
طالب صباية لم يصب مثلاً بشيء قط . . . يخصه بالطعام»^(٤٣) ، ويخاف عليه «اليّات

(٣٧) طبقات ابن سعد : ١/١ق/٧٧ وشرح نهج البلاغة : ١/١٢ و ٢٥٠/١١ .

(٣٨) طبقات ابن سعد : ١/١ق/٧٧ و ٢٢/٨ ، ٣٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ والاستيعاب : ٤/٤٧٩ - ٤٨٠ والاصابة :
٤/٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣٩) طبقات ابن سعد : ١/١ق/٧٧ و ٢٢/٨ ، ٢٣ و ٢٥ والاستيعاب : ٤/٢٥٩ والاصابة : ٤/٢٥٢ .

(٤٠) طبقات ابن سعد : ١/١ق/٧٧ و ٢٢/٨ و ٢٥ والاصابة : ٤/٣٠٣ و ٤٤٩ .

(٤١) طبقات ابن سعد : ١/١ق/٧٧ .

(٤٢) سيرة ابن هشام : ١/١٩٠ .

(٤٣) طبقات ابن سعد : ١/١ق/٧٥ .

إذا عَرِفَ مضجعه ، فكان يقيمه ليلاً من منامه ويَضْجَعُ ابنه علياً مكانه»^(٤٤) . و«يُصْبِحُ
وَلَدُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ غُمُصاً رُمُصاً وَيُصْبِحُ - ص - صَقِيلاً دُهِيْنًا»^(٤٥) .

وقابل محمدُ عمه أبا طالب حباً بحبٍّ واخلصاً باخلاص . وروى المؤرخون أن أبا طالب لما تهيأ للسفر في تجارته إلى الشام «وأجمع المسير ، ضَبَّ به (أي تعلق) رسولُ الله ﷺ ، فرقَّ له أبو طالب وقال : والله لأخرجنَّ به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً . فخرج به معه»^(٤٦) ، وهي الرحلة التي اجتمعوا فيها بالراهب بحيرى في بُصْرَى من أرض الشام ، وقد ظهر فيها من امارات النبوة وشواهد ما شاع ذكره وذاع خبره^(٤٧) ، مما لا مجال لسرده في هذه المقدمة ، وكان للنبي ﷺ يومذاك من العمر «تسع سنين»^(٤٨) ، أو «اثنا عشرة سنة»^(٤٩) .

وشاهد أبو طالب أباه عبد المطلب يستسقي بالنبي ﷺ حينما أُصِيتُ مكة بالجدب ، «فقد روى الخطابي : أن قريشاً تابعتُ عليهم سنو جدب في حياة عبد المطلب ، فارتقى هو ومن حضر معه من قريش أبا قيس بعد أن استلموا ركن البيت ، فقام عبد المطلب واعتضد النبي ﷺ فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام ، ثم دعا . فسُقُوا في الحال» . وفعل أبو طالب مثلَ ذلك «حين أصاب أهل مكة قحط شديد ، وأتوا أبا طالب فقالوا له : قد أقحط الوادي وأجذب العيال فهلُمَّ فاستسق . فخرج أبو طالب وأخرج معه النبي ﷺ وهو غلام ، فأخذه أبو طالب فألصقه بالكعبة ، وأشار الغلام باصبعه إلى السماء كالملتجي ، وما في السماء قزعة ، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا ، وأمطرت السماء ، واغدودق الوادي ، وأخصب النادي والبادي»^(٥٠) .

(٤٤) شرح نهج البلاغة: ٦٤/١٤ .

(٤٥) تاريخ الطبري: ١٦٦/٢ .

(٤٦) السير والمغازي: ٧٢ وسيرة ابن هشام: ١٩١/١ وتاريخ الطبري: ٢٧٧/٢ .

(٤٧) السير والمغازي: ٧٢ - ٧٦ وسيرة ابن هشام: ١٩١/١ - ١٩٤ وطبقات ابن سعد: ١/١ق/٧٦ - ٧٧ و

٨٢ - ٨٣ و ٩٩ - ١٠٠ وتاريخ الطبري: ٢/٢٧٧ - ٢٧٩ .

(٤٨) تاريخ الطبري: ٢/٢٧٨ .

(٤٩) طبقات ابن سعد: ١/١ق/٧٦ و ٩٩ .

(٥٠) يراجع في قصة هذا الاستسقاء: الفائق: ٢/١٥٩ .

ولما قامت حرب الفجار حضرها أبو طالب حضور القادة والزعماء، وكان «يُحْضَرُ معه النبي ﷺ وهو غلام، فإذا جاء أبو طالب هُزِمَتْ قيس، وإذا لم يجيء هُزِمَتْ كنانة، فقالوا لأبي طالب: لا أبأ لك، لا تَغِبْ عَنَّا، ففعل»^(٥١)، وكان النبي ﷺ يوم قيام هذه الحرب ابن عشرين سنة^(٥٢). وقيل: ابن أربع عشرة سنة أو خمس عشرة^(٥٣)، والمشهور الأول.

وكذلك كان أمر أبي طالب في حلف الفضول الذي دعا إليه الزبير بن عبد المطلب على أثر مُنْصَرَف قريش من حرب الفجار، فقد شارك فيه شيخ الأباطح مشاركة فعالة. و«تعاقدوا وتعاهدوا بالله لنكوننَّ مع المظلوم حتى يُؤدَّى إليه حقُّه»، ولم يستطع هذا الشيخ مفارقة ابن أخيه أثناء ذلك، فكان يُحْضَرُه معه وهو ابن عشرين سنة^(٥٤).



ولما عزم محمد ﷺ على الزواج بالسيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - دعا أعمامه وذوي قرباه إلى الحضور في دارها لهذا الغرض، ولم يكن فيهم مَنْ يُتَقَدَّم على أبي طالب في إلقاء خطبة النكاح، فخطب وقال:

«الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً (يُجَبِّي إليه ثمراتُ كل شيء)، وجعلنا الحُكَّام على الناس. وبارك لنا في بلدنا الذي نحن به. ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله (بن عبد المطلب) لا يُوزَنُ برجلٍ من قريش إلا رَجَحَ، ولا يقاس بأحدٍ منهم إلا عَظُمَ عنه، وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال رزق

(٥١) شرح نهج البلاغة: ٢٢٠/١٥.

(٥٢) سيرة ابن هشام: ١٩٨/١ وطبقات ابن سعد: ١/١/٨١.

(٥٣) سيرة ابن هشام: ١٩٥/١.

(٥٤) طبقات ابن سعد: ١/١/٨٢.

حائل وظلٌّ زائلٌ ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه رغبة ، والصدّاق ما سألتموه عاجله (وأجله) من مالي . وله خطر عظيم ونباٌ شائع (وشأن رفيع ولسان شافع جسيم)»^(٥٥) .



ثم بعث الله تعالى محمداً برسالة الإسلام .

وثارت ثائرة قريش على هذه الرسالة الجديدة ورسولها الكريم ، ومارست - في سبيل صدِّ هذا الطوفان المدمر لخيلائها وكبريائها - كلّ ألوان الحرب الساخنة والباردة . وكلّ ضروب الارهاب والمطاردة والهمز واللمز والالتهام بالكذب والسحر والجنون . وكانت هذه المجابهة من العنف والشدة بالدرجة التي لم يكن في قدرة حامل الرسالة أن يثبت ازاءها مطمئناً على حياته وسلامته ، لولا أن قيَّض الله لذلك أبا طالب صاحب المقام الرفيع في قريش ، والزعامة في مكة ، والرئاسة في بني هاشم ، فنصر وأيد ، ودافع وحامى ، وبذل كلّ طاقاته وقدراته في دفع الأذى وردّ الخطر عن الرسالة والرسول .

يقول ابن اسحاق :

كان أبو طالب للنبي ﷺ «عضداً وحرزاً في أمره ، ومنعةً وناصرأً على قومه»^(٥٦) .

ويقول أيضاً :

«فلم يزل أبو طالب ثابتاً صابراً مستمراً على نصر رسول الله ﷺ وحمایته والقيام دونه حتى مات»^(٥٧) .

ويقول النقيب أبو جعفر يحيى بن محمد :

(٥٥) تاريخ اليعقوبي: ١٤/٢ - ١٥ ومن لا يحضره الفقيه: ٢/٢٥١ - ٢٥٢ ومنه الزيادات الموضوعة بين معقوفين، ويراجع في نص الخطبة أيضاً الكامل للمبرّد: ٤/٤ ونثر الدر: ١/٣٩٦ وربيع الأبرار: ٤/٢٩٩ - ٣٠٠ و الحجة: ٣٦ وشرح نهج البلاغة: ٧٠/١٤ وبحار الأنوار: ١٦/١٦ - ١٧ .
(٥٦) سيرة ابن هشام: ٥٧/٢ وتاريخ الطبري: ٢/٢٤٣ - ٢٤٤ .
(٥٧) شرح نهج البلاغة: ٦١/١٤ .

«ان أبا طالب كان رئيس بني هاشم وشيخهم والمطاع فيهم ، وكان محمدٌ رسولُ الله ﷺ يتيمه ومكفوله وجارياً مجرى أحد أولاده عنده ، ثم خضع له واعترف بصدقه ودان لأمره ، حتى مدحه بالشعر كما يمدح الأدنى الأعلى»^(٥٨) .

ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي :

«أبو طالب هو الذي كفّل رسولَ الله - ص - صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لأجله عنتاً عظيماً ، وقاسى بلاءً شديداً ، وصبر على نصره والقيام بأمره»^(٥٩) .

ثم اختصر ابن أبي الحديد كلَّ تاريخ أبي طالب في نصرة الاسلام بقوله :

«إن مَنْ قرأ علوم السِّير عرف أن الاسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكوراً»^(٦٠) .



وبدأ مسلسل الأحداث يوم وقف أبو طالب على ابن أخيه محمد ﷺ وابنه عليّ وهما يصلّيان - وكان رسول الله ﷺ «إذا حضرت الصلاةُ خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه . . فيصلّيان الصلوات فيها - ، فقال لرسول الله ﷺ : يا ابن أخي ، ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال : أي عمّ ، هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أيينا ابراهيم ، بعثني الله به رسولاً إلى العباد ، وأنت - أي عمّ - أحقُّ مَنْ بذلتُ له النصيحة ودعوته إلى الهدى ، وأحقُّ من أجابني إليه وأعانني عليه» .

«فقال أبو طالب : أي ابن أخي ، إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن - والله - لا يُخلّص إليك بشيء تكرهه ما بقيتُ» .

«وقال لعلي : أي بُنيّ ، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟» .

(٥٨) شرح نهج البلاغة : ١١٦/١١ .

(٥٩) شرح نهج البلاغة : ٢٩/١ .

(٦٠) شرح نهج البلاغة : ١٤٢/١ .

«فقال: يا أبت، آمنتُ بالله وبرسول الله، وصدَّقته بما جاء به، وصليتُ معه لله، واتبَعته».

«فقال له: أما أنه لم يدعُكَ إلا إلى خيرٍ فالزمه»^(٦١).

وهكذا بدأت المسيرة، وهكذا أحيطت بالسرِّ والاستخفاء والتكتُّم الشديد.

وبعد ثلاث سنين من البعثة الشريفة أمر الله تعالى نبيّه «أن يصدع بما جاءه منه، وأن يُبَادِيَ الناس بأمره ويدعوَ إليه، فقال له: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وأنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾»^(٦٢).

فدعا رسولُ الله ﷺ عشيرته الأقربين تنفيذاً لأمر الله تعالى، فحضرُوا «فكانوا خمسة وأربعين رجلاً، فبادره أبو لهب وقال: هؤلاء هم عمومك وبنو عمك، فتكلَّم ودع الصُّبَاة، واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة، وإن أحقَّ مَنْ أخذك فحبسك بنو أبيك إن أقمتَ على ما أنتَ عليه، فهو أيسر عليهم من أن يشبَّ بك بطون قريش وتمدهم العرب، فما رأيتُ أحداً جاء على بني أبيه بشرُّ مما جتَّهم به، فسكت رسول الله - ص - ولم يتكلم في ذلك المجلس»^(٦٣).

ثم دعاهم ثانية وخطب فيهم خطبة طويلة جاء فيها:

«الحمد لله أحمدُه وأستعينه، وأؤمِّن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو أني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لَتموتُن كما تنامون ولَتبعثنَّ كما تستيقظون، ولتحاسبنَّ بما تعملون، وإنها الجنة أبداً والنار أبداً».

(٦١) سيرة ابن هشام: ٢٦٣/١ - ٢٦٤. وتاريخ الطبري: ٢/٢١٢ - ٣١٤ وشرح نهج البلاغة: ٥٢/١٤ - ٥٣.

(٦٢) تاريخ الطبري: ٢/٣١٨.

(٦٣) الكامل: ٤٠/٢.

«فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنما أنا أحدهم، غير أنني أسرّهم إلى ما تحب، فأمض لما أمرت به، فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب».

«فقال أبو لهب: هذه - والله - السوءة، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم».

«فقال أبو طالب: والله لنمنعنه ما بقينا»^(٦٤).

ثم كان من كلام النبي ﷺ في اجتماع عشيرته قوله:

«يا بني عبد المطلب، إني - والله - ما أعلم شاباً في العرب جاء قومَه بأفضل ممّا قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟. فأحجم القوم عنها جميعاً».

فبادر عليٌّ قائلاً:

«أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه».

فقال النبي ﷺ: «إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

«فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»^(٦٥).



وأخذت الأحداث ترى متتابعة وتتصاعد ضراوة وعنفاً.

وساء قريشاً أن ترى رسول الله ﷺ يتحداهم و«لا يُعتبهم من شيء أنكروه عليه».

وأن ترى «عمه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يُسلمه لهم»، فكان أن مشى

(٦٤) الكامل: ٤٠/٢ - ٤١.

(٦٥) تاريخ الطبري: ٢٢٠/٢ - ٢٢١ والكامل: ٤١/٢ - ٤٢.

رجال من أشرفهم إلى شيخ البطحاء «فقالوا: يا أبا طالب، أن ابن أخيك قد سبَّ آلهتنا وعاب ديننا وسفَّهَ أحلامنا وضلَّ آباءنا، فإمَّا أن تكفَّه عَنَّا، وإمَّا أن تُخَلِّيَ بيننا وبينه». «فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً، وردَّهم رداً جميلاً، فانصرفوا عنه».

«ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا، وإنا قد استهيناك من ابن أخيك فلم تَنْهَ عَنَّا، وإنا - والله - لا نصبر على هذا... حتى تكفَّه عَنَّا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحدُ الفريقين».

«وبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا ابن أخِي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبْقِ عليَّ وعلى نفسك، ولا تُحْمِلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيق».

«فظنَّ رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمِّه فيه بداءٌ أنه خاذله ومُسْلِمُهُ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، فقال رسول الله ﷺ: يا عمّ، والله لو وضَعُوا الشمسَ في يميني والقمرَ في يساري على أن أترك هذا الأمرَ حتى يظهره الله أو أهلكَ فيه، ما تركته، ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى، ثم قام».

«فناده أبو طالب فقال: أقْبِلْ يا ابن أخِي، فأقبلَ عليه رسول الله ﷺ، فقال: اذهب يا ابن أخِي فقل ما أحببتَ، فوالله لا أُسْلِمُكَ لشيءٍ أبداً»^(٦٦).

ثم أعلن أبو طالب على الملأ كلمته المعروفة: «والله ما كَذَبْنَا ابنُ أخِي»^(٦٧).

وفي لفظ ابن حجر مروباً عن تاريخ البخاري: «والله ما كَذَبَ ابنُ أخِي قط»^(٦٨).

«ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ... واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مَشَوْا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له:

(٦٦) السير والمغازي: ١٤٧ - ١٤٨ و ١٥٤ وسيرة ابن هشام: ٢٨٢/١ - ٢٨٥ وتاريخ الطبري: ٢٢٢/٢.

٣٢٣ و ٣٢٦ وشرح نهج البلاغة: ٥٣/١٤ - ٥٤.

(٦٧) السير والمغازي: ١٥٥.

(٦٨) الاصابة: ١١٥/٤ - ١١٦.

«يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد أنهدُ فتى في قريش وأجمله، فخذَه فلكَ عقلَه ونصرَه، واتخذَه ولداً فهو لك، وأسلمَ إلينا ابنَ أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك، وفرَّق جماعة قومك، وسفَّهَ أحلامهم، فنقتله، فإنما هو رجل برجل».

فقال لهم أبو طالب: «والله لبئس ما تسومونني!، أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه!، هذا والله ما لا يكون أبداً».

«فقال المُطعمُ بن عديُّ بن نوفل بن عبد مناف: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلّص ممّا تكرهه، فما أراك تريد أن تقبلَ منهم شيئاً».

«فقال أبو طالب للمُطعم: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعتَ خذلاني ومُظاهرةَ القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك».

«فحقب الأمر، وحميت الحرب، وتناذ القوم، وبأدى بعضهم بعضاً»^(٦٩).

«ثم إن قريشاً تذاَمروا بينهم على مَنْ في القبائل منهم من أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا معه، فوثبت كلُّ قبيلة على مَنْ فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، ومنع الله رسوله ﷺ منهم بعمه أبي طالب، وقد قام - حين رأى قريشاً يصنعون ما يصنعون - في بني هاشم وبني المطلب، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه، إلا ما كان من أبي لهب عدو الله»^(٧٠).

«فكان أبو طالب يرسل إليه الأشعار ويناشده النصر»^(٧١)، ولكن الشيطان قد استحوذ عليه فلم يؤثر ذلك كله فيه.

و«لما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه من جدّهم معه وحَدبهم عليه، جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم، كيشدّ لهم رأيهم»^(٧٢).

(٦٩) السير والمغازي: ١٥٢ - ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ٢٨٥/١ - ٢٨٦ وطبقات ابن سعد: ١/١ق/١٣٤ وتاريخ الطبري: ٢/٢٢٧ وشرح نهج البلاغة: ٥٥/١٤ - ٥٦.

(٧٠) السير والمغازي: ١٤٨ وسيرة ابن هشام: ١٨٧/١ وتاريخ الطبري: ٢/٢٢٧.

(٧١) شرح نهج البلاغة: ٥٦/١٤. ويراجع الديوان في أشعار أبي طالب المشار إليها.

(٧٢) السير والمغازي: ١٤٩ وتاريخ الطبري: ٢/٢٢٨.

وفي يوم من الأيام قُتِلَ رسول الله ﷺ ولم يُعْلَمْ خبرُهُ «فجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه، فجمعَ فتياناً من بين هاشم وبنِي المطلب ثم قال: ليأخذ كل واحد منكم حديدةً صارمةً ثم ليتبعني إذا دخلتُ المسجد، فلينظر كلُّ فتى منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم، فيهم ابن الحنظلية - يعني أبا جهل - فإنه لم يَغِبْ عن شرِّ إن كان محمدٌ قد قُتِلَ، فقال الفتيان: نفعل».

«فجاء زيد بن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال، فقال: يا زيد أحسستَ ابنَ أخي؟ قال: نعم كنتُ معه آنفاً، فقال أبو طالب: لا أدخل بيتي أبداً حتى أراه، فخرج زيد سريعاً حتى أتى رسولُ الله ﷺ وهو في بيت عند الصفا، ومعه أصحابه يتحدثون، فأخبره الخبر، فجاء رسولُ الله ﷺ إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي، أين كنتَ؟ أكنتَ في خير؟ قال: نعم... فأخذ بيده فوقف به على أندية قريش ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون فقال: يا معشر قريش، هل تدرون ما هممتُ به؟ قالوا: لا. وأخبرهم الخبر، وقال للفتيان: اكشفوا عما في أيديكم، فكشفوا فإذا كلُّ رجلٍ منهم معه حديدة صارمة، فقال: والله لو قتلتموه ما بقيتُ منكم أحداً حتى تنفاني نحن وأنتم، فانكسر القوم، وكان أشدهم انكساراً أبو جهل»^(٧٣).



ولما رأت قريش صلابة أبي طالب وحزمه في حماية النبي ورعايته ودفع الأذى عنه، واستقرار المسلمين المهاجرين إلى الحبشة وحياتهم الآمنة في تلك البلاد، وانتشار الإسلام وفشوهُ في القبائل خارج مكة، «اجتمعوا واثمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبنِي المطلب، على أن لا يُنكحوا إليهم ولا يُنكحُوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم. فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتوثقوا على ذلك، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم».

«فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب، فدخلوا معه في شِعبه واجتمعوا إليه... فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً حتى

(٧٣) طبقات ابن سعد: ١/١٢٥.

جُهدوا، لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً، مستخفياً به مَنْ أراد صلتهم من قريش»^(٧٤)،
«وهو شيء قليل لا يمكك أرماقهم، وأخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم أحدٌ
ولا يدخل إليهم أحد، وذلك أشدُّ ما لقي رسولُ الله ﷺ وأهل بيته بمكة»^(٧٥).

«فلما مضت ثلاث سنين أطلع الله نبيّه على أمر صحيفتهم وأن الأرضة قد أكلت ما
كان فيها من جور أو ظلم، وبقي ما كان فيها من ذكر الله. فذكر ذلك رسول الله - ص -
لأبي طالب: فقال أبو طالب: أحقُّ ما تخبرني يا ابن أخي؟ قال: نعم والله، فذكر ذلك
أبو طالب لأخوته فقالوا له: ما ظنُّكَ به؟ فقال أبو طالب: والله ما كذبني قط، قالوا:
فما ترى؟ قال: أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من الثياب، ثم تخرجون إلى قريش
فذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر».

«فخرجوا حتى دخلوا المسجد فصمدوا إلى الحجر - وكان لا يجلس فيه إلا مسانٌ
قريش وذوو نُهَاهم -، فترفّعت إليهم المجالس ينظرون ماذا يقولون».
«فقال أبو طالب: إنّنا قد جئنا لأمر فأجيئوا فيه بالذي يُعرف لكم».
«قالوا: مرحباً بكم وأهلاً، وعندنا ما يسرك، فما طلبت؟».

«قال: إنّ ابن أخي قد أخبرني - ولم يكذبني قط - ان الله سلّط على صحيفتكم التي
كتبتم الأرضة فلمست كل ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رحم، وبقي فيها كل ما
دُكر به الله، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعته إليكم
فقتلتموه».

«قالوا: قد أنصفتنا».

«فأرسلوا إلى الصحيفة، فلما أتى بها قال أبو طالب: اقرأوها، فلما فتحوها إذا هي
كما قال رسول الله ﷺ قد أكلت كلّها، إلّا ما كان من ذكر الله فيها، فسقط في أيدي
القوم، ثم نكسوا على رؤوسهم. فقال أبو طالب: هل تبين لكم أنكم أولى بالظلم

(٧٤) السير والمغازي: ١٥٦ - ١٥٩ وسيرة ابن هشام: ٢٧٥/١ - ٢٧٩ وتأريخ الطبري: ٢/٢٣٦.

(٧٥) شرح نهج البلاغة: ٥٨/١٤ رواية عن ابن اسحاق.

والقطيعة والإساءة. فلم يراجعهُ أحدٌ من القوم، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم».

«ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول: يامعشر قريش علام نُحْصَرُ ونُحْبَسُ وقد بان الأمر؟!».

«ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال: اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطع أرحامنا واستحلَّ منَّا ما يحرم عليه منَّا. ثم انصرفوا»^(٧٦) إلى مساكنهم.

وكان بدء حصرهم في الشعب ليلة هلال محرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله - ص -، وخروجهم منه في السنة العاشرة^(٧٧).



ولم يستطع جسم هذا الشيخ الصبور الطاعن في السنِّ والمثقل بالآلام أن يتحمل كلَّ تلك الأعباء والمشاكل، وأن يقاوم آثار الحصر والمجاعة، فسقط صريع المرض العضال والشيخوخة المتعبة، وبلغ قريشاً ثقل مرضه وشدته فقال بعضهم لبعض: «انطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه، وليُعْطِه منَّا... فمشوا إلى أبي طالب فكلَّموه... فقالوا: يا أبا طالب، إنك منَّا حيثَ قد علمتَ، وقد حضرك ما ترى وتخوفُّنا عليك، وقد علمتَ الذي بيننا وبين ابن أخيك، فادعُه فخذْ له منَّا وخذْ لنا منه، ليكفَّ عنَّا ونكفَّ عنه، وليدعنا وديننا وندعه ودينه».

«فبعث إليه أبو طالب فجاءه، فقال: يا ابن أخي، هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك».

«فقال رسول الله ﷺ: نعم، كلمة واحدة تُعْطُونِهَا تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم».

«فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات».

(٧٦) طبقات ابن سعد: ١/١ق/١٢٥ - ١٢٦، ومختصر منه في السير والمغازي: ١٦١ - ١٦٢ وسيرة ابن هشام: ١٦/٢ - ١٧.

(٧٧) طبقات ابن سعد: ١/١ق/١٤٠ - ١٤١.

«قال: فتقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه».

«فصنّفوا بأيديهم ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً؟، إن أمرك لعجّب، ثم قال بعضهم لبعض: إنه - والله - ما هذا الرجل بمعطيك شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه. ثم تفرّقوا».

«فقال أبو طالب لرسول الله ﷺ: والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططاً»^(٧٨).

ولما أحسّ أبو طالب بدنو أجله جمع قريشاً عنده فأوصاهم بوصية مفصلة جامعة قال فيها:

«يا معشر قريش، أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدم الشجاع، والواسع الباع. واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدركتموه، فلكم بذلك على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حزب، وعلى حربكم الب».

«وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية - يعني الكعبة - فإن فيها مرضاة للرب، وقواماً للمعاش، وثباتاً للوطأة، وصلوا أرحامكم ولا تقطعوها فإن في صلة الرحم منسأة - أي فسحة - في الأجل، وسعة في العدد، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، وأجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والمات، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام».

«وإني أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به، وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن. وأيم الله كأنني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الوبر في الأطراف والمستضعفين من الناس، قد أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنانا، ودورها خرابا، وضعفاؤها أربابا، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها، دونكم - يا معشر قريش - ابن ابيكم، كونوا له ولاية، ولحزبه

(٧٨) السير والمغازي: ٢٣٦ - ٢٣٧ وسيرة ابن هشام: ٥٨/٢ - ٥٩ وتأريخ الطبري: ٢/٢٢٤.

حُماة، والله لا يسلك أحدٌ منكم سبيله إلا رَشُدَ، ولا يأخذ أحدٌ بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تأخير، لكففتُ عنه الهزاهز، ولدفعتُ عنه الدواهي»^(٧٩).

ثم توجهَ إلى بني عبد المطلب فخصَّهم بوصية جاء فيها:
«لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتَّبعتُم أمره، فأطيعوه ترشدوا»^(٨٠).
وفي نصٍّ آخر:

«لما حضرت أبا طالب - رض - الوفاة، دعا أولاده وأخوته وأحلافه وعشيرته، فأكَّد عليهم الوصاية في نصر النبي - ص - ومؤازرته، وبذل النفوس دون مهجته، وعرفهم مالهم في ذلك من الشرف العاجل والثواب الآجل»^(٨١)، وقال في ذلك شعراً يجده القارئ في تضاعيف الديوان.

ثم دعا رسولَ الله ﷺ بمفرده إليه، فأوصاه بوصية خاصة به، جاء فيها:
«إذا أنا متُ فانتِ أخوالك من بني النجَّار فإنهم أَمْنَعُ الناس لما في بيوتهم»^(٨٢).

وتوفي أبو طالب على أثر ذلك، بعد أن تحمَّل في سبيل الرسالة والرسول كل صنوف الأذى وألوان الارهاب، وبعد أن جاهد وكافح فلم يدَّخر وسعاً ولم يدع زيادة لمستزيد.

وكانت وفاته بعد خروجه من الشعب بثمانية وعشرين يوماً، في السنة العاشرة من البعثة الشريفة^(٨٣)، وقيل: في أول السنة الحادية عشرة^(٨٤)، وورد في بعض النصوص أن وفاته كانت في النصف من شوال^(٨٥) قبل الهجرة بثلاث سنين^(٨٦). وكان له من العمر يوم موته بضع وثمانون سنة أو تسعون^(٨٧).

(٧٩) الروض الأنف: ١٧١/٢ والسيرة الحلبية: ٢٩٠/١ - ٢٩١ وأسنى المطالب: ٧ - ٨.

(٨٠) السيرة الحلبية: ٢٩١/١.

(٨١) الحجة: ٩٦ - ٩٨.

(٨٢) طبقات ابن سعد: ٩١/٢ ق/٣.

(٨٣) طبقات ابن سعد: ٧٩/١ ق/١ والاصابة: ١١٨/٤ والسيرة الحلبية: ٢٨٤/١ وأسنى المطالب: ١٠.

(٨٤) شرح نهج البلاغة: ٦١/١٤.

(٨٥) طبقات ابن سعد: ٧٩/١ ق/١ والاصابة: ١١٨/٤ وأسنى المطالب: ١٠.

(٨٦) سيرة ابن هشام: ٥٧/٢ وتأريخ الطبري: ٣٤٢/٢.

(٨٧) تاريخ يعقوبي: ٢٦/٢ وطبقات ابن سعد: ٧٩/١ ق/١ والحجة: ٦٥ والاصابة: ١١٨/٤ وأسنى المطالب: ١٠.

وكان بين وفاته ووفاة أم المؤمنين خديجة زمن قصير، قيل: ثلاثة أيام^(٨٨)، وقيل: شهر وخمسة أيام^(٨٩).

وتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بوفاة خديجة وأبي طالب كما روى ابن اسحاق، و«نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، ويقول ﷺ: ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»^(٩٠)، «فخرج ﷺ عن مكة خائفاً يطلب أحياء العرب»^(٩١).

ويروي ابن أبي الحديد: «أنه لما توفي أبو طالب أوحى إليه ﷺ وقيل له: اخرج منها فقد مات ناصرُك»^(٩٢).



وكان المرتقب من الأجيال الإسلامية التالية - وقد نشأت مستظلة بلواء الإسلام، ومتنعة بلذة الإيمان، ومستضيئة بنور القرآن - أن تعطي لكل ذي حقَّ حقَّه، فتحفظ للرعيّل الأول من المجاهدين البواسل أياديهم البيضاء وجهودهم المحمودّة ومساعدتهم المشكورة، في سبيل تثبيت دعائم الدين وحفظه من كيد الكائدين وعدوان المعتدين، وأن تخصّ هذا الشيخ المناضل من الحب والتقدير والعرفان بالجميل، بما يساوق عطاءه الضخم ويناسب دوره الكبير في الحماية والرعاية والعمل الدؤوب دفاعاً عن الإسلام ورسوله العظيم.

ولكن بعض المسلمين - على الرغم من كل ما حفل به تاريخ السيرة من أنباء الكفاح العنيف والجهاد الفريد لسيد البطحاء - رأوا أن أبا طالب لم يؤمن بالإسلام طرفة عين، وأنه مات على دين قومه كافراً بشرع الله ومنكراً للرسالة والكتاب المنزل والنبي المرسل!!.

(٨٨) الحجة: ٦٥.

(٨٩) طبقات ابن سعد: ١/١ق/٧٩ و ١٤١.

(٩٠) سيرة ابن هشام: ٥٧/٢ - ٥٨ وتاريخ الطبري: ٣٤٣/٢ - ٣٤٤.

(٩١) شرح نهج البلاغة: ٦١/١٤.

(٩٢) شرح نهج البلاغة: ٢٩/١.

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي :

«اختلف الناس في إيمان أبي طالب ، فقالت الامامية وأكثر الزيدية : ما مات إلا مسلماً . وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الاسكافي وغيرهما . وقال أكثر أهل الحديث والعامّة من شيوخنا البصريين وغيرهم : مات على دين قومه»^(٩٣) .

وعلى الرغم من ضيق مجال هذه المقدمة عن خوض غمار هذا الموضوع الواسع الأطراف ، لا نجد مناصاً من وقفة سريعة عليه نستعرض فيها أهم ما أورده الطرفان في هذا الصدد ، وإن يكن على سبيل الأيجاز والاختصار ، أداءً لحقّ البحث وما يفرضه على الباحث من أمانة وصدق في الاستقصاء والاستيعاب والتنبيه على كل ما يرتبط به ويمت إليه :

استدلّ القائلون بإيمانه بعدة أحاديث واستنتاجات تدل على ذلك، منها :

١ - روى ابن اسحاق : أنه «لما تقارب من أبي طالب الموت ، نظر العباس إليه يحرك شفّتيه ، فأصغى إليه بأذنه ، فقال : يا ابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها (يعني بها الشهادتين) ، ، فقال رسول الله ﷺ : لم أسمع»^(٩٤) .

«وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة ، إن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . والخبر المشهور : ان أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً ، فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي ، والله لقد قالها عمك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته» .

«وروي عن عليّ ؓ أنه قال : ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضاً»^(٩٥) .

(٩٣) شرح نهج البلاغة : ٦٥/١٤ - ٦٦ .

(٩٤) السير والمغازي : ٢٣٨ وسيرة ابن هشام : ٥٩/٢ .

(٩٥) شرح نهج البلاغة : ٧١/١٤ .

٢ - «عن عليّ قال : أخبرتُ رسولَ الله ﷺ بموت أبي طالب ، فبكى ثم قال : اذهب فغسله وكفّنه وواراه ، غفر الله له ورَحِمَهُ . قال : ففعلتُ ، قال : وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له»^(٩٦) .

وفي رواية أخرى : «إن أبا طالب لما مات جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأذنه بموته ، فتوجّع عظيماً وحزن شديداً ، ثم قال له : امض فتولّ غسله ، فإذا رفعتَه على سريرهِ فأعلمني . ففعل ، فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال ، فقال :

«وَصَلِّتْكَ رَحِمٌ يَا عَمَّ وَجُزَيْتَ خَيْرًا ، فَلَقَدْ رَبَّيْتَ وَكَفَلْتَ صَغِيرًا ، وَنَصَرْتَ وَآزَرْتَ كَبِيرًا» . «ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال : أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ، وَلَأَشْفَعَنَّ فِيكَ شَفَاعَةً يَعِجِبُ لَهَا الثَّقَلَانِ» .

وقد فهم المحققون من هذا النص إيمان أبي طالب وصدق اعتقاده ، لأن «المسلم لا يجوز أن يتولّى غسل الكافر ، ولا يجوز للنبي أن يرقّ لكافر ، ولا أن يدعو له بخير ، ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة . وإنما تولّى عليّ عليه السلام غسله لأنّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلماً بعدُ ، وكان جعفر بالحِشّة . ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بعدُ ، ولا صلّى رسول الله ﷺ على خديجة ، وإنما كان تشيع ورقة ودعاء»^(٩٧) .

ويقول البرزنجي تعليقاً على هذا الحديث ومعطياته : «وهذا الذي اخترناه من نجاة أبي طالب لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الآخرة ، هو طريق المتكلمين من أئمتنا الأشاعرة ، وهو ما دلّت عليه أحاديث الشفاعة ، وأحاديث الشفاعة كثيرة وكلّها فيها التصريح بأنها لا تنال مشركاً ، وقد نالت الشفاعةُ أبا طالب - كما مرّ - فدلّ ذلك على عدم إشراكه»^(٩٨) .

وقال السيد أحمد بن زيني دحلان : «ومما يؤيد التحقيق الذي حققه العلامة البرزنجي في نجاة أبي طالب : ان كثيراً من العلماء المحققين وكثيراً من الأولياء العارفين

(٩٦) طبقات ابن سعد : ١/١٧٨ .

(٩٧) شرح نهج البلاغة : ٧٦/١٤ وكتاب الحجة : ٦٧ - ٦٨ .

(٩٨) أسنى المطالب : ٢١ .

أرباب الكشف، قالوا بنجاة أبي طالب، منهم القرطبي والسبكي والشعراني وخلائق كثيرين»^(٩٩).

٣ - «قال العباس: يا رسول الله: أترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجو من ربي»^(١٠٠)، وقال البرزنجي معلقاً على هذا الحديث بعد بيان صحته: «ورجاءه ﷺ محقق، ولا يرجو كل الخير إلا للمؤمن»^(١٠١).

٤ - سئل الامام علي بن الحسين ﷺ عن ايمان أبي طالب وكفره فقال: «واعجباً!، إن الله تعالى نهى رسوله أن يقرَّ مسلماً على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الاسلام، ولم تنزل تحت أبي طالب حتى مات»^(١٠٢).

٥ - وقالوا: «أشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلماً، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمشور إذا تضمننا إقراراً بالإسلام، ألا ترى أن يهودياً لو توسط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد ﷺ لكنا نحكم باسلامه كما لو قال: أشهد أن محمداً رسول الله»^(١٠٣).

ثم أوردوا له الكثير من الشعر الصريح بإسلامه وإيمانه، وقالوا: «فكل هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر، لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد ﷺ، ومجموعها متواتر»^(١٠٤).

و«قال القرافي في شرح التنقيح عند قول أبي طالب: لدينا ولا يُعزى لقول الأباطل
«إن هذا تصريحٌ باللسان واعتقاد بالجنان، وإن أبا طالب ممن آمن بظاهره وباطنه»^(١٠٥).

(٩٩) أسنى المطالب: ٤٣.

(١٠٠) طبقات ابن سعد: ١/١ق/٧٩ وكتاب الحجة: ١٥.

(١٠١) أسنى المطالب: ٤٥.

(١٠٢) شرح نهج البلاغة: ٦٩/١٤ وكتاب الحجة: ١٤.

(١٠٣) شرح نهج البلاغة: ٧١/١٤.

(١٠٤) شرح نهج البلاغة: ٧٨/١٤.

(١٠٥) أسنى المطالب: ٢١.

٦ - «ذكر الامام أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي في شرحه على الكتاب المسمى بشهاب الأخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ : إن بُغِضَ أَبِي طَالِبٍ كُفِّرَ . ونَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً مَنْ أئمة المالكية العلامة علي الأجهوري في فتاويه ، والتلمساني في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر أبي طالب : لا ينبغي أن يُذكَرَ إِلَّا بِحِمَايَةِ النَّبِيِّ - ص - ، لَأَنَّهُ حِمَاهُ وَنَصْرُهُ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ ، وَفِي ذِكْرِهِ بِمَكْرُوهِ أَذِيَّةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَمُؤْذِي النَّبِيِّ كَافِرٌ . وقال أبو الطاهر : مَنْ أَبْغَضَ أَبَا طَالِبٍ فَهُوَ كَافِرٌ» (١٠٦) .

واحتج القائلون بكونه قد مات على دين قومه ولم يؤمن، بأمور:

١ - قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْضَرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ سورة التوبة / ١١٣ .
فقد ورد في الرواية أن هذه الآية قد نزلت في أبي طالب بعد أن وعده رسول الله ﷺ بأن يستغفر له (١٠٧) .

وقال الطبري : إن أهل التأويل اختلفوا في السبب الذي نزلت هذه الآية فيه ، وذكر ثلاثة أقوال في ذلك ، ومنها أنها نزلت في شأن أبي طالب (١٠٨) ، ومثل ذلك ذكر ابن كثير (١٠٩) .

أما الفخر الرازي فذكر أربعة وجوه في سبب نزول هذه الآية ومنها : أنها نزلت في شأن أبي طالب (١١٠) ، وروى الزمخشري قولين في ذلك : نزولها في أبي طالب ، أو نزولها لما أراد النبي ﷺ أن يزور قبر أمه ويستغفر لها (١١١) في فتح مكة سنة ثمان من الهجرة .

(١٠٦) أسنى المطالب : ٤٢ .

(١٠٧) صحيح البخاري : ٨٧/٦ .

(١٠٨) تفسير الطبري : ٤١/١١ - ٤٢ .

(١٠٩) تفسير ابن كثير : ٣٩٣/٢ - ٣٩٤ .

(١١٠) تفسير الرازي : ٢٠٨/١٦ - ٢٠٩ .

(١١١) الكشف : ٢١٦/٢ - ٢١٧ .

والحقيقة أن نزول هذه الآية في أبي طالب عند موته لما وعده النبي - ص - أن يستغفر له ، مرفوض جملةً وتفصيلاً ولا يصح بأي وجه من الوجوه ، لأن هذه الآية إحدى آيات سورة التوبة ، وهي من السور المدنية ، وقد نزلت كاملةً ، وتُعدُّ آخرَ أو من أواخر ما نزل بالمدينة^(١١٢) ، أي ان نزولها كان بعد وفاة أبي طالب بأكثر من اثنتي عشرة سنة ، وقد التفت إلى ذلك الزمخشري فضَعَّف ادعاء نزولها في أبي طالب وقال : «لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة ، وهذا آخر ما نزل بالمدينة»^(١١٣) .

وقال السهيلي معلقاً على الاستغفار الوارد في هذه الآية :

«وقد استغفر ﷺ يوم أُحُد فقال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، وذلك حين جرح المشركون وجهه وقتلوا عمه وكثيراً من أصحابه . ولا يصح أن تكون الآية نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوم أُحُد ، لأن وفاة عمه كانت قبل ذلك بمكة ، ولا ينسخ المتقدم المتأخر»^(١١٤) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ سورة القصص / ٥٦ .

فقد جاء في الرواية : ان أبا طالب لما حضرته الوفاة «جاءه رسول الله - ص - فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال : أي عمّ ، قل لا إله إلا الله كلمة أُحاجُّ لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملّة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه . ويُعيدانه بتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلّمهم : على ملّة عبد المطلب . وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : والله لأستغفرنّ لك ما لم أُنّه عنك . فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

(١١٢) صحيح البخاري: ٢١٢/٥ والكشاف: ٢١٧/٢ ومجمع البيان: ١/٣ والروض الأنف: ١٧٠/٢ وتفسير ابن كثير: ٣٣١/٢ والاتقان: ٤٤/١ - ٤٥ ، وذكر ذلك القرطبي أيضاً في تفسيره: ٦١/٨ وقال: «هذه السورة نزلت في غزوة تبوك ونزلت بعدها» .

(١١٣) الكشاف: ٢١٧/٢ .

(١١٤) الروض الأنف: ١٧٠/٢ .

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١١٥﴾ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿١١٥﴾ .

وهذه الرواية - كسابقتها - مرفوضة جملة وتفصيلاً ، لما فيها من خلط بين سورة مكية هي الْقَصَصُ وأخرى مدنية هي التوبة ، فكيف نزلت الآيتان في وقت واحد وهما من سورتين ، ويجب أن لا تغفل أن الراوي لها هو أبو هريرة ^(١١٦) ، ومن مسلمة التاريخ أنه كان يوم وفاة أبي طالب في اليمن ، ولم يأت الحجاز إلا في عام خيبر سنة سبع من الهجرة ^(١١٧) ، فكيف تسنى له أن يشهد ذلك ويسمعه ؟ !

وقد أورد القرطبي هذه الرواية ثم قال معلقاً عليها : «قال الحسين بن الفضل : وهذا بعيد ، لأن السورة من آخر ما نزل من القرآن ، ومات أبو طالب في غنوان الاسلام والنبى ﷺ بمكة» ^(١١٨) .

٣ - قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ، وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة الأنعام / ٢٦ .

فقد ورد في الرواية : أنها نزلت في أبي طالب عندما دفع الأذى عن النبي - ص - في قصة ابن الزبير ، أي ينهى عن أذى رسول الله ﷺ وينأى أن يدخل في الاسلام ^(١١٩) .

والحقيقة أن المفسرين لم يجمعوا على ذلك ، بل ذكروا أن هناك مَنْ قال بنزولها في أبي طالب ، وَمَنْ قال بأنها تعني عموم أولئك الذين ينهون الناس عن اتباع الحق وتصديق الرسول والانقياد لأحكام القرآن ، وينأون عنه أي ويبعدون عنه ، فيجمعون بين الفعلين القبيحين ^(١٢٠) .

(١١٥) صحيح البخاري: ١٤١/٦ .

(١١٦) صحيح البخاري: ١٤١/٦ وسنن الترمذي: ٣٤١/٥ وتفسير الطبري: ٩٢/٢٠ وتفسير ابن كثير: ٣٩٥/٣ .

(١١٧) تهذيب التهذيب: ٢٦٥/١٢ .

(١١٨) تفسير القرطبي: ٢٧٢/٨ - ٢٧٣ .

(١١٩) تفسير مقاتل بن سليمان: ٢٧٠/١ .

(١٢٠) تفسير الطبري: ١٧١/٧ - ١٧٣ وتفسير القرطبي: ٤٠٥/٦ والكشاف: ١٢/٢ .

ورجح القول الثاني عددٌ من المفسرين منهم الفخر الرازي والطبرسي وابن كثير^(١٢١)، واستدل الرازي على رجحان القول الثاني بوجهين: «الأول: إن جميع الآيات المقدمة على هذه الآية تقتضي ذمَّ طريقتهم، فكذلك قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ ينبغي أن يكون محمولاً على أمر مذموم، فلو حملناه على أن أبا طالب كان ينهى عن أيدائه لما حصل هذا النظم. والثاني: إنه تعالى قال بعد ذلك: ﴿وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني به ما تقدّم ذكره، ولا يليق ذلك بأن يكون المراد من قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ النهي عن أذيتهم، لأن ذلك حسنٌ لا يوجب الهلاك»^(١٢٢).

ومما ينبغي أن يلاحظ هنا أن هذه الآية إحدى آيات سورة الأنعام، وقد ذكر المفسرون أنها نزلت جملة واحدة^(١٢٣)، وأنها نزلت على النبي ﷺ وهو في مسير^(١٢٤)، فكيف يلتئم ذلك مع ادعاء نزول هذه الآية بمفردها في قصة ابن الزبير وأبي طالب؟!.

٤ - الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ أنه قال لأبي طالب عند موته: «قل يا عمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب إن أبا طالب جزع عند الموت لأقررتُ بها عينك»^(١٢٥).

وهذا الحديث مروي عن أبي هريرة، وقد ذكرنا فيما تقدّم أن أبا هريرة كان يومذاك في اليمن فلم يشهد ولم يسمع.

٥ - الحديث المنسوب إلى العباس بن عبد المطلب في قوله للنبي ﷺ: «ما أغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ، فَقَالَ: هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ». وقال المستدلون بهذا الحديث: إن أبا طالب «لو كان مات على التوحيد لنجا من النار أصلاً»^(١٢٦).

(١٢١) مجمع البيان: ٢٨٧/٢ وتفسير ابن كثير: ١٢٧/٢.

(١٢٢) تفسير الرازي: ١٨٩/١٢.

(١٢٣) تفسير القرطبي: ٣٨٢/٦ وقال: «هدى رسول الله . من . الكتاب فكتبوها» ومجمع البيان:

٢٧١/٢ وتفسير ابن كثير: ١٢٢/٢ والاتقان: ١٤/١ و ٢٤.

(١٢٤) تفسير ابن كثير: ١٢٢/٢.

(١٢٥) السير والمغازي: ٢٣٨ وشرح نهج البلاغة: ٦٦/١٤.

(١٢٦) الإصابة: ١١٨/٤.

وقد ناقش الباحثون هذا الحديث مناقشة مسهبة ، وأثبتوا وهن سنده وتضارب دلالاته ومخالفة مضمونه لآيات القرآن الكريم والسنة الثابتة^(١٢٧) ، فلا نكرر ولا نعيد .



ولعل مسك ختام هذه الجولة الواسعة الأطراف أن نردّد مع عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي قوله في أبي طالب : «إنه لولاه لما قامت للاسلام دعامة» ، «وإن حقّه واجب على كلّ مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة» ، وقال :

ولولا أبو طالب وابنه	لَمَا مثل الدينُ شخصاً فقاما
فذاك بمكة أوى وحامي	وهذا بيثرب جسّ الحامما
تكفّل عبداً مناف بأمر	وأودى فكان عليّ تماماً
فقلّ في تبير مضى بعدما	قضى ما قضاه وأبقى شاماً
فلله ذا فاتحاً للهدى	ولله ذا للمعالي ختاماً
وما ضرّ مجد أبي طالب	جهولٌ لغا أو بصيرٌ تعامى
كما لا يضرُّ إياة الصباح	من ظنّ ضوء النهار الظلاماً ^(١٢٨)



(١٢٧) شرح نهج البلاغة: ٧٠/١٤ والغدير: ٢٢/٨ - ٢٧ .

(١٢٨) شرح نهج البلاغة: ٨٣/١٤ - ٨٤ .

أما صانع الرواية الأولى للديوان: فهو عبد الله بن أحمد بن حرب^(١) بن مهزَم بن خالد بن مهزَم بن الفرز^(٢) بن مهزَم بن جُوَيْن بن مُجَاسِر بن الصَّيِّق بن مالك بن مُرَّة، العبديّ - نسبة إلى عبد القيس^(٣) - ، المشتهر بكنيته أبي هَفَّان^(٤). «وكان مهزَم (أبو جدِّ عبد الله) في دولة بني العباس، ومِهزَم الأول قُتِلَ مع خالد بن يزيد بمصر»^(٥).

وُلِدَ في الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري، ولكننا لم نقف على تأريخ معين لذلك، والشيء الوحيد الذي نعلمه أنه كان من ذوي الصلة بأبي نواس المتوفى فيما بين سنتي ١٩٦ - ١٩٩ هـ ومن رواية أخباره وشعره^(٦).

والراجح أنه وُلِدَ بالبصرة^(٧) حيث موطن الأسرة ومجمع شملها^(٨)، ونشأ بها دارساً متعلماً، ثم لامعاً متميزاً، حتى أصبح يشار إليه بالبنان، واستحق لقب «راوية أهل البصرة»^(٩). وانتقل بعد ذلك إلى بغداد فكان له ذكر بارز ووجود مشهود في مجالسها الأدبية وحلقاتها الثقافية، مما لا مجال للتوسع فيه في هذا التقديم. ونشأت له صلات

(١) هذا هو المتفق عليه في اسمه الثلاثي في جميع المصادر.

(٢) ورد في بعض المصادر بعد حرب: «بن خالد»، وفي بعضها بعد حرب: «بن مهزَم بن خالد بن الفرز». وما أثبتناه هنا هو الذي أورده الكلبي في الجمهرة. ونص ابن الأثير في اللباب: ١٩٤/٣ على كسر الميم وسكون الهاء وفتح الزاي من مهزَم. ونص الحلي في خلاصة الأقوال: ٥٥ على كون الفرز «بالزاي بعد الفاء. والراء أخيراً».

(٣) جمهرة النسب: ٥٨٤.

(٤) نص الحلي في خلاصة الأقوال: ٥٥ على كسر الهاء من هَفَّان، وورد في الاشتقاق لابن دريد: ٢٣٠ في بيان أسماء القبائل: «هَفَّان - فعْلان -: من الهَف وهو السحاب الذي لا ماء فيه». وجاء في القاموس المحيط وتاج العروس (هَفَف): «هَفَّان - بالفتح ويكسر -: من أسمائهم».

(٥) جمهرة النسب: ٥٨٤.

(٦) طبقات الشعراء لابن المعتز: ٤١٠.

(٧) ولذلك لقب بالبصري في عدد من المصادر، وقال الخطيب البغدادي: «أحسبه من أهل البصرة سكن بغداد». ووصفه ابن حجر بـ «نزِيل بغداد».

(٨) قال النجاشي في رجاله: ١٥١ «بنو مهزَم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس، شيعة».

(٩) بغية الوعاة: ٢٧٧.

وروابط بعدد من رجالها الإداريين وأدبائها اللامعين وشيوخ العلم المعروفين، فكانت له الرواية عن بعضهم، والمطارحة والمفاكهة مع بعض آخر، والاعجاب والتقدير لبعض ثالث، والمهاجاة والانتقاد على بعض رابع. كما روى عنه الكثيرون من شدة اللغة والأدب وهوأة أخبار الشعر والشعراء^(١٠).

لقد روى أبو هفان - فيمن روى عنهم من رجال عصره - عن:

- ١ - أبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى فيما بين سنتي ٢٠٩ - ٢١٣ هـ^(١١).
- ٢ - الأصمعي عبد الملك بن قُرب، المتوفى فيما بين سنتي ٢١٠ - ٢١٧ هـ^(١٢)، وكانت هذه التلمذة بعد عودة الأصمعي إلى البصرة في سنة ١٨٨ هـ.
- ٣ - عمه خالد بن حرب المهزومي^(١٣).
- ٤ - عمه محمد بن حرب المهزومي^(١٤).
- ٥ - عمه علي بن حرب المهزومي^(١٥).
- ٦ - أبي عمرو قُعب بن المُحرز الباهلي البصري، و«كان أبو هفان يكتب عنه ويسمع منه»^(١٦).
- ٧ - أبي محلم السعدي، المتوفى سنة ٢٤٨ هـ^(١٧).

(١٠) وردت أسماء بعضهم في ترجمة أبي هفان في المصادر، ووردت أسماء آخرين منهم فيما رواه الأدباء عن أبي هفان، كما في موارد كثيرة من طبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الاصبهاني وشرح ما يقع فيه التصحيف: ١٦٢ - ١٦٣ و ١٨٤ وايضاح الوقف والابتداء: ٥٠/١ وتاريخ بغداد: ١٢٢/٢ ومعجم البلدان: ٢١٨/٧ و ٢٨١ وإنباه الرواة: ٨١/٣ وغيرها.

(١١) روى عنه في ديوان أبي طالب.

(١٢) روى عنه في ديوان أبي طالب، ونُصَّ على رواية أبي هفان عنه في تاريخ بغداد: ٢٧٠/٩ ونزهة الألباء: ١٤٠ ومعجم الأدباء: ٥٤/١٢ وغيرها.

(١٣) روى عنه في ديوان أبي طالب.

(١٤) روى عنه في أخبار أبي نواس: ٤٩ و ١٠٨.

(١٥) روى عنه في أخبار أبي نواس أيضاً: ٤٩ و ١٠٨.

(١٦) نور القبس: ٢١٩.

(١٧) روى عنه في ديوان أبي طالب.

وكانت له الصلة والعلاقة - في جملة من اتصل بهم من رجال عصره -
بأمثال:

- ١ - أبي نواس الحسن بن هاني ، وقد تقدّم ذكر ذلك .
- ٢ - دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ^(١٨) .
- ٣ - الفتح بن خاقان ، المتوفى سنة ٢٤٧ هـ^(١٩) .
- ٤ - الجاحظ عمرو بن بحر ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .
- ٥ - عبّيد الله بن يحيى بن خاقان ، المتوفى سنة ٢٦٣ هـ ، ولأبي هفان شعر في مدحه^(٢٠) .
- ٦ - أحمد بن محمد بن ثوبة ، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ ، ولأبي هفان شعر في مدحه^(٢١) .
- ٧ - علي بن يحيى المنجّم ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، ولأبي هفان شعر في مدحه^(٢٢) .
- ٨ - اسماعيل بن اسحاق القاضي ، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ^(٢٣) .
- ٩ - أبي العيّناء محمد بن القاسم بن خلّاد ، المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، ولأبي هفان شعر في هجائه^(٢٤) .
- ١٠ - أبي العباس المبرد ، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، ولأبي هفان بيتان فيهما هجاء وتعرّض بالمبرد^(٢٥) .

(١٨) الأغاني: ١٢٣/٢٠ وزهر الآداب: ١١٤/٤ .

(١٩) لأبي هفان ثناء خاص على الفتح والجاحظ واسماعيل بن اسحاق رواه ابن النديم في الفهرست: ١٣٠ .

(٢٠) طبقات ابن المعتز: ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٢١) طبقات ابن المعتز: ٤١٠ .

(٢٢) معجم الأدباء: ١٦٧/١٥ . ووردت رواية علي بن يحيى عن أبي هفان في تاريخ بغداد: ١٤٣/٤ .

(٢٣) الفهرست: ١٣٠ .

(٢٤) الفهرست: ١٣٩ وطبقات ابن المعتز: ٤٠٩ و ٤١٠ .

(٢٥) طبقات ابن المعتز: ٤١٠ .

وصفه مترجموه فقالوا:

«أبو هفان من المشهورين المذكورين، وشعره موجود بكل مكان»^(٢٦)، و«كان أخبارياً راويةً مصنفًا» و«من جملة الشعراء المُحدِّثين»^(٢٧)، و«كان له محل كبير في الأدب»^(٢٨)، وهو «راويةٌ عالم بالشعر والغريب، وشعره جيد إلا أنه مُقلٌّ»^(٢٩)، و«كان ذا حظٍّ وافر من الأدب»^(٣٠)، «شاعراً لغوياً كثير الأخبار، وله كتب وصناعة مشهورة»^(٣١)، وكان «من النحاة اللغويين الأدباء»^(٣٢).

وذكروا له من المؤلفات:

- ١ - كتاب صناعة الشعر^(٣٣)، وصفه ابن النديم بأنه كبير وقال: «رأيتُ بعضَه»^(٣٤).
- ٢ - كتاب الأربعة في أخبار الشعراء^(٣٥).
- ٣ - أخبار أبي نواس^(٣٦)، طُبِعَ في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.
- ٤ - كتاب أشعار عبد القيس وأخبارها^(٣٧).
- ٥ - كتاب أخبار الشعراء^(٣٨).

(٢٦) طبقات ابن المعتز: ٤١٠. وقد ورد له شعر في العديد من المصادر المعنية بالشعر والأدب، وذكر النجاشي في رجاله: ١٥١ والحلي في الخلاصة: ٥٥ أن له شعراً في المذهب.

(٢٧) الفهرست: ١٦١.

(٢٨) تاريخ بغداد: ٣٧٠/٩.

(٢٩) سمط اللآلي: ٢٣٥/١.

(٣٠) نزهة الألباء: ١٤٠.

(٣١) لسان الميزان: ٢٥٠/٣.

(٣٢) بغية الوعاة: ٢٧٧.

(٣٣) معجم الأدباء: ٥٤/١٢ وبغية الوعاة: ٢٧٧.

(٣٤) الفهرست: ١٦١.

(٣٥) الفهرست: ١٦١.

(٣٦) الفهرست: ١٨٢، وقال: إنه في «أخباره والمختار من شعره».

(٣٧) رجال النجاشي: ١٥١ وهدية العارفين: ٤٤٨/١ وذيل كشف الظنون: ٨٨/١ والفوائد الرضوية:

٢٤٤/١ والذريعة: ١٠٨/٢.

(٣٨) معجم الأدباء: ٥٤/١٢ وبغية الوعاة: ٢٧٧.

٦ - كتاب طبقات الشعراء^(٣٩) ، ولعلّه الكتاب المتقدم نفسه .

٧ - كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره^(٤٠) «وسياتي مزيد من الحديث عنه» .

توفي أبو هفان في سنة ٢٥٧هـ^(٤١) ، وهم ياقوت فأرخ وفاته سنة ١٩٥هـ^(٤٢) ، وبقي ذكره خالداً بما روت المصادر من شعره وأدبه ؛ وبما أبقي الزمان من كتبه وصنعتة .

(٣٩) رجال النجاشي: ١٥١ وهدية العارفين: ٤٤٨/١ وذيل كشف الظنون: ٧٩/٢ والفوائد الرضوية: ٢٤٤/١ والذريعة: ١٥٠/١٥ .

(٤٠) رجال النجاشي: ١٥١ وهدية العارفين: ٤٤٨/١ وذيل كشف الظنون: ٤٩/٢ والفوائد الرضوية: ٢٤٤/١ والذريعة: ١٩٥/١٤ .

(٤١) لسان الميزان: ٢٥٠/٣ . ويؤيد ذلك ما رواه المرزباني في معجم الشعراء: ٥٠٣ من أنه كان حياً في سنة ٢٥٦ هـ .

(٤٢) معجم الأدباء: ٥٤/١٢ .

رجعتُ في نشر رواية أبي هفان للديوان إلى صورة من النسخة الأمّ النفيسة التي تحتفظ بها جامعة كارل ماركس بمدينة ليزك في ألمانيا التي كانت تعرف بـ (الشرقية)، وهي نسخة قديمة جيدة الخط قليلة الغلط^(١)، مضبوطة في معظم ألفاظها بالشكل، تضم ثلاثة دواوين: أولها ديوان أبي طالب - وهو في ٣١ ورقة -، يليه ديوان أبي الأسود الدؤلي، ثم ديوان سحيم عبد بني الحسحاس.

جاء في الصفحة الأولى من المخطوط:

«شعر أبي طالب عمّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وشعر أبي الأسود الديلي.

وشعر سحيم عبد بني الحسحاس

لعفيف بن أسعد الكاتب^(٢) بخطه».

وجاء في ختام ديوان أبي طالب:

«نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتب عفيف بن أسعد، ببغداد، في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة^(٣)، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني أدام الله عزّه، وعارضته به، وقرأته عليه، والله الحمد كثيراً».

وقد سميتُ هذه النسخة (الأصل) لأنها الأصل حقاً لجميع النسخ المخطوطة من ديوان أبي طالب - صنعة أبي هفان -، فقد نصّ الناسخون في ختام تلك النسخ على أنها

(١) قد يكتب الناسخ الفعل (بكى) هكذا: (بكا). وتكرر ذلك مرتين، وكتب (فدى): (فدا)، ولكن الأغلاط قليلة جداً لا تقدر في سلامة النسخ على وجه العموم.

(٢) لم أقف على ترجمة لهذا الرجل في المصادر المتوفرة عندي، وذكر الشيخ الميمني في مقدمة نشرته لديوان سحيم: أنه من ورّاق القرن الرابع.

(٣) في الأصل: وثلاثمائة.

منقولة من هذه النسخة القيمة؛ أو من نسخة منقولة منها، ولذلك لم يكن لهذه النسخ جميعاً أيّ شأن أو دخل في تحرير النص وتحقيقه، ولكنني - مع العلم بهذا - رجّحتُ الرجوع إلى أهمّها للاستئناس به والتنبيه على بعض ما ورد فيه من اختلاف وتغيير، ويتمثل هذا الذي عنيتُ بنسختين رجعتُ إليهما في المقابلة، هما:

١ - النسخة المرموز لها بـ (ت): وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وتحمل الرقم (١٢٤٢)، عدد أوراقها (١٧) ورقة، لم يؤرّخ نسخها ولعله في أواخر القرن الحادي عشر الهجري أو أوائل الثاني عشر.

جاء في صدرها:

«شعر أبي طالب عمّ النبي - صلى الله عليه وسلم».

وجاء في آخرها:

«تمّ شعر أبي طالب، في نسخة أصله ما صورته: نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه، ببغداد، في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، وعارضته به، وقرأته عليه، والله الحمد كثيراً. انتهى ما وجد في نسخة أصله».

وأظن هذه النسخة هي - نفسها - التي وقف عليها الشيخ الطهراني في خزانة آل السيد عيسى العطار ببغداد^(٤).

٢ - النسخة المرموز لها بـ (س): وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، وتحمل الرقم (٥٢٥)، عدد أوراقها (٢٠) ورقة، وقد نُسخَت في سنة ١٣٤٢ هـ.

جاء في صدرها:

«ديوان أبي طالب - رضي الله عنه -».

(٤) الذريعة: ١٤/١٩٥.

وجاء في آخرها :

«نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه ، ببغداد ، في المحرم سنة ثمانين وثلثمائة ، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان ابن جني ، وعارضته به ، وقرأته عليه ، والله الحمد كثيراً» .

«وكتبَ على نسخة كُتِبَ على هذه النسخة ، الفقيرُ إلى الله محمد بن الشيخ طاهر السماوي ، في النجف ، غرة شعبان سنة ألف وثلثمائة واثنين وأربعين من الهجرة ، حامداً مصلحاً مسلماً مستغفراً منيباً» .

وعلى هذه النسخة طُبِعَ الديوان - طبعته السقيمة - في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، في سنة ١٣٥٦ هـ ، في أربعين صفحة ، مع مقدمة تحمل الحروف أ - ح .

ومن هذه النسخة أيضاً نقل المرحوم السيد محمد صادق آل بحر العلوم في سنة ١٣٥١ هـ نسخته الخاصة التي تحتفظ بها اليوم مكتبة المتحف العراقي ببغداد تحت الرقم (٣٥٤٢٨) .

أما نسبة الديوان لصانعه ، فقد أهمل ذكرها معظم المترجمين لأبي هفان والمعنيين بأخباره ، ولكن يكفي ثقة بها واطمئناناً إليها رجوع البغدادي صاحب الخزانة إلى هذا الديوان وتسمية صانعه أبي هفان ورواية بعض ما جاء فيه من الشعر ومن شروح أبي هفان^(٥) . كما يزيدنا وثوقاً واطمئناناً بذلك ذكر هذا الديوان في كتاب الرجال لأبي العباس النجاشي أحمد بن علي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، وقد روى النجاشي ما ذكر من كتب أبي هفان - ومنها شعر أبي طالب - عن مؤلفها بسندين :

الأول . عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين الأديب البصري ، عن محمد بن عمران (المرزباني ، ت ٣٨٤ هـ) ، عن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور (المنجم ، ت ٣٠٠ هـ) ، عن أبيه (ت ٢٧٥ هـ) ، عن أبي هفان .

(٥) خزانة الأدب: ٢٨٦/٤ و ٣٨٧ و ٣٨٩ .

والثاني. عن أبي الحسن ابن الجندي (أحمد بن محمد بن عمران، ت ٣٩٦هـ) عن محمد بن القاسم بن (محمد بن) بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، عن أبيه (ت ٣٠٥هـ)، عن أبي هفان^(٦).

وحسبنا هذان السندان الجيدان ونقول صاحب الخزانة اعتماداً وثقةً بثبوت النسبة وتوثيقها.

(٦) رجال النجاشي: ١٥١، وكان الصفاني قد رجع إلى «شعر أبي طالب» في العباب (شهر)، وذكر العيني «ديوان أبي طالب» في مصادره في آخر شرحه للشواهد الكبرى / هامش الخزانة: ٥٩٧/٤، ولكنهما لم ينصا على صانعه وجامعه.

وأما صانع الرواية الثانية من هذا الديوان فهو الأديب اللغوي الناقد المعروف؛ أبو القاسم^(١)؛ علي بن حمزة؛ البصري؛ التميمي^(٢).

وُلِدَ في البصرة في أوائل القرن الرابع الهجري، ومع أن تاريخ ولادته لم تعينه المصادر فإن ذلك هو المستفاد من كونه لدة أبي الطيب المتنبي المولود في سنة ٣٠٣ هـ^(٣)، كما يستفاد ذلك أيضاً من حضوره مجلس أبي بكر الخياط النحوي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ^(٤).

درس وتعلّم في إبان شبابه في البصرة، ثم انتقل بعد ذلك إلى بغداد وأقام بها ردهاً من الزمن، ولما ورد المتنبي بغداد قادماً من مصر سنة ٣٥١ هـ نزل عليه ضيفاً شهوراً عدة وأنفق ابن حمزة على ضيفه مدة مقامه ببغداد أكثر من ألف دينار^(٥)؛ ورافقه في سفره إلى أرجان لزيارة أبي الفضل ابن العميد^(٦).

وغادر علي بن حمزة بغداد بعد مقتل المتنبي، فأقام بمصر مدة^(٧)، وساح في بلاد الشمال الأفريقي^(٨)، حتى حطّ عصا التسيار في جزيرة صقلية مقيماً بها إلى أن وافته المنية

(١) هذا هو الصواب في كنيته كما كنى بها نفسه مكرراً في كتابه التنبهات، وكما وردت في أصل معجم الأدباء، وفي معجم البلدان: ٢٠٢/٢، وقد تصحفت إلى (أبي نعيم) في بغية الوعاة: ٢٣٧. وروضات الجنات: ٢٢٩/٥ وفيما تعمد محقق معجم الأدباء: ٢٠٨/١٢ خلافاً لأصله.

(٢) هكذا نُسِبَ في صدر مخطوطة ديوان أبي طالب. وروى الميمنّي مثل ذلك (عن مخطوطة شرح أبي هلال العسكري على الحماسة) في مقدمته للتنبهات: ٦٢/ الهامش ذو الرقم ١.

(٣) مقدمة الميمنّي للتنبهات: ٦٣.

(٤) بقية التنبهات: ٦٢.

(٥) فهرسة ابن خير: ٤٠٤ ومعجم الأدباء: ٢١٠/١٢.

(٦) خزانة الأدب: ٣٨٦/١.

(٧) التنبهات: ٣٢٥.

(٨) التنبهات: ٢٨٩.

في شهر رمضان سنة ٣٧٥ هـ^(٩)، «وصلّى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية، وكبّر خمساً، في الجامع»^(١٠)، ودفن هناك.



أخذ عليُّ بن حمزة العلم عن عدد كبير من علماء اللغة والأدب اللامعين في عصره؛ حتى بلغ درجة رفيعة من الفضل والمعرفة والتعمق، وأصبح يُعدُّ من «أعيان أهل اللغة الفضلاء المتحققين العارفين بصحيحها من سقيمها»^(١١)، و«من أعلام أئمة الأدب»^(١٢).

وكان من جملة مَنْ قرأ عليهم وروى عنهم:

- ١ - أحمد بن إبراهيم أبي هاشم القيسي؛ أبو رياش؛ من سكان البصرة^(١٣).
- ٢ - أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد؛ أبو بشر؛ العمّي؛ التميمي؛ البصري^(١٤).
- ٣ - أحمد بن بكر؛ أبو رَوْق؛ الهزّاني؛ المتوفى سنة ٣٣٢ هـ^(١٥).
- ٤ - أحمد بن الحسين؛ أبو الطيّب؛ المتنبّي؛ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ.

وكانت بينهما علاقة حميمة وصداقة وثيقة، وروى ابنُ المستوفي عن علي بن حمزة قوله: «صحبْتُ أبا الطيب سنتين ونصف^(كذا)؛ لا أفارقه فيها ليلاً ولا نهاراً؛ ولا

(٩) معجم الأدباء: ٢٠٩/١٢ وبغية الوعاة: ٣٢٧ وروضات الجنات: ٢٢٩/٥ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٩٤/٢.

(١٠) معجم الأدباء: ٢٠٩ / ١٣.

(١١) معجم الأدباء: ٢٠٨/١٣.

(١٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٩٤/٢.

(١٣) روى عنه في ديوان أبي طالب والتبیهات: ٩٦ و ٢٤٧ و ٢٥٨ و ٣١٩ وبقية التبیهات: ٢٨ و ٦٢ ومواضع أخرى، وسماء «شيخنا» في البقية: ٦٩.

(١٤) روى عنه كثيراً في ديوان أبي طالب: وفي التبیهات: ١٦٣.

(١٥) روى عنه في التبیهات: ٨٣ والبقية: ٤٠ و ١٦٤ و ١٦٧.

يحتشمي في شيء»^(١٦)، وقرأ ابن حمزة «عليه شعره إلى آخر الكافوريات» ببغداد عند إقبال المتنبي من مصر^(١٧).

٥ - عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد؛ الجلودي؛ البصري، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ^(١٨).

٦ - عبد الله بن جعفر بن درستويه؛ أبو محمد؛ المتوفى سنة ٣٤٧ هـ^(١٩).

٧ - عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (حفيد ابن قتيبة المعروف)؛ أبو أحمد^(٢٠).

٨ - عبد الواحد بن محمد؛ أبو الفرج؛ الأصبهاني^(٢١).

٩ - علي بن أحمد؛ أبو الحسين؛ المهلبى؛ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. وكان يسكن مصر^(٢٢).

١٠ - علي بن محمد؛ أبو الحسن؛ الوهبي^(٢٣).

١١ - محمد بن الحسن؛ أبو بكر؛ ابن مقسم؛ العطار؛ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ^(٢٤).

١٢ - محمد بن مزيد بن محمود؛ أبو بكر؛ ابن أبي الأزهر؛ الخزاعي؛ المتوفى سنة ٣٢٥ هـ^(٢٥).

١٣ - المروزي؛ أبو سعيد^(٢٦).

(١٦) النظام: ٢٠١/١.

(١٧) فهرسة ابن خير: ٤٠٤.

(١٨) روى عنه في ديوان أبي طالب والتنبيهات: ٢٨٩ والبقية: ٦٢ و ٦٣.

(١٩) روى عنه في التنبيهات: ١٤٢.

(٢٠) روى عنه في التنبيهات: ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ ومواضع أخرى منه.

(٢١) روى عنه في بقية التنبيهات: ٣٩.

(٢٢) روى عنه في التنبيهات: ٣٢٥.

(٢٣) روى عنه في التنبيهات: ٧٩ و ٣١٦ والبقية: ٥٤.

(٢٤) روى عنه في بقية التنبيهات: ٣٨.

(٢٥) روى عنه في التنبيهات: ١٤٢.

(٢٦) روى عنه في التنبيهات: ٨٣.

١٤ - هارون بن موسى ؛ أبو محمد ؛ التلعكبري ؛ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ^(٢٧) .

وأصبح علي بن حمزة - بفضل هؤلاء الشيوخ الأجلاء ؛ وبما بذل من جهد وهمة في المتابعة والاتقان والتحقيق - علماً بارزاً من أعلام اللغة والأدب ؛ واستاذاً معروفاً له طلابه ورواة علمه في عدد من الحواضر التي أقام فيها كالبصرة وبغداد ومصر وأفريقية وصقلية ، ولكننا لم نعرف منهم إلا :

١ - أبا الفتح ؛ عثمان بن جني ؛ المتوفى سنة ٣٩٢ هـ^(٢٨) .

٢ - أبا الفتوح ؛ ثابت بن محمد ؛ الأندلسي ؛ النحوي ؛ المتوفى سنة ٤٣١ هـ^(٢٩) .



وكما كان منتظراً من علي بن حمزة - وقد بلغ هذه المرتبة العليا من المعرفة - أن يودع آراءه وتحقيقاته ورواياته وتعليقاته ؛ في مصنفات تتداولها الأجيال وينتفع بها المعنيون والدارسون على مرّ العصور . فقد قام بهذه المهمة العلمية أفضل قيام ، وألّف عدداً من الكتب القيمة المشحونة بالفوائد والمفعمة بالنفع والعطاء ، وكان منها :

١ - التنبيهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات - وهو أهم مؤلفاته وأشهرها :- نَبّه فيه على ما ورد من أوهام وأغاليط في عددٍ من كتب اللغة المعروفة الكثيرة الشيوع والتداول ، وقد عرفنا منها :

أ - التنبيهات على أبي العباس المبرد في «الكامل» .

ب - التنبيهات على أغلاط كتاب «اختيار فصيح الكلام» لثعلب .

ج - التنبيهات على ما في كتاب «الغريب المصنّف» لأبي عبيد .

د - التنبيهات على أغلاط أبي يوسف في كتاب «إصلاح المنطق» .

(٢٧) روى عنه في ديوان أبي طالب .

(٢٨) معجم الأدباء : ٢١٠/١٣ . ووردت إحدى روايات ابن جني عن علي بن حمزة في خزانة الأدب : ٣٨٦/١ .

(٢٩) فهرسة ابن خير : ٤٠٤ ، وقد روى ثابت هذا عن ابن حمزة شرحه لديوان المتنبّي .

هـ- التنبيهات على ما في «المقصود والممدود» لابن ولّاد المصري .

وقد نشر الشيخ عبد العزيز الميمني هذه التنبيهات الخمسة في مجلد واحد في مصر سنة ١٣٨٧ هـ .

و- التنبيهات على ما في «نوادر أبي عمرو الشيباني» .

نشره الدكتور عبد القادر عبد الجليل في مجلة كلية الآداب/ جامعة البصرة، في سنة ١٩٨١ م .

ز- التنبيهات على «نوادر» أبي زياد الكلابي الأعرابي .

ح- التنبيهات على كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري .

نشرهما الدكتور خليل إبراهيم العطية - ومعهما التنبيهات على ما في نوادر أبي عمرو الشيباني - باسم «بقية التنبيهات على أغلاط الرواة» في بغداد سنة ١٩٩١ م .

ط- كتاب الرد على الجاحظ في «الحيوان» .

ي- ردود على الأصمعي .

ك- ردود على ابن الأعرابي^(٣٠) .

ل- ردود على ابن دريد^(٣١) ، أو : أغلاط «الجمهرة» لابن دريد^(٣٢) .

م- أغلاط «المجاز» لأبي عبيدة^(٣٣) .

٢- كتاب «الآباء والأمهات والبنون والبنات»^(٣٤) .

(٣٠) ورد ذكر (ط - ك) في معجم الأدباء: ٢٠٨/١٢ و ٢٠٩ .

(٣١) معجم الأدباء: ٢٠٨/١٢ .

(٣٢) خزانة الأدب: ١٢/١ . وذكره علي بن حمزة نفسه في التنبيهات: ٢٩٠ والبقية: ١٥٨ .

(٣٣) خزانة الأدب: ١٢/١ .

(٣٤) ذكره المؤلف في التنبيهات: ١١٠ و ٢٤١ و ٢٨٧ و ٣١٤ وفي البقية: ١٠٧ و ١٤٥ ، ووصفه الميمني بأنه

«كتاب جليل» وأخبر بوجود نسخة مخطوطة منه في مكتبة كوبرولوزاده في تركيا . وورد النقل منه في

المؤتلف والمختلف: ١٩٣ - ١٩٤ .

٣ - كتاب «الدارات»^(٣٥) .

٤ - ديوان شعر أبي طالب - وسيأتي الحديث عنه ..

٥ - ديوان شعر عليؑ^(٣٦) .

٦ - شرح ديوان أبي الطيب المتنبى^(٣٧) . ويُعدُّ عليُّ بن حمزة أولَ شارحٍ له .

٧ - كتاب «العَشَرَات» : جمع فيه الكلمات التي وردتْ كلُّ واحدةٍ منها بعشرة معانٍ^(٣٨) .

٨ - كتاب «المناكحات»^(٣٩) .



(٣٥) ذكره مؤلفه في بقية التنبهات: ١٢٢ .

(٣٦) ذكره مؤلفه في التنبهات: ١٥٥ .

(٣٧) ذكره مؤلفه في التنبهات: ١٣١ .

(٣٨) ذكره مؤلفه في التنبهات: ١٢٨ و ١٥١ والبقية: ١٣٥ .

(٣٩) ذكره مؤلفه في التنبهات: ١٣٤ و ١٥٣ و ١٥٧ .

رجعتُ في نشر رواية ابن حمزة للديوان إلى النسخة التي أظن أنها الفريدة في العالم كله ، وهي المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، وتحمل الرقم (١١٥٨٢ / ١) ، وقد كُتبتُ في سنة ١٠٧١ هـ ، عدد أوراقها (٥٦) ، وقياس كل صفحة ٢٠ سم × ١٣ سم . وعدد سطورها (١٥) سطراً . وكانت هذه النسخة قبل ٨٠ عاماً من الزمن تقريباً في خزانة آل العطار الحسينيين ببغداد^(١) ، ثم انتقلت من يد إلى يد حتى استقرت أخيراً في المكتبة المذكورة .

جاء في صدر صفحتها الأولى :

«ديوانٌ جُمعَ فيه شعرُ أبي طالب عمِّ النبي (ص)» .

«صنعة علي بن حمزة البصري التميمي رحمه الله» .

«كتبه لنفسه أقلُّ العباد كلب علي بن جواد سنة ١٠٧١» .

وجاء في ختامها :

«نجز شعر أبي طالب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وكان الفراغ منه يوم السبت ثامن (كذا) والعشرين من شهر رمضان المبارك ، من شهور سنة ألف وإحدى وسبعين هجرية ، على يد أضعف العباد كلب علي بن جواد الكاظمي ، بمدينة اصفهان» .

وكان هذا النسخ ضعيف الدراية والمعرفة باللغة العربية كما يتضح ذلك من أغلاطه الكثيرة في نُسْخه ؛ وأوهامه الوفيرة حتى في رسم الكلمات وإملائها ، كأن يكتب النَّضْر (النظر) والفعلَ محاً (محي) وخَلَّى (خلا) ودعا (دعى) الخ ، ولم ينبّه على ذلك في الهوامش لئلا نثقلها بهذه الأمور الواضحة الغلط .

(١) الذريعة: ٩/١٠٢ - ٤٣ . وقد وصف صاحب الذريعة النسخة ونص على اسم ناسخها وتاريخ النسخ ومكان النسخ ، وذكر أنه رآها في الخزانة المذكورة .

أما صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه وصانعه فليس فيها مغمز أو مجال لشكّ، فقد ذكر الديوان الحافظُ ابنُ حجر العسقلاني - وإن كان لم يسمّه ولم يُسمّ صانعه^(١)، ولكن البغدادي سمّاه «جزء فيه شعر أبي طالب» وسمّى مؤلفه عليّ بن حمزة راوياً ذلك عن ابن حجر^(٢).. وذكره أيضاً السيد أحمد زيني دحلان^(٣) وأقا بزرك الطهراني^(٤) وعبد العزيز الميمني^(٥) وغيرهم من المتأخرين. وقد أكد صحة النسبة وزادها توثيقاً ما نقل ابن حجر من هذا الكتاب من نصوص وأقوال، بل روى أسانيد بعضها أيضاً كما وردت فيه^(٦). ولهذا كلّه كانت قضية نسبة الكتاب لمؤلفه في عداد المسلّمات التي لا تحتاج إلى مزيد بحث.

وأما عملي في التحقيق فقد انصبّ بالدرجة الأولى على تحرير النص وتصويبه وإخراجه أقرب ما يكون إلى أصل مؤلفه، بعيداً عن الشروح والتعليقات التفصيلية التي لا تدخل في صلب عملية التحقيق؛ باستثناء شرح بعض الكلمات الغريبة والمفردات الغامضة التي لم يفسرها الصانعان الفاضلان.

وقد جعلتُ لكل قصيدة أو مقطوعة من شعر أبي طالب رقماً خاصاً بها، كما جعلتُ لكل بيت من أبيات القصيدة أو المقطعة رقماً خاصاً به أيضاً، لتيسير الرجوع إليها وإليه في التعليق والتخريج والاستدراك.

ثم ألحقتُ بالديوان فصلاً سمّيته (التخريج) أوردتُ فيه مظانّ وجود الشعر الذي رواه ابن حمزة في المشهور من المصادر التراثية العربية؛ سواء أكان قصيدة أو مقطوعة أو

(١) الاصابة: ١١٦/٤.

(٢) خزانة الأدب: ٢٦١/١.

(٣) السيرة النبوية: ٨٢/١ - ٨٣.

(٤) الذريعة: ٩/٩ق/٤٢.

(٥) مقدمة التنبيهات: ٦٦.

(٦) الاصابة: ١١٦/٤ - ١١٨.

بيتاً مفرداً، مع الإشارة إلى اختلاف الرواية بين الأصل ومصدر التخريج - إنْ وُجِدَ ذلك - فيما كان منه شطرَ بيتٍ أو أكثر .

وأردفتُ ذلك بفصل آخر سمّيته (المستدرِك) أوردتُ فيه ما لم يورده صانعا الديوان مما ذكره غيره من الرواة مَنْ شعر أبي طالب، عسى أن يكون في ذلك ما يزيد في النفع ويضاعف الفائدة .

وقبل ختم الكلام في هذه المقدمة أجد من الواجب عليّ - أداءً لأمانة البحث - أن أنبّه على أن هذا الديوان الذي صنعه ابن حمزة وكذلك الآخر الذي صنعه أبو هفان لم يضمّا كل شعر أبي طالب، بل لم يضمّا إلا القليل منه، فقد روى الباحث المعروف محمد بن علي السروي^(٧) وهو يتحدث عن أبي طالب؛ أن أشعاره الدالة على إيمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت^(٨) . فإذا أضفنا إلى ذلك سائر أشعاره في أغراضه الأخرى المختلفة والمتنوعة فرمّا تجاوز عدّها أربعة آلاف بيت .

ويبدو أن أيادي غير أمينة وقد تكون سيئة النوايا والمقاصد؛ قد امتدت - ومنذ القرن الأول الهجري - إلى شعر هذا الشاعر، فطمست ما أمكن طمسه منها، وشكّكت في نسبة ما لم يمكن طمسه مما اشتهر أمره وشاع ذكره، حتى بلغت الحال حدّ زعم مؤرخ موسوعيّ واسع الاطلاع كالنويري نسبة أبيات من لامية أبي طالب الشهيرة إلى أخيه العباس بن عبد المطلب^(٩)، ثم بلغت الحال في العصر الحاضر بمحقق اسمه محمد نايف الدليمي إلى التعليق على أبيات رواها موفق الدين المقدسي لأبي طالب؛ فقال: «وأحسب أن الأبيات منسوبة له»^(١٠)!!!، وبمحقق آخر اسمه عبد المعطي قلعجي إلى التعليق على قصيدة لأبي طالب رواها له ابن اسحاق وغيره قائلاً: «وهو (أي شعر هذه القصيدة) ظاهر الركاقة مما يدل على وضعه»^(١١)!!! .

(٧) المشهور بابن شهر آشوب، والمتوفى سنة ٥٨٨ هـ كما في الواقي للوفيات: ١٦٤/٤ وبغية الوعاة: ٧٧ .

(٨) متشابهات القرآن: ٦٥/٢ .

(٩) نهاية الأرب: ٢٤١/١٨ .

(١٠) التبيين في أنساب القرشيين: ٨٩ «الهامش ذو الرقم ٦٤» .

(١١) دلائل النبوة: ٢٩/٢؛ الهامش ذو الرقم ٢٢ .

ولعل مما يعد من شواهد العبث والتلاعب ورود قصيدة نونية في شعر أبي طالب زعم الرواة - ومنهم أبو هفان وعلي بن حمزة - أنها له في رثاء مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس . ويظهر أن ذلك مما أشاعه المتزلفون للحكام في العصر الأموي ، لأن السهيلي شارح السيرة يقول : إن هذه القصيدة لأبي سفيان صخر بن حرب في رثاء ابن عمه^(١٢) ، ولا علاقة لها بأبي طالب .

كذلك وردت في شعره أبياتٌ لاميةٌ جاء فيها : (هلمَّ إلى حكم ابن صخرة أنه . . . الخ) وأراد بـابن صخرة : خاله الوليد بن المغيرة ، وصخرة أمه . ولكنَّ محمد بن حبيب قال بعد ذكر ما تقدَّم : «ويقال إنهم رضوا بحكم أبي سفيان بن حرب ، فروي بيتُ أبي طالب : هلمَّ إلى حكم ابن حربِ فانه»^(١٣) .



ومهما يكن من أمر ، فهذا هو الديوان كما ورد نصُّه في الأصل القيم لرواية أبي هفان والأصل الفريد لرواية ابن حمزة ، وقد تَلَّته إضافات التخريج والاستدراك بالقدر الذي وقَّفتُ للوقوف عليه . وكلُّ الأمل والرجاء أن يفي مجموعُ ذلك باعطاء الصورة الصادقة لشاعرية هذا الشاعر الفحل الأصيل ؛ ولجهاده الصادق الدؤوب في سبيل الله والرسالة والرسول .

والله تعالى المسؤول أن يمدَّ بالتسديد ؛ ويدلَّ على محجَّة الصواب ؛ ويمنح العون والتوفيق ، إنه خير مسدِّد وموفقٍ ومعين .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

العراق : بغداد - الكاظمية .

محمد حسن آل ياسين

(١٢) الروض الأنف: ١/١٧٥، ويؤكد ورود هذا النص في الروض رواية البغدادي ذلك عن السهيلي في

خزانة الأدب: ٤/٣٨٨ .

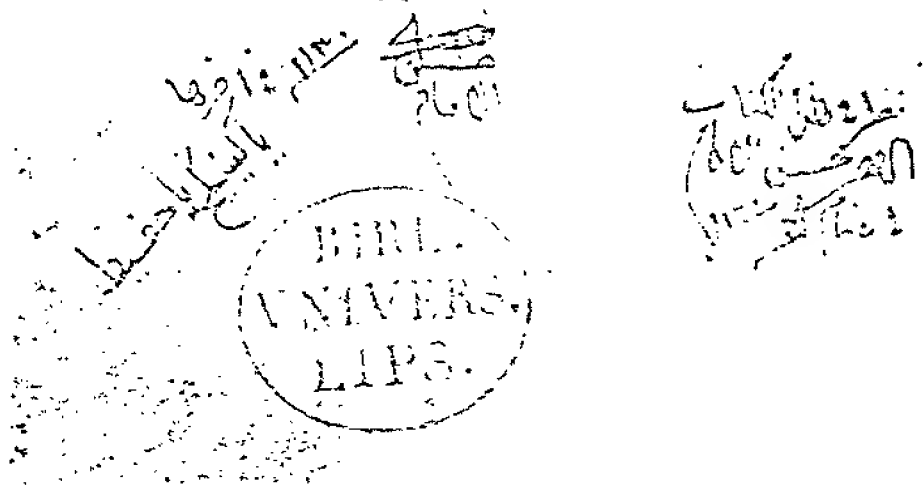
(١٣) المحبر: ٣٣٧ - ٣٣٨ .

شعير اي طالب علم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وشعير الى الاسود الزبيدي
 وشعير يحيى بن الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي
 بالزنا العزيرة
 الحمد لله الذي

لعمري
 من ربح
 البكر

ان الذي ترونه اصغر
 بنى غليل صغرهم ان صغر



صورة الصفحة الأولى من أصل

« صنعة أبي هفان »

عبد الرحمن بن أبي هانئ

عبد الله بن أحمد المهندي من عبد القيس

سالم أبو طالب

واسمه عبد مناف من عبد المطلب من هاشم بن عبد مناف من قحطان من حمير

من حمير من نوى من علب من فلفل من الضمر من كنانة من حرملة من عدنان

من الناصر من مضرمه من بني النضر من حارب من عبد الله من العنابة

من الحسرة من عبد الله بن الناصر من شلي من أبي طالب من آل الله عليهم

صلى الله عليه وسلم

الصلوة والسلام

الصلوة والسلام

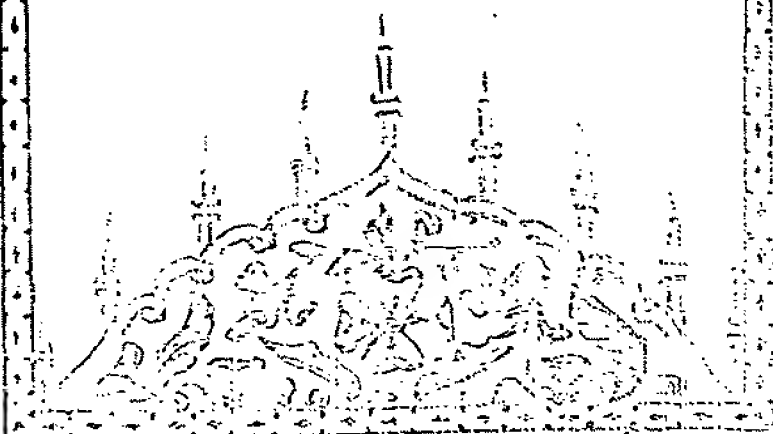
صورة الصفحة الثانية من أصل

« صنعة أبي هانئ »

أَشْهَادُ رِجَالٍ وَأَنْتَ بَشِيرٌ
وَقَدْ جَاءَ الْحَقُّ بِكَ بِبَيِّنَاتٍ إِذَا أَجْلُكَ الْإِسْلَامُ وَتَوَلَّى

خَبَرْتُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عِدَّةً مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكُنْتُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمْنِينَ
عَنْ قَوْمِهِمْ خُشْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْفَيْحِ عُمَرَانُ بْنُ جَبْرِ
وَعَامَرُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

« صورة الصفحة الأخيرة منه »



قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المبرز مكي من عبد القيس قال

أبو طالب واسمه بهد منادى ابن عبد المطالب بن هاشم بن

به منادى بن قيس بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن

غالب ابن مخضرم بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة

ابن مدركة بن إلياس بن مضر أنشدني عمي خالد

ابن حرب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه عن الحسين بن

عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله

عليهم

خليفة ما أدنى كقول عاذل بصحوة في جزيرة على باطل

خديفي إن الرأي ليس يشرك ولا ذنب على الأمور الثلاثة

تلك فلا تفلت إذا مررت

وإذا رأيت النجوم ما شئت من رطل فطير في كنفه وأوسا

شعر أبي طالب عم النبي
صلى الله عليه
وسلم

صورة الصفحة الأولى والثانية من النسخة (ت)

« صنعة أبي هفان »

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه
ببغداد في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة من نسخة بخط الشيخ
ابي الفتح عثمان بن جني وعارضة به «قرأته عليه والله الحمد كثيرا
انتهى ما وجد في نسخة اصله

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)

« صنعة أبي هفان »

ديعان
 أبي طالب
 رضي الله تعالى عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهرزي من عبد القيس قال أبو هفان
 واسمه عبد مناف بن عبد المطيب بن هشاش بن عبد مناف بن قصي
 بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
 النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر والنسب
 عن خالد بن حرب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه بن الحسين بن
 عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
 خليفة ما أوفى لأول عاذل الله نبينوا في حق ولوعند خلق
 خليفة أن الراي ليس بشركة لله ولا فية عند الأمور الله بن
 تلت فلان فتنا اذا صرة

ومما رآيت النعم لأردضهم لله وقد قتلوا كل الموي والوسا
 وقد صارونا بالحدرة والود لله وقد طاعوا امر العدو والمزاجي
 وقد صارونا قوما عليا الخفة لله يعنون غيظا طلنا بالانام
 صبرته لهم نصيرهم بفرأه حكمه لله وابيض ما من من تراشا التنا
 وهذه سنة بركة وصفي الكرمه واسكت من ثوابه بالوحدانية
 انما صلاتي بجمع وسيد ودير ما وعلى من شيء الى شيء

صورة الصفحة الأولى من النسخة (س)

« صنعة أبي هفان »

ونظم حتى ينزل الناس سوراً وكم اذا جفت ايدي المغيضين رعد
 بئر شمر ابن ثناب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وكثير عفيف بن
 اسعد لفسد بغداد في المحرم سنة ثمانين وثلثمائة من نسخة بخط الشيخ
 ابي الفتح عثمان بن حني وعارضته وقرأته عليه ولله الحمد كثيرا انتهى
وكتب على نسخة كُتبت على هذه النسخة الضعيفة الى الله محمد بن الشيخ هفان
 السامري في النجف غرق شعبان سنة الف وثلثمائة واثنى واربعين

من الصورة حامدا مصليا
 صلواتنا
 آمين

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (س)

« صنعة أبي هفان »

١١٠٤
 في سنة ١٢٠٠

دوران صنع
 علي بن حمزة
 في سنة ١٢٠٠
 في سنة ١٢٠٠



مكتبة
 في سنة ١٢٠٠

« صورة الصفحة ١/أ من مخطوطة صنعة علي بن حمزة »

بسم الله الرحمن الرحيم
 جامع هذا الكتاب قد اختلف
 اصل العلم في اسم ابي طالب عمر النبي صلى الله عليه وآله
 عليه السلام بن عبد مناف بن عبد المطلب
 بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
 بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
 بن معد بن عدنان . واما اجداد علي بن عبد مناف
 فاولاد علي بن عبد مناف

او صلبك يا عبد مناف بعدك
 تارفة وهو جميع المني في نكت كالام له في الوجد
 تدنيه من المشاينها والكبد حتى اذا حفت مداد الوكيد
 او صبت ابي اهلنا للرفيد بالابن الذي غيبته في الخيد

بسم الله

« صورة الصفحة ١/ب من مخطوطة صنعة علي بن حمزة »



شعر أبي طالب

عم رسول الله



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي، من عبد القيس:

قال أبو طالب - واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر:

(١)

أنشدني عمي خالد بن حرب، عن عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن
العباس بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم -^(*):

(❖) هذه اللامية من غرر الشعر العربي المشهور، وعدّها ابن سلام أبرع ما قال أبو طالب من الشعر،
ووصفها بأنها «صحيحة جيدة». وقال ابن كثير: إنها «قصيدة عظيمة بليغة جداً، لا يستطيع يقولها إلا
من نُسبت إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى منها».

واختلف الأدباء والرواة في عدد أبياتها، وهي هنا في هذا الديوان (١١١) بيتاً، وفي رواية ابن حمزة
(١١٥) بيتاً، وأورد ابن هشام (٩٤) بيتاً منها وقال: «هذا ما صَحَّ لي من هذه القصيدة»، وذكر صاحب
الخرانة أنها «قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت»، وقال ابن سلام: «وقد زيدَ فيها وطوّلت» ولكنه لم
يحدد الثابت والزائد.

يراجع: سيرة ابن هشام: ٢٩٩/١ والبداية والنهاية: ٥٧/٣ وشرح الشواهد للعيني: ٥/٤ وخرانة
الأدب: ٢٥١/١ - ٢٥٢ و٢٦١ والسيرة الحلبية: ١٢٨/١. وقد أكثر المصادر من رواية أبيات هذه
اللامية متفرقة أو مجتمعة، كما يراها القارئ في باب التخريج. وسنقتصر هنا في التخريج على رواية
سيرة ابن هشام والخرانة، كما سنروي بعض شروح مفرداتها عن السهيلي في الروض الأنف: ٢٢/٢ -
٢٧ والبغداد في خزانة الأدب: ٢٥٢/١ - ٢٦١.

- ١ - خَلِيلِي مَا أَذْنِي لِأَوَّلِ عَاذِلٍ
٢ - خَلِيلِي أَنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِشِرْكَةٍ
تَلْتَلُ فَلَانٌ فَلَانًا: إِذَا هَزَّةٌ
٣ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ
٤ - وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
٥ - (٢/أ) وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظَنَّةً
٦ - صَبِرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِصَفَرَاءَ سَمْحَةٍ
٧ - وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَاخْوَتِي
(الْوَصَائِلُ) ^(٨): جَمْعُ وَصِيلَةٍ، وَهُوَ مَا وُصِّلَ مِنْ شَيْءٍ بِشَيْءٍ ^(٩).
٨ - قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ
الرَّتَاجُ: الْبَابُ.
- بَصَّغَوَاءَ فِي حَقٍّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ ^(١)
وَلَا نُهْبَةً عِنْدَ الْأُمُورِ التَّلَاتِلِ ^(٢)
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَا وَالْوَسَائِلِ ^(٣)
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمَزَائِلِ ^(٤)
يَعْضُونَ غَيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ ^(٥)
وَأَبْيَضَ مَاضٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ ^(٦)
وَأَمْسَكَتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ ^(٧)
لَدَى حَيْثُ يَقْضِي نُسْكَهَ كُلِّ قَافِلٍ ^(١٠)

- (١) ورد البيت في خزانة الأدب بنص الأصل، ويراجع فيها شرح البغدادي لقوله: «الأول عاذل».
- (٢) ورد البيت في الخزانة بنص: «ولا نهبة عند الأمور البلبال». والتلاتل: الشدائد.
- (٣) ورد البيت في سيرة ابن هشام والخزانة، وفي الخزانة: «لا ود عندهم».
- (٤) ورد البيت في السيرة والخزانة.
- (٥) ورد البيت في السيرة والخزانة. والأظنة: جمع ظنين وهو الرجل المتهم.
- (٦) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «بسمراء سمحة x وأبيض غضب». والصفراء: القوس، والسمراء: القناة. والمقاويل - جمع مقول - وهم الملوك والرؤساء، وقال السهيلي: «أراد بالمقاويل آباءه، شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكاً... ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكر أبو طالب من هبات الملوك لأبيه، فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزلة حين وفد عليه مع قريش يهنئونه بظفره بالحبشة».
- (٧) ورد البيت في السيرة والخزانة.
- (٨) زيادة من س.
- (٩) في ت و س: من شيء إلى شيء. وقال البغدادي: الوصائل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها.
- (١٠) ورد البيت في السيرة بنص «يقضي خلفه كل نافل»، وفي الخزانة بنص «يقضي خلفه كل نافل»، وفي ت و س: كل نافل. وقال البغدادي: «النافل فاعل: من النافلة وهو التطوع».

٩ - وحيث يُنِيخُ الأشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ
أَرَادَ: (إِسَافُ وَ) ^(١٢) نَائِلَةً، وَهُمَا صَنَمَانِ.

١٠ - مُوشِمةُ الأَعْضَادِ أَوْ قَصَرَاتِهَا
مُحَيَّسَةً بَيْنَ السَّدِيسِ وَبَازِلِ ^(١٣)
وَيُرْوَى: «مُحَيَّسَةً» ^(١٤).

١١ - تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرُّخَامَ وَزِينَةً
وَيُرْوَى: «الرُّخَامِي» وَهُوَ نَبْتُ. وَالْعُثْكَالُ وَالْعُثْكَوْلُ: الْعَذَقُ. ^(١٥)

١٢ - أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
عَلَيْنَا بَشَرًا أَوْ مُلَحَّقًا بِاطِلِ ^(١٦)
١٣ - وَمَنْ كَاشَحَ يَسْعَى لَنَا بِمَغْيِيَةٍ
وَمَنْ مُفْتَرٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ نُحَاوِلْ ^(١٧)
١٤ - (٢/ب) وَثُورٌ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ جَبَلٌ
وَعَيْرٌ وَرَاقٍ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ ^(١٨)

(١١) ورد البيت في السيرة. والأشعرعون: قبيلة من اليمن.

(١٢) زيادة من س.

(١٣) ورد البيت في السيرة بنص «مُوشِمةُ الأَعْضَادِ»، وقال السهيلي: «يعني مُعَلِّمةً بِسِمةٍ في أَعْضَادِهَا» وقال: وقوله: أَوْ قَصَرَاتِهَا: جمع قَصْرَةٍ وهي أصل العنق، وخفضها بالعطف على الأَعْضَادِ. والسَّدِيسُ والبَازِلُ: من أعمار الأبل. أمّا (مُحَيَّسَةً) فَإِنَّ صَحَّتْ فَهِيَ مِنْ حَيَسَ: أَي خَلَطَ وَاتَّخَذَ، وَلَعَلَّهَا تَصْغِيفَ (مُحَيَّسَةً).

(١٤) وبهذه الرواية وردت في السيرة، والمُحَيَّسَةُ: المُحَيَّسَةُ.

(١٥) ورد البيت في السيرة، وقال السهيلي: «الْوَدْعُ وَالْوَدْعُ - بالسكون والفتح -: خِرَزَاتٌ تَنْظُمُ وَيَتَحَلَّى بِهَا النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ... وَالرُّخَامُ: مَا قُطِعَ مِنَ الرُّخَامِ، فَتُنْظَمُ؛ وَهُوَ حَجَرٌ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ. وَالْعُثْكَالُ: أَرَادَ الْعُثْكَالَ فَحَذَفَ الْيَاءَ ضَرُورَةً».

(١٦) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (علينا بسوء أو ملح بباطل) من أَلَحَّ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ.

(١٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «معبية»، بالعين المهملة، وعَابَ وَغَابَ بِمَعْنَى، وَوَرَدَ فِيهِمَا: «وَمَنْ مُلَحَّقٌ».

(١٨) ورد البيت في السيرة والخزانة بنص: (وراق ليرقى في حراء ونازل)، وقال السهيلي: «وَأَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ فِيهِ: وَرَاقٍ لِيرَ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٌ، قَالَ الْبَرَقِيُّ: هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ الصَّوَابُ. قَالَ الْمَوْلاُ (أَي السَّهْلِيُّ): فَالْوَهْمُ فِيهِ إِذَا مِنْ ابْنِ هِشَامٍ أَوْ مِنَ الْبُكَائِيِّ». وَثُورٌ وَثَبِيرٌ وَعَيْرٌ وَحِرَاءٌ: جِبَالٌ بِمَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ.

- ١٥ - وبالبیت رُكنَ البیت من بطن مکّة
 ١٦ - وبالحجرَ المُسَوَّدَ إذْ یمسحونه
 ١٧ - وموطئِ إبراهیمَ فی الصّخر وطأة
 ١٨ - وأشواطَ بین المروّتين إلى الصّفا
- وبالله إنَّ اللهَ لیس بغافل^(١٩)
 إذا کتفوه بالضّحی والأصائل^(٢٠)
 علی قَدَمَیه حافیاً غیر ناعل^(٢١)
 وما فیهما من صُورةٍ وتماثل^(٢٢)
- أراد: تماثل، وكانت علی الکعبة تماثلُ وصُورُ وأصنام، فألقاها رسولُ الله - صلی الله علیه وسلم - ومعه علی - صلوات الله علیه -، فجعل كلما أوْماً رسولُ الله - صلی الله علیه وسلم - إلى صنمٍ بیده تهافّت، فقال علی: کنتُ أکفی أن أمدّ یدی إلیه.
- ١٩ - وما حجَّ بیتَ الله من کلِّ راكب
 ٢٠ - وبالمشعرَ الأقصى إذا عمّدوا له
- ومن کلِّ ذی نذرٍ ومن کلِّ راجل^(٢٣)
 إلاّ إلى مُفضی الشّراج القوابل^(٢٤)
- (٣/أ) إلّ: الجبلُ الذی يقوم علیه الإمام^(٢٥)، والشّراج: ما یتعلّق بعضه ببعض من الإکام، واحدها شرجة^(٢٦)، قوابل: مُتقابلة.
- ٢١ - وتوقّفهم فوقَ الجبال عشیّة
 ٢٢ - ولیلة جَمْعِ والمنازلِ من منی
- یقیمونَ بالأیدی صُدورَ الرّواحل^(٢٧)
 وما فوقّها من حرّمةٍ ومنازل^(٢٨)

(١٩) ورد البیت فی السیرة والخزانة وفیهما: «وبالبیت حق البیت».

(٢٠) ورد البیت فی السیرة والخزانة. والروایة: «بالحجر الأسود»، وقال السهيلي: «وبالحجر الأسود: فیه زحاف یسمی الکف... والأصائل جمع أصيلة... والأصيلة لغة معروفة فی الأصل».

(٢١) ورد البیت فی السیرة والخزانة. والروایة فیهما: (فی الصخر رطبة).

(٢٢) ورد البیت فی السیرة والخزانة.

(٢٣) ورد البیت فی السیرة والخزانة وفیهما: «ومن حجّ». والقافية فی ت و س: راحل.

(٢٤) ورد البیت فی السیرة، والمشعر الأقصى. كما بینہ السهيلي: عرّفة.

(٢٥) وفی لسان العرب: حبل من الرّمْل به یقف الناسُ من عرفات عن یمین الإمام. وقال السهيلي: «سُميَ إلاّ لأنّ الحجيج إذا رأوه ألّوا فی السیر أي اجتهدوا فیه لیدرکوا الموقف».

(٢٦) لم نجد هذا التفسیر لکلمة «الشّراج» فی المعجمات والمصادر، وهي فیهما مسایل الماء فی الأودية.

(٢٧) ورد البیت فی السیرة.

(٢٨) ورد البیت فی السیرة بروایة: «وهل فوقها».

- ٢٣ - وَجَمَعَ إِذَا مَا الْمُقَرَّبَاتُ أَجَزْنَهُ
 ٢٤ - وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا
 ٢٥ - وَكُنْدَةً إِذْ تَرْمِي الْجَمَارَ عَشِيَّةً
 ٢٦ - حَلِيفَانِ شَدًّا عَقْدَ مَا اخْتَلَفَا لَهُ
 الذَّلِيلَةُ: بِمَنْزِلَةِ الذَّيْلِ.
 ٢٧ - وَحَطَمَهُمْ سُمْرُ الرِّمَاحِ مَعَ الظُّبَا
 وَأُنْشَدَ:

مَا عَلَّتِي وَأَنَا شَيْخُ نَابِلٍ^(٣٤).

- ٢٨ - وَمَشِيهِمْ حَوْلَ الْبَسَالِ وَسَرَّحَهُ
 وَسَلَّمِيهِ وَخَدَّ النَّعَامِ الْحَوَافِلِ^(٣٥)
 أَرَادَ: الْبَيْتَ الْحَرَامَ، مِنَ الْبَسْلِ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (ب/٣). وَالسَّرْحُ وَالسَّلْمُ:
 شَجَرٌ. وَالْوَخْدُ: مَشْيُ النَّعَامِ خَاصَّةً، وَاسْتِعَارُ لِلْجَمَالِ. حَوَافِلُ: مُجْتَمَعَةٌ مُسْرِعَةٌ.
 ٢٩ - فَهَلْ فَوْقَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ
 وَهَلْ مِنْ مُعِيزٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَاذِلَ^(٣٦)
 ٣٠ - يُطَاعُ بِنَا الْأَعْدَاءِ وَدُّوا لَوِائِنَا
 يُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابِلِ^(٣٧)

(٢٩) ورد البيت في السيرة، وفيها: «كما يخرجن من وقع وابل»، وجمع: المزدلفة، وفي الأصول: «وجمع» وهو تصحيف.

(٣٠) ورد البيت في السيرة.

(٣١) ورد البيت في السيرة بنص: (وكندة إذ هم بالحصاب عشيّة × تجيز بهم... الخ).

(٣٢) ورد البيت في السيرة، وفيها «عاطفات الوسائل»، وفي ت و س: ما اختلفا له.

(٣٣) ورد البيت في السيرة بنص: «سمر الصفاح وسرحه × وشبرقه وخذ النعام الجوافل».

(٣٤) المشطور لعاصم بن ثابت، وقد ورد في سيرة ابن هشام: ١٧٩/٢ ودلائل النبوة: ٣٢٩/٢ والروض
 الانف: ٢٣٣/٢ والفائق: ٢٠/٣ واللسان (علل) و (نبل)، والرواية فيها: «وأنا جلد نابل».

(٣٥) تقدمت رواية السيرة للبيت (٢٧) في الهامش (٢٣)، وفيها (الجوافل).

(٣٦) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (فهل بعد هذا). والقافية في الخزانة: (عادل)
 وقال في شرحه: بمعنى غير جائز.

(٣٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: (يُطَاعُ بِنَا الْعُدَا وَوُدُّوا) و (تُسَدُّ بِنَا)، وذكر في الخزانة
 رواية (الأعداء)، وقال في الشرح: «تُسَدُّ بِنَا: أي علينا، والترك وكابل - بضم الباء -: صنفان من العجم».

أراد: أَشَدَّ الأعداء، وَيُرَوَّى عن النبي - صلى الله عليه -: «تَارَكُوا التُّرْكَ مَا تَارَكُوكُمْ».

٣١ - كَذِبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - نَتْرَكَ مَكَّةَ وَنَظَعْنُ، إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلِ^(٣٨)
الْبَلْبَلَةِ: الاختلاط.

٣٢ - كَذِبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - نَبْرًا مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعَنْ دُونَهُ وَتَنَاصَلَ^(٣٩)
أَنَشَدَ الرَّوَاةُ: «تَنَاصَلَ»^(٤٠) مِنَ النَّضَالِ بِالسَّهَامِ وَالتَّبَلِ، وَ«تَنَاصَلَ» أَجْوَدُ
الرَّوَايَتَيْنِ، أَيِ تَقَاتَلَ بِالنَّاصِلِ وَهِيَ السُّيُوفُ.

٣٣ - وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نَصَرَغَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ^(٤١)
الْحَلِيلَةِ: الزَّوْجَةِ. وَالْحَلِيلَةُ: الَّتِي تُحَالُكُ فِي مَنْزِلٍ أَوْ سَفَرٍ، وَأَنَشَدَ:

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ التَّوَيَّيْنَ يُضْبِي حَلِيلَتَهُ إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ^(٤٢)
٣٤ - وَنَهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ الْيَكْمِ نُهُوضَ الرَّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ^(٤٣)
(٤/أ) الصَّلُصْلَةُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ. وَالرَّوَايَا: الَّتِي تَحْمِلُهَا.

٣٥ - وَحَتَّى يُرَى ذُو الْبَغْيِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الضَّغْنِ فَعَلَ الْأَنْكَبُ الْمُتَحَامِلِ^(٤٤)
الرَّدْعُ: عَظْمُ الْعُنُقِ الْمُتَّصِلُ بِالرَّأْسِ. أَنْكَبُ: يَمْشِي فِي جَانِبٍ.

(٣٨) ورد البيت في السيرة والخزانة، وقال البغدادي شارحاً: «أي: واللَّهِ لَا نَتْرَكَ مَكَّةَ وَلَا نَظَعْنُ مِنْهَا، لَكِنْ أَمْرُكُمْ فِي هُمُومٍ وَوَسَاوِسٍ».

(٣٩) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: (نُبْزَى مُحَمَّدًا)، وَإِنْ صَحَّتْ رَوَايَةُ الْأَصْلِ فَهِيَ مِنَ الْبِرَاءَةِ مَعَ تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ.

(٤٠) وعلى هذا رواية السيرة والخزانة.

(٤١) ورد البيت في السيرة والخزانة، وقال البغدادي: «وَنَذْهَلَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ».

(٤٢) البيت لأوس بن حجر، وقد ورد في ديوانه: ١١٥.

(٤٣) ورد البيت في السيرة والخزانة، وقال البغدادي: «ذَاتِ الصَّلَاصِلِ: هِيَ الْمَزَادَةُ الَّتِي يَنْقَلُ فِيهَا الْمَاءُ... يَرِيدُ أَنَّ الرِّجَالَ مَثْقُلُونَ بِالْحَدِيدِ كَالْجَمَالِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيَاهَ مُثْقَلَةً. شَبَّهَ قَعْقَعَةَ الْحَدِيدِ بِصَلْصَلَةِ الْمَاءِ فِي الْمَزَادَاتِ».

(٤٤) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية في أولاهما: (وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ X مِنْ الطَّعْنِ.... الْخ) وَفِي الْخَزَانَةِ: (وَحَتَّى نَرَى) إِلَى آخِرِ رَوَايَةِ السَّيْرَةِ، وَالْمُتَحَامِلُ: الْجَائِرُ وَالظَّالِمُ.

- ٣٦- وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ جَدَّ مَا أَرَى لَتَلْتَبَسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأُمَائِلِ^(٤٥)
الأُمَائِلُ : أفاضل القوم .
- ٣٧- بِكَفِّ فَتَى مِثْلِ الشَّهَابِ سَمِيدَعٍ أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ^(٤٦)
هي البَسَالَةُ والبُسُولَةُ . وقالت امرأةٌ من العرب في رجل : هُوَ مِيسَاقُ الوَسِيقَةِ نَسَالِ
الْوَدِيقَةِ حَامِي الْحَقِيقَةِ . مِيسَاقُ : أَي يَجْمَعُهَا لِحْدَقِهِ وَرَفْقَهُ ، (و)^(٤٧) نَسَلٌ مِنَ الشَّيْءِ :
خَرَجَ مِنْهُ ، (و)^(٤٧) وَدَقَّتِ الشَّمْسُ : أَي دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ .
- ٣٨- شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا عَلَيْنَا وَثَانِي حَجَّةٍ بَعْدَ قَابِلِ^(٤٨)
- ٣٩- وَمَا تَرَكْ قَوْمٍ - لَا أَبَالَكَ - سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ دَرْبٍ مُوَائِلِ^(٤٩)
دَرْبٌ : يَرِيدُ دَرْبَ اللِّسَانِ بِالْشَّرِّ . مُوَائِلٌ : يَسْتَأْكِلُ^(٥٠) (ب/٤) .
- ٤٠- وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رِيحَ الْيَتَامَى عِصْمَةَ لِلْأَرَامِلِ^(٥١)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، وَيُرَوَّى : ثَمَالُ الْيَتَامَى^(٥٢) .
- ٤١- يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهَمُ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ^(٥٣)
- ٤٢- لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَرَهْطُهُ إِلَى بُغْضِنَا وَجَزَأَ بِأَكْلَةٍ أَكَلِ^(٥٤)

(٤٥) ورد البيت في السيرة والخزانة .

(٤٦) ورد البيت في السيرة والخزانة ، والرواية فيهما : (بِكَمِّي فَتَى) . والسميدع : السيد الموطأ الأكثاف . وباسل : شجيع شديد . ويبدو من الشرح الذي يلي البيت أنه قد يروى : (ناسل) بالنون ومعناه المسرع .

(٤٧) زيادة من سر يقتضيها السياق في الموضعين .

(٤٨) ورد البيت في السيرة ، وفيها : «وتأتي حجة» . والمجرم : التأم .

(٤٩) ورد البيت في السيرة والخزانة ، و«ما» كما ذكر البغدادي : استفهامية تعجبية .

(٥٠) وردت كلمة (مواكل) في الأصل بالواو بلا همز ، وهي لغة قريش . وقد همزناها لتلتزم مع هذا التفسير ، ورواها ابن بري مهموزة . كما في اللسان . وقال : «أي يستأكل أموال الناس» ، وهي بالواو عند السهيلي والبغدادي وجعلها الثاني من الاتكال ، وقال السهيلي : «المواكل : الذي لا جدَّ عنده فهو يكل أموره إلى غيره» .

(٥١) ورد البيت في السيرة والخزانة .

(٥٢) وعلى ذلك رواية المصدرين السابقين ، وقال السهيلي : «ثمال اليتامى : أي يثملهم ويقوم بهم» .

(٥٣) ورد البيت في السيرة والخزانة ، والرواية فيهما : «في رحمة وفواضل» .

(٥٤) ورد البيت في السيرة برواية : «أسيد وبكره × إلى بغضنا وجزأنا لأكل» .

أُسَيْدُ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمِيَّةَ .

وما زالت بنو أمية تبغض بني هاشم في الجاهلية والاسلام . وذلك أن هاشماً شجَّ
عبدَ شمس ومنعه من الظُّلْم في الحرم . وفعل ذلك عبدُ المطلب بأمية^(٥٥) . وفعل ذلك
رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في الجاهلية بأبي جهل ، سمع أعرابياً يصيح : أَمَا بِحَرَمِ
اللهِ كَرِيمٌ وَلَا مُنْصَفٍ مِنْ ظُلُومٍ ؟ ، فقال : ما حالك ؟ ، فقال : اشترى مني انسانٌ جَمَلاً
وأدخله بيته وأغلق بابَه ولم يُعْطِنِي ثَمَنَه . فقال : امضِ أمامي حتى تَقْفَنِي على منزله ،
فجاء به إلى منزل أبي جهل ، فاستخرجه من منزله ، فقال له : يا فاسق ، أعط هذا حقَّه ،
فما تمالك أن دخل فأخرج حقَّه فأعطاه ، فقالت له قريش في ذلك ، فقال : والله ما ملكْتُ
من أمري حين أمرني (أ/٥) .

وقوله : وَجَزاً : أي مُوجِزاً^(٥٦) ووَجِزاً : أي سَرِيعاً .

٤٣ - جَزَتْ رَحِمٌ عَنَّا أُسَيْدًا وَخَالِدًا جَزَاءَ مُسِيءٍ لَا يُؤَخَّرُ عَاجِلِ
خَفَضَ «عَاجِلِ» عَلَى الْجَوَارِ ، كـ «جُحِرَ ضَبٌّ خَرَبٌ»^(٥٧) ، وَكَقَوْلِ الْعَجَّاجِ :
كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ^(٥٨)

٤٤ - وعثمان لم يَرِيعَ علينا وَفُتِنُذٌ وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ^(٥٩)

عثمان بن شَيْبَةَ بن عبد الدار ، وهم الْحَجَبَةُ ، جعل عبدُ المطلب ذاك اليهم . فَيُرَوَى
أن خالد بن صفوان جلس بفناء الكعبة ، وجاء بعضُ الشَّيْبِيِّينَ فاستخفَّ به ولم يعرفه ،
فحقره ولم يُكَلِّمَه ، فقال له : أنا بعضُ الْحَجَبَةِ وأنا وجهٌ من قريش تفعل بي هذا يا
كذا !! . فلما شتمه قال : تفخر عليَّ بقريش وأنت عبدُ دارِها وكلبُ قرأِها ، تفتح لها إذا
ولجت ، وتغلق خلفها إذا خرجت .

(٥٥) كذا في الأصل ، والمذكور في كتب التاريخ أن المنافرة كانت بين عبد المطلب وحرب بن أمية ، يراجع
تأريخ الطبري : ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ .

(٥٦) في الأصل : «مُوجِزاً» بالهمز ، والصواب ما أثبتنا .

(٥٧) كتاب سيبويه : ١ / ٣٤ .

(٥٨) ديوان العجاج : ١ / ٢٤٢ .

(٥٩) ورد البيت في السيرة ، ولم يَرِيعَ : لم يتمهل .

وقنفذ بن عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وهؤلاء كلهم كانوا يُعادون بني هاشم حسداً لهم، لشرفهم السالف (٥/ب)؛ ولما يروى في الكتب من شرفهم الآخر.

- ٤٥ - أطاعا بنا الغاوين في كل وجهة ولم يرقبا فينا مقالة قائل^(٦٠)
٤٦ - كما قد لهبنا من سبيع ونوفل وكُل تولى معرضاً لم يمايل^(٦١)
٤٧ - فإن يقتلا أو يمكن الله منهما نكل لهما صاعاً بكيل المكايل^(٦٢)
٤٨ - وذاك أبو عمرو أبى غير مغضب ليظعننا في أهل شاء وجامل^(٦٣)
أبو عمرو بن أمية، وكان يقال إنه ابن أمية عبد المطلب، فاستكبر أبو طالب أن يكون ابن أمية أبيه يفعل به هذا الفعل.

- ٤٩ - يناجي بنا في كل ممسى ومصبح فجاج أبا عمرو بنائهم حامل^(٦٤)
المناجاة: الكلام في سر، قال الراجز:
يا قومنا لا تنجؤن
نجاه ينجؤه.
إن مع النجوى الهون^(٦٥)

- ٥٠ - ويقسمنا بالله ما إن يغشنا بلى قد نراه جهرة غير خاتل^(٦٦)
يريد: يقسم لنا، تقول العرب: هو يحلفك ويحلف لك.

(٦٠) ورد البيت في السيرة، وصدره فيها: (أطاعا أبيتاً وابن عبد يغوثهم).
(٦١) ورد البيت في السيرة بنص: (كما قد لقينا من سبيع) و (معرضاً لم يجامل). وقوله: «لهبنا». كناية عن تحمل الشدة، ولم يمايل: أي لم يمالئ.
(٦٢) ورد البيت في السيرة برواية: «فإن يلقيا أو يمكن» «بصاع المكايل».
(٦٣) ورد البيت في السيرة، وفيها: «أبى غير بغضنا». وقال السهيلي: «الجامل اسم جمع» والمراد: الجمال جمع جمل.
(٦٤) ورد البيت في السيرة، وقافيته فيها: «ثم خاتل». وحامل: من التحامل.
(٦٥) لم أقف على هذا الرجز في المعجمات.
(٦٦) ورد البيت في السيرة برواية: «ويؤلي لنا بالله» و «غير حاتل».

٥١. أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ ثَلَاثَةِ
أَخْشَبُ مَكَّةَ: جَانِبَاهَا، وَيُقَالُ: جَبَلَاهَا (٦/أ).
(٦٧) من الأرضِ بينَ أَخْشَبٍ بِالْأَجَادِلِ

٥٢. وَسَائِلُ أَبَا الْوَلِيدِ مَاذَا حَبَّوْنَا
بَسْعِيكَ فِينَا مُغْرَضاً كَالْمَخَاتِلِ (٦٨)
يعني: ابن الوليد بن المغيرة، وكان يُكنى أبا الوليد، وله الوليد بن الوليد بن الوليد،
وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُ: الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: جَعَلْتُمْ الْوَلِيدَ
حَنَانًا (٦٩). وَقَوْلُهُ: «مُغْرَضاً» (٧٠) أَيُ تَجْعَلُنَا غَرَضاً وَأَنْتَ مَخْتَالٌ بِذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ.

٥٣. وَكُنْتُ أَمْرَاءَ مَنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
وَرَحْمَتُهُ فِينَا وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ (٧١)
٥٤. وَعُتْبَةُ لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ
حَسُودٍ كَذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَغَاوِلٍ (٧٢)
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. والدُّغْوَلَةُ: الْمُنْكَرَةُ.

٥٥. وَقَدْ خَفْتُ إِنْ لَمْ تَزْدَجِرْهُمْ وَتَرْعَوْوْا
تَزْدَجِرْهُمْ (٧٣). تَفْتَعِلْهُمْ -: مِنَ الزَّجْرِ. وَيُرْوَى: «الزَّلَازِلُ».
٥٦. وَمَرَّ أَبُو سَفْيَانَ عَنِّي مُغْرَضاً
كَأَنَّكَ قِيلٌ فِي كِبَارِ الْمَجَادِلِ (٧٤)
المَجْدَلُ: الْقَصْرُ.

٥٧. يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدٍ مِيَاهِهِ
وَيَزْعَمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْهُمْ بِغَافِلٍ (٧٥)
٥٨. (٦/ب) وَأَعْلَمُ أَنْ لَا غَافِلٌ عَنْ مَسَاءَةٍ
كَذَاكَ الْعَدُوُّ عِنْدَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

(٦٧) ورد البيت في السيرة برواية: «بين أخشب فمجادل». وقال السهيلي: «أراد: الأخشب وهي جبال مكة، وجاء به على أخشب لأنه في معنى أجبل».

(٦٨) ورد البيت في السيرة برواية: «معرضاً كالمخاتل».

(٦٩) يراجع في هذا الحديث: الإصابة: ٢٧٢/٢ (ترجمة عبد الله بن الوليد بن المغيرة) واللسان/ حنن.

(٧٠) في الأصل: معرضاً (بالعين المهملة)، والصواب ما أثبتنا.

(٧١) ورد البيت في السيرة.

(٧٢) ورد البيت في السيرة، وفيها: «فعتبة لا تسمع». والكاشح: مُضْمِرُ الْعَدَاوَةِ.

(٧٣) في الأصل: تزدجرهم، وهو من سهو النَّسَخِ.

(٧٤) ورد البيت في السيرة، ورواية العجز فيها: «كما مرَّ قِيلٌ من عظام المقاول». والقِيلُ: الْمَلِكُ.

(٧٥) ورد البيت في السيرة، وفيها: «لست عنكم بغافل».

٥٩ - فَمِئَلُوا عَلَيْنَا كُلُّكُمْ إِنَّ مِئَلَكُمْ
 ٦٠ - تُخَبِّرُنَا فَعَلَ الْمُنَاصِحَ أَنَّهُ
 سَوَاءٌ عَلَيْنَا وَالرِّيحُ بِهَا طَل
 شَفِيقٌ وَتُخَفِي عَارِقَاتِ الدَّوَاحِلِ^(٧٦)
 العَارِقَاتُ: مَنْ عَرَقَتْ الْعَظْمَ، يَعْنِي مُطْعَمَ بْنِ عَدِيٍّ.

٦١ - أَمُطِعُمْ لَمْ أَخَذْكَ فِي يَوْمِ نَجْدَةٍ
 ٦٢ - وَلَا يَوْمَ قَصْمٍ إِذْ أَتَوْكَ أَلَدَةً
 وَلَا عِنْدَ تِلْكَ الْمُعْظَمَاتِ الْجَلَائِلِ^(٧٧)
 إِلَى جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ^(٧٨)
 قَصْمٌ^(٧٩): يَرِيدُ يَوْمَ تَحَالَفُوا عَلَيْنَا أَنْ يَخْرُجُونَا مِنْ مَكَّةَ، قَصَمَهُمُ اللَّهُ. وَالْأَدَةُ: جَمْعُ
 أَلَدٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ قَرِيشًا قَوْمٌ لُدٌّ إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ مِنْهُمْ»^(٨٠). مَسَاجِلُ:
 يَتَسَاجَلُونَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ وَالْخُصُومَةَ كِتَابُ السَّجَالِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَا سَعْدُ يَا ابْنَ عُمَرَ يَا سَعْدُ
 وَسَاقِيَانِ: سَبَطٌ وَجَعْدُ
 إِذَا هُمْ تَازَرَوْا وَاشْتَدُّوا
 كَأَنَّ أَثْبَاجَ وَثَارَ تَعْدُو
 هَلْ يُرْوَيْنَ دَوْدَكَ نَزْعُ مَعْدُ
 مُرْدٌ وَلَا يُرْوِيكَ إِلَّا الْمُرْدُ
 حَسِبْتَهُمْ جَنًّا إِذَا مَا جَدُّوا (٧/أ)
 أَوْبٌ حَسَاها وَالسَّجَالُ مَدٌّ^(٨١)
 ٦٣ - أَمُطِعُمْ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً
 وَإِنِّي مَتَى أَوْكَلُ فَلَسْتُ بِأَيْلِ^(٨٢)

(٧٦) ورد البيت في السيرة برواية: «يُخَبِّرُنَا فَعَلَ» و«يُخَفِي عَارِمَاتِ الدَّوَاحِلِ». والدَّوَاحِلُ: البواطن.

(٧٧) ورد البيت في السيرة، ورواية عجزه فيها: «وَلَا مُعْظَمٌ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ».

(٧٨) ورد البيت في السيرة برواية: «وَلَا يَوْمَ خَصْمٍ» و«أُولَى جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ». وقال السهيلي: «يُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ، فَمَنْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ فَهُوَ مِنَ الْمَسَاجِلَةِ فِي الْقَوْلِ، وَأَصْلُهُ فِي اسْتِقَاءِ الْمَاءِ بِالسَّجْلِ وَصَبِّهِ، فَكَأَنَّهُ جَمْعُ مَسَاجِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ مِنْ مُفَاعِلٍ: أَوْ جَمْعُ مَسْجَلٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ الْخُصُومِ. وَمَنْ رَوَاهُ (الْمَسَاحِلُ) بِالْحَاءِ فَهُوَ جَمْعُ مَسْحَلٍ وَهُوَ اللِّسَانُ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ لِلْخُصُومِ، إِنَّمَا هُوَ مَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، أَيِ خَصْمَاءِ الْأَلْسِنَةِ».

(٧٩) في الأصل: «قَصْمٌ» بِالْفَاءِ، وَكَذَلِكَ «قَصْمَهُمُ» الْآتِي، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا.

(٨٠) لم نجد هذا الحديث في المعجمات والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

(٨١) الرجز لأحمر. وتصحف في اللسان إلى أحمد. بن جندل السعدي، وقد وردت المشاطير الثلاثة

الأولى منها في تركيب (معد) في اللسان والتاج، والثاني والثالث في الصحاح، والثاني بمفرده في المقاييس.

(٨٢) ورد البيت في السيرة، وقافيته فيها: «بِوَائِلِ»، أي لست ببناج، يخاطب مطعماً.

راجع .

٦٤ - جَزَى اللَّهُ عَنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَقَلًا
عقوبة شر عاجل غير آجل^(٨٣)
قال : ويجوز النَّصْب .

٦٥ - بِمِيزَانٍ قَسْطٍ لَا يَغِيضُ شَعِيرَةً
له شاهد من نفسه حق عادل^(٨٤)
٦٦ - لَقَدْ سَفَهَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا
بني خلف فيضاً بنا والغياطل^(٨٥)
«بني خلف» : أراد رَهْطَ أُمَيَّةَ بن خلف الجُمُحِيِّ ، والقِيْضُ : المَقايِضَةُ وهو
الاستبدال ، والغَيْطَلَةُ : الشَّجَرَةُ ، قال الأصمعي : إنما سُمِّيَتِ البَقْرَةُ غَيْطَلَةً لأنها تُؤكَدُ في
الشَّجَرِ . وأراد بقوله : «الغياطل» العيص بن أُمَيَّةَ^(٨٦) ، والعِصُّ : الشَّجَرُ .

٦٧ - وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذُرِّ ابَةِ هَاشِمٍ
وآل قصي في الخطوب الأوائل^(٨٧)
٦٨ - وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السَّقَايَةِ فِيهِمْ
ونحن الذرى منهم وفوق الكواهل^(٨٨)
٦٩ - فَمَا أَدْرَكُوا دَحْلًا وَلَا سَفَكُوا دَمًا
وما حالفوا إلا شرار القبائل^(٨٩)
٧٠ - (٧/ب) بني أمة مجنونة هندكية
بني جُمَحٍ عبيد قيس بن عاقل^(٩٠)
يقال : هِنْدِيَّةٌ وَهِنْدَكِيَّةٌ إِذَا نُسِبَتْ^(٩١) إلى الهند . ونَصَبَ «عبيد» على الذم .

(٨٣) ورد البيت في السيرة والخزانة ، وفيهما «عاجلاً» ، وهي الرواية التي سيشير إليها أبو هفان .
ونوقل - كما في الخزانة - «هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن العدوية ، وكان من
شياطين قريش ، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر» .
(٨٤) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية : «لَا يُخْسُ شَعِيرَةً» و«من نفسه غير عائل» أي غير مائل .
ولا يغيض : لا ينقص .

(٨٥) ورد البيت في السيرة ، وفيها : (أحلام قوم) .
(٨٦) قال ابن اسحاق : «الغياطل من بني سَهْمٍ بن عمرو بن هُصَيِّص» ، وقال السهيلي : «الغياطل بنو
سهم ، لأن أمهم الغيطلة» .

(٨٧) ورد البيت في السيرة والخزانة .
(٨٨) ورد البيت في السيرة برواية : «ونحن الكُدى من غالب الكواهل» .
(٨٩) ورد البيت في السيرة ، وفيها : «ولا حالفوا إلا» .
(٩٠) ورد البيت في السيرة ، وفيها : «محبوبة هندكية» .
(٩١) في الأصل : نسب ، وما أثبتناه من ت وس ، وهو الذي يقتضيه السياق .

وقيس بن عاقل : من حمير ، وكان استرعى رهطاً من بني جُمَح لإبله .

- ٧١ - وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ تَمَالَوْا وَالْبُؤَا
علينا العدا من كل طفل وحامل^(٩٢)
٧٢ - وَشَايِظُ كَانَتْ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
نفاهم إلينا كل صقر حُلَاحِلٍ^(٩٣)
الوشَيْظَةُ : ما تعلق بالقوم وليس منهم . حُلَاحِلٌ : عظيم .

- ٧٣ - وَرَهْطٌ ثَقِيلٌ شَرٌّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
والأم حاف من معد وناعل^(٩٤)
نصب «شر» على الذم .

- ٧٤ - فَعَبَدَ مَنَافَ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ
فلا تشركوا في أمركم كل واغل^(٩٥)
٧٥ - فَقَدْ خَفْتُ إِنْ لَمْ يُصْلِحِ اللَّهُ أَمْرَكُمْ
تكونوا كما كانت أحاديث وائل
أراد : أن تكونوا كبكر وتغلب .

- ٧٦ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْهَنْتُمْ وَعَجَزْتُمْ
وجئتم بأمر مخطيء للمفاصل^(٩٦)
أراد : مفاصل الأمور (٨/أ) .

- ٧٧ - وَكُنْتُمْ حَدِيثًا خُطِفَ قَدْرُ فَاَنْتُمْ
بنا كحطاب أقدر ومراجيل^(٩٧)
حطاب : جمع . وأقدر : جمع قدر . والمراجيل : قدور من صفر .

- ٧٨ - لِيَهْنُ بَنِي عَبْدِ الْمَنَافِ عَقُوقُهَا
وخذلانها وتركنها في المعاقل^(٩٨)
أراد : في معاقل الجبال .

(٩٢) ورد البيت في السيرة، وفيها : «من كل طمل وخامل»، وقال السهيلي : «الطمل : اللص، كذا وجدته في كتاب أبي بحر، وفي العين : الطمل : الرجل الفاحش» .

(٩٣) ورد البيت في السيرة، وفيها : «وسائط كانت» .

(٩٤) ورد البيت في السيرة .

(٩٥) ورد البيت في السيرة . والواغل : المدعي نسباً ليس منه .

(٩٦) ورد البيت في السيرة، وفيها : «لقد وهنتم» .

(٩٧) ورد البيت في السيرة برواية : «حَطَبُ قَدْرٍ وَأَنْتُمْ × الْآنَ حَطَابُ أَقْدَرٍ» . وقال السهيلي : «ومعنى

البيت : كنتم متفقين لا تحطبون إلا لقدر واحدة، فأنتم الآن بخلاف ذلك» .

(٩٨) ورد البيت في السيرة برواية : «ليهنى بني عبد مناف عقوقنا × وخذلاننا» .

٧٩ - فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهُمْ مَا صَنَعْتُمْ سَيَحْتَلِبُوهَا لَاقِحاً غَيْرَ بَاهِلٍ^(٩٩)

سُمِّيَتْ بَاهِلَةً : لأنها بهلت إبلها فلم تشد أخلاقها .

٨٠ - فَأَبْلَغُ قُصِيًّا أَنْ تَنْشُرَ أَمْرُنَا وَيَشُرَّ قُصِيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذُلِ^(١٠٠)

٨١ - وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلاً قُصِيًّا عَظِيمَةً إِذَا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ^(١٠١)

٨٢ - وَلَوْ صَدَقُوا ضَرْباً خِلَالَ بِيوتِهِمْ لَكُنَّا أَسَىَّ عِنْدَ النِّسَاءِ الْمَعَاطِلِ^(١٠٢)

٨٣ - فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُويٍّ تَجْمَعْتُ فَلَا بَدَّ يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَزَايُلِ^(١٠٣)

٨٤ - وَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ كُعُوبٍ كَبِيرَةٍ^(١٠٤) فَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنَّهَا فِي مَجَاهِلِ

الْمَجْهَلِ : ما لا يَهْتَدِي لَهُ مِنَ الْبَرِّ .

٨٥ - وَكُنَّا بِخَيْرٍ قَبْلَ تَسْوِيدِ مَعْشَرِ هُمْ ذَبَحُونَا بِالْمُدَى وَالْمَغَاوِلِ^(١٠٥)

يُرَوَّى (*) : أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ لَمَّا خَاصَمْتَهُ قَرِيشٌ فِي زَمْزَمَ (٨/ب) فَقَالَتْ : نَحْنُ

شُرَكَاءُ فِيهَا ، قَالَ : لَكُمْ شَرُّهَا وَلِي نَسَبُهَا ، فَضَلَّنِي اللَّهُ بِهَا . فَحَاكَمُوهُ إِلَى بَعْضِ حُكَّامِ

العرب ، فَلَمَّا رَحَلُوا أَطْعَمَهُمْ كُلَّهُمْ فَأَنْفَذَ^(١٠٦) زَادَهُ وَمَاءَهُ وَبَقُوا مَوْتَى عَطَشًا .

فَأَغْنَى عَبْدُ الْمَطْلَبِ ، فَرَأَى كَأَنَّهَا تَفْأُ يَهْتَفُ بِهِ وَيَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ ، يَا سَيِّدَ

العرب ، وَابْنَ سَادَةِ النِّسَبِ ، لَكَ فَخْرُ الدُّنْيَا وَفَخْرُ الْمُنْقَلَبِ ، أَرَكُنْ بِرَجْلِكَ تُسْقَى خَيْرَ

(٩٩) ورد البيت في السيرة برواية : «فإن نك قوماً ننشر ما صنعتهم x وتحتلبوها لقحة» . وقال السهيلي :

«الباهل : الناقة التي لا صرار على أخلافها فهي مباحة الحلب» .

(١٠٠) ورد البيت في السيرة ، وفيها : «أن سينشر أمرنا» .

(١٠١) ورد البيت في السيرة .

(١٠٢) ورد البيت في السيرة برواية : «النساء المطافل» . ولعل المراد في الأصل : العواطل .

(١٠٣) ورد البيت في السيرة ، وفيها : «من لوي صقيبة» .

(١٠٤) لم تنقطع الباء من (كبيرة) في الأصل ، وما أثبتناه من ت و س .

(١٠٥) المغاول : جمع مغول وهو سيف دقيق له قفأ يكون غمده كالسوط .

(*) ورد مضمون هذه الرواية في السير والمغازي : ٢٤ - ٢٥ وسيرة ابن هشام : ١٥٢/١ - ١٥٣ وطبقات

ابن سعد : ١/١ق/٤٩ - ٥٠ .

(١٠٦) في الأصل : فأنفذ . وهو تصحيف .

حَلَب، ويكون لك الشرف والغلب . فركض برجله فأنبع الله تبارك وتعالى له عينا، فقالوا: ارجع بنا أبا الحارث فقد حكم الله عز وجل لك علينا .

- ٨٦ - فكلُّ صديق وابن أُخت نعدُّه لعمري وجدنا عيشه غير زائل^(١٠٧)
 ٨٧ - سوى أنَّ رَهْطاً من كلاب بن مرة براءً إلينا من معقّة خاذل^(١٠٨)
 ٨٨ - بني أسد لا تطرفنَّ على القذى إذا لم يقل بالحقّ مقولٌ قائل
 ٨٩ - فنعم ابنُ أُختِ القوم غيرُ مكذّب زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائل^(١٠٩)
 يعني: زهير بن جَعْدَةَ المخزومي^(١١٠) (٩/أ) .

- ٩٠ - أشمّ من الشَّمِّ الطوال إذا انتمى ففي حسَب في حوَمَة المجد فاضل^(١١١)
 ٩١ - لعمري لقد كُلفتُ وجداً بأحمد واخوته دأبُ المحبِّ المواصل^(١١٢)
 قالوا: أراد بـ «اخوته» ولده^(١١٣)، وقالوا: أراد بني هاشم كلّهم . ويروى: أنَّ رسول الله ﷺ لما أنزل عليه: (وأنذر عشيرتَك الأقربين)^(١١٤) قال: يا اخوتي، يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد، يا علي بن أبي طالب، يا عباس بن عبد المطلب . قالوا: وكان هؤلاء بحيث يسمعون صوته - صلى الله عليه وسلّم - .

- (١٠٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «لعمري وجدنا غبه غير طائل» .
 (١٠٨) ورد البيت في السيرة والخزانة، والمعقّة: مصدر بمعنى العقوق .
 (١٠٩) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «ونعم ابن أخت» و «حساماً مفرداً» . وجاء في الخزانة: «ورواه العيني في شرح شواهد الألفية: حسام مفرد . برفعهما . وقال: حسام صفة لزهير» .
 (١١٠) هو - كما في الخزانة - زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب .
 (١١١) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «من الشَّمِّ البهاليل ينتمي × إلى حسب» .
 (١١٢) ورد البيت في السيرة والخزانة .
 (١١٣) قال البغدادي في الخزانة: «أراد باخوته أولاده جعفرأ وعقيلأ وعليأ - رضي الله عنهم - . فإن أبا طالب كان عمَّ النبي ﷺ، والعم أب فأولاده أخوة النبي ﷺ» .
 (١١٤) سورة الشعراء / ٢١٤ .

- ٩٢ - فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً على رغم العدو المخابِل^(١١٥)
والرواية بالخاء: من الخبل، وبالحاء: المكائد الذي يمدُّ له حبل الكياد.
- ٩٣ - فمن مثله في الناس أو من مؤمل^(١١٦) إذا قايَسَ الحُكَّامُ أهلَ التفاضل^(١١٧)
٩٤ - حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غير طائش^(١١٧) يُوالي إلهاً ليس عنه بذاهل^(١١٨)
٩٥ - فأَيُّده ربُّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقّه غير ناصِل^(١١٨)
(٩/ب) نَصَلَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ: خَرَجَ مِنْهُ.
- ٩٦ - فوالله لولا أن أجيء بسُبة^(١١٩) تجرُّ على أشياخنا في المحافل^(١٢٠)
٩٧ - لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ من الدهر جداً غيرَ قول التَّهَازُلِ^(١٢١)
٩٨ - لقد علموا أن ابتئالا مُكذَّبٌ لديهم ولا يعنى بقول الأباطل^(١٢١)
٩٩ - رجالٌ كرامٌ غير مُيل نمامهم إلى العزَّاء كرامُ المحاصل^(١٢٢)
١٠٠ - وقفنا لهم حتى تَبَدَّدَ جمعُهم وحسّرَ عَنَّا كلُّ باغٍ وجاهل^(١٢٣)
١٠١ - شبابٌ من المطَّلِبِينَ وهاشم كَبِضَ السِّيفِ بَيْنَ أَيْدِي الصِّياقِلِ^(١٢٤)
أراد: بني المطَّلِب.
- ١٠٢ - بضربٍ ترى الفتينَ عنه كأنهم ضواري أسودٍ فوق لحم خَرَادِلِ^(١٢٥)

(١١٥) ورد البيت في السيرة برواية: «وزيناً لمن والاه رب المشاكل» وفي الخزانة برواية: «وزيناً لمن والاه ذب المشاكل». وقال البغدادي: الذب: الدفع.

(١١٦) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «أي مؤمل × إذا قاسه الحكام عند التفاضل».

(١١٧) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «ليس عنه بغافل».

(١١٨) ورد البيت في السيرة والخزانة، ورواية السيرة: «حقه غير باطل».

(١١٩) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: «أشياخنا في القبائل».

(١٢٠) ورد البيت في السيرة والخزانة.

(١٢١) ورد البيت في السيرة والخزانة، والرواية فيهما: «لدينا ولا يعنى».

(١٢٢) ورد البيت في السيرة برواية: «إلى الخير آباء».

(١٢٣) ورد البيت في السيرة برواية: «وهنا لهم حتى تبدد» و«ويحسر عنا كل باغ».

(١٢٤) ورد البيت في السيرة، وفيها: «شباب من المطيبين».

(١٢٥) ورد البيت في السيرة، وفيها: «ترى الفتين فيه». وأراد باللحم الخرادِلِ الخَرَادِيلُ: وهو اللحم المقطَّع.

بهم يعتلي الأقدام عند التَّطاول^(١٢٦)
 يفوز ويعلو في ليال قلائل
 يلاقي إذا ما حان وقت التَّنازل^(١٢٧)
 ويحمد في الآفاق من قول قائل
 تُقَصِّر عنها سَوْرَةُ المتطاول^(١٢٨)
 إلى معشر زاغوا إلى كل باطل^(١٢٩)
 ودافعت عنه بالطُّلى والكلاكل^(١٣٠)
 ومُعْلِيه في الدنيا ويوم التَّجَادَلِ
 ووالدُه رؤياهما غير آفل

١٠٣ - ولَكُنَّا نَسْلُ كِرَامٌ لِسَادَةِ
 ١٠٤ - سَيَعْلَمُ أَهْلُ الضُّغْنِ أَيُّيَ وَأَيُّهُمْ
 ١٠٥ - وَأَيُّهُمْ مَنِّي وَمَنْهُمْ بِسَيْفِهِ
 ١٠٦ - وَمَنْ ذَا يَمْلُ الْحَرْبَ مَنِّي وَمَنْهُمْ
 ١٠٧ - (١٠/أ) فَأَصْبَحَ مَنَا أَحْمَدُ فِي أَرْوَمَةِ
 ١٠٨ - كَأَنِّي بِهِ فَوْقَ الْجِيَادِ يَقُودُهَا
 ١٠٩ - وَجُدْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
 ١١٠ - وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ رَافِعُ أَمْرِهِ
 ١١١ - كَمَا (قَدْ)^(١٣١) أُرِي فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ جَدُّهُ
 تَمَّتْ وَهِيَ مِائَةٌ وَأَحَدٌ عَشَرَ بَيْتًا^(١٣٢)

وَيُرَوَّى: أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ: أَبْشُرْ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ،
 بِعَظِيمِ الْمَجْدِ، بِأَكْرَمِ وَكَدِّ مِفْتَاحِ الرُّشْدِ، لَيْسَ لِلْأَرْضِ مِنْهُ مِنْ بُدٍّ.
 وَرُئِيَ^(١٣٣) عَبْدُ اللَّهِ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ فِي سَفَرٍ مَعَ أَبِيهِ،
 فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قَرِيشٍ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا - وَكَانَ جَمِيلًا لَبَّاسًا عَطِرًا - فَقَالَ:

(١٢٦) ورد البيت في السيرة برواية: «بهم نُعِي الأقدام عند البواطل».

(١٢٧) التنازل: من المنازلة في الحرب.

(١٢٨) ورد البيت في السيرة برواية: «فأصبح فينا أحمد» و«تقصّر عنه» وفي الخزانة برواية: «فأصبح فينا» و«يقصّر عنها». وجاء في الخزانة: «والسورة - بالضم -: المنزلة، ويفتح السين: السطوة والاعتداء. والمتطاول: من الطول - بالفتح - وهو الفضل وهذا بالنسبة إلى المنزلة، ومن تطاول عليه: إذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة إلى السطوة».

(١٢٩) زاغوا: مالوا.

(١٣٠) ورد البيت في السيرة والخزانة برواية: «حدثت بنفسي دونه» و«بالذرا والكلاكل». والطلّى: الأعناق، والكلاكل: الصدور.

(١٣١) زيادة يقتضيها وزن البيت.

(١٣٢) كذا في الأصل، وأظن أن هذه الجملة من زيادات الناسخ.

(١٣٣) في الأصل: ورأى، ولعل الصواب ما أثبتنا.

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْحَمَامُ دُونَهُ وَالْحَلُّ لَا حَلٌّ فَأَسْتَبِينَ
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبَغَيْنَهُ وَالْحَرْ يُحْمِي عَرَضَهُ وَدِينَهُ (١٣٤)

ثم أغفى فهتف به هاتف: يا أبا محمد، كُنَيْتَ وَمَا لَكَ مِنْ وَكْدٍ (١٠/ب)، شريف
الدين والمحتد، جمع لكم حَظِّي الشرف والسؤدد. فانتبه فخبَّرَ أباه، فأكدت رؤياه رؤياه،
فما أمسى حتى زَوَّجَهُ مِنْ سَيِّدَةِ قَرِيشٍ.

(١٣٤) وردت المشاطير الأربعة - مع اختلاف يسير في الألفاظ - في الروض الأنف: ١/١٨٠، والثلاثة
الأولى في طبقات ابن سعد: ١/١ق/٥٩ وتاريخ الطبري: ٢/٢٤٤.

وقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما أخافته قريش (*) :

- ١ - والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا^(١)
- ٢ - فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة^(٢) فكفى بنا دنيأ لديك ودينا^(٣)
- ٣ - ودعوتني وزعمت أنك ناصح^(٤) فلقد صدقت وكنت قبل أميناً^(٥)
- ٤ - وعرضت ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا^(٦)
- ٥ - لولا الملامة أو حذاري سبة^(٧) لو جدتني سمحاً بذاك ضيناً^(٨)

(❖) خرّجنا هذه الأبيات هنا على السير والمغازي لمحمد بن اسحاق: ١٥٥ وتفسير مقاتل ابن سليمان:

٢٧٠/١ بالخصوص، لأنهما الأقدم بين المصادر، وقد أشرنا إلى موارد اختلاف الرواية فيها.

(١) ورد في السير والتفسير، وفي التفسير: «حتى أُغيب في التراب».

(٢) ورد في السير برواية: «امض لأمرك» وفي التفسير كالأصل، وعجز البيت فيهما: «أبشّر وقرّ بذاك منك عيونا».

(٣) ورد في السير بنص: «وعلمت أنك ناصح x فلقد صدقت وكنت قديماً (كذا) أميناً» وفي التفسير بنص: «أنك ناصحي x فلقد صدقت وكنت قدماً أميناً» كذا.

(٤) ورد في السير برواية: «قد عرفت بأنه» وفي التفسير كالأصل.

(٥) ورد في السير برواية: «سمحاً لذاك مبيناً» وفي التفسير بنص: «لولا الدمامة (كذا) أو أخادن سبة» و«سمحاً بذاك مبيناً».

وورد في الأصل بعد إيراد الأبيات: «خمسة أبيات»، ومثله في نهاية كل قصائد الديوان ومقطعاته، وأرجح أنه من عمل الناسخ.

وقال أيضاً❖:

- | | |
|------------------------------------|--|
| ١ - أفيقُوا بني غالب وانتَهُوا | عن البغي في بعض ذا المنطق ^(١) |
| ٢ - وإلا فإني - إذن - خائفٌ | بوائق في داركم تلتقي ^(٢) |
| ٣ - تكون لغيركم عبدة | ورب المغارب والمشرق ^(٣) |
| ٤ - (١١/أ) كما نال من كان من قبلكم | ثمود وعاد فَمَنْ ذا بقي ^(٤) |
| ٥ - غداة أتاهم بها صرصرٌ | وناقة ذي العرش قد تستقي ^(٥) |
| ٦ - فحلّ عليهم بها سَخطةٌ | من الله في ضربة الدوسق ^(٦) |
| ٧ - غداة يعرض بعرقوبها | حساماً من الهند ذا رونق ^(٧) |
| ٨ - وأعجب من ذلك من أمركم | عجائب في الحجر الملتصق ^(٨) |
| ٩ - بكف الذي قام من حينه | إلى الصابر الصادق المتقي ^(٩) |

❖ خرّجنا هذه المقطوعة على السير والمغازي: ٢١١ - ٢١٢ (وقد تردد في نسبتها لأبي طالب) وعلى شرح نهج البلاغة: ٧٤/١٤.

- (١) ورد البيت في السير بلفظ الأصل، وفي شرح النهج برواية: «من بعض ذا».
- (٢) ورد البيت في السير وشرح النهج. والبوائق: الدواهي.
- (٣) ورد البيت في السير برواية: «تكون لغايركم».
- (٤) ورد البيت في السير وشرح النهج برواية: «كما ذاق من كان». وفي شرح النهج: «وماذا بقي».
- (٥) ورد البيت في السير برواية: «بها صرصرًا» و«إذ تستقي». والصرصر: الريح الشديدة البرد.
- (٦) ورد البيت في السير برواية: «ضربة الأزرق». والأزرق: النصل والسنان، أما الدوسق فهو البيت بين الكبير والصغير.
- (٧) ورد البيت في السير برواية: «حسام من الهند ذو رونق». ويعض: يضرب.
- (٨) ورد البيت في السير بنص الأصل، وفي شرح النهج برواية: «في أمركم».
- (٩) ورد البيت في السير وشرح النهج.

١٠ - فَأَيَّسَهُ اللَّهُ فِي كَفِّهِ

١١ - أَحْيَمِقْ مَخْزُومَكُمْ إِذْ غَوَى

على رغبة الجائر الأحمق^(١٠)

لغَيَّ الْغَوَاةَ وَلَمْ يَصْدَقْ^(١١)

(١٠) ورد البيت في السير برواية: «على رغم ذا الخائن الأحمق» وفي شرح النهج برواية: «فأثبتته الله» و«على رغبة الخائن الأحمق».

(١١) ورد البيت في السير، وفيها: «بغَيَّ الغواة».

وقال أيضاً^(٥) :

- ١ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً
- ٢ - نَبِيُّ الْإِلَهِ وَالكَرِيمُ بِأَصْلِهِ
- ٣ - حَزِيمٌ عَلَى جُلِّ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ
- (١١/ب) حَزِيمٌ : يريد حازماً .
- ٤ - مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
- التَّرِيدُ : احْمَرَّارُ الْوَجْهِ فِي تَوَرُّمٍ .
- ٥ - طَوِيلُ النَّجَادِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ
- عَلَى وَجْهِهِ يَسْقِي الْغَمَامُ وَيُسْعِدُ^(٣)
- جاء في الحديث : كان رسولُ الله - صلى الله عليه - وَسَطاً مِنَ الرِّجَالِ ، إِذَا كَانَ مَعَهُ الطَّوِيلُ نَالَه ، أَوْ سَوَاهُ طَالَه .
- ٦ - عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدُ وَابْنِ سَيِّدٍ
- يَحْضُ عَلَى مَقَرِّ الضُّيُوفِ وَيَحْشُدُ^(٤)
- ٧ - وَيَبْنِي لِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحاً
- إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلَادِ - وَيَمْهَدُ^(٥)

(❖) خرَّجنا هذه القصيدة على سيرة ابن هشام: ١٧/٢ - ١٩ ، وهي هناك في ٢٦ بيتاً . (ويراجع المستدرک في الأبيات التي لم ترد في أصل الديوان بصنعتيه) .

(١) ورد البيت في السيرة برواية: «جري على جُلِّي الخطوب كأنه» .

(٢) ورد البيت في السيرة . وسيم خسفاً : أي ذلاً وهواناً .

(٣) ورد البيت في السيرة . والنجاد : حمائل السيف ويكنى بها عن طول القامة .

(٤) ورد البيت في السيرة . ومقرى الضيوف : طعامهم . ويحشد : يجمع .

(٥) ورد البيت في السيرة برواية: «لأبناء العشيرة» .

يَمْهَدُ: يَضَعُ، وَالْمَهْدُ وَالْمَهَادُ: جَمِيعاً: الأرضُ والفِرَاشُ.

٨- وَبَنِي كَثِيرًا^(٦) حَيْثُ كَانَ مِنَ الْعَدَا طَلَاعَ الْمَدَى لَا غَيْرَ ذَلِكَ يَجْهَدُ
يُقَالُ: حَلَبَ الْقَعْبَ طِلَاعاً: أَيِ اعْتَلَى عَلَى مَلْتِهِ. وَيُرْوَى: «طِلَاقاً»^(٧): أَيِ
مَنْطَلِقَ الْوَجْهِ لِذَاكَ.

٩- هُوَ الْقَائِدُ الْمُهْدَى بِهِ كُلُّ مَنْسَرٍ عَظِيمُ اللَّوَاءِ أَمْرُهُ الدَّهْرُ يُحَمَّدُ^(٨)
الْمَنْسَرُ: الْجَيْشُ (أ/١٢).

١٠- إِذَا قَالَ قَوْلًا لَا يُعَادُ لِقَوْلِهِ كَوَحْيِي الْكِتَابِ فِي صَفِيحٍ يُخَلَّدُ
الْوَحْيُ: الْكَلَامُ وَالْكِتَابُ الْحَفْيَانُ. وَالصَّفِيحُ: الْحَجَرُ.

١١- بِجَيْشٍ لَهُ مِنْ هَاشِمٍ يَتَبَعُونَهُ يُسَدِّدُهُمْ رَبُّ الْوَرَى وَيُؤَيِّدُ
١٢- هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ رَاضِياً وَسُرَّ إِمَامُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ^(٩)
يَعْنِي: سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ الْأَنْصَارِيِّ^(١٠).

١٣- تَتَابَعَ فِيهَا كُلُّ لَيْثٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَشَى فِي رَقَرَفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ^(١١)
رَقَرَفُهَا: مَا أَسْبَلَ مِنْهَا وَتَثْنَى. وَأَحْرَدُ: فِيهِ مَيْلٌ.

١٤- قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا عَلَى مَهَلٍ وَسَائِرُ النَّاسِ رُقِدَ^(١٢)
١٥- سَلُّوا مِنْ قَرِيشٍ كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدٍ وَإِنْ قَدْ بَغَانَا الْيَوْمَ كَهْلٌ وَأَمْرَدٌ

(٦) وردت الكلمتان في الأصل بلا نقط، وما أثبتناه من ت و س.

(٧) أي يروي: وبني طلاقاً.

(٨) ورد البيت في السيرة برواية أخرى هي:

أَلْظُ بِهَذَا الصَّلْحِ كُلُّ مَبْرَأٍ عَظِيمُ اللَّوَاءِ أَمْرُهُ ثُمَّ يُحَمَّدُ

(٩) ورد البيت في السيرة، وعجزه فيها: «وسر أبو بكر بها ومحمد».

(١٠) قال السهيلي في الروض: ١٢٩/٢ «سهل هذا. هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن

الحارث بن فهر، يُعرف بابن البيضاء، وهي أمه».

(١١) ورد البيت في السيرة برواية: «أعان عليها كل صقر كأنه».

(١٢) ورد البيت في السيرة.

- ١٦ - متى شَرَكَ الأَقْوَامُ فِي جُلٍّ أَمَرْنَا
أَي: نَتَمَلَّقُ، وَيُرَوَّى: «نَتَسَوَّدُ».
- ١٧ - وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظِلَامَةً
يَقُول: فِي أَهْوَنِ الْأَمْرِ (١٢/ب).
- ١٨ - فَيَا لِقُصَيٍّ هَلْ لَكُمْ فِي نَفُوسِكُمْ
وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ^(١٥)
- ١٩ - فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ
لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ أَسْوَدُ^(١٦)
- قَالُوا: أَرَادَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى، وَقَالُوا: أَرَادَ اللَّيْلَ، وَقَالُوا: أَرَادَ الْحَجَرَ
الْأَسْوَدَ، أَيِ أَنَّهُ لَوْ تَكَلَّمْتَ لِأَثْبَاءِ بَفَضْلِنَا^(١٧).

(١٢) ورد البيت في السيرة.

(١٤) ورد البيت في السيرة.

(١٥) ورد البيت في السيرة، وفيها: «يجيء به غد».

(١٦) ورد البيت في السيرة، وقال السهيلي في شرح السيرة: ١٢٩/٢: «أسود: اسم جبل كان قد قُتِلَ فِيهِ قَتِيلٌ فَلَمْ يُعْرَفْ قَاتِلُهُ، فَقَالَ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا».

(١٧) وردت في الأصل هنا كلمة (تمت). وهي من زيادات الناسخ، وكذلك في القصائد الآتية.

وقال أيضاً:

- ١ - سَقَى اللهُ رَهْطاً هُمْ بِالْحَجُونِ
- ٢ - قَضُوا مَا قَضُوا فِي دُجَى لَيْلِهِمْ
- قال عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ^(١):
- وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ
- ٣ - بِهَالِيلُ غُرْلِهِمْ سَوْرَةٌ
- ٤ - كَشَبُهُ الْمَقَاوِلِ عِنْدَ الْحَجْوِ
- ٥ - لَدَى رَجُلٍ مَرشِدٍ أَمْرُهُ
- ٦ - (أ/١٣) فَلَوْلَا حَذَارِي نَثَّاسُ بَّةٍ
- غَيْظاً^(٥). الإِشَادَةُ: الذِّكْرُ، قَالَ:

حَتَّى يُشِيدَ بِذِكْرِي عِنْدَهَا نَاعِي

- ٧ - وَرَهْبَةٌ عَارٍ عَلَى أُسْرَتِي
- ٨ - لَتَابَعْتُه غَيْرَ ذِي مَرِيَّةٍ
- إِذَا مَا أَتَى أَرْضَنَا الْمَوْسِمُ
- وَلَوْ سِيَّءَ ذُو الرِّغْمِ وَالْمُحْرِمِ^(٦)

(١) في الأصل: العامري، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ديوان عدي بن الرقاع: ١٢٢.

(٣) هكذا وردت كلمة (الأبلح) في الأصل، ولم نجد لها في المعجمات، وبلح بالأمر: جحدته، والمبلح: المعيب.

(٤) النثا: الإخبار والإظهار.

(٥) أي: المضم غيظاً.

(٦) ذي مريّة: أي شك.

المُحْرَم: الذي له حُرْمَةٌ، قال الراعي:

قتلوا ابنَ عَفَّانِ الخليفةَ مُحْرِمًا

وَرِعًا فلم أرَ مثله مقتولا^(٧)

٩ - كَقَوْلِ قُصَيٍّ أَلَا أَقْصِرُوا

ولا تتركبوا ما به المأثمُ

به: أي بالبلد.

١٠ - فَإِنَّا بِمَكَّةَ قَدُمْنَا لَنَا

به العزُّ والخطَرُ الأعظمُ^(٨)

١١ - وَمَنْ يَكُ فِيهَا لَهُ عِزَّةٌ

حديثاً فَعِزَّتْنَا الْأَقْدَمُ

١٢ - وَنَحْنُ بِبَطْحَائِهَا الرَّائِسُو

نَ وَالْقَائِدُونَ وَمَنْ يَحْكُمُ

١٣ - نَشَانَا فَكُنَّا قَلِيلًا بِهَا

نُجَيْرٌ وَكُنَّا بِهَا نَطْعُمُ

١٤ - إِذَا عَضَّ أَرْزَمُ السِّنِينَ الْأَنَامَ

وَحَبَّ الْقَتَارِ بِهَا الْمُعْدَمُ^(٩)

١٥ - (١٣/ب) ثَمَانِي شِيَّةٌ سَاقِي الْحَجِيجِ

ومجدٌ منيفٌ الذُّرَى مُعْلَمُ

شِيَّةٌ: اسم عبد المطلب، كان له أربعة أسماء: شية الحمْد، وساقِي الحجيج، وسيدُّ

البطحاء، وعائل أهل الموسم.

(٧) ديوان الراعي: ٢٣١، وعجز البيت فيه: ودَعَا فلم أرَ مثله مخذولا.

(٨) الخطَرُ: المال والشرف والمنزلة وارتفاع القدر.

(٩) الأَرْزَمُ: الجدب والمحل. والقُتَارُ: ريح الشَّوَاء والطَّبِيخ.

وقال أيضاً^(٥) :

- وَشَعَبُ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمُتَشَعَّبِ^(١)
مَتَى مَا تَزَاحَمَهَا الصَّحِيفَةُ تَجَرَّبِ^(٢)
أَقَامُوا جَمِيعاً ثُمَّ صَاحُوا وَأَجْلَبُوا^(٣)

- ١ - أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصَبِ
٢ - وَجَرَّبِي أَرَاهَا مِنْ لُويٍّ بَنٍ غَالِبِ
٣ - إِذَا قَائِمٌ فِي الْقَوْمِ قَامَ بِخُطَّةٍ
وَيُرَوَّى : «بِخُطَّةٍ» .

- وَدَيْنٌ قَدِيمٌ^(٤) أَهْلُهُ غَيْرُ خَيْبِ
وَرَأْبُ النَّأْيِ بِالرَّأْيِ لَا حِينَ مَشْعَبِ^(٥)
وَمَا عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ لَمْ يُجَرَّبِ^(٦)
أَتَاكَ بِهَا مِنْ غَائِبٍ مُتَعَصِّبِ^(٧)

- ٤ - وَمَا ذَنْبٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
٥ - وَمَا ظُلْمٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
٦ - وَقَدْ جَرَّبُوا فِيمَا مَضَى غَبَّ أَمْرِهِمْ
٧ - وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ

❖ خَرَجْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى كِتَابِ السَّيْرِ وَالْمَغَازِي لِابْنِ اسْحَاقَ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وَقَدْ وَرَدَ مَعْظَمُ أَيْبَاتِهَا فِيهِ .

- (١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ .
(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ مُصَحَّفًا فِي السَّيْرِ ، بِنَصٍّ : «وَحَرْبُ أَبِينَا مِنْ لُويٍّ» وَ«مَتَى مَا تَزَاحَمَهَا الصَّحِيفَةُ تَحْرَبِ» .
(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ مُصَحَّفًا مَشْوُومًا فِي السَّيْرِ ، بِنَصٍّ : «إِذَا مَا مَشِيرَ قَامَ فِيهَا بِخُطَّةٍ» «الذُّوَابَةُ ذَنْبًا وَلَيْسَ بِمَذْنَبٍ» . وَفِي قَافِيَةِ الْأَصْلِ إِقْوَاءٌ .
(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَأَرَادَ بِالْقَدَمِ هُنَا أَنَّهُ دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رُسُلِهِ كَافَةً ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ ، وَلَعَلَّهُ «قَوِيمٌ» .
(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ : «وَمَا ذَنْبٌ مَنْ يَدْعُو» وَ«لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْرَبَ الشَّعْبُ يَأْرَبِ» . وَرَأْبُ النَّأْيِ : إِصْلَاحُ الْفُسَادِ .
(٦) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ .
(٧) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ ، وَعَجَزَهُ فِيهِ : «مَتَى مَا يَخْبِرُ غَائِبُ الْقَوْمِ بِعَجَبٍ» .

يُرِيدُ: الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَتَبَتْهَا قَرِيشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَعَلَّقُوهَا (١٤/أ) فِي الْكَعْبَةِ، فَمَحَا اللَّهُ مِنْهَا مَوْضِعَ عُقُوقِهِمْ.

- ٨ - مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَعُقُوقَهُمْ
٩ - وَأَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا
١٠ - فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيْنَا مُصَدِّقًا
١١ - فَلَا تَحْسِبُونَا خَاذِلِينَ مُحَمَّدًا
١٢ - سَتَمْنَعُهُ مِنَّا يَدُ هَاشِمِيَّةٍ
١٣ - وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبُّهُ الْعُقَيْرُ: مَدِينَةُ بِالْبَحْرَيْنِ.

- ١٤ - فَلَا وَالَّذِي يَحْدِي لَهُ كُلُّ مَرْتَمٍ
١٥ - يَمِينًا صَدَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَلَمْ نَكُنْ
١٦ - نُفَارِقُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ
١٧ - فِيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلَمُونَا فَإِنَّنَا
١٨ - (١٤/ب) وَكُفُّوا إِلَيْكُمْ مِنْ فَضُولِ حُلُومِكُمْ
١٩ - وَلَا تَبْدَأُونَا بِالظَّلَامَةِ وَالْأَذَى
أَي: مَعَ رَحِمِ الْأُمِّ وَالْأَبِ.

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ: «وَمَا نَقَمُوا مِنْ بَاطِلِ الْحَقِّ مَعْرَبٍ». وَالْمُنْجَبُ: الْمُنْتَخَبُ.

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(١٠) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «وَأَمْسَى» وَ«عَلَى سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا».

(١١) وَرَدَ الْبَيْتُ مُصَحَّفًا فِي السَّيْرِ، بِنَصٍّ: «فَلَا تَحْسِبُوا يَا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا × لَدِي عَرَبِيَّةٌ مِنَّا وَلَا مَتَغَرِبُ».

(١٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ: «مُرْكَبُهَا فِي النَّاسِ».

(١٣) مُرْتَمٍ: مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَلالِ. وَالطَّلِيحُ: الْمُعْيِي. وَنَخْلَةٌ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ: بَطْنُ نَخْلَةٍ. وَالْمَحْصَبُ: مَوْضِعٌ رَمَى الْجَمَارِ بِمَنَى، أَوْ هُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَمَنَى.

(١٤) الْعَتِيقُ الْمَحْجَبُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ. وَمِنْهُ: حِجَابَةُ الْبَيْتِ.

وقال يرثي أباه :

- ١ - أبكى العيون وأذرى دمعها درراً
 - ٢ - كان الشجاع الجواد الفرد سؤدده
 - ٣ - مضى أبو الحارث^(١) المأمول نائله
 - ٤ - هو الرئيس الذي لا خلق يقدمه
 - ٥ - العامر البيت بيت الله يملأه
 - ٦ - رب الفراش بصحن البيت تكرمة
- (١٥/أ) فراش كان يوضع بفناء الكعبة يجلس عليه السادة ، وآخر من جلس عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وله حديث^(٢) ، وكان لهاشم .

- ٧ - بكت قريش أباهما كلهما وعلى
 - ٨ - صفى بكى وجودي بالدموع له
 - ٩ - تجبك نسوة رهط من بني أسد
 - ١٠ - ألم يكن زين أهل الأرض كلهم
- أيامها وحماها الثابت الدغم
وأسعدني يا أميم اليوم بالسجم^(٣)
والغر زهرة بعد العرب والعجم
وعصمة الخلق من عاد ومن إرم

(١) أبو الحارث: كنية عبد المطلب.

(٢) ورد في السير والمغازي: ٦٦ وسيرة ابن هشام: ١٧٨/١ وطبقات ابن سعد: ١/١٧٤.

(٣) صفى وأميم: ترخيم صفية وأميمة وهما بنتا عبد المطلب.

وقال يرثي أخاه عبد الله أبا رسول الله - صلى الله عليه وسلم :-

- | | |
|--|---|
| ١ - عَيْنِي ائْذَنْسِي بِيكَاءِ آخِرِ الْأَبَدِ | وَلَا تَمَلِّي عَلَيَّ قَرْمٌ ^(١) لَنَا سَنَدٌ |
| ٢ - أَشْكُو الَّذِي بِي مِنَ الْوَجْدِ الشَّدِيدِ لَهُ | وَمَا بِقَلْبِي مِنَ الْآلَامِ وَالْكَمَدِ |
| ٣ - (١٥/ب) أَضْحَى أَبُوهُ لَهُ يِيكِي وَاخُوْتُهُ | بِكُلِّ دَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُطَّرِدٌ |
| ٤ - لَوْ عَاشَ كَانَ لِفَهْرٍ كُلِّهَا عِلْمًا | إِذْ كَانَ مِنْهَا مَكَانَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ |

(١) قَرْمٌ: سَيِّدٌ.

وقال يرثي أخاه الزبير :

قَد مَرَّتْهَا ^(١) عَظِيمَةُ الحَسَرَاتِ
سَيِّدٍ فِي الذُّرَا مِنْ السَّادَاتِ
سَدَّ قَدِيمًا وَشَيَّدُوا المَكْرَمَاتِ
فِي بَنِيهِ نَجَابَةً وَالبَنَاتِ
وَقُصَّيُّ أَرْبَابِ أَهْلِ الحَيَاةِ
قِوَمٍ وَمَنْ مَاتَ سَيِّدُ الأَمْوَاتِ

١ - أَسْبَلْتُ عِبْرَةً عَلَى الْوَجَنَاتِ
٢ - لِأَخٍ سَيِّدٍ نَجِيبٍ لَقَرَمٍ
٣ - سَيِّدٍ وَابْنِ سَادَةٍ أَحْرَزُوا المَجْدَ
٤ - جَعَلَ اللهُ مَجْدَهُ وَعِلَاهُ
٥ - مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَعَبْدَ مَنْأَفٍ
٦ - حَيْثُ هُمْ سَيِّدٌ لِأَحْيَاءِ ذَا الخُلُقِ

(١) هَدَمَتْهَا، أي أَدْرَتْهَا وَأَجَرَتْهَا.

وقال يخاطب أخاه أبا لهب وبني هاشم جميعاً :

١ - قُلْ لِعَبْدِ الْعُزَّى أَخِي وَشَقِيقِي
وبني هاشم جميعاً عَزِينَا
أي مُتَفَرِّقِينَ (١٦ / أ) .

٢ - وصديقي أبي عُمارة والآخر
أبو عُمارة : الفاكه بن المغيرة .

٣ - إِنْ يَكُنْ مَا أَتَى بِهِ أَحْمَدُ الْيَوْمُ
مَ سَنَاءً وَكَانَ فِي الْحَشْرِ دِينَا
٤ - فاعْلَمُوا أَنَّنِي لَهُ نَاصِرٌ دَهْـ
رِي وَمُجَرٌّ^(١) بِقَوْلَتِي^(٢) الْخَاذِلِينَ
٥ - فأنصروه للرحم والنَّسَبِ الْأَدُ
نِي وَكُونُوا لَهُ يَدًا مُصْلِتِينَ
صَلَّتَ الرَّجُلُ بِسَيْفِهِ : إِذَا بَرَزَ بِهِ^(٣) .

(١) كذا في الأصل . وفي ت و س : ومجز .

(٢) القاف غير منقوطة في الأصل ، وربما تقرأ : بصولتي ، وما أثبتناه من ت و س .

(٣) كذا في الأصل ، ولم يرد «صلت» في المعجمات ، والوارد : أصَلَّتَ الرجلُ سيفه جَرَدَهُ من غمده .

وقال لابن أخيه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

- ١ - اعلمُ أبا أروى بأنك ماجدٌ
 - ٢ - لله درُّك أن عرفت مكانه
 - ٣ - أمّا علي^(١) فارتبته أمه
 - ٤ - شرفُ القيامة والمعاد^(٢) بنصره
 - ٥ - أكرمُ بمن يفضي إليه بأمره
 - ٦ - (١٦/ب) وخلائقاً شرفت بمجد نصابه
- يقال : من ها هنا سرق الأعشى :

وليس عطاء اليوم مانعه غدا^(٣)

(١) لم يتضح لنا المراد بعلي المذكور، ولعله علي بن أمية بن خلف الذي قتل مع أبيه يوم بدر كافراً، كما في جمهرة النسب للكلبي: ٩٥.

(٢) في الأصل: والمعاد، وهو من سهو النسخ.

(٣) ديوان الأعشى: ١٠٣، وصدر البيت فيه: «له صدقات ما تُغبُّ ونائل».

وقال :

١ - الحمدُ لله الذي قد شَرَّفَا

٢ - قومي وأعلاهم معاً وغطَّرفَا

بازِ غَطْرِيفٌ وِغَطْرَافٌ : للكَرِيم .

٣ - قد سَبَقُوا بالمجد مَنْ تَعَرَّفَا

٤ - مجداً تليداً واصلاً مستطرفاً^(١)

تَعَرَّفَ : أي عَرَفَ المجدَ ، وقالوا : مَنْ أتى عَرَفَةَ . واصلاً : يَصِلُ هذا بهذا .

٥ - لو أن أنْفَ الرِّيحِ جاراهم هَفَاً^(٢)

٦ - أو صارَ عن مَسْعَاتِهِمْ مُخَلَّفَا

٧ - كَفَّوْا سُعَاةَ الْمَيِّ^(٣) مَنْ تَكَلَّفَا

٨ - كانوا لأهل الخافقين سَلَفَا

الخافقان : أطرافُ الأرض ، لأنَّ الرِّيحَ تخفقُ فيها . مَرَّ رسولُ الله - صَلَّى الله عليه

وسلَّم - بأهلَ البقيع فقال : أنتم لنا سَلَفٌ ونحن لكم تَبَعٌ^(٤) .

٩ - وأصبحوا من كلِّ خَلْقٍ خَلَفَا

١٠ - هُمْ أَنْجَمٌ وَأَبْدُرٌ لَنْ تُكْسَفَا

(١) التليد : الموروث عن الآباء ، والمستطرف : المستحدث .

(٢) أنْفُ الرِّيحِ : أشدُّها ، وهَفَاً : اسْتَطِيرَ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَهُ (النِّيُّ) جَمْعُ النَّيَّةِ الَّتِي هِيَ السَّفَرُ وَالْعَمَلُ وَالْقَصْدُ وَالْبُعْدُ ، وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ عَنَى بِذَلِكَ سَعَاةَ السَّفَرِ وَالْعَمَلِ فِي سَبِيلِ تَحْصِيلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ .

(٤) النَّصُّ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ : ٢٦٠/٥ «أَنْتُمْ لَنَا قَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ» .

١١- (١٧/أ) وموقف في الحرب أسن موقفا

١٢- أسد تهدي بالزئيرات الصفا

يريد: أسن به موقفا، وروى أبو محلم: «أبئس موقفا» أي أعظم به بأساً، قال

الشاعر:

فأبأست قوماً وأبأست جارا^(٥)

١٣- تُرغم من أعدائهن الأنفا^(٦)

١٤- وتُدمع^(٧) الدهر الذي قد أجحفا

١٥- لو عدّ أدنى جودهم لأضعفا

١٦- على البحار والسحاب استرعفا^(٨)

قال: أراد: الذي استرعفا.

(٥) لم أجد هذا الشاهد في المعجمات.

(٦) الأنف: جمع الأنف.

(٧) كذا في الأصل، وتُدمع الدهر: تملأه. ولعل الصواب: «وتُدمع» أي تقهر.

(٨) استرعف السحاب: سبق ماؤه.

وقال أيضاً:

- ١ - لَيْتَ شَعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمٍّ
 ٢ - أَيَّ شَيْءٍ دَهَاكَ أَوْ غَالَ مَرًّا
 ٣ - أَنَا حَامِيكَ مِثْلَ آبَائِي الزُّهُ
 ٤ - مَيِّتَ صَدَقَ عَلَى تَبَالَةٍ أُمْسِي
 (١٧/ب) تَبَالَةٌ: عَرِضٌ مِنْ أَعْرَاضِ مَكَّةَ^(١).

- ٥ - بُورِكَ الْمَيِّتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُو
 أَيَّ: زَيْدٌ بَرَكَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا)^(٢).
 النَّضْحُ: الْقَلِيلُ، وَالنَّضْحُ: الْكَثِيرُ^(٣).

- ٦ - كُنْتَ بِي مَرَّةً وَفَوْقَكَ لَا فَوْ
 ٧ - كَانَ مِنْكَ الْيَقِينُ لَيْسَ بِشَافٍ
 يَقُولُ: لَا أَصَدِّقُ بِالْيَقِينِ فِي مَوْتِكَ^(٤).

- ٨ - كُنْتَ مَوْلَى وَصَاحِبًا صَادِقَ الْخُبْ
 رَةً حَقًّا وَخُلَّةً^(٥) لَا تَخُونُ

(١) تبالة - كما في معجم البلدان -: موضع من أرض تهامة في طريق اليمن، وفي معجم ما استعجم: بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة، ثم جاء فيه: ان تبالة من أعمال مكة.

(٢) سورة النمل / ٨.

(٣) يعني أن كلمة (النضح) من الأضداد، يراجع تركيب (نضح) في لسان العرب.

(٤) كذا في الأصل، ولعل مراد الشاعر: أن اليقين بسلامة صديقه - وهو بعيد عنه - لم يكن يشفي نفسه من القلق عليه، فكيف وقد أصبح ذلك مظنوناً بعد سماع خبر موته.

(٥) الخُلَّة: الخليل.

قال أبو محلّم في قوله :

خَلَّالَتْهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ^(٦)

أرادَ : بأبي مَرْحَبٍ : أي مَوَدَّتْهُ بلسانه في قوله : مَرْحَباً وَأَهْلاً ، أي ليس فيه غيرُ ذلك .

٩ - فعليك السّلام منّي كثيراً أَنْفَدَتْ ماءها عليك الشُّؤُونُ^(٧)

(٦) الشاهد للنابغة الجعدي، وقد ورد في مجموع شعره: ٢٦، وصدره فيه: «وكيف تَوَاصَلُ مَنْ أَصْبَحَتْ».

(٧) الشُّؤُون: عروق الدمع.

وقال (❖):

- ١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاطَةِ نَصْرِكُمْ بأن ليس لي نَفْعٌ لديكم ولا ضَرٌّ^(١)
 ٢ - (١٨/أ) وَسَارَ بِرَحْلِي فَاطَرُ النَّابِ جَاشِمٌ ضَعِيفُ الْقُصَيْرِ لَا كَبِيرٌ وَلَا بَكْرٌ
 جَاشِمٌ: مُتَكَارِهٌ عَلَى السَّيْرِ. وَالْقُصَيْرِ: أَضْعَفُ الْأَضْلَاعِ^(٢).

- ٣ - مِنَ الْخُورِ حَثَّاتٌ كَثِيرٌ رُغَاؤُهُ يُرْشُ عَلَى الْحَادِثِينَ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرٌ^(٣)
 أي: مِنْ نِتَاجِ الْخُورِ وَهِيَ الْغَزَارُ، الْوَاحِدَةُ خَوَّارَةٌ. وَالْحَادِثَانِ: بَاطِنَا الْفَخْذَيْنِ.

- ٤ - يُخَلِّفُ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِلَا حَقٍّ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءُ قِيلَ لَهُ: وَبَرٌّ^(٤)
 قَالَ أَبُو مَحَلَّمٍ: لَثَقْتَهُ بِهِ أَنَّهُ يَلْحَقُ؛ وَإِنْ قَالَ: «لَيْسَ بِلَا حَقٍّ». وَالْفَيْفَاءُ: الصَّحْرَاءُ الْمَمْتَدَّةُ. وَالْوَبْرَةُ: دَابَّةٌ تَكُونُ بِجِبَالِ تِهَامَةٍ، وَتُجْمَعُ وَبْرًا وَوَبَارًا، قَالَ جَرِيرٌ:

- تَطَّلَى وَهِيَ سَيِّئَةُ الْمَعَرَى بَصْنُ الْوَبْرِ تَحْسَبُهُ مَلَابَا^(٥)

(❖) خَرَجْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ١٥٣ وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ: ٢٨٦/١ - ٢٨٧، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي آخِرِهَا: «تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْدَعُ فِيهِمَا».

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاطَتِكُمْ بَكْرٌ × يَرْشُ عَلَى السَّاقِينَ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرٌ» وَفِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو وَالْوَلِيدِ وَمُطْعَمٍ × أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاطَتِكُمْ بَكْرٌ».

(٢) أَوْ هِيَ أَسْفَلُ الْأَضْلَاعِ. وَقَاطَرُ النَّابِ فِي الْبَيْتِ: أَيُّ طَلْعِ نَابَةٍ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «مَنْ الْخُورِ حَبَابٌ» وَ «إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءُ تَحْسَبُهُ وَبَرٌ» وَفِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «مَنْ الْخُورِ حَبَابٌ» وَ «يَرْشُ عَلَى السَّاقِينَ». وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْإِنْفِ: ١٠/٢ «الْخُورُ: الضَّعَافُ، وَالْحَبَابُ: بِالْحَاءِ: الصَّغِيرُ، وَفِي حَاشِيَةِ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي بَحْرٍ: حَبَابٌ - بِالْجِيمِ - وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: هُوَ الْكَثِيرُ الْهَدَرُ».

(٤) وَرَدَ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «تَخَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ». وَقَالَ السَّهْلِيُّ: أَيُّ يُشَبَّهُ بِالْوَبْرِ لَصْفَرِهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ: أَنَّهُ يَصْغُرُ فِي الْعَيْنِ لَعُلُّو الْمَكَانِ وَبُعْدِهِ.

(٥) دِيوَانُ جَرِيرٍ: ٧٣.

٥ - أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمْنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا : إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ^(٦)
يريد : بني تَوْقَل بن عبد مَنَاف ، وَعَبْدُ شَمْس بن عبد مَنَاف (١٨/ب) .

٦ - بَلَى لَهْمَا أَمْرٌ وَلَكِنْ تَرَجُّمًا كَمَا رُجِمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي الْعَلَقِ الصَّخْرُ^(٧)
التَّرَجُّمُ : القول بالظن ، لأنه يُرْمَى به على غَرَرٍ كَالْحَجَرِ ، وَالْعَلَقُ : الْجَبَلُ الَّذِي يُتَعَلَّقُ
بِحِجَارَتِهِ فِي الْمَرْقَى إِلَيْهِ .

٧ - أَخَصُّ خُصُوصًا عَبْدُ شَمْسٍ وَنُوفَلًا هُمَا نَبَذَانَا مِثْلَ مَا نُبِذَ الْجَمْرُ^(٨)
٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا سُودَدٌ خَصْنَابُهُ إِلَهُ الْعِبَادِ وَاصْطَفَانَا لَهُ الْفَخْرُ
له : أَيُّ اللَّهِ .

٩ - هُمَا غَمَزَا لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمْ أَكْفُهُمْ صَفَرُ^(٩)
١٠ - هُمَا أَشْرَكََا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ لَهُ ذِكْرُ^(١٠)
الرَّسِّ : الذِّكْرُ الْخَفِيُّ ، أَخَذَ مِنَ الرَّسِّ وَهُوَ الْقَبْرِ وَالْبَثْرِ .

١١ - رَجَالٌ تَمَالَوْا حَاسِدِينَ وَيَغْضَةً لِأَهْلِ الْعَلَا قَيْنَهُمْ أَبَدًا وَثَرُ
١٢ - وَلَيْدٌ أَبَوْهُ كَانَ عَبْدًا لَجْدُنَا إِلَى عِلْجَةٍ زُرْقَاءَ جَالِ بِهَا السَّحَرُ^(١١)
يُرِيدُ : الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ .

١٣ - وَتَيْمٌ وَمَخْزُومٌ وَزُهْرَةٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا بَنَاءُ أَوْلَى إِذَا بُغِيَ النَّصْرُ^(١٢)
١٤ - (١٩/أ) وَزُهْرَةٌ كَانُوا أَوْلِيَاءِي وَنَاصِرِي وَأَنْتُمْ إِذَا تُدْعَوْنَ فِي سَمْعِكُمْ وَقُرُ

(٦) ورد البيت في السير والسيرة .

(٧) ورد البيت في السير بنص : «كما ترجمت من رأس ذي الفلق الصخر» وفي السيرة بنص : «ولكن تخرجما x كما جُرِجِمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي عَلَقِ الصَّخْرِ» .

(٨) ورد البيت في السير والسيرة ، وفي السيرة : «مثل ما نبذ الجمر» .

(٩) ورد البيت في السير والسيرة ، وفيهما : «هما غمزا» و «أكفهما صفر» .

(١٠) ورد البيت في السير والسيرة ، وفي السير : «من لا أخا له» و «إلا أن يرش» .

(١١) ورد البيت في السير وفيه : «وليداً أبوه» و «زرقاء جاش بها البحر» .

(١٢) ورد البيت في السير والسيرة برواية : «وكانوا لنا مولى» ، وفي السير : «إذا ابتغي النصر» .

وكانوا كجَعْرِ بئسَ ما صنعتَ جَعْرٌ^(١٣)

١٥ - فقد سَفَهَتْ أحلامُها وعقولُها

يريد: السَّلَح، أي هم قَذَرى كهذا.

ولا منهم ما دامَ من نَسَلِنا شَفَرٌ^(١٤)

١٦ - فوالله لا تنفكُ منّا عداوةٌ

(١٣) ورد البيت في السير بنص: «أحلامهم وعقولهم × وكانوا كجعرٍ شرها ضغطت جعر»، وفي السيرة بنص: «أحلامهم وعقولهم × وكانوا كجعرٍ بئس ما صنعت جعر».

(١٤) ورد البيت في السير بنص: «فأقسمتُ لا ينفك منهم مجاور × يجاورنا» وفي السيرة بنص: «ولا منهم ما كان من نسلنا». وشَفَرٌ: أي أحد.

وقال^(*):

- ١ - حتّى متى نحنُ على فترة يا هاشِما والقومُ في جَحْفَلٍ^(١)
أراد: يا هاشِما، والجحفل: الجيش.
- ٢ - تدْعُون بالخيل على رَقَبَةٍ
٣ - كالرَّجْلَةِ السَّوداء تغلوبها
الرَّجْلَةُ^(٤): الحرّة. وتغلّو: من الغلوة. وسرعانُ كلِّ شيءٍ: ما أسرعَ منه.
- ٤ - عليهم التَّركُ على رَعْلَةٍ
مثل القطا القارب للمنهل^(٥)
(١٩/ب) الرَعْلَة: القطعة من الخيل، والجمع الرِّعال، وشبّه البيّضُ بالبصل^(٦)؛
قيل: لاستدارته؛ وقيل: لأنه طبقات.
- ٥ - يا قوم ذُودُوا عن جَمَاهيركم بكلِّ مَقْصَالٍ على مُسْبِلٍ^(٧)
الجَمَاهير: الأعلام^(٨). مَقْصَالٌ: سيفٌ قُطَاع. مُسْبِلٌ: فرسٌ طویل^(٩) الذَّنب.

(*) خرّجنا هذه المقطوعة على ما ورد منها في السير والمغازي: ١٤٨.

(١) ورد البيت في السير بنصّ: «على فتنة × يا هاشم والقوم في محفل».

(٢) ورد البيت في السير، وفيه: «يدعون بالخيل».

(٣) ورد البيت في السير بنصّ: «كالرحبة السوداء يعلو بها × سرعانها في سبب مجفل».

(٤) في الأصل: «الرحلة»، والصواب ما أثبتناه، ومنه الحرّة الرِّجلاء: وهي التي لا يستطيع المشي فيها لخشونتها وصعوبتها.

(٥) ورد البيت مصحّفاً في السير بنصّ: «عليهم الترك على رعله × مثل القطا الشارب المهمل».

(٦) هذا الكلام تفسير لكلمة (التَّرك) الواردة في الشعر، والمراد بها بيّض الحديد للرأس، وأشار الشارح بتشبيه البيّض بالبصل إلى قول لبيد: «وتركاً كالْبَصَل».

(٧) ورد البيت في السير، وفيه: «بكل مفضال».

(٨) أي الأشراف من الناس.

(٩) في الأصل: «طول» وهو من سهو النسخ، وقد صُحِّح كما أثبتنا في ت و س.

٦ - حَدِيدُ خَمْسَ لَهْزِ خَدُّهُ مَآرِثُ الْأَفْضَلِ لِلْأَفْضَلِ
أَرَادَ^(١٠): الطَّرْفُ وَالْقَلْبُ وَالْأُذُنُ وَالْكَعْبُ وَالْوَضِيفُ^(١١). وَاللَّهْزُ: الضَّامِرُ^(١٢).
وَمَآرِثُ: جَمْعُ إِرْثٍ.

٧ - عَرِيضُ سِتٍّ لَهَبٍ خَصْرُهُ يُصَانُ بِالتَّذْلِيقِ فِي مَجْدَلٍ
يُرِيدُ^(١٣): الْجَبْهَةُ وَالصَّدْرُ وَبَيْنَ الْوَرَكَيْنِ وَالْعَجْزُ وَالْبَطْنُ وَمَدَارُ رَحَى الظَّهْرِ. تَذْلِيقُ:
تَحْدِيدُ^(١٤). وَالْمَجْدَلُ: الْقَصْرُ.

٨ - كَمْ قَدْ شَهِدْتُ الْحَرْبَ فِي فَتِيَةٍ عِنْدَ الْوَغَى فِي عَثِيرِ الْقَسْطَلِ^(١٥)
٩ - لَا مُتَنَحِّينَ إِذَا جِئْتَهُمْ وَفِي هِيَاجِ الْحَرْبِ كَالْأَشْجَلِ

(١٠) يعني: أراد بقوله: «حديد خمس» هذه الأعضاء الخمسة.

(١١) في الأصل: «الوطيف»، وهو من سهو النسخ.

(١٢) كذا في الأصل، ولم يرد هذا المعنى في المعجمات، والمعروف فيها أن اللَّهْزَ هو الشديد المضرب.

(١٣) أي يريد بقوله: «عريض ست» هذه الأعضاء أو الأجزاء الستة منه.

(١٤) لعل المراد بـ «التذليق» في البيت هو التضمير لا التحديد.

(١٥) ورد البيت في السير بنص: «وقد شهدت الحرب». وعثير القسطل: الفيار.

(٢٠/أ) وقال (٤):

- ١ - مَتَّعْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ بِيَضْ تَلَأْلَأَ لَمَعَ الْبُرُوقِ^(١)
 ٢ - بَضْرَبَ يُذَبِّبُ دُونَ النَّهَابِ حَذَارُ^(٢) الْوَتَايِرِ وَالْخَنْفَقِيقِ^(٣)

الْوَتِيرَةُ: الطَّرِيقَةُ، وقال قومٌ: أراد الأوتار^(٤). قال^(٥):

سَوْفَ تُلَاقِي بِالطَّوِيِّ رِيًّا إِنْ لَمْ تُصَادِفْ عِنْدَهَا هَزْرِيًّا^(٦)

ذَا حُمُرٍ يُقَطِّعُ الْهُرِيًّا

الْهُرِيُّ: جَمْعُ هِرَاوَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَالْهَزْرُ: قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسٍ.

(♦) خَرَّجْنَا هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ١٤٩. وَرَوَى الْآبِيُّ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ الْعَبَّاسِيِّ قَوْلَهُ مَعْلَقاً عَلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعْدَ سَمَاعِهِ لَهَا: «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ - وَاللَّهِ - بِقَوْلِهِ» نَثَرَ الدَّر: ٢٩٨/١ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ: ٧٤/١٤.

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «تَلَأْلَأَ كَلَمَعٌ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «حَذَارٌ» وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّسْخِ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ مُصَحَّحاً فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ: «بَضْرَبَ بِزَبْرَدُونَ النَّهَابِ x حَذَارُ الْبَوَادِرِ كَالْخَنْفَقِيقِ». وَيُذَبِّبُ: يَذُبُّ وَيُدْفَعُ، وَالنَّهَابُ: جَمْعُ النَّهْبِ، وَالْخَنْفَقِيقُ: الدَّاهِيَةُ.

(٤) الْأَوْتَارُ: جَمْعُ وَتَرٍ وَهُوَ الثَّارُ.

(٥) لَمْ يَتَضَحَ لَنَا مَرَادُ الشَّارِحِ مِنَ الْإِسْتِشْهَادِ بِالشَّاطِيرِ الْآتِيَةِ، إِلَّا إِذَا أَرَادَ تَشْبِيهَ الْوَتَايِرِ بِالْهَرِيِّ فِي كَوْنِهِمَا جَمْعاً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

(٦) هَكَذَا ضُبِّطَتِ الْكَلِمَةُ هُنَا فِي الشَّرْحِ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ، وَهِيَ (الْهَزْرُ) بِضَمِّ فَتْحٍ فِي الْمَعْجَمَاتِ، وَرَبَّمَا يُمْكِنُ قِرَاءَتُهَا (هَزْرِيًّا) بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ نِسْبَةً إِلَى الْهَزْرِ وَهُوَ الضَّرْبُ بِالْعَصَا وَالْخَشَبِ ضَرْباً شَدِيداً.

- ٣ - أذْبُ وَأَحْمِي رَسُولَ الْمَلِيكَ
 ٤ - وَمَا إِنْ أَدْبُ لَأَعْدَائِهِ
 ٥ - وَلَكِنْ أَزِيرُ لَهُمْ سَامَتاً
 تَرَكَ الْهَمَزُ^(١٠) . قال الشاعر:
- أَسَدٌ أَضْبَطُ يَمْشِي
 وَلَهُ مِنْ نَسْجِ دَاوُو
- يَمْنَقُصْبَاءَ وَغِيْل
 دَكَرَقُ رَاقِ الْمَسِيْلِ^(١١)
- قال الأصمعي: ليس في صفة الدرع أحسن من هذا.

- (٧) ورد البيت في السير.
- (٨) ورد البيت في السير. والبكار: جمع بكر وهو الفتى من الإبل، والفنيق: الفحل المكرم عند أهله.
- (٩) ورد البيت في السير. وفي الأصل: سامياً، ولعل الصواب ما أثبتنا.
- (١٠) أي ترك همز (زار) فقال: «كما زار ليث» «ولكن أذير».
- (١١) ورد البيتان - بلا عزو - في الجمهرة: ٢٠١/١ وتركيب (ضبط) في العباب والتاج، ورواية ثانيهما فيها جميعاً بهذا النص:

لبسه من نسج داوو د كضحضاح المسيل

وورد أولهما - بلا عزو أيضاً - في المخصص: ٦٣/٨ (وفيه: بين حلفاء) واللسان/ غيل (وفيه: بين طرفاء) والتاج (غيل). ورووا: إن البيتين في تأبين رُوح بن زنباع.

وقال (*) (٢٠/ب) :

- ١ - إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمفخر
٢ - وإن حُصِّلَتْ أشرافُ كلِّ قبيلةٍ
حُصِّلَتْ : مِيزَتْ ، قال الشاعر :
- فَعَبْدُ مَنْافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا^(١)
فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا^(٢)

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
تُرَجَّلُ جَمَّتِي وَتَقُمُّ بَيْتِي
المُحَصَّلَةُ : يعني المُمِيزَةُ للذهب من الفضة في المعدن . وَتَقُمُّ : تَكُنُسُ . وَالْإِثَاوَةُ :
الْخَرَّاجُ .

- ٣ - وإن فخرت يوماً فإنَّ محمداً
٤ - تداعَتْ قريشٌ غُثَّها وسمينُها
٥ - وكُنَّا قديمًا لَا نُقَرُّ ظُلَامَةً
- هو المصطفى من سِرُّها وكرمُها^(٤)
علينا فلم تظفر وطاشت حلومُها^(٥)
إذا ما ثنَّوا صُعَرَ الخدودِ نقيمُها^(٦)

(*) خرَّجنا هذه المقطوعة على ما ورد من أبياتها في السير والمغازي: ١٤٩ وسيرة ابن هشام ٢٨٨/١ .

(١) ورد البيت في السير والسيرة . وسِرُّها : وَسَطُهَا .

(٢) ورد البيت في السير والسيرة بنص : «وإن حُصِّلَتْ أشرافُ عبد منافها» .

(٣) ورد أول البيتين - بلا عزو - في التهذيب: ٢٤٢/٤ وتركيب (حصل) في اللسان والتاج . ووردا البيتان .

بلا عزو - في خزانة الأدب: ٤٧٧/٤ - ٤٧٨ وشرح الشواهد للعيني - هامش الخزانة : ٢/٢٦٦ . وورد

أيضاً في الخزانة: ١/٥٥٩ - ٤٦٠ في آخر قصيدة لعمر بن قعاس المرادي .

(٤) ورد البيت في السير والسيرة .

(٥) ورد البيت في السير والسيرة .

(٦) ورد البيت في السير والسيرة . والصُّعْرُ من الصَّعَر وهو المَيْلُ من الكِبَر .

ونضربُ عن أحجارها^(٧) مَنْ يرومُها^(٨)
بأَكنافنا تَندي وتَنمي أرومُها^(٩)
لهم صرْمَةٌ لا يُستَطاَعُ قُرومُها^(١٠)
ويُكرِّمهم مِلأَرْضٍ عِندي^(١١) أديمُها^(١٢)

٦ - وَنَحْمِي حَمَاهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً
٧ - بِنَا ائْتَعَشَ الْعُودُ الذَّوِيَّ وَإِنَّمَا
٨ - (أ/٢١) هُمُ السَّادَةُ الْأَعْلَوْنَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
٩ - يَدِينُ لَهُمْ كُلُّ الْبَرِيَّةِ طَاعَةً

(٧) فِي الْأَصْلِ: «أَهْجَارُهَا» وَهُوَ تَصْغِيفٌ، وَقَالَ السَّهْلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ: ١١/٢ «وَنَضْرِبُ عَنْ أَحْجَارِهَا مِنْ يَرُومُهَا: أَيِ نَدْفَعُ عَنْ حَصُونِهَا وَمَعَاقِلِهَا، وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ: أَحْجَارُهَا - بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ - فَهُوَ جَمْعُ جَحْرٍ وَالْجَحْرُ - هُنَا - مُسْتَعَارٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ: عَنْ بَيُوتِهَا وَمَسَاكِنِهَا».

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِلَفْظِ الْأَصْلِ، وَفِي السَّيْرَةِ: «عَنْ أَحْجَارِهَا».

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرَةِ، وَفِيهَا: «الْعُودُ الذَّوَاءُ». وَالْأَرُومُ: الْأَصْلُ.

(١٠) الصَّرْمَةُ: الْجَمَاعَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْمَعْرُوفُ فِيهِ «الصَّرْمُ». وَالْقُرُومُ: جَمْعُ قَرَمٍ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمَعْظَمُ.

(١١) هَكَذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (عِنْدِي) فِي الْأَصْلِ.

(١٢) أَدِيمُ الْأَرْضِ: وَجْهُهَا، وَ«مِلْأَرْضٍ» أَيِ مِنَ الْأَرْضِ.

وقال^(٥):

- ١ - تَطَاوَلَ لَيْلِي بِهِمْ وَصَبُّ
 - ٢ - لِلْعَبْ قُصَيٍّ بِأَحْلَامِهَا
 - ٣ - وَتَفِي قُصَيٍّ بَنِي هَاشِمٍ
 - ٤ - وَقَوْلٌ لِأَحْمَدَ: أَنْتَ أَمْرُؤُ
 - ٥ - وَإِنْ كَانَ أَحْمَدُ قَدْ جَاءَهُمْ
 - ٦ - عَلَى أَنَّ اخْوَانَنَا وَازَرُّوا
 - ٧ - هُمَا أَخَوَانُ كَعْظَمِ الْيَمِينِ
 - ٨ - فَيَا لِقُصَيٍّ أَلَمْ تُخْبِرُوا
 - ٩ - فَلَا تُمَسِّكُنَّ بِأَيْدِيكُمْ
- ودمع كَسَحُ السُّقَاءِ السَّرْبُ^(١)
 وهل يرجعُ الحَلَمُ بعدَ اللَّعَبِ^(٢)
 كَتَفِي الطُّهَاهَا لَطَافَ الْحَشَبِ^(٣)
 خَلُوفُ الْحَدِيثِ ضَعِيفُ السَّبَبِ^(٤)
 بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ^(٥)
 بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلَّبِ^(٦)
 أَمْرًا عَلَيْنَا كَعَقْدِ الْكَرْبِ^(٧)
 بِمَا (قَدْ)^(٨) خَلَا^(٩) مِنْ شُؤْنِ الْعَرَبِ^(١٠)
 بُعِيدَ الْأَنْوَفِ بِعَجَبِ الذَّنْبِ^(١١)

(٥) خَرَجْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مِنْ أَيْبَاتِهَا فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ١٦٣.

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ. وَالْوَصْبُ: السَّقِيمُ الْمَرِيضُ، وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِهِ الدَّائِمَ كَالْوَصْبِ. وَالسَّرْبُ: السَّائِلُ.

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ: «لَطَافُ الْحَطَبِ».

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «ضَعِيفُ النَّسَبِ»، وَالسَّبَبُ: الْوُصْلَةُ مِنَ الصِّلَةِ وَالْإِتِّصَالِ.

(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(٦) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «عَلَى أَنَّ اخْوَتَنَا».

(٧) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «أَمْرًا عَلَيْنَا كَعَقْدِ الْكَرْبِ»، وَأَمْرًا - فِي الْأَصْلِ -: أَيُّ شُدٍّ قَتْلُهُمَا، وَ الْكَرْبُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى الدَّلْوِ بِأَحْكَامٍ.

(٨) زِيَادَةُ مِنَ السَّيْرِ يَقْتَضِيهَا الْوِزْنُ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: «حَلٌّ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَخَلَا: مَضَى.

(١٠) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «بِمَا قَدْ مَضَى مِنْ شُؤْنِ الْعَرَبِ».

(١١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «بَعْدَ الْأَنْوَفِ»، وَعَجَبُ الذَّنْبِ: أَصْلُهُ.

- ١٠ - (٢١/ب) إلى ما إلى ما تلافيتُمْ بأمر مُزاح وحلُم عَزَبٌ^(١٢)
 ١١ - زعمتُمْ بأنَّكم جيرةٌ وأنَّكم أخوةٌ في النَّسَبِ
 ١٢ - فكيف تُعَادُونَ أبناءَهُ وأهلَ الديانةِ بيتَ الحَسَبِ
 ١٣ - فأنتي^(١٣) ومَنْ حَجَّ مِنْ رَاكِبٍ وكعبةٌ مَكَّةَ ذاتِ الحُجُبِ^(١٤)
 ١٤ - تَنَالُونَ أَحْمَدَ أَوْ تُصْطَلُّوا ظُبَاتِ الرِّمَاحِ وَحَدَّ الْقُضْبِ^(١٥)
 ١٥ - وَتَغْتَرَفُوا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ صُدُورَ الْعَوَالِي وَخَيْلًا عُصَبِ^(١٦)
 ١٦ - إِذِ الْخَيْلُ تَمَزَعُ^(١٧) فِي جَرِيهَا بِسِيرِ الْعَنِيقِ وَحَثَّ الْخَبَبِ
 ١٧ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَيْنِ ضَافِي السَّيْبِ قَصِيرِ الْحِزَامِ طَوِيلِ اللَّبِّ^(١٨)
 قَصِيرِ الْحِزَامِ: أَي لَيْسَ بِمَنْتَفَخِ الْجَوْفِ. طَوِيلِ اللَّبِّ: وَاسِعُ الصَّدْرِ.
 ١٨ - وَجَرْدَاءَ كَالظَّبْيِ سُمُحُوجَةٍ طَوَاهَا النَّقَائِعُ بَعْدَ الْحَلَبِ^(١٩)
 (٢٢/أ) سَمَحَجٌ وَسُمُحُوجَةٌ: طَوِيلَةٌ. وَالنَّقِيعَةُ: مَا يُنْقَعُ لَهَا مِنَ الشَّعِيرِ، وَقِيلَ: مِنْ
 نَقَائِعِ الْمَاءِ. وَالْحَلَبُ: اللَّبَنُ.
 ١٩ - عَلَيْهَا رِجَالُ بَنِي هَاشِمٍ هُمُ الْأَنْجَبُونَ مَعَ الْمُتَجَبِّ^(٢٠)

(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «علامَ علامَ تلافيتُمْ». وعَزَبٌ: أَي ذَهَبَ.
 (١٣) رُسِمَتِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ: «فَأَنَا». وَمَا أَتَبْتَاهُ مِنَ السَّيْرِ وَهُوَ الصَّوَابُ.
 (١٤) ورد البيت في السير، وفيه: «فَأَنْتِي وَمَا حَجَّ» و«لِكَعْبَةِ مَكَّةَ».
 (١٥) ورد البيت في السير.
 (١٦) ورد البيت في السير، وفيه: «وَتَغْتَرَفُوا بَيْنَ» و«حَبْلُ عَصَبٍ». وَعُصَبٌ: أَي جَمَاعَاتُ.
 (١٧) تَمَزَعُ: تُسْرِعُ فِي عَدْوِهَا.
 (١٨) ورد البيت في السير، وفيه: «صَافِي السَّيْبِ». وَالسَّيْبُ: شَعْرُ الذَّنْبِ وَالْعُرْفِ وَالنَّاصِيَةِ.
 (١٩) ورد البيت في السير، وفيه: «وَجَرْدَاءُ كَالظَّبْيِ» و«طَوَاهَا الْمَقَائِعُ». وَالْجَرْدَاءُ: مُؤَنَّثُ الْأَجْرَدِ وَهِيَ
 الَّتِي تَسْبِقُ غَيْرَهَا. وَطَوَاهَا النَّقَائِعُ: أَي بَنَتْهَا وَشَدَّتْ جَسَمَهَا النَّقَائِعُ.
 (٢٠) ورد البيت في السير برواية: «عَلَيْهَا صَنَادِيدُ مِنْ هَاشِمٍ».

وقال (❖):

- ١ - أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي لُؤْيَا رِسَالَةً
٢ - بَنِي عَمَّنَا الْأَدْنَيْنِ تَيْمًا تَخْصُهُمْ
٣ - أَظَاهَرْتُمْ قَوْمًا عَلَيْنَا أَظَنَّةً
٤ - يَقُولُونَ: إِنَّا قَدْ قَتَلْنَا^(٤) مُحَمَّدًا
يعني: إن كان كذلك .

- ٥ - كَذَبْتُمْ - وَيَيْتُ اللَّهُ - يُثْلَمُ رُكْنُهُ
ومكة والإشعار في كُلِّ مُعْمَلٍ^(٦)
ويُروى: «يُثْلَمُ رُكْنُهُ» أي ركن البيت ، ويُثْلَمُ رُكْنُهُ: أي ركنُ محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وعلى آله .. الإشعار: علامة الهدى ، قال الأصمعي: جاءت أُمُّ مَعْبِدَ الْجُهَنِيِّ إِلَى الْحَسَنِ
(٢٢/ب) فقالت: يَا ابْنَ مَيْسَانَ: إِنَّكَ قَدْ أَشْعَرْتَ ابْنِي^(٧) .

- ٦ - وَبِالْحَجِّ أَوْ بِالنَّيْبِ تَدْمَى نَحْوُهُ
بِمَدَمَاهِ وَالرُّكْنِ الْعَتِيقِ الْمُقْبَلِ^(٨)

(❖) خَرَّجْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مِنْ آيَاتِهَا فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ١٥٧ - ١٥٨ .

(١) ورد البيت في السير .

(٢) ورد البيت في السير، وفيه: «واخوتنا من عبد شمس» .

(٣) ورد البيت في السير بنص: «علينا ولاية × وأمر غوي» . وفي الأصل: «من غواة وجاهل» والتصويب من السير .

(٤) لم تنقط التاء في الأصل، وفي ت و س: قبلنا، وما أثبتناه من السير وهو الذي يقتضيه سياق الأبيات .

(٥) ورد البيت في السير، وفيه: «يقولون إن قد قتلنا» .

(٦) الْمُعْمَلُ: الطَّرِيقُ اللَّحْبُ الْمَسْلُوكُ، ويريد بذلك الطرق التي يسلكها الحجاج المشعرون لهدْيِهِمْ . وربما كان الصواب: «يَعْمَلُ» . وَالْيَعْمَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ: النَجِيبة السريعة المطبوعة على العمل .

(٧) لسان العرب (شعر) .

(٨) ورد البيت في السير بنص: «كذبتُم وربَّ الهدْيِ تدمى نحورُها × بمكة والركن العتيق المُقبَلِ» .

النَّابُ: الْمَسْنُ مِنَ الْإِبِلِ .

- ٧ - تَنَالُونَهُ أَوْ تَعْطِفُوا دُونَ قَتْلِهِ
أي : تُقَاتِلُوا حَتَّى تُشَيِّ السُّيُوفَ^(١٠) .
- ٨ - وَتَدْعُوا بِأَرْحَامٍ وَأَنْتُمْ ظَلَمْتُمْ
أي : تدعوا بأرحام أنتم قطعتموها .
- ٩ - فَمَهْلًا وَلَمَّا تَتَجَّ الْحَرْبُ بِكَرْهَا
١٠ - فَإِنَّا مَتَى مَا نَمُرْهَا بِسُيُوفِنَا
نُجَالِحُ : أي نُكَاشِفُ ؛ وَيُقَالُ : نَصْبِرُ عَلَى حَالَيْنِ ، وَالْمِجْلَاحُ مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي
تَصْبِرُ^(١٦) عَلَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .
- ١١ - وَتَلْقُوا رِبِيعَ الْأَبْطَحِينَ مُحَمَّدًا
أَصْلُ الْعَيْطِ : طُولُ الْعُنُقِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ ، وَعَيْطَلٌ : طَوِيلَةٌ تَامَّةٌ (أ/٢٣) .
- ١٢ - وَتَأْوِي إِلَيْهِ هَاشِمٌ إِنَّ هَاشِمًا
١٣ - فَإِنْ كُنْتُمْ تُرْجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ
عَرَانِينَ كَعَبٍ آخِرًا بَعْدَ أَوَّلٍ^(١٨)
فَرُؤُومُوا بِمَا جَمَعْتُمْ نَقْلَ يَذْبُلُ^(١٩)

(٩) ورد البيت في السير، وفيه: «تناولون أو تعطفون لقتله». وذلك تصحيف.

(١٠) وردت هذه الجملة في الأصل بعد البيت السادس، وقد نقلناها إلى هذا الموضع لتعلقها به.

(١١) ورد البيت في السير، وفيه: «وتدعو بويل أنتم إن ظلمتم × مقابله في يوم». والمصاليات: الأشداء الماضون، والمحجل: المشهور.

(١٢) في الأصل: «تأخر»، والتصويب من السير.

(١٣) ورد البيت في السير، وفيه: «ولما تتجج الحرب» و«ويأتي تماماً أو بآخر معجل». واليتن: الولاد المنكوس تخرج رجلاً المولود قبل رأسه ويديه.

(١٤) في الأصل: تجالح، والتصويب من الشرح التالي للبيت ومن ت و س.

(١٥) ورد البيت في السير، وفيه: «وإنا متى» و«تجلجل وتعرك من نشاء».

(١٦) في الأصل: الذي يصبر، والصواب ما أثبتنا.

(١٧) ورد البيت في السير بنص: «ويعلو ربيع الأبطحين محمد × على ربوة من رأس عنقاء هيكل». وثنى الأبطحين لأنه ربما كان يعني أبطح مكة وأبطح منى، وفي لسان العرب: «منى من الأبطح».

(١٨) ورد البيت في السير، وفيه: «ويأوي إليها هاشم» و«آخر بعد أول». والعرانين: الأشراف.

(١٩) ورد البيت في السير.

١٤ - فَإِنَّا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طَمْرَةٍ وَذِي مَيْعَةٍ نَهْدُ الْمَرَاكِلَ هَيْكَلٌ^(٢٠)
طَمْرُ الْجَرْحِ: إِذَا انْتَفَخَ وَنَتَأَ وَنَزَأَ^(٢١) ، وَطَامِرُ بْنُ طَامِرٍ: الْبُرْغُوثُ؛ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الْوَثْبِ.

١٥ - وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ ظِمَاءٌ كَعُوبُهُ وَعَضْبٌ كَأَيْمَاضِ الْعِمَامَةِ مَقْصَلٌ^(٢٢)

١٦ - وَكُلُّ جَرُورٍ الذَّيْلَ زَغَفٌ مُقَاضَةٌ دَلَّاصٌ كَهَزْهَازِ الْغَدِيرِ الْمُسْلَسَلِ^(٢٣)

(الْمُقَاضَةُ)^(٢٤): الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَنْصَبُّ عَلَى لَابِسِهَا كَأَنْصَابِ الْمَاءِ الْفَائِضِ. وَهَزْهَازُ:

كَثِيرُ الْاهْتِرَازِ، قَالَ جَرِيرٌ:

وَيَجْمَعُنَا وَالْعُرَّ مِنْ آلِ فَارِسٍ أَبٌ لَا بُدَّ لِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا^(٢٥)
أَيَّ تَخَلَّفَ. وَقَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ وَرَدَتْ مِثْلَ الْيَمَانِيِ الْهَزْهَازُ تَدْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِهَا بِالْأَعْجَازِ
أُعِيْتُ عَلَى مُقْصِدِنَا وَالرَّجَازِ^(٢٦)

أَيَّ وَرَدَتْ مَاءً تَجَفُّفُهُ الرِّيحُ يَهْتَزُّ اهْتِرَازَ السِّيفِ (٢٣/ب) الْيَمَانِي، أَيَّ يَكْثُرُ لَبْنُهَا فَلَا
تَنْحَرُّهَا. وَمُسْلَسَلٌ: حَسَنُ الْمَرْ.

(٢٠) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السِّيرِ، وَفِيهِ: «فَإِنَّا سَنَحْمِيهِ». وَالطَّمْرَةُ أَنْثَى الطَّمْرِ وَهُوَ الْفَرَسُ الْجَوَادُ، وَالْمَيْعَةُ:
أَوَّلُ الْحُضَرِ وَأَنْشَطُهُ، وَالْمَرَاكِلُ: حَيْثُ يَرُكِلُ الْفَارِسُ بِرِجْلِهِ، وَنَهْدُهَا: مُشْرِفُهَا، وَهَيْكَلٌ: مُرْتَفِعٌ.
(٢١) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعْجَمَاتِ بِهَذَا النَّصِّ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «طَمَرْتُ يَدَهُ: وَرَمْتُ».

(٢٢) وَرَدَ الْبَيْتُ مُصَحَّفًا فِي السِّيرِ بِنَصِّ: «وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ ظِمٌّ كَعُوبَةٍ × وَعَضْبٌ كَمَا مَاضِ الْعِمَامَةِ
مَقْصَلٌ». وَالرُّدَيْنِيُّ: الرَّمْحُ، وَظِمٌّ كَعُوبُهُ: أَيُّ صِلَابٍ لَا رَهْلَ فِيهَا، وَإَيْمَاضُ الْعِمَامَةِ: لَمَعُ بَرَقِهَا،
وَمَقْصَلٌ: قَاطِعٌ.

(٢٣) الزَّغَفُ: الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ الطَّوِيلَةُ الْمُحَكَّمَةُ، وَدَلَّاصٌ: مَلْسَاءُ بَرَّاقَةٌ.

(٢٤) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٢٥) الْمُرَادُ مِنَ الشَّاهِدِ تَفْسِيرُ (الْغَدِيرِ) فِي بَيْتِ أَبِي طَالِبٍ، وَالشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ: ٢٤٢، وَفِيهِ: «مَنْ
آلُ سَارَةٍ» وَ«بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا»، وَنَبَهُ الْمُحَقِّقُ فِي الْحَاشِيَةِ عَلَى وُرُودِ رَوَايَةٍ: «مَنْ تَعَدَّرَا».

(٢٦) الْمَشَاطِيرُ الثَّلَاثَةُ - بَلَا عَزْوٍ - فِي تَرْكِيبِ (قَصْدٍ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ، وَالْأَوَّلَانِ - بَلَا عَزْوٍ - فِي الْجُمْهُرَةِ:
٩٣/١ وَشَرَحَ الْمَفْضُلِيَّاتُ لِلْأَنْبَارِيِّ: ٥٦٢ وَتَرْكِيبُ (هَزْزٍ) فِي الْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ.

- ١٧ - بِأَيْمَانِ شُمٍّْ مِنْ ذَوَائِبِ هَاشِمٍ
مَغَاوِيلَ : يُنْقِصُونَ كُلَّ عِزٍّ بَعَزَهُمْ^(٢٨) .
- ١٨ - هُمْ سَادَةُ السَّادَاتِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَحَيْرَةُ رَبِّ النَّاسِ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ^(٢٧) .

(٢٧) ورد البيت في السير، وفيه: «من ذواية هاشم» و«مغاوير بالأبطال» .
(٢٨) لعل (مغاويل) مشتقة من الغول والاعتيال وهو الأخذ والإهلاك من حيث لم يُدر، ثم استعملت مجازاً فيما ذكره الشارح .

وقال :

١ - أَرُقْتَ وَقَدْ تَصَوَّبْتَ النُّجُومَ^(١) وَبِتَّ وَمَا تُسَالِمَكَ الْهُمُومُ
يُقَالُ : بَاتَ الرَّجُلُ : إِذَا آوَاهُ اللَّيْلُ وَإِنْ لَمْ يَنَمْ ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^(٢)
٢ - لَظَلِمَ عَشِيرَةً ظَلَمُوا وَعَقُّوا وَغَبَّ عَقُوقَهُمْ^(٣) كَلًّا وَخَيْمًا
٣ - هُمْ أَنْتَهَكُوا الْحَارِمَ مِنْ أَخِيهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ بَغِيرُ أَخٍ حَرِيمٍ^(٤)
٤ - إِلَى الرَّحْمَنِ وَالْكَرَمِ اسْتَدَمُّوا^(٥) وَكُلُّ فَعَالِهِمْ دَنْسٌ دَمِيمٌ^(٦)
٥ - بَنُو تَيْمٍ تَوَارَثُهَا هُصَيْصٌ^(٧) وَمَخْزُومٌ لَهَا مَنَاقِسِيمٌ^(٨)
٦ - (٢٤ / أ) فَلَا تَنْهَى غَوَاةَ بَنِي هُصَيْصٍ بَنُو تَيْمٍ وَكُلُّهُمْ عَدِيْمٌ^(٩)
٧ - وَمَخْزُومٌ أَقْلُ الْقَوْمِ حُلْمًا إِذَا طَاشَتْ مِنَ الْعِدَّةِ الْحُلُومُ
٨ - أَطَاعُوا ابْنَ الْمَغِيرَةِ وَابْنَ حَرْبٍ كَلَا الرَّجُلَيْنِ مَتَّهُمْ مَلِيمٌ^(١٠)

(١) تَصَوَّبْتَ النُّجُومُ: تَسَقَّلْتَ وَانْحَدَرْتَ نَحْوَ مَغْيِبِهَا.

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٨٥، والرواية فيه: «وبات وباتت».

(٣) غَبَّ عَقُوقَهُمْ: أَي عَقَبَى عَقُوقَهُمْ.

(٤) الْحَرِيمُ: مِنَ الْحُرْمَةِ، وَهُوَ مَا يُقَاتَلُ عَنْهُ الرَّجُلُ وَيَحْمِيهِ.

(٥) اسْتَدَمُّوا: أَي فَعَلُوا مَا يَذْمُهُمْ عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ وَالْكَرَمُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: دَمِيمٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا.

(٧) هُوَ هُصَيْصُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ: أَبُو بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

(٨) الْقَسِيمُ: النَّصِيبُ.

(٩) الْعَدِيمُ: الَّذِي لَا شَيْءَ عِنْدَهُ، أَوِ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ.

(١٠) الْمَلِيمُ: مَنْ أَتَى ذَنْبًا يُلَامُ عَلَيْهِ.

أراد: الوليد بن المغيرة وأبا سفيان بن حرب، وكانا يُسرَّانِ بُغضَ بني هاشم.

٩ - وقالوا خُطَّةً جَوْرًا وَحُمُقًا
وبعضُ القولِ أبلَجُ مُسْتَقِيمُ
قالت قريش لبني هاشم: أعطونا محمداً حتى نقتله، وتخيروا من أولادنا من شئتم
لتربوه^(١١) حتى نُسلمه. أبلَجُ: واضحٌ.

١٠ - لنُخرجَ هاشمًا فيصيرَ منها
١١ - فمَهْلًا قومنا لا تركبونا
١٢ - فيندم بعضكم ويذل بعضُ
١٣ - فلا والراقصات بكلَّ خرق^(١٢)
١٤ - (٢٤/ب) طوال الدهر حتى تقتلونا
١٥ - ويضرع حوله من أرجال
١٦ - ويعلم معشرٌ ظلموا وعقُّوا
١٧ - أرادوا قتلَ أحمدَ ظالموه
١٨ - ودونَ محمدٍ من أيدي

بلاقع بطن زَمَزَمَ والخطيمُ
بمَظْلَمَةٍ لها أمرٌ عَظِيمُ
وليس بمُفْلِحٍ أبداً ظَلُومُ
إلى معمور مكَّة لا تريم^(١٣)
ونقتلكم وتلقني الخِصومُ
ونمنعه الخؤولة والعُومُ
بأنهم هم الخُدُّ اللطيمُ
وليس بقتله فيهم زعيم^(١٤)
هم العرنين والأنف الصميم^(١٥)

(١١) في الأصل: لترنوه، وهو من سهو النسخ.

(١٢) الراقصات: الابل التي تخبُّ في سيرها، والخرق: القلاة الواسعة والأرض البعيدة.

(١٣) لا تريم: لا تبرح.

(١٤) زعيم: كفيل، يريد: ليس فيهم القادر على قتله.

(١٥) الندي: القوم المجتمعون، والعرنين: أول الأنف حيث يكون فيه الشَّمَمُ، والأنف الصميم: أي المحض الخالص.

وقال^(٥):

- ١ - أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُعْتَمٍ طواني وأخرى النجم لما تَقَحَّم^(١)
 ٢ - طواني وقد نامت عيون كثيرة وسامر أخرى قاعد لم يَنُومَ^(٢)
 السَّمِير^(٣): ظلُّ القمر، ثم قيل: سامر؛ لأنهم كانوا يهربون إليه إذا سَمَرُوا من حرِّ
 القمر، وهو - أيضاً -: الفَحْت، ويُقال لدَارَةِ القمر: الطُّقَاوَة، وأنشد:

كَأَنَّهَا الْبَدْرُ فِي طُفَاوَتِهِ وَهَالَةَ الشَّمْسِ حِينَ تَفْجُوهَا^(٤)
 (٢٥/أ) وهالة الشمس: دارتها، قال رؤية:

يَا هَالِ ذَاتَ الْمَنْطِقِ النَّمَامِ^(٥) وَكَفَّكَ الْمَخْضَبَ الْبَنَامِ^(٦)
 أراد امرأة فسماها هالة لنورها. وأراد^(٧) الْبَنَانَ فَأَبْدَلَ.

- ٣ - لأحلام أقوام أرادوا محمداً بظلم ومن لا يتقي البغي يظلم^(٨)
 ٤ - سَعَوْا سَفْهًا واقتادهم سوء أمرهم^(٩) على خابِلٍ من أمرهم غير مُحَكَّمِ^(١٠)

(❖) خرَّجنا هذه القصيدة على ما روى منها محمد بن اسحاق في السير والمغازي: ١٦٠.
 (١) ورد البيت في السير، وفيه: «النجم لم يتقحم». ومُعْتَم: أي مُقِيم، وطواني: أتاني، وتَقَحَّم النجم: غيابه وسقوطه.
 (٢) ورد البيت في السير، وفيه: «وسائر أخرى ساهر لم يَنُوم». (٣) كذا في الأصل، وهو «السَّمِير» في لسان العرب وبعض المعجمات الأخرى.
 (٤) لم أجد البيت في المعجمات.
 (٥) ورد هذا المشطور بهذا النص في ديوان رؤية: ١٤٤، وأراد الشاعر بـ «النَّمَام» المَوْشَى.
 (٦) ورد هذا المشطور ومعه المشطور السابق في ديوان رؤية/ الملحق: ١٨٣، وفيه «التمتام». (٧) في الأصل: ويريد، والسياق يقتضي ما أثبتنا.
 (٨) ورد البيت في السير، وفيه: «ومن لا يتقي الظلم يظلم». (٩) في الأصل: «سوء أمرهم»، والصواب ما أثبتنا، ومثله في السير وت و س.
 (١٠) ورد البيت في السير، وفيه: «سوء رأيهم × على قائل من رأيهم غير محكم»، والخابل: مشتق من الخَبَل والخَبَال وهو الفساد أو المسُّ من الجنون وشبهه.

أي: مَا تَخَيَّلَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَيُرَوَّى: «على فائل»^(١١) و«على قابل» و«خائل».

٥ - رَجَاةَ أُمُورٍ لَمْ يَنَالُوا نِظَامَهَا وَإِنْ نَشَدُوا فِي كُلِّ بَدْوٍ وَمَوْسِمٍ^(١٢)
نَشَدُوا: ذَكَرُوا، مِنْ نَشَدْتُكَ اللَّهُ. الْمَوْسِمُ: الْجَمْعُ، لِأَنَّهُ يَسْمُ الْأَرْضَ بِالْوَطْءِ.

٦ - يُرَجُّونَ مَنَاخُطَةً دُونَ نَيْلِهَا ضَرَابٌ وَطَعْنٌ بِالْوَشِيحِ الْمُقُومِ^(١٣)

٧ - يُرَجُّونَ أَنْ نَسْخِيَ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَلَمْ تَخْتَضِبْ سُمْرُ الْعَوَالِي مِنَ الدَّمِ^(١٤)

٨ - كَذَبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - حَتَّى تَعْرِفُوا جَمَاجِمَ تَلْقَى بِالْحَطِيمِ وَزَمْزَمَ^(١٥)

٩ - (٢٥/ب) وَتُقَطَّعَ أَرْحَامٌ وَتَنْسَى حَلِيلَةٌ حَلِيلًا وَيُغْشَى مَحْرَمٌ^(١٦) بَعْدَ مَحْرَمٍ^(١٧)

١٠ - وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ يَذُبُّونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ كُلِّ مُجْرِمٍ^(١٨)

١١ - هُمُ الْأَسَدُ أَسَدُ الزَّارَتَيْنِ إِذَا غَدَتْ عَلَى حَقٍّ لَمْ تَخْشَ إِعْلَامَ مُغْلَمٍ

أَرَادَ: الزَّارَةَ فَتْنَى. كَانَ الشَّجَاعُ يُعْلِمُ بِيضَتِهِ بَرِيشَةً أَوْ نَحْوَهَا مِمَّا يُعْرِفُ بِهِ إِقْدَامًا.

١٢ - فَيَا بَنِي فَهْرٍ أَفِيقُوا وَلَمْ تَقُمْ نَوَاحٍ قَتَلَى تَدَّعَى بِالْتَّسَادِمِ

مِنْ قَوْلِهِمْ: نَادِمٌ سَادِمٌ: أَيِ حَزِينٍ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَادِمٌ إِتْبَاعٌ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هَذَا كُلُّهُ لَهُ أُصُولٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَأَنْشَدَ^(١٩):

أَقْبَحَ بِهِ مَنْ وَكَّدِ وَأَشَقَّحَ مِثْلَ جُرَيِّ الْكَلْبِ لَمْ يُفْقَحَ

(١١) الفائل: الضعيف الرأي المخطيء، الفراسة.

(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «وإن حشدوا في كل نفر وموسم».

(١٣) ورد البيت في السير، والوشيح: أصل الرماح.

(١٤) ورد البيت في السير.

(١٥) ورد البيت في السير، وفيه: «وبيت الله لا تقتلون».

(١٦) في الأصل: مجرم، وهو من سهو النسخ.

(١٧) ورد البيت في السير، وفيه: «حليها (كذا) ونغشى محرماً بعد محرماً».

(١٨) ورد البيت في السير، وفيه: «وينهض قوم في الدروع».

(١٩) الإنشاد شاهد على أن للإتباع أصولاً في كلام العرب، ومنه: أقبح وأشقق.

أَي لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ ، وَمِنْهُ الْفَقْهَةُ .

١٣ - عَلَى مَا مَضَى مِنْ بَغْيِكُمْ وَعُقُوقِكُمْ

١٤ - وَظَلَمَ نَبِيٌّ جَاءَ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى

١٥ - (٢٦/أ) فَلَا تَحْسَبُونَا مُسْلِمِيهِ ، وَمِثْلُهُ

١٦ - فَهَذَا مَعَاذِيرُ وَتَقْدِمَةٌ لَكُمْ

وَعَشْيَانَكُمْ فِي أَمْرِنَا كُلِّ مَأْتَمٍ

وَأَمْرَ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ قِيَمٍ

إِذَا كَانَ فِي قَوْمٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ

لَكَيْلَا يَكُونَ الْحَرْبُ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وقال :

١ - لمن أَرُبُّعٌ أَقْوَيْنَ^(١) بَيْنَ الْقَدَائِمِ أَقْمَنَ بِمَدْحَاةِ الرِّيحِ الرَّمَائِمِ
الْقَدَائِمِ : جَمْعُ قَدِيمَةٍ ، أَرَادَ مَوَاضِعَ ، وَدَحَابَهُ : إِذَا رَمَى بِهِ فِي انْبِسَاطٍ . وَرَمَائِمِ :
تَكْنِسُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَالْمَكْنَسَةُ : تُسَمَّى مَقَمَةً وَمَرْمَةً . وَيُرْوَى : «الرِّيحُ التَّوَائِمُ» أَيِ ثَتْنِ
ثَتْنِ ، وَيُرْوَى : «الزَّمَاظِمُ» وَهِيَ الَّتِي لَهَا صَوْتُ لَا يُفْهَمُ .

٢ - فَكَلَّفْتُ عَيْنِي الْبُكَاءَ وَخَلَّتْنِي
أَنْزَفْتُ : حَمَلْتُهُ عَلَى ذَاكَ . وَالصَّرْمُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَخْبِيَةِ الْمُنْفَرِدَةِ .

٣ - وَكَيْفَ بُكَائِي فِي الطُّلُولِ وَقَدْ أَتَتْ
لَهَا حَقَبٌ مُذْ فَارَقْتُ أُمَّ عَاصِمٍ
٤ - غَفَارِيَّةٌ حَلَّتْ بِبَوْلَانَ حَلَّةً
فَيَنْبُعُ أَوْحَلَّتْ بِهِضْبِ الرَّجَائِمِ
غَفَارُ بْنُ مُكَيْلٍ^(٢) : قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ ، وَهُمْ رَهْطُ أَبِي ذَرٍّ ، وَأَنْشَدَ (٢٦/ب) :

كَأَنَّ كَلَامَهُمْ فِي الظَّلَامِ أَحَادِيثُ أَسْلَمَ يَنْجُو غِفَارًا^(٣)
يَنْجُو : مِنَ الْمُنَاجَاةِ . وَبَوْلَانُ : مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْيَمَنِ . وَيَنْبُعُ : بِالْمَدِينَةِ .

وَحَلَّةٌ : مَصْدَرٌ . وَالرَّجَائِمُ - جَمْعُ رَجِيمَةٍ - : جِبَالٌ تَرْمِي بِالْحِجَارَةِ ؛ فَسَمَّاهَا بِفِعْلِهَا
وَقَلَّبَ فَقَالَ : رَجَائِمٌ ، وَكَانَ يَجِبُ^(٤) : رَاجِمَةٌ وَرَوَّاجِمٌ^(٥) ، كَقَوْلِهِ :

(١) أَقْوَيْنَ : أَقْفَرْنَ وَخَلَوْنَ مِنْ أَهْلِهِنَّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مُكَيْلٌ ، وَفِي هَامِشِهِ : مُكَيْلٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(٣) وَرَدَ فِي شَعْرِ الْكُمَيْتِ : ١٩٥/١ بَيْتٌ يَخْتَلِفُ عَمَّا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا ، وَنَصُّهُ :

كَأَنَّ الْغَطَامِطَ مِنْ غَلِيْهَا أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا

(٤) وَرَدَتْ كَلِمَةُ (يَجِبُ) فِي الْأَصْلِ بِلَا نَقْطٍ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا ، وَهِيَ فِي تَوْسٍ : تَحْتَهُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : وَرَاجِمٌ ، وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّسْخِ .

..... كما

أَسْلَمَتْ وَخَشِيَّةٌ وَهَقَا^(٦)

وَشَعْبٌ^(٧) لَشَتْ الْحَيَّ غَيْرَ مُلَائِمٍ^(٨)

٥ - فَدَعَّهَا فَقَدْ شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى

شَتَّانَ بَيْنَهُمَا - مَصْدَرُ شَتَّ: أَيُّ بَعْدَ بَيْنَهُمَا .

لُؤْيَاً وَتَيْمَاءً عِنْدَ نَصْرِ الْكِرَائِمِ

إِذَا كَانَ صَوْتُ الْقَوْمِ وَحْيَ الْغَمَاغِمِ^(٩)

وَأَمْرُ بِلَاءٍ قَاتِمٍ غَيْرِ حَازِمٍ

٦ - فَبَلَغَ عَلَى الشَّحْنَاءِ أَفْنَاءَ غَالِبٍ^(٩)

٧ - لَأَنَا سَيْوفُ اللَّهِ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ

٨ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْقَطِيعَةَ مَائِمٌ

قَاتِمٌ : مُغْطَى ، كَانَ عَلَيْهِ قَتَامًا .

وَأَنَّ نَعِيمَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِدَائِمٍ

وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْغَوَاةِ الْأَشَائِمِ

أَمَانِيُّهُمْ تَلَكُمُ كَأَحْلَامِ نَائِمٍ

وَلَمَّا تَرَوْا قَطْفَ اللَّحَى وَالْغَلَاصِمِ^(١٠)

تَحُومُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ بَعْدَ مَلَا حِمٍ^(١١)

وَقَدْ قَطَعَ الْأَرْحَامَ وَقَعَ الصَّوَارِمِ

إِلَى الرَّوْعِ أَبْنَاءُ الْكُھُولِ الْقَمَاقِمِ^(١٢)

٩ - وَأَنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ يُعْلَمُ فِي غَدٍ

١٠ - فَلَا تَسْفَهَنَّ أَحْلَامَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ

١١ - يُمْنُونَكُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا

١٢ - (٢٧/أ) فَإِنَّكُمْ - وَاللَّهِ - لَا تَقْتُلُونَهُ

١٣ - وَلَمْ تُبْصِرُوا الْأَحْيَاءَ مِنْكُمْ مَلَا حِمًا

١٤ - وَتَدْعُوا بِأَرْحَامِ أَوَاصِرِ بَيْنِنَا

١٥ - وَنَسْمُو بِخَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَحُثُّهَا

(٦) ورد البيت في أساس البلاغة (وهق) معزواً للحطيثة، وصدره فيه: «أسلموها في دمشق كما».

(٧) لم ينقط الحرف الأخير من هذه الكلمة في الأصل، وهي في ت و س: «وشعث» بالثاء المثناة. ولعل الصواب ما أثبتنا. أمّا ضبط الكلمة في الأصل فكما أوردناه.

(٨) كذا ورد عجز البيت في الأصل، وربما لم يخلُ من تصحيف إلا إذا قرأناه: «وشَتْ الْحَيَّ»، أو «فَشَتْ الْحَيَّ» أو «وشَتْ لَشَعْبِ الْحَيَّ». وفي شرح البيت لم يقل قائل بمصدريته.

(٩) أفناء غالب: أخلاطهم.

(١٠) الغماغم: الكلام غير البين.

(١١) الغلاصم: جمع القلصمة وهي متصلة الحلقوم بالحلق أو اللحم الذي بين الرأس والعنق، وقطف اللحى والغلاصم يراد به قطع الرؤوس قتلاً.

(١٢) الملاحم: جمع ملحمة وهي الحرب ذات القتل الكثير.

(١٣) الروع: الحرب، والقماقم: جمع القماقم وهو السيد الكثير الخير الواسع الفضل.

١٦ - من البيض مفضل أبي علي العدا

١٧ - أمين محب في العباد مسوم

١٨ - يرى الناس برهاناً عليه وهيبة

١٩ - تطيف به جرثومة هاشمية^(١٥)

تمكّن في الفرعين من حي هاشم

بخاتم رب قاهر للخواتم^(١٤)

وما جاهل أمراً كآخر عالم

تدب عنه كل عات وظالم

(١٤) لا ينسجم هذا البيت مع ما ورد قبله من الأبيات، وروى علي بن حمزة قبله البيت الآتي:

أخلتهم بأننا مسلمون محمداً ولما نقاذف دونه بالمراجع

ثم أورد هذا البيت وفيه: «أميناً حبيباً.... مسوماً».

(١٥) تطيف به: تحوط به، والجرثومة: الأصل. وجرثومة كل شيء: أصله ومجمعه.

وقال يُحَرِّضُ أبا سُفْيَانَ بنَ حَرْبٍ :

- ١ - وما كنتُ أَخْشَى أَنْ يُرَى الذُّلُّ فِيكُمْ
- ٢ - جميعاً فلا زالت عليكم عَظِيمَةٌ
- (٢٧/ب) الجَبَابِجُ : مَوَاضِعُ بِمَكَّةَ^(١) ؛ الْوَاحِدَةُ : جُبُجَةٌ^(٢) .
- ٣ - أَرَاكُمْ جَمِيعاً خَاذِلِينَ : فَذَاهِبٌ
- بنِي عَبْدِ شَمْسٍ جِيرَتِي وَالْأَقَارِبُ
- تَعُمُّ وَتَدْعُو أَهْلَهَا بِالْجَبَابِجِ
- عَنِ النَّصْرِ مِنَّا أَوْ غَوِّ مَتَجَانِبٌ^(٣)

(١) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : «مَنَازِلُ بَمَنَى سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ كُرُوشَ الْأَضْحَايِ تُلْقَى فِيهَا أَيَّامَ الْحَجِّ» .

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : «جُبُجٌ» .

(٣) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

وقال (*) :

- ١ - إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ
- عِنْدِي يَفُوقُ مَنَازِلَ الْأَوْلَادِ^(١)
- ٢ - لَمَّا تَعَلَّقَ بِالزَّمَامِ ضَمَمْتُهُ
- وَالْعِيسُ قَدْ قَلَّصَنَ بِالْأَزْوَادِ^(٢)
- ٣ - فَارْقَضَ مِنْ عَيْنِي دَمْعٌ ذَارِفٌ
- مِثْلُ الْجُمَانِ مُفَرَّقٌ بَيَدَادِ^(٣)
- ٤ - رَاعَيْتُ فِيهِ قَرَابَةً مُوصُولَةً
- وَحَفِظْتُ فِيهِ وَصِيَّةَ الْأَجْدَادِ^(٤)
- ٥ - وَدَعَوْتُهُ لِلسَّيْرِ^(٥) بَيْنَ عُمُومَةٍ
- بِيضِ الْوَجْهِ مَصَّالَتِ أَنْجَادِ^(٦)
- ٦ - سَارُوا لِأَبْعَدَ طِيَّةٍ مَعْلُومَةٍ
- فَلَقَدْ تَبَاعَدَ طِيَّةُ الْمُرْتَادِ^(٧)
- ٧ - حَتَّى إِذَا مَا الْقَوْمُ بَصُرْنِي عَايَنُوا
- لَا قَوْأَ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْمِرْصَادِ^(٨)

(*) خَرَجْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مِنْهَا فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ٧٦ - ٧٧.

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرَوَايَةٍ: «إِنَّ ابْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا × عِنْدِي بِمِثْلِ مَنَازِلِ الْأَوْلَادِ».

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «بِالزَّمَامِ رَحْمَتُهُ»، وَتَقْلِيصُ الْعِيسِ: تَهْيِئُهَا لِلسَّيْرِ وَتَشْمِيرُهَا. وَالْأَزْوَادُ: جَمْعُ زَادٍ وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «مُفَرَّقُ الْأَفْرَادِ». وَالْجُمَانُ: اللَّوْلُؤُ أَوْ حَبٌّ مِنْ فِضَّةٍ يُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ اللَّوْلُؤِ.

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «لِلصَّبْرِ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّيْرِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

(٦) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «وَأَمَرْتُهُ بِالسَّيْرِ بَيْنَ عُمُومَةٍ»، وَمَصَّالَتِ: جَمْعُ مِصْلَتٍ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ، وَالتَّجْدُّ: الشَّجَاعُ الْمَاضِي، وَجَمْعُهُ أَنْجَادُ.

(٧) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «لَا قَوْأَ عَلَى شَرَفٍ».

- ٨- حَبْرًا فَأَخْبِرَهُمْ حَدِيثًا صَادِقًا
 ٩- قَوْمٌ يَهُودٌ قَدْ رَأَوْا مَا قَدْ رَأَوْا
 ١٠- (٢٨/أ) ثَارُوا لِقَتْلِ مُحَمَّدٍ فَتَهَاكُم
 ١١- وَتُنِّي بِحَيْرَاءَ زَبِيرًا فَأَنْشَنِي
 عَنْهُ وَرَدَّ مَعَاشِرَ الْحُسَّادِ^(٩)
 ظِلَّ الْغَمَامَةِ نَاغِرِي الْأَكْبَادِ^(١٠)
 عَنْهُ وَجَاهِدًا أَحْسَنَ التَّجَاهِدِ^(١١)
 فِي الْقَوْمِ بَعْدَ تَجَاوُلٍ وَتَعَادِ^(١٢)
 بِحَيْرَاءِ الرَّاهِبِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - نَبِيٌّ، وَكَانَ يَخْصُ زَبِيرًا هَذَا
 لَغَلْظِهِ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَوَى أَبُو مُحَلَّمٌ: «زَرِيرًا».
 ١٢- وَنَهَى دَرِيْسًا فَأَنْتَهَى لَمَّا نَهَى
 عَنْ قَوْلِ حَبْرٍ نَاطِقٍ بِسَدَادِ^(١٣)
 دَرِيْسٌ - أَيْضًا - أَحَدُ الْأَحْبَارِ^(١٤).

(٩) ورد البيت في السير.
 (١٠) ورد البيت في السير، برواية: «قوماً يهوداً قد رأوا ما قد رأى × ظل الغمام وعزدي الأكباد». ونُفِرَ عليه: غُلِيَ وَغَضِبَ.
 (١١) ورد البيت في السير، وفيه: «ساروا لقتل محمد» و«أجهد أحسن الاجهاد».
 (١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «هتئى زبيراً بحيرا فأنشئى × في القوم بعد تجادل وبماد».
 (١٣) ورد البيت في السير، وفيه: «هأنتهى عن قوله × حبر يوافق أمره برشاد».
 (١٤) ورد هذا الشرح في الأصل بعد إيراد البيت الحادي عشر، وقد نقلناه إلى هنا لأنه الأولى به.

وقال (❖):

- ١ - أَلَمْ تُرَنِّي مِنْ بَعْدِ هَمِّ هَمَمَّتْهُ
- ٢ - بِأَحْمَدٍ لَمَّا أَنْ شَدَدْتُ مَطِيَّتِي
- ٣ - فَلَمَّا بَكَى وَالْعَيْسُ قَدْ قَلَصَتْ بِنَا
- ٤ - ذَكَرْتُ أَبَاهُ ثُمَّ رَقَرْتُ عَبْرَةً
- ٥ - فَقُلْتُ: تَرَحَّلْ رَاشِداً فِي عُمُومَةٍ
- ٦ - (٢٨/ب) وَجَاءَ مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ رَكْبُهَا
- ٧ - فَلَمَّا هَبَطْنَا أَرْضَ بَصْرَى تَشَوَّفُوا
- ٨ - فَجَاءَ بِحِيرَاءُ إِلَيْنَا مُحَاشِداً
- ٩ - فَقَالَ: اجْمَعُوا أَصْحَابَكُمْ عِنْدَمَا رَأَى
- ١٠ - يَتِيمًا، فَقَالَ: ادْعُوهُ، إِنَّ طَعَامَنَا

- (١) بِفُرْقَةٍ حُرٍّ مِنْ أَيْنٍ كَرَامٍ
- (٢) بِرَحْلِي وَقَدْ وَدَّعْتُهُ بِسَلَامٍ
- (٣) وَقَدْ نَاشَ بِالْكَفَّيْنِ ثَنِي زَمَامٍ
- (٤) تَجُودٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ ذَاتِ سَجَامٍ
- (٥) مُوَاسِينَ فِي الْبِأَسَاءِ غَيْرَ لُثَامٍ
- (٦) شَامِي الْهَوَى وَالْأَصْلَ غَيْرَ شَامِي
- (٧) لَنَا فَوْقَ دُورٍ يَنْظُرُونَ عِظَامٍ
- (٨) بِطَيْبِ شَرَابٍ عِنْدَهُ وَطَعَامٍ
- (٩) فَقَلْنَا: جَمَعْنَا الْقَوْمَ غَيْرَ غُلَامٍ
- (١٠) لَهُ دُونَكُمْ مِنْ سُوقَةٍ وَإِمَامٍ

(❖) خَرَّجْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ لَهَا فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ٧٧.

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «بِفُرْقَةٍ حُرٍّ الْوَالِدِينَ كَرَامٍ».

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ: «بَكَى حَزْناً وَالْعَيْسُ قَدْ فَصَلَتْ بِنَا × وَأَخَذَتْ بِالْكَفَّيْنِ فَضِلَ زَمَامٍ».

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ.

(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «فَقُلْتُ: تَرَوِّحْ رَاشِداً».

(٦) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِنَصٍّ: «فَرَحْنَا مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ أَهْلُهَا».

(٧) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «تَشَوَّفُوا × ... يَنْظُرُونَ جِسَامٍ».

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرِوَايَةٍ: «فَجَادَ بِحِيرَاءٍ عِنْدَ ذَلِكَ حَاشِداً × لَنَا بِشَرَابٍ طَيِّبٍ وَطَعَامٍ».

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «اجْمَعُوا أَصْحَابَكُمْ لَطَعَامَنَا».

(١٠) وَرَدَ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي السَّيْرِ كَمَا فِي الْأَصْلِ، وَجَعَلَ عَجَزَ الْبَيْتِ الْحَادِي عَشَرَ التَّالِي عَجْزاً لَهُ.

١١ - وآلى يميناً برةً إن زادنا
 ١٢ - فلولا الذي خبرتم عن محمد
 ١٣ - وأقبل ركبٌ يطلبون الذي رأى
 ١٤ - فثار إليهم خشيةً لعراهم
 ١٥ - دريسٌ وهمّامٌ وقد كان فيهم
 ١٦ - فجاءوا وقد همّوا بقتل محمد
 ١٧ - بتأويله التّوراة حتى تيقنوا
 ١٨ - (٢٩/أ) أتبعون قتلاً للنبي محمد
 ١٩ - وإن الذي يختاره منه مانعٌ
 ٢٠ - فذلك من أعلامه وبيانه

كثيرٌ عليه اليوم غير حرام
 لمكتّم لدينا اليوم غير كرام
 بحيراء رأي العين وسط خيام^(١١)
 وكانوا ذوي بغى معاً وعُرام^(١٢)
 زريّر^(١٣) ، وكلّ القوم غير نيام^(١٤)
 فردّهم عنه بحسن خصام^(١٥)
 وقال^(١٦) لهم: رُمتم أشدّ مرام^(١٧)
 خصصتم على شؤم بطول أثم
 سيكفيه منكم كيد كل طغام
 وليس نهاراً واضح كظلام^(١٨)

(١١) ورد البيت في السير، وفيه: «بحيرا من الأعلام وسط خيام».

(١٢) ورد البيت في السير، وفيه: «ذوي دهي معاً وعرام».

(١٣) كذا في الأصل، و«همّام» هو «تمّام» في كتابي السير والمغازي وسيرة ابن هشام، أما «زريّر» فتقدم من أبي هفان أنه «زبيّر» وروى عن أبي محمّل أنه «زريّر»، ومثله رواية ابن هشام.

(١٤) ورد البيت في السير، وفيه: «دريسا وتماما» و«زبيرا وكل القوم».

(١٥) ورد البيت في السير.

(١٦) في الأصل: وقالوا: والتصويب من السير وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٧) ورد البيت في السير، وفيه: «حتى تفرقوا x وقال لهم: ما أنتم بطغام».

(١٨) ورد البيت في السير.

وقال^(٤):

- ١ - بَكَى طَرِباً لِمَا رَأَى مُحَمَّدٌ
 - ٢ - فَبِتُّ يُجَافِنِي تَهَلُّلُ دَمْعِهِ^(٢)
 - ٣ - فَقُلْتُ لَهُ: قَرَّبُ قُتُودِكَ وَارْتَحَلْ
 - ٤ - وَخَلَّ زَمَامَ الْعَنْسِ وَارْحَلْ بِنَا مَعاً
 - ٥ - وَرُوحٌ رَائِحاً فِي الرَّائِحِينَ مُشِيعاً
 - ٦ - فَرُحْنَا مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ رَكْبُهَا
- غَلِبَتْ إِيَادُ عَلَى أَرْضِ الرُّومِ وَالْفُرْسِ فَكَانَتْ تُنْسَبُ الْبُلْدَانُ إِلَيْهِمْ^(٨)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(٢٩/ب):

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ بَيْتَهَا تَكَرَّيْتُ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا^(٩)

(❖) خَرَجْنَا هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ٧٨.

(١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «لِمَا رَأَى مُحَمَّدٌ».

(٢) ضَبَطْتُ كَلِمَةَ (دَمْعِهِ) فِي الْأَصْلِ: (دَمْعَةً)، وَسِيَاقُ الْبَيْتِ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَا.

(٣) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «وَقَرَّبْتَهُ مِنْ مُضْجَعِي وَوَسَادِي».

(٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ. وَفِيهِ: «قَرَّبَ قُتُودِكَ».

(٥) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ بِرِوَايَةِ: «وَخَلَّ زَمَامَ الْعَيْسِ وَارْتَحَلْنَ بِنَا × عَلَى عِزْمَةٍ مِنَ الْخ».

وَالْعَنْسُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الصَّلْبَةُ.

(٦) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي السَّيْرِ. وَفِيهِ: «فِي الرَّاكِبِينَ مُشِيعاً × لَذِي رَحِمَ فِي الْقَوْمِ غَيْرَ مُعَادٍ».

وَبِعَادٍ: رُبَّمَا كَانَتْ بَضْمُ الْبَاءِ بِمَعْنَى بَعِيدٍ، وَرُبَّمَا كَانَتْ بِكسْرِ الْبَاءِ جَمْعاً قِيَاسِيّاً لِبَعِيدٍ.

(٧) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ مُحَرَّفاً فِي السَّيْرِ، وَفِيهِ: «يُؤْمُونَ عَلَى غُورِي أَرْضِ إِيَادٍ».

(٨) يَرَاوُجُ فِي ذَلِكَ مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ: ١ / ٣٤١.

(٩) الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى، وَقَدْ وَرَدَ فِي دِيْوَانِهِ: ١٥٤ بِنَصِّ: «جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا × تَكَرَّيْتُ تَمْنَعُ حَبَّهَا أَنْ

تَحْصَدَا».

أي : لَسْنَا كإِيَاد مَنْ مَنَعَتْ بَيْتَهَا ، هذا قول البصريين ، وقال الكوفيون وأتباعهم :
جعل «مَنْ» لغواً ، وأنشد البصريون مثله :
أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ^(١٠)

(١٠) الشاهد فيه جَرُّ (الراهب) بالكاف الداخلة على ما ، أي كالراهب طاف بالبيعة ، وهو مثل جَرِّ (إياد) بحرف الجر الداخل على «مَنْ» في بيت الأعشى السالف الذكر .

وقال (❖):

- ١ - له دارةٌ لا تَبْرَحُ الدَّهْرَ عندها
 ٢ - إذا نُحِرَتْ يوماً أتى الغدَ مثلُها
 مُجْجَعَةٌ أَدَمُ سَمَانٌ مَحَايِرُ^(١)
 زَوَاهِقُ حُمٍّ أَوْ مَخَاضٌ بِهَا زَرُّ^(٢)
 زَوَاهِقُ: قَرِيبَةُ الْآجَالِ. بَهَازَرُ: عِظَامٌ. وَيَكُونُ الزَّاهِقُ: الْمَمْتَلِيُّ شَحْمًا^(٣)، «وَمِنْهَا
 الزَّاهِقُ الزَّهْمُ»^(٤).

- ٣ - ضَرُوبٌ بَنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقَ سَمَانِهَا
 ٤ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَحْمٌ طَرِيٌّ فَإِنَّمَا
 إِذَا أَرْمَلُوا زَادَافَانِي لَعَاقِرُ^(٥)
 تُمَرِّي لَهُمْ^(٦) أَخْلَافُهُنَّ الدَّرَائِرُ

(❖) وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ من هذه المقطعة بروايةٍ أخرى مختلفة جداً في ألفاظها، في ضمن المقطعة ذات الرقم (٢٩).

(١) في الأصل وباقي النسخ: لها دارة، والسياق يقتضي ما أثبتنا، وفي رواية المقطعة (٢٩): «تري داره». ومُجْجَعَةٌ: مُنَاخَةٌ مَحْبُوسَةٌ لِإِطْعَامِ الْأَضْيَافِ وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ: ١٧٨/٢: «مُجْجَعَةٌ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ جَفَّجَتِ الْإِبِلُ إِذَا صَوَّتَتْ؛ وَإِنَّمَا تُصَوِّتُ لَذَبْحِ أَوْلَادِهَا، وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ وَغَيْرُهُ مِنْ شَرَّاحِ الشُّوَاهِدِ: الْمُجْجَعَةُ: الْمَصْرُوعَةُ، وَعَلَيْهِ فَهِيَ اسْمُ مَفْعُولٍ». وَالْأَدَمُ: خَيْرُ الْإِبِلِ. وَمَحَايِرُ: رُبَّمَا كَانَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ أَوْ الْإِمْتِلَاءِ: مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَيَّرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ: اِمْتَلَأَتْ، وَتَحَيَّرَ فِيهَا الْمَاءُ: اجْتَمَعَ، وَرُبَّمَا كَانَ الصَّوَابُ «مَحَايِرُ» مِنَ الْحَبَرِ وَهُوَ حُسْنُ اللَّوْنِ وَالْهَيْئَةُ وَالسَّحْنَاءُ.

(٢) المخاض: الحوامل.

(٣) أي ان كلمة (زاهق) من الأضداد كما في اللسان.

(٤) ما بين القوسين جزء من بيت لزهير بن أبي سلمى ورد في ديوانه: ١٥٣، وتمام البيت فيه: القائد الخيل منكوباً دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

(٥) أرمّلوا: افتقروا وفني زادهم. والرواية الآتية: «إذا قدموا زاداً فإنك عاقر».

(٦) في الأصل: «لهن» وبها يختل الوزن، وما أثبتناه من ت و س. وتُمَرِّي: أي تُحَلِّبُ.

وأنشدني خالد بن حمَل عن عبد الكريم الباهلي لأبي طالب :

- ١ - (٣٠/أ) والله لا أخذلُ النبيَّ ولا يَخْذُلُهُ مَنْ بَنِيَّ ذُو حَسَبٍ
 - ٢ - إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقَّةٌ وَعَصْمَةٌ فِي نَوَائِبِ الْكُورِبِ
 - ٣ - لَا تَقْعُدَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي
- وحدثني أبو العباس المبرّد قال : حدثني ابنُ عائشة قال :

مرّ أبو طالب برسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - وهو يُصَلّي ، وعليّ عن يمينه ، وجعفر مع أبي طالب يكتمه إسلامه ، فضرب عُصْدَه وقال : اذهبْ فصلِ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ ، وقال :

- ١ - إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقْتِي عِنْدَ احْتِدَامِ الْأُمُورِ وَالْكَورِبِ
- ٢ - أَرَاهُمَا عُرْضَةَ اللَّقَاءِ ^(١) إِذَا سَامَيْتُ أَوْ أَنْتَمِي إِلَى حَسَبِ
- ٣ - لَا تَخْذُلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي

(١) عُرْضَةُ اللّقاء: أي هما قوتانِ عليه مُطَبقان مؤهّلان له.

وأنشد لأبي طالب^(*) يرثي أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر^(١) بن مخزوم

(٣٠/ب):

- ١ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا
 - ٢ - تُبْكِي أَبَاهَا أُمُّ وَهَبٍ وَقَدْ نَأَى
 - ٣ - تَوَلَّوْا وَلَا أَبُو أُمِيَّةَ فِيهِمْ
 - ٤ - تَرَى دَارَهُ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ وَسَطَهَا
 - ٥ - ضَرُوبٌ بَنَصْلِ السِّيفِ سَوْقَ سَمَانِهَا
 - ٦ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ^(٦) فَإِنَّهُ
 - ٧ - فَيُصْبِحُ آلُ اللَّهِ يَبِيضًا كَأَنَّمَا
- بِوَادِي أَشْيٍ^(٢) غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَرِيسَانُ أَضْحَى دُونَهُ^(٣) وَيُحَايِرُ
لَقَدْ بَلَغَتْ كَظَّ النَّفُوسِ الْحَنَاجِرُ^(٤)
مُكَلَّلَةً أَدَمُ سَمَانٌ وَبِقَافِرٍ^(٥)
إِذَا قَدَّمُوا زَادَافَإِنْكَ عَاقِرُ
يُكَبُّ^(٧) عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْغَزَائِرُ^(٨)
كَسَتْهُمْ حُبُورًا رَيْدَةً وَمَعَاوِرُ^(٩)

(*) خَرَجْنَا بَعْضَ آيَاتِ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ عَلَى مَا رَوَى مِنْهَا ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْاِشْتِقَاقِ: ١٥٠ وَقَالَ: إِنَّهَا فِي رِثَاءِ أَبِي أُمِيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ الْمَلْقَبِ بِزَادِ الرِّكْبِ، وَعَلَى مَا رَوَى مِنْهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي: ٦٤/٩ - ٦٥ ظَانًّا أَنَّهَا فِي رِثَاءِ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو. وَتَقَدَّمَتِ الْآيَاتُ ٤ وَ ٥ وَ ٦ تَحْمِلُ الرِّقْمَ (٢٧) بِرِوَايَةٍ أُخْرَى مُخْتَلِفَةً جَدًّا وَبِزِيَادَةِ بَيْتٍ لَمْ يَرِدْ هُنَا.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ، وَهُوَ (عَمْرٍو) فِي تَوْسِ وَمَصَادِرٍ أُخْرَى.

(٢) فِي الْأَصْلِ: بِوَادِي أَسَى، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَرِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْاِشْتِقَاقِ وَالْأَغَانِي:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ غَيْرِ مَدَافِعَ بَسَرُو سَحِيمَ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ

(٣) فِي الْأَغَانِي: أَمْسَى دُونَهُ.

(٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي بِرِوَايَةٍ: «تَدَاوَا وَلَا أَبُو... الْخ»، أَمَّا رِوَايَتُهُ فِي الْاِشْتِقَاقِ فَهِيَ:

تَدَاوَا وَقَدْ وَلَّى ابْنُ مِيَّةٍ مِنْهُمْ لَقَدْ فُجِعَ الْحَيَّانُ كَعَبٌ وَعَامَرُ

(٥) بِاقِر: اسْمٌ لَجَمَاعَةِ الْبَقَرِ.

(٦) الْغَرِيضُ: الطَّرِي.

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَهُ: تُكَبُّ.

(٨) تَقَدَّمَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ: تَمَرَّى لَهُمْ أَخْلَافَهُنَّ الدَّرَائِرُ.

(٩) آلُ اللَّهِ: قَرِيشُ سَكَانِ مَكَّةَ، وَالْحَبُورُ: جَمْعُ حَبْرٍ وَهُوَ الْوَشْيُ، وَرَيْدَةٌ: بَلَدٌ بِالْيَمَنِ وَمِنْهُ - كَمَا فِي تَاجِ

الْعُرُوسِ -: الْبُرْدُ الرَّيْدِيَّةُ، وَالْمَعَاوِرُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الشَّيَابُ الْمَعَاوِرِيَّةُ. وَرَوِي عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ

فِي الْاِشْتِقَاقِ: عَلَاهُمْ حَبِيرٌ رَيِّطُهُ وَالْمَعَاوِرُ.

وجدتُ عند أبي الحسن عليّ بن محمد الكرنيّ، بخطّ اسحاق :

وعبدُ المطلب الذي قُدى ابنه بمائة بعير من الذّبح، فاتَّخَذَتْهَا العربُ سُنَّةً، وكانت الدِّيَّةُ فيهم مائة بعير، ثم أقرَّه الله في الإسلام، فهي الدية اليوم. ثم أمرَ بتلك الإبل فَنُحِرَتْ، فأطعمها الناسَ، وترك بقيَّتها للسَّباع والطير، وفي ذلك يقول أبو طالب (*) (١/٣١):

- ١ - نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا (قلائل) ^(١) فلم تَنفَكْ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ
٢ - وَنُطْعِمُ حَتَّى يَنْزِلَ النَّاسُ سُورَنَا ^(٢) إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي الْمُقِضِينَ تَرَعَدُ ^(٣)

(*) ورد البيتان الآتيان في سيرة ابن هشام: ١٨/٢ في ضمن قصيدة يقدّم بعضها في هذا الديوان يحمل الرقم (٤).

(١) بياض في الأصل. وما أثبتناه من سيرة ابن هشام.

(٢) السُّور: تسهيل السُّور، ومعناه البقية.

(٣) قال السهيلي في الروض الأنف: ١٢٩/٢ «يعني أيدي المقيضين بالقِداح في الميسر، وكان لا يفيض معهم في الميسر إلّا سخيّ يريد أبو طالب: أنهم يُطْعَمُونَ إذا بَغِلَ النَّاسُ».

(نجز شعرُ أبي طالب عبدِ مَنَاف بن عبدِ المطلب بن هاشم .

وكتب عفيفُ بن أسعد لنفسه ، ببغداد ، في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة . من نسخة
خطِّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أدام الله عزَّه - ، وعارضته به وقرأته عليه .
ولله الحمدُ كثيراً .

(١/أ)

ديوان

جُمِعَ فِيهِ شِعْرُ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ

صَنَعَهُ

عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ التَّمِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جامعُ هذا الكتاب :

(١)

قد اختلف أهلُ العلم في اسم أبي طالب عمَّ النبي (ص)، إلا أنَّ الذي عليه الجمهور أن اسمه: عَبْدُ مَنْفٍ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كلاب بن مُرَّة ابن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضَر بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معدَّ بن عدنان.

ومَّا يدلُّ على أن اسمه^(١) عَبْدُ مَنْفٍ قَوْلُ عبد المطلب^(٢) :
أوصيك يا عبدَ مَنْفٍ بعدي
بمَوْحَدٍ بعد أيَّهِ فَرُدِّ

(١) في الأصل: «ومما يدل عليه انه عبد مناف»، والتصويب مقتبس من تكرار المؤلف لما أثبتنا فيما يأتي .

(٢) وردت مشاطير عبد المطلب الآتية بأجمعها - عدا الأخير - في السير والمغازي: ٦٩، كما وردت الخمسة الأولى ومعها مشطوران لم يردا في الأصل في تاريخ اليعقوبي: ١٠/٢، والمشاطير ١ - ٤ و ١٤ - ١٧ في دلائل النبوة: ٢٢/٢ .

فارقَهُ وهو ضجيعُ المهد
 فكنتُ كالأمِّ له في الوجدِ
 تُدنيه من أحشائها والكبدِ
 حتى إذا خفتُ عدادَ الوعدِ^(٣)
 أوصيتُ أرجى أهلنا للرفدِ
 بابن^(٤) الذي غيَّبته في اللحدِ
 (٢/أ) بالكُره مني - ثمَّ - لا بالعمدِ
 فقال لي - والقولُ ذو مَرَدٍّ -
 ما ابنُ أخي - ما عشتُ في معدٍّ -
 إلَّا كأدنى وكأدي في الودِّ
 عندي ، أرى ذلك رأيَ الرشدِ^(٥)
 بل أحمدُ أرجوه للأشدِّ^(٦)
 قد علمتُ علَامَ أهلِ العهدِ
 أن الفتى سيدُ أهلِ نجدِ
 يعلو على ذي البدنِ الأشدِّ
 عند استدادِ ركنه المُستَدِّ

(٣) في الأصل: «مداد الوكد»، وهو تصحيف. وفي السير «مداد الوعد» وربما كان مصحفاً ايضاً. والسياق يقتضي ما أثبتنا، والعداد - في لسان العرب -: الشيء يأتيك لوقته، والوعدُ هنا: الأجل.

(٤) في الأصل: يا ابن، وهو تصحيف.

(٥) ورواية السير والمغازي: باب الرشد.

(٦) الأشد: جمع شدة؛ كنعمه وأنعم.

ومما يدلّ على أن اسمه عبدُ مناف : ما أخبرني به أحمد بن ابراهيم^(٧) قال : أخبرني الزُّبَيْدِيُّ^(٨) ، عن العطاردي^(٩) ، عن يونس بن بكير^(١٠) ، عن محمد بن اسحاق^(١١) : فذكر مثله^(١٢) .

قال محمد^(١٣) : وقال عبد المطلب أيضاً^(١٤) :

أوصيتُ مَنْ كُنْتُه بطالب
عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الذي قد غاب غير آيب
بابن أخ والنسوة الحبايب^(١٥)
بابن الحبيب أقرب الأقارب
فقال لي كشبه^(١٦) المعاتب :
لا تُوصني إن كنتُ عين الغائب^(١٧)

(٧) أبو بشر، أحمد بن ابراهيم بن مَعْلَى بن أسد العمي، والعَمُّ هو مُرَّة بن مالك بن حنظلة: بصري. يراجع: معجم الأدباء: ٢٢٥/٢ ورجال النجاشي: ٧٠.

(٨) أحمد بن عمرو، المذكور في الاكمال لابن ماکولا: ٢٢٨/٤ وتاج العروس (زأبق).

(٩) أبو عمر، أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة، العطاردي الكوفي، المتوفى سنة ٢٧٢هـ، تهذيب التهذيب: ٥٢/١.

(١٠) هو يونس بن بكير بن واصل الشيباني، المتوفى سنة ١٩٩هـ: راوي السيرة النبوية الشريفة عن ابن اسحاق، تهذيب التهذيب: ٤٣٥/١١.

(١١) هو محمد بن اسحاق بن يسار المدني، مؤلف السيرة المعروفة، المتوفى سنة ١٥١هـ أو ١٥٢هـ أو ١٥٣هـ، تهذيب التهذيب: ٤٥/٩.

(١٢) السير والمغازي: ٦٩.

(١٣) أي: محمد بن اسحاق مؤلف السيرة.

(١٤) وردت مشاطير عبد المطلب الآتية بأجمعها في السير والمغازي: ٦٩ - ٧٠، كما وردت الثلاثة الأولى منها والتسعة الأخيرة في دلائل النبوة: ٢٢/٢ - ٢٣.

(١٥) في الأصل: بابن أخى النسوة الحبايب. وما أثبتناه من كتاب السير.

(١٦) في الأصل: كبش، وهو تصحيف.

(١٧) في السير: إن كنت بالمعاتب، وهو مصحف. ولعله: إذ كنت عين الغائب.

بثابت الحق عليّ واجب
 محمد ذي العرف في النوائب^(١٨)
 قلبي إليه مُقبلٌ كالوائبِ
 فلستُ بالآيسَ غيرِ الراغبِ
 بأن يُحقَّ الله قولَ الراهبِ^(١٩)
 (٢/ب) فيه وأن يفضّلَ آلَ غالبِ
 إني سمعتُ أعجبَ العجائبِ
 من كلِّ حَبْرٍ^(٢٠) عالمٍ وكاتبِ
 هذا الذي يقتادُ كالجنائبِ^(٢١)
 مَنْ حَلَّ بالأبطحِ والأخشبِ^(٢٢)
 أيضاً وَمَنْ صارَ إلى المَثابِ^(٢٣)
 من ساكنٍ للحُرْمِ^(٢٤) أو مُجانبِ

ومما يدلُّ على أن اسمه عبدُ منافٍ أيضاً: ما حدَّثني به أبو بشر العمِّي قال: حدَّثنا
 محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ الأزدي^(٢٥) قال: حدَّثنا (عمي قال: حدَّثنا) أبي، عن ابنِ

(١٨) العَرَف: الصبر، وصُحِّف المشطور في السيرالي: ذو العرف والذوائب.

(١٩) ورد خبر لقاء عبد المطلب ببعض أهل الكتاب والبشارة بالنبوة في البداية والنهاية: ٢٥١/٢ مروباً
 عن أبي نعيم الحافظ في دلائل النبوة.

(٢٠) في الأصل: خير، وهو تصحيف.

(٢١) الجنائب: جمع جَنِيبة وهي الدابة تُقاد، وكلُّ طائعٍ منقادٍ: جَنِيْبٌ.

(٢٢) الأخشب: جمع أخَشَب، ويريد بها: جبال مكة.

(٢٣) المَثاب: جمع مَثَابَة، ونصُّ المشطور في كتاب السير: أيضاً وَمَنْ ثابَ إلى المَثابِ.

(٢٤) الحُرْم: الحَرَامُ، والمراد: مكة.

(٢٥) العالم اللغوي، صاحب جمهرة اللغة، المتوفى سنة ٢٢١هـ - وما أضفناه بين معقوفين مقتبس من
 روايات ابن دريد الواردة في المصادر: كأمالي القالي: ١٦/١ و ٢٣ و ٢٧ وعشرات المواضع الأخرى منه،
 وكذلك شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري: ٢٤٢ ومزهر السيوطي: ١٦٢/١ و ١٦٤ و ٥٢٣/٢ و ٥٢٤ و
 ٥٣٦.

الكلبي^(٢٦)، عن أبيه: فذكر خبر قيس وبطون مضر؛ واستسقاء عبد المطلب^(٢٧)، وبلغهم ذلك فطعنوا به؛ وعظم عليهم، وسار وجوه قيس وهذيل وأسد ومن داناهم من مضر، حتى أتوا قبر عبد المطلب فأقاموا عليه أياماً؛ ونحروا مطاياهم؛ وحلفوا ألا يدخلوا^(٢٨) مكة إلا حفاة حُسراً. وجاءوا أبا طالب يُعزُّونه، فتكلَّم وافدٌ هذيل فقال:

أبا طالب؛ هدمتنا مصيبتك؛ وهَدَّتْنا رزيتك، خطبٌ لعمري عظيم، ومصابنا بأبيك^(٢٩) جسيم. مات ربيعُ الناس؛ وعمودُ الباس، ذو الوجه الأغر، ملكٌ فَقَدَرَ (أ/٣)، وولَدَ فاكِر. فأعظمَ اللهُ أجرك؛ وجبرَ كسرَكَ. فأنت خيرُ خلفٍ من أكرمِ سلف. ثم تكلَّم وافدٌ هوَازن فقال.

أبا طالب؛ مَوْتُ أبي الحارث حملٌ^(٣٠) ثَقِيلٌ؛ وخطبٌ جليل، كان شافعاً لمن شَفَعَ؛ وعزاً لمن شَسَعَ^(٣١)، لا تَحْمِدُ نارُهُ، ولا يَخَافُ جارُهُ، وأنت بعده تمنع فَقْدَهُ؛ وتُثَبِّت عَقْدَهُ.

ثم تكلَّم من بعده وافدٌ غطفان فقال:

أبا طالب؛ وتَرَنَّا الزمان؛ واجتأحنا الحَدَثان؛ في السيد الأبلج؛ والملك المتَّوِّج، علَّم الجودَ إذ مَلَك، وفَقَدَ المجدَ إذ هَلَك، ونِعَمَ الثمرةُ أنت من تلك الشجرة.

(٢٦) نسابة العرب، هشام بن محمد، المتوفى سنة ٢٠٥هـ، وأبوه هو محمد بن السائب المتوفى سنة ١٤٦هـ.

(٢٧) لعل المؤلف يشير بذلك إلى استسقاء عبد المطلب عندما أجذبت قريش (وقد ورد في الروض الأنف: ٢٨/٢ - ٢٩، وغيره من المصادر، ثم معارضة قريش قيام عبد المطلب، بحضر زمزم وذهابهم إلى المحاكمة وما وقع خلال ذلك من عطش قريش وسقي عبد المطلب إياهم، مما هو مذكور بالتفصيل في السير والمغازي: ٢٤ - ٢٥ وسيرة ابن هشام: ١٥٢/١ - ١٥٣ ودلائل النبوة: ٩٥/١).

(٢٨) في الأصل: وحلفوا لا يدخلوا، ولعل الأرجح ما أثبتنا.

(٢٩) في الأصل: ومصابنا بك، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٣٠) في الأصل: حميل، وهو من أخطاء النسخ.

(٣١) كان شافعاً لمن شَفَعَ: أي لمن طلب إليه الشفاعة، وعزاً لمن شَسَعَ: أي بُعد عن قبيلته وموطن عرّه.

ثم تكلم وافدُ بني أسد فقال :

أبا طالب ؛ أعزُّزُ بفقد أبي الحارث علينا ، ساقِي الحجيج بالحرم ، ومعدن الكرم ،
عاش محموداً ؛ ومات مفقوداً ، فمصيبتُهُ عظيمة ؛ ورزيتُهُ جسيمة . وأنت وارثُ الجود ؛
ومحلُّ الوفود ، وإنما تلدُ الأسودُ الأسودَ .

ثم تكلم أبو عقيل^(٣٢) فقال :

أبا طالب : أكبرُ المصائبِ مصيبتُكَ ، وأكبرُ الخلفِ أنتَ (٣/ب) فنسأل الله لك
التصبرَ والنصرَ ؛ وأنْ يجبرَ بخلافك الكسرَ ؛ ويرفعَ بك للعرب الذُّكرَ . ثم أومى إليه بيده
وهو يقول :

أصبحتَ يا عبدَ مناف في الحسبِ
رأساً مُقرأً لك ساداتُ العربِ
فأحي^(٣٣) لنا أيامَ عبدِ المطلبِ
واشدُّدُ لنا حَبْوَةَ مجدٍ لا تُغَبُّ^(٣٤)
واعقدُ لنا تاجَ الكريمِ المتخبِ
شبيهَ ذي الإفضالِ : واحضُرْ لا تَغِبْ

فقال أبو طالب :

صدقتُ أقوالكم ، وعدُّكُ شهادتكم . والرزية وإنْ جَلَّتْ وعمَّتْ فإنَّ إلى الله^(٣٥)
الرجعى ، وهو الحيُّ الذي لا يموت وما سواه ميّت . طوبى لمن كان في الحياة حَسَنَ
العمل ؛ وفي دهره قصيرَ الأمل ؛ ويكونُ بدله خيراً بَدَل .

(٣٢) كذا في الأصل، ولم نعرفه، ولعل الصواب: وافد عَقِيل.

(٣٣) كذا في الأصل، والهمزة همزة قطع، ولعله: «أحي» بـلافاء.

(٣٤) لا تُغَبُّ: ليس لها غِبُّ أي آخر.

(٣٥) طُمِسَتْ كلمة (الله) في الأصل، والسياق يقتضيها.

ثم أنشأ أبو طالب يقول :

- ١- آتَيْتُمْ فَعَزَّيْتُمْ عَلَى هُلْكَ سِيد
 - ٢- فَبَلَّغْتُمْ مَا تَأْمَلُونَ بِغَبْطَةٍ
 - ٣- أَبُونَا شَفِيعُ النَّاسِ حَتَّى سَقَوْا بِهِ
 - ٤- وَنَحْنُ سَنِينَ الْمَحَلِّ قَامَ شَفِيعُنَا
 - ٥- (٤/أ) فلم يبرح الأقوامُ حَتَّى رَأَوْا بِهَا
 - ٦- وَقَيْسٌ أَتَتْهَا بَعْدَ أَزْمٍ وَشِدَّةٍ
 - ٧- فَمَا بَرَحُوا حَتَّى سَقَى اللَّهُ أَرْضَهُمْ
- قال : وَأَنْشَدَ فِي حِلْفِهِمْ أَلَّا يَلْبَسُوا النَّعَالَ بِمَكَّةَ ؛ لِلْفَضْلِ^(٣٨) بن العباس بن عتبة بن أبي لهب^(٣٩) :

جَدِّي الَّذِي حَجَّتْ نَزَارُ قَبْرَهُ جَزَعًا عَلَيْهِ فَمَا تُرِيدُ زِيَالًا^(٤٠)
وَلَهُ تَحَالَفَتِ الْقَبَائِلُ كُلُّهَا أَسَفًا عَلَيْهِ يَلْبَسُونَ نَعَالًا
فهذا يدلُّ على أن اسمه عبدُ مناف ، ولولا أنا نزولُ عن المراد بالإكثار لأوردنا زيادة ،
وفي الذي أتينا به مَقْنَعٌ ، والله نسأل التوفيقَ لما أزلَفَ لديه بِمَنَّةٍ .

(٣٦) غيث رَجَّاس: ذو رعدٍ شديد الصوت، وبُكُور: مُبَكَّرٌ في وقته. والسياق يقتضي فتح (رجاس) و (بكور) لأنهما مفعولان.

(٣٧) أَكَبُّ: كثيرُ العثار.

(٣٨) في الأصل: الفضل، والصواب ما أثبتنا، وأراد الشاعرُ بجَدِّه الذي حَجَّتْ نَزَارُ قَبْرَهُ: عبدُ المطلب.

(٣٩) وردت في الأصل بعد قوله: «أبي لهب» كلمة «هذا»، وأظنها من زيادات النسخ.

(٤٠) الزِّيَال: الفراق.

وقال^(١) :

- ١ - فإمّا تُبِيدُونَا وإمّا تُبِيدُكُمْ
 - ٢ - وإلاّ فإنّ الحيّ دونَ محمد^(٢)
 - ٣ - وإنّ له منكم من الله ناصراً^(٣)
 - ٤ - نبيّ أتى من كلّ وجه بخطّه^(٤)
 - ٥ - (٤/ب) أغرّ كضوء البدر صورةً وجهه
 - ٦ - أمينٌ على ما استودع الله قلبه
- وإمّا تَرَوْا سلّمَ العشيرة أرشداً
بنو هاشمٍ خيرُ البرية محتّداً
ولست بلاقٍ صاحبَ الله أوحداً
فسمّاه ربي في الكتاب محمّداً
جلا الغيم عنه ضوؤه فتوقّداً
وإنّ قال قولاً كان فيه مسدداً



حدثني أبو بشر قال : حدثنا علي بن أحمد بن أيوب الكاتب قال :

حدثني أبي أحمد بن أيوب قال : حضر علي بن محمد بن ميثم^(٥) جنازةً ؛ فذاكره
أبي أيوب بتعازٍ ومراثٍ ، وأنشده مرثيةً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
أبا طالب^(٦) . فقال له علي بن محمد : له أخرى بعد موت خديجة ، ثم أنشدنا :

(١) وردت هذه الأبيات الستة في عدد من المصادر : متداخلة في شعر علي رويّه وقافيته لأمير المؤمنين
علي (ع) يرثي به أباه ، ونفسها وسياقها يقتضي أنها لأبي طالب في النبي - ص - كما هو ظاهر الأصل .

(٢) دون محمد : أي أَمَامَه لحمايته والدفاع عنه .

(٣) في الأصل : ناصر ، والصواب ما أثبتنا .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل الشاعر أراد «بخطّه» أي بطريقته ؛ ويعنى بها الدين ، وربما كان «بخطّة» كما
في البحار ، وفي كتاب السير : أتى من كلّ وحي بخطّه .

(٥) في الأصل هنا : (ميم) ، وما أثبتناه من صفحة ٥٥/أ الآتية ، وهو الصواب لأنه حفيد الشهيد ميثم
التمّار المستشهد سنة ٦٠ هـ . وأشار ابن حجر في الإصابة : ١١٨/٤ لهذه الرواية وسُمّي الراوي : (علي بن
محمد بن ميثم) ولعله من أغلاط الطبع .

(٦) لعله يعني بها الدالية الواردة في آخر هذا الديوان .

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَئِيسِهَا
 مَصَابُهَا خَلَّى لِي^(٧) الْهَمَّ وَالْجَوَى
 مَهْذَبَةً قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خَيْمَهَا^(٨)
 لَقَدْ نَصَرَا فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
 فَقُلْتُ: أَكْتُبْنِيهَا، فَأَمْلَاهَا عَلَيَّ، فَمَا رَأَيْتُ جَنَازَةً يُؤَثَّرُ فِيهَا الْعِلْمُ غَيْرَهَا.
 عَلَى هَالِكَيْنِ مَا تَرَى لِهَمَا مَثَلًا
 وَسَيِّدَةِ النَّسَوَانِ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى
 فَبِتُ أَقَاسِي مِنْهُمَا الْحَزْنَ وَالثَّكْلَا
 مَبَارَكَةَ اللَّهِ^(٩) سَاقَ لَهَا الْفَضْلَا
 عَلَى مَنْ بَغَى فِي الدِّينِ لَا يَرْقُبُ إِلَّا^(١٠)



وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرِثُنِي أَبَا طَالِبٍ:

أَبَا طَالِبٍ عَصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ
 (٥/أ) لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْحِفَاطِ
 وَغَيْثَ الْمَجُولِ وَنُورَ الظُّلُمِ
 فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيَّ النَّعْمِ
 فَقَدْ كُنْتَ لِلطُّهْرِ مِنْ خَيْرِ عَمٍّ^(١١)
 وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَرِثُنِي أَبَا طَالِبٍ:

بَكَيْتُ أَخِي ذَا الْمَكْرَمَاتِ وَمَنْ لَهُ
 عَلَى النَّاسِ فَضْلٌ لَا تَنَاقُلُهُ الْيَدُ



أَخْبَرَنَا أَبُو بَشَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَلَّى بْنِ أَسَدِ الْعَمِّيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْهَاشِمِيُّ^(١٢)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ^(١٣):

(٧) خَلَّى لِي: أَرْسَلَ لِي.

(٨) الْخَيْمِ: الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ.

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ: وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ١٤٣/٣٥. وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِيهِ - (وَاللَّهُ).

(١٠) الْإِلُّ: الْقَرَابَةُ.

(١١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ مَعْرُوضَةً لِعَلِيٍّ (ع) فِي الْحِجَّةِ: ٢٤ وَتَذَكُّرَةِ الْخَوَاصِّ: ١٢.

(١٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى الْمَعْرُوفِ بِابْنِ بُرَيْةٍ، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: ٣٥٦/٣.

(١٣) الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٢٥٦ هـ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٣١٢/٣.

قال: وحدثني محمد بن الحسن البلعي^(١٤)، عن نَوْقِل بن عُمارة: ان اسم ابي طالب عَبْدُ مَنْافٍ.



وأخبرني أبو بشر قال: حدثني محمد بن علي بن سَيَّار، عن الحِضْر بن أَبَان^(١٥)، عن الهَيْثَم بن عَدِي^(١٦)، عن مُجَالِد^(١٧)، عن الشَّعْبِي^(١٨) قال:

لما حضرت عَبْدَ الْمَطْلَب الوفاةُ اجتمع إليه بنوه فقالوا^(١٩): يا أَبَانَا أَوْصِنَا، فقال:

كُلُّكُمْ مُسْتَوْصِي، وَوَصِيِّي^(٢٠) مِنْكُمْ الزُّبَيْر وَعَبْدُ مَنْافٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ السَّقَايَةَ وَالْحَوْضَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَلَا يَنَازَعَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ، وَأَعِينُوا الزُّبَيْرَ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْقِيَامِ بِمَا كُنْتُ أَقُومُ بِهِ (٥/ب) مِنْ أَمْرِ حَرَمِ اللَّهِ. وَخَصَصْتُ عَبْدَ مَنْافٍ بِالسَّيِّدِ الْمُبَرِّأِ مِنَ الْعُيُوبِ مُحَمَّدِ ابْنِي، فَإِنَّهُ زَيْنُ الْأَرْضِ وَجَمَالُهَا. وَقَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ يَا عَبْدَ مَنْافٍ مَا جَعَلَهُ إِلَيَّ الْأَحْبَارُ؛ وَتَأَدَّتْ إِلَيَّ بِهِ الْأَخْبَارُ؛ مِنْ حِفْظِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِنْ لَهُ شَأْنًا عَظِيمًا، فَأَنْصُرْهُ وَوَاظِرْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَا تُؤَمِّلُ فِيهِ^(٢١).

(١٤) كذا في الأصل وبضم الباء، ولعله نسبة إلى بني بُلْعٍ وهم بَطَيْنٌ من قضاة كما في تركيب (بلع) من القاموس المحيط. وقد ورد ذكر هذا الراوي في مجالس العلماء: ٢٤٧ وشرح ما يقع فيه التصحيف: ١٣٧.

(١٥) الهاشمي: المترجم في لسان الميزان: ٣٩٩/٢.

(١٦) المتوفى سنة ٢٠٧ هـ. لسان الميزان: ٢١٠/٦.

(١٧) ابن سعيد، المتوفى سنة ١٤٤ هـ. تهذيب التهذيب: ٤٠/١٠.

(١٨) عامر بن شراحيل، المتوفى سنة ١٠٢ هـ أو بعد ذلك، تهذيب التهذيب: ٦٨/٥.

(١٩) في الأصل: فقال، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٢٠) في الأصل: ووصيتي، والصواب ما أثبتنا.

(٢١) كذا في الأصل، ولعله: حتى يبلغ ما يُؤَمِّلُ فيه.

ذِكْرُ إِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيم قال : حدثنا محمد بن زكريّا الغلابي^(١) قال :

وقال^(٢) : حدثنا الزُّبَقيُّ ، عن العُطاردِيِّ ، عن يونس بن بُكَيْرٍ ، عن محمد بن اسحاق قال^(٣) :

أخبرنا العباسُ بن عبد الله بن مَعْبُدٍ^(٤) ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس^(٥) - رض - قال :

لما أتى رسولُ الله - ص - أبا طالب في مرضه فقال له : يا عَمُّ قُلْ لا إله إلا الله كلمةً أَسْتَحِلُّ بِهَا لَكَ الشِّفَاعَةَ يومَ القيامة ، قال : يا ابن أخي ، والله لولا أن يكونَ سُبَّةً عَلَيَّ وعلى أهل بيتك من بعدي يَرَوْنَ أَنِّي قُلْتُهَا جزعاً عند الموت لَقُلْتُهَا ، لا أقولُها إلا لأُسْرَكَ بها . فلَمَّا (٦/١) ثَقُلَ في مرضه رُئِيَ يَحْرُكُ شَفَتَيْهِ ، فأصغى إليه العباسُ يَسْمَعُ قَوْلَهُ ، فرفع عنه فقال : قد قالَ والله الكلمة التي سألتَه .



وقد شهد أبو بكر بإسلامه^(٦) :

(١) البصري، المتوفى سنة ٢٩٠هـ. شذرات الذهب: ٢٠٦/٢.

(٢) في الأصل: حدثنا ابن معبد قال حدثنا الزُّبَقيُّ، والصواب ما أثبتنا، ويكون المراد بـ «وقال» أحمد ابن إبراهيم. وهو أبو بشر.، وقد تكررت روايته عن أحمد بن عمرو الزُّبَقي في هذا الديوان.

(٣) ورد نص ابن اسحاق في السير والمغازي: ٢٣٨ وسيرة ابن هشام: ٥٩/٢ ودلائل النبوة: ٢٤٦/٢. وورد في الاصابة ١١٦/٤ منقولاً من أصلنا هذا.

(٤) المذكور في تهذيب التهذيب: ١٢٠/٥.

(٥) عبد الله ، المتوفى سنة ٦٨ هـ أو ما بعدها، تهذيب التهذيب: ٢٧٨/٥.

(٦) ورد هذا النص بلفظه منقولاً من هذا الكتاب في الاصابة: ١١٦/٤، وورد الخبر عن أبي بكر في شرح نهج البلاغة: ٧١/١٤.

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا الغلابي^(٧)، عن العباس بن بكار^(٨)، عن الهذلي^(٩)، عن الكلبي^(١٠)، عن أبي صالح^(١١)، عن ابن عباس - رض - قال:

جاء أبو بكر بأبي قحافة إلى رسول الله - ص - وهو شيخ أعمى، فقال رسول الله - ص -: ألا تركت الشيخ حتى آتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي؛ أتمس بذلك قرّة عينك، فقال النبي - ص -: صدقت.



حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري^(١١) قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن معمر الكوفي^(١٢) قال: حدثنا علي بن أحمد، عن مسعدة^(١٣) بن صدقة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد - رضي الله عنه - أنه قال:

كان أمير المؤمنين - رضي الله عنه - يُعْجِبُهُ أَنْ يُرَوَى شَعْرُ (ب/٦) أبي طالب، وقال: تَعَلَّمُوهُ وَعَلِّمُوهُ أَوْلَادَكُمْ؛ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَفِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ.



(٧) الضبي، المتوفى سنة ٢٢٢ هـ، لسان الميزان: ٢٢٨/٣.

(٨) أبو بكر، المتوفى سنة ١٦٧ هـ. تهذيب التهذيب: ٤٦/١٢.

(٩) محمد بن السائب، وقد تقدمت الرواية عنه في هذا الكتاب.

(١٠) في الأصل: عن عكرمة عن أبي صالح، ولم يرد (عن عكرمة) في نصّ السند المروي في الإصابة عن أصلنا هذا، وورد في تهذيب التهذيب: ١٧٨/٩ أن الكلبي روى عن أبي صالح: ولم يذكر روايته عن عكرمة، وأبو صالح المذكور في سلسلة السند: هو بإذام أو بإذان مولى أم هانئ، وقيل: اسمه ميزان. يراجع تهذيب التهذيب: ٤١٦/١ و ٢٨٥/١٠.

(١١) المتوفى سنة ٣٨٥ هـ. لسان الميزان: ١٨٢/٦.

(١٢) كان حياً سنة ٣٢٩ هـ. جامع الرواة: ١٥٨/٢.

(١٣) في الأصل: بن مسعدة، وهو من أخطاء النسخ، ولمسعدة هذا ترجمة في جامع الرواة: ٢٢٨/٢. وورد هذا السند في الحجة: ٢٥ وبحار الأنوار: ١١٥/٢٥ وفيهما: (عن علي بن أحمد بن مسعدة عن عمه عن أبي عبد الله - ع -)، وقد وردت رواية مسعدة عن أبي عبد الله (ع) بلا واسطة مكرراً. كما في جامع الرواة..

وحدثني أبو بشر قال: حدثني أحمد بن عمرو، عن أحمد بن عبد الجبار، عن
يونس بن بكير، عن يحيى بن أبي أنيسة^(١٤)، عن الزهري^(١٥)، عن سعيد بن
المسيب^(١٦)، عن أبيه^(١٧) قال^(١٨):

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله - صلى الله عليه وآله - فوجد عنده أبا
جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي طالب:
يا عمّاه؛ قل لا إله إلا الله كلمة أشهد بها لك عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا
أبا طالب؛ أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي يعرضها عليه ويُعيد أبو جهل تلك
المقالة حتى قال أبو طالب: أنا على ملة عبد المطلب.

قال أبو بشر: ما نشك في أن عبد المطلب على إرث إبراهيم^(١٩)، يتبع فعل أسلافه في
الحنيفية السمحة دين الأنبياء والصديقين، وكان مجاب الدعوة؛ ميمون النقية، ولو لم
يرض الله تعالى دينه ما أجاب دعاءه. كانت تظهر (٧/أ) له دلائل، منها^(٢٠): أنه أحل
حوض زمزم لمُتَوَضِّئ وشارب ومنعه من مُغْتَسِل، وكان من خالفه في ذلك يُصِيبُه الداءُ.
قال: وحدثنا محمد بن الحسن بن مروان قال: حدثنا علي بن عبد العزيز^(٢١)، عن الزبير
ابن بكّار، عن إبراهيم بن المنذر^(٢٢)، عن عبد العزيز بن عمران^(٢٣)، عن عبد الله بن
عثمان بن أبي سليمان قال: سمعتُ أبي^(٢٤) يقول:

(١٤) في الأصل: بن أبي أبيه، والتصويب من تهذيب التهذيب: ١٨٣/١١، وقد توفي يحيى في سنة ١٤٦ هـ.

(١٥) محمد بن مسلم، المتوفى سنة ١٢٣ هـ أو قريباً من ذلك، تهذيب التهذيب: ٤٥٠/٩.

(١٦) المتوفى سنة ٩٤ هـ، تهذيب التهذيب: ٨٦/٤.

(١٧) المسيب بن حزن المخزومي، المترجم في تهذيب التهذيب: ١٥٢/١٠.

(١٨) ورد نص الزهري عن سعيد في السير والمغازي: ٢٢٧ - ٢٢٨ وصحيح البخاري: ١٤١/٦ وطبقات

ابن سعد: ١/١ق/٧٧ ودلائل النبوة: ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ والروض الأنف: ٢/١٧٠ والاصابة: ١١٧/٤.

(١٩) أي أن عبد المطلب كان يتأله كما في طبقات ابن سعد: ١/١ق/٥٠.

(٢٠) ورد ما يأتي من المؤلف في البداية والنهاية: ٢/٢٤٧.

(٢١) لعله البغوي، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ، شذرات الذهب: ٢/١٩٣.

(٢٢) المتوفى سنة ٢٣٦ هـ، تهذيب التهذيب: ١/١٦٧.

(٢٣) المتوفى سنة ١٩٧ هـ، تهذيب التهذيب: ٦/٣٥١.

(٢٤) لعثمان بن أبي سليمان ترجمة في تهذيب التهذيب: ٧/١٢٠.

لما حُفِرَتْ زمزم، وأدركَ منها عبدُ المطلب ما أدرك، بنى عليها حوضاً، وطفق هو وابنه ينزعان فيملآن^(٢٥) ذلك الحوضَ فيشرب منه الحاجُّ، فيكسره قومٌ حسَدةٌ من قريش بالليل؛ فيصلحه عبدُ المطلب. فلما أكثرُوا إفساده دعا عبدُ المطلب ربّه، فلُري في المنام، فقيل له: قُلْ اللَّهُمَّ لَا أُحِلُّهَا لِمَغْتَسِلٍ؛ وهي لشاربٍ حلٌّ وبِلٌّ. ثم كُفِّيَتْهُمْ.

فقام عبدُ المطلب حين اختلفت^(٢٦) قريش في المسجد فنَادَى بالذي أُرِي، ثم انصرف، فلم يكن يُفسدُ حوضَه ذلك عليه أحدٌ من قريش بعد ذلك إِلَّا رُمِيَ فِي (٧/ب) جسده، حتى تركوا حوضَه ذلك وسقايته^(٢٧).

وحدثني أبو بشر قال: حدثني محمد بن عليّ بن سيّار الكوفي، عن الخضر بن أبان، عن الهيثم بن عديّ، عن ابن عيّاش^(٢٨) قال: حدثني مشيخةٌ من أهلِ البلقاء قالوا: إنما سُمِّيَتِ البلقاء - وكان اسمُها فيما مضى الحمراء -: أن ملكها كان يُحمِّق، وكان له عشرة من البنين، وكان يزعم أنه سيغلب على مكة، وكان يُكثر الحجَّ ويحدث بأحاديث الحج، وكان يضع من قريش، ويحسد عبدَ المطلب ويضع منه، فلما حضره في الموسم ينادي بما أمر به من صيانة زمزم، عمد هو وولده (ال) عشرة بأجمعهم واغتسلوا وهدموا بعضَ الحوض، فأصبحوا وقد برصوا كلهم، وقد شَلَّتْ يَدُ بعضهم ورجلُ آخر، على مقدار ما هدموا بها^(٢٩). فاعتبر الناسُ بذلك، ورجع القومُ إلى حمرائهم، فكانوا يتوارثون رياستها والبرصَ، حتى غلب عليهم أن نُسبوا إلى البلق، وسُمِّيَتِ^(٣٠) قريتهم البلقاء.

(٢٥) في الأصل: فيملا، وما أثبتناه من التنبيهات.

(٢٦) في الأصل: اختلف، وما أثبتناه من التنبيهات.

(٢٧) وردت هذه الرواية المتقدمة بنصّها وسندّها في التنبيهات للمؤلف: ٢٧٦ - ٢٧٧، ووردت خلاصتها

في تركيب (بلل) في لسان العرب مروية عن ابن برّي عن عليّ بن حمزة، وورد قوله: (لا أُحِلُّهَا لِمَغْتَسِلٍ

وهي لشاربٍ حلٌّ وبِلٌّ) في تركيب (بلل) في العين: ٣١٩/٨ والجمهرة وفي اللسان (حلل) أيضاً. وورد

مضمونها في المنطق: ٤١٦ ودلائل النبوة: ٨٧/١.

(٢٨) اسماعيل، المتوفى سنة ١٨١هـ أو ١٨٢هـ. تهذيب التهذيب: ٢٢٥/١.

(٢٩) كذا في الأصل.

(٣٠) في الأصل: وسميتهم، وهو من أوهام النسخ.

❖ ❖ ❖
وأخبارُ عبدِ المطلبِ تزيلُ ما (٨/أ) قَصَدْنَاهُ^(٣١) لكثرتها. والمعتمدُ عليه أنه وصَّى
بنصرة رسول الله - ص - ومؤازرته أبا طالب، فقبل أبو طالب وصيته، وصدق رسول الله
- ص - فيما خبره به.

فمن ذلك ما أخبرني به أبو بشر، عن محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي^(٣٢)، عن
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٣٣) قاضي القضاة بالثغر، عن العباس بن الفضل
الهاشمي، عن اسحاق بن عيسى الهاشمي^(٣٤)، عن أبيه^(٣٥) قال: سمعتُ المهاجرَ مولى
بني نوَفل يقول: سمعتُ أبا رافع^(٣٦) يقول: سمعتُ أبا طالب يقول:
حدثني محمد بن عبد الله أن ربه بعثه بصلَّة الأرحام، وأن يُعبدَ الله وحده لا يُعبدُ معه
غيره، ومحمد الصدوق الأمين^(٣٧).

❖ ❖ ❖
ونصرة أبي طالب للنبي ما لا خفاء^(٣٨) به على ذي لب؛ قولاً وفعلاً، والله تُقدَّستُ
أسماءُه يقول: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣٩).

-
- (٣١) يريد المؤلف: ما قصده من الاختصار.
(٣٢) أبو اسحاق، المعروف بابن بُرِّية. تاريخ بغداد: ٣٥٦/٣.
(٣٣) المتوفى سنة ٢٥٨هـ. وكان في الأصل: (جعفر بن عبد الله) وهو من أوهام النَّسخ، والتصويب من
الحجة: ٢٧ وبحار الأنوار: ١١٦/٣٥ وقد ورد فيهما السند ونص الخبر، ويراجع أيضاً: تاريخ بغداد:
١٧٥/٧ وتهذيب التهذيب: ١٠٠/٢ ولسان الميزان: ١١٨/٢.
(٣٤) المتوفى سنة ٢٠٢ هـ. الوا في الوفيات: ٤٢٠/٨.
(٣٥) عيسى بن علي المتوفى سنة ١٦٠ هـ أو ١٦٣. تاريخ بغداد: ١٤٨/١١.
(٣٦) اسمه اسلم أو ابراهيم، وله ترجمة في تهذيب التهذيب: ٩٣/١٢.
(٣٧) ورد هذا النص منقولاً من هذا الديوان في الاصابة: ١١٦/٤، كما ورد في نثر الدر: ٣٩٦/١ مروياً
عن أبي الحسين النسابة بسنده عن أبي رافع.
(٣٨) في الأصل: للنبي وآل بيته ما لا خفاء، وكلمتا (وآل بيته) من الزيادات.
(٣٩) سورة الأعراف/ ١٥٧.

وقال أبو بشر^(٤٠) : قد نجد لأبي طالب في الأخبار ألفاظاً تدلُّ (٨/ب) على إيمانه ، من ذلك قوله في رسول الله : إنه أمين ، وإنه صادق ، وإنه ما كذَّبه قطّ ، وإن الذي يُخبر به كائنٌ لا محالة . وقد شَرَّحَ طُرُقَ ذلك في تاريخه ، والله يُجازيه عن ذلك بمشيئته .

ولولا التطويل لأوردنا ذلك ، ولكن غرضنا نحن تصنيف^(٤١) شِعْرِهِ وما يتعلَّق به من أخباره .

ولولا استجازه^(٤٢) طائفة من الحشوية - جَذَ^(٤٣) الله دابرهم ولَعَنَهُم - لم نحتجْ إلى ذكر بعض ما ذكرناه ، ولكنَّهُم - شَاهَتْ وجوههم - زعموا أنه كافر ، واستجازوا لَعَنَهُ ، فلم نجدُ بداً من إيراد ما أوردناه .



ونحن نذكر من شِعْرِهِ ما يدلُّ على إيمانه بيتاً بيتاً ؛ لِيُسْتَدَلَّ به أيضاً ؛ ويقرب تناوُّله على مُلْتَمِسِهِ . والله نسأل العونَ بلُطْفِهِ .

(٣)

من ذلك قوله :

- | | |
|--|--|
| <p>هو الوَهَّابُ والمُبْدِي المَعْبُدُ
وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ عَبِيدُ</p> | <p>١ - مَلِيكَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ
٢ - وَمَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ لَحَقُّ^(٤٤)</p> |
|--|--|

(٤٠) في الأصل: وقال أبو بشر رض .

(٤١) في الأصل: تضيف ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤٢) في الأصل: استجازه ، وهو تصحيف .

(٤٣) في الأصل: جد ، والصواب ما أثبتنا .

(٤٤) كذا في الأصل ، وربما أراد الشاعرُ به معنى الثبوت واليقين .

(٩/أ) ولا ثالثَ لهما ، فلذلك جئنا بهما معاً ، وقد رواهما قومٌ مع غيرهما لعبدِ
الرحمنِ بنِ الحكم ، والصَّحِيحُ ما ذكرناه أولاً .

وقوله أيضاً :

إِنَّ ابْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا عندي بمثلِ منازلِ الأولادِ
(وقوله) ^(٤٥) :

فما برحوا حتَّى رأوا من محمدٍ أحاديثَ تجلو غمَّ كلِّ فؤادٍ
وقوله :

وذلك من أعلامه وبيانه وليس نهارٌ واضحٌ كظلامٍ
وقوله :

والله لا أخذلُ النبيَّ ولا يخذله من بني ^(٤٦) ذو حَسَبٍ ^(٤٧)
وقوله :

منعنا الرسولَ رسولَ المليكِ بيضٍ تلالاً كلَّمعِ البروقِ
وقوله :

فوالله لولا الله لا شيءٌ غيره لأصبتُم لا تملكون لنا شرباً
وقوله القصيدة الطويلة ^(٤٨) التي تعودُ فيها بالله وآلائه وحرَمه وشرايعِ حجّه ؛ ما لا
يشكُّ مَنْ سَمِعَهَا (٩/ب) أن قائلها من أفاضلِ المسلمين .

وقوله :

(٤٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٤٦) في الأصل : من شيء ، وهو تصحيف .

(٤٧) في الأصل : ذروا ، وهو من أوهام النسخ .

(٤٨) يعني بها اللامية ، وسوف ترد في الديوان تحت الرقم (٢٢) .

يقولون لي : دَعْ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى

(وقوله) ^(٤٩) :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا

(وقوله) :

أَلَا إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ جَاءَهُمْ

(وقوله) :

أَمِينًا حَيًّا فِي الْبِلَادِ مُسَوِّمًا

(وقوله) :

وَحُطَّ مَنْ أَتَى بِالْدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ

فَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ قُلْتَ : إِنَّكَ مُؤْمِنٌ

(وقوله) :

أَقِيمْ عَلَى نَصْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

(وقوله) :

تَعْلَمُ مَلِيكَ الْحَبَشِ أَنْ مُحَمَّدًا

(١٠/أ) أَتَى بِهِدًى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ

(وقوله) :

نَبِيٌّ أَتَى بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ

وْغَالِبٌ لَنَا غَلَابَ كُلِّ مُغَالِبٍ

نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ

بِخَاتَمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلْخَوَاتِمِ

بِحَقٍّ وَصِدْقٍ لَا تَكُنْ حَمَزَ كَافِرًا

فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا

أَجَاهِدْ عَنْهُ بِالْقَنَاءِ فِي الْقَبَائِلِ

إِمَامٌ ^(٥٠) كَمُوسَى وَالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ

وَكُلٌّ بِحَمْدِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ

فَمَنْ قَالَ لَا يَقْرَعُ بِهَا سِنَّ نَادِمٍ

(٤٩) زيادة لم ترد في الأصل هنا وفيما يأتي من الآيات.

(٥٠) في الأصل : اماما، وهو من أوهام النَّسَخِ.

وكثيرٌ من شِعْرِهِ يدلُّ على إيمانه ، وستأتي هذه الأبيات في جُمْلِ القصائد إن شاء الله تعالى .

وفي الذي أوردناه من شهادة العباس له بالتوحيد ؛ وشهادة أبي بكر ؛ وقول أمير المؤمنين - رضي الله عنه - فيه ؛ وقوله : أنا على ملة عبد المطلب ؛ وما أتى من لفظه نثراً وقوله شعراً ، ما يستدلُّ به اللبيبُ على إيمانه ، ولكن طبع الله على قلوب أعدائه ، واستحوذَ عليهم الشيطانُ فبطيئاً ما يبصرون . وكُلُّ مَنْ عاندَ أبا طالب فلبغضه لأمر المؤمنين عليٍّ - كَرَّمَ اللهُ وجهه - ، واللهُ تعالى بالمرصاد ، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون .

وإن ذهبنا إلى إيراد فضائل أبي طالب ؛ واستقصاء ما كان يظهرُ على لسانه ، طال شرحُ ذلك ، وخرجَ عن حدِّ الشعر وأخباره (١٠/ب) ، ولكننا نذكرُ من أخباره ما تعلق^(٥١) بشِعْرِهِ . واللهُ سبحانه الموفقُ للرشدِ بمَنِّهِ .

(٥١) كذا في الأصل : ولعله : «ما يتعلق» .

فمن أخباره المتعلقة بشعره: (ما حدثني)^(١) به أبو بشر، عن الزُّبَيْدِيِّ، عن
العُطَارْدِيِّ، عن يونس، عن ابن إسحاق قال^(٢):

خرج أبو طالب في ركب تاجراً إلى الشام، فلما تهيأ للرحيل وأجمع للمسير أُصِيبَ
به^(٣) رسولُ الله - ص -، فقال: والله لأُخْرِجَنَّ به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً.
فخرج به معه، فلما نزل الركب بُصِرَ من أرض الشام، وبها راهبٌ يقال له بَحِيرَا، في
صومعة له، وكان إليه عِلْمُ أهل النِّصْرَانِيَّةِ، ولم يزل في تلك الصَّومعة (منذَقَطَ)^(٤)
راهبٌ إليه يصير عِلْمُهُمْ مِنْ كِتَابٍ فِيهَا - فيما يزعمون - يتوارثونه كابراً عن كابر.

فلما نزلوا ذلك العام بَحِيرَا، وكانوا كثيراً ما يمرُّون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا
يَعْرِضُ لَهُمْ، حتى إذا كان ذلك العامُ فنزلوا به قريباً من صومعته، صنع لهم طعاماً
كثيراً، وذلك لشيء رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه (أ/١١) رأى رسولُ الله - ص - في
الرَّكْبِ حين أقبلوا وَغَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ. ثم أقبلوا فنزلوا في ظلِّ شجرةٍ قريباً منه،
فنظر إلى الغمامة حين أَظَلَّتْ الشَّجَرَةَ وَتَهَصَّرَتْ أَغْصَانُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَظَلَّ
تَحْتَهَا. فلما رأى ذلك بَحِيرَا نزل من صومعته، وقد أمر بذلك الطعامَ فَصُنِعَ، ثم أرسل
إليهم فقال: إني قد صنعتُ لكم طعاماً يا معشر قريش، وأنا أحبُّ أن تحضروا كلُّكم
صغيركم وكبيركم عبدكم وحرُّكم. فقال له رجلٌ منهم: والله يا بَحِيرَا؛ إِنَّ لَكَ لَشَأْناً
اليوم، ما كنتَ تصنع هذا بنا، وقد كنَّا نمرُّ بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟. فقال له بَحِيرَا:

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ورد نصُّ ابن إسحاق في السير والمغازي: ٧٣ - ٧٦ وسيرة ابن هشام: ١٩١/١ - ١٩٤.

(٣) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: صبَّ له.

(٤) بياض في الأصل بمقدار كلمتين. وما أثبتناه من السير والسيرة.

صدقته، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيفٌ قد أحببتُ أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً تأكلون منه كُلُّكم.

فاجتمعوا إليه، وتخلَّف رسولُ الله - ص - لحداثة سنَّه في رحال^(٥) القوم تحت الشجرة، فلما نظر بحيراً إلى القوم لم يرَ الصفةَ التي يعرف^(٦) (١١/ب) ويجدُ عنده، فقال: يا معاشر قريش؛ لا يتخلفن أحدٌ منكم عن طعامي، فقالوا له: يا بحيرا؛ ما تخلَّف عنك أحدٌ ينبغي أن يأتيك إلا غلامٌ؛ وهو أحدثُ القوم سنّاً؛ فتخلَّف في رحالهم، قال: لا تفعلوا؛ ادعوه^(٧) فليحضر هذا الطعام^(٨) معكم، فقال رجلٌ من قريش مع القوم: واللآت والعزى؛ إن كان للؤماً بنا أن يتخلَّف ابنُ (عبد الله بن)^(٩) عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه فأجلسه مع القوم، فلما رآه بحيراً جعل يلحظه لحظاً شديداً؛ وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته.

حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرَّقوا، قام إليه بحيراً فقال: يا غلام؛ أسألك بحق اللآت والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه - وإنما قال له بحيراً ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما -، فقال له رسولُ الله - ص - : ما أبغضتُ شيئاً قطُّ بغضَهما، فقال له بحيراً: فبالله إلا (١٢/أ) ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له: سلني عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله ونومه^(١٠) وهيشته وأموره، فجعل رسولُ الله يُخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيراً من صفته، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده - قال ابنُ هشام: وكان مثل أثر الحُجَم -.

(٥) في الأصل: رجال، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: تعرف، وهو تصحيف أيضاً.

(٧) في الأصل: لا تفعلوا وادعوه ادعوه، وما أثبتناه هو الوارد في السير والسير.

(٨) في الأصل: عند الطعام، والتصويب من السير والسير.

(٩) زيادة من السير والسير.

(١٠) كذا في الأصل، وفي السير، من حاله من نومه، وفي السير: من حاله في نومه.

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال (له) ^(١١) : مَنْ هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال : ما هو بابنك ؛ وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ، قال : فإنه ابن أخي ، قال : فما فعل أبوه ؟ ، قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ؛ ارجع بابن أخيك إلى بلدك ، واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رآوه وعرفوا منه ما عرفْتُ لَيَبْغُنَّهُ ^(١٢) شراً ، فإنه كائنٌ لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم ، فأسرِعْ به إلى بلاده .

فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ (١٢/ب) من تجارته بالشام . فزعموا : أن زُريراً وتَمَاماً ودَريساً - وهم نَفَرٌ من أهل الكتاب - رأوا من رسول الله - ص - ما رأى بحيرا في ذلك السَفَر الذي كان مع أبي طالب ، فأرادوه فردَّهم عنه بحيرا ، وذكَّره الله وما يجدون في الكُتُب ^(١٣) من ذكره وصفته ؛ وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه . فعرفوا ما قال لهم وصدَّقوه وتركوا النبيَّ وانصرفوا عنه .

(٤)

فقال أبو طالب يذكر ذلك ^(١٤) :

- ١- إنَّ ابنَ آمنةَ النبيَّ محمداً
عندي بمثلِ منازلِ الأولادِ
ويُروى : «إنَّ ابنَ آمنةَ الأمينِ محمداً» .
- ٢- لَمَّا تَعَلَّقَ بالزمامِ رحمتهُ
- ٣- فارقضَ من عيني دمعٌ ذارفاً
- والعيسُ قد قَلَّصْنَ بالأزوادِ
مثلَ الجُمَانِ مُفَرَّقِ الأفرادِ

(١١) زيادة من السير والسيرة .

(١٢) في الأصل : لَيَبْغِينَهُ .

(١٣) في السير والسيرة : في الكتاب .

(١٤) روى ابن إسحاق هذه القصيدة في السير والمغازي : ٧٦-٧٧ .

- ٤- راعيتُ فيه قرابةً موصولةً
- ٥- وأمرته بالسير بين عُمومة
- ٦- ساروا لأبعد طَيَّة معلومة
- ٧- (١٣/أ) حتّى إذا ما القوم بُصرى عاينوا
- ٨- حَبْرًا^(١٦) فأخبرهم حديثاً صادقاً
- ٩- قوماً يهوداً قد رأوا ما قد رأى
- ١٠- ساروا لقتل محمد فنهاهم
- ١١- فتنى (بحيراً) زُبيراً^(١٨) فانتنى
- ١٢- ونهى دَريساً فانتهى عن قوله

وحفظتُ فيه وصيَّة الأجداد
 بيض الوجوه مَصَّالت أنجاد
 فلقد تباعد طَيَّة المرتاد
 لاقوا على شَرَك من المرصاد^(١٥)
 عنه وردَّ معاشر الحساد
 ظلَّ الغمام وعزَّ ذي الأكباد^(١٧)
 عنه وأجهد أحسن الإجهاد
 في القوم بعد تجادل وبعاد^(١٩)
 حَبْر^(٢٠) يوافق أمره برشاد

(١٥) المرصاد: الطريق. والشَرَك: الطرق الصغار التي تتشعب عن ذلك الطريق، الواحدة شَرَكَةٌ.

(١٦) في الأصل: خبراً، وهو تصحيف.

(١٧) كذا في الأصل، ومثله في السير، وكأنه جمَعَ كَيْد، ويعني الشاعر بذلك العزَّ على ذوي الكيد.

(١٨) في السير: (فتنى زُبيراً بحيراً) وهو مختل الوزن. وقد سقطت كلمة (بحيراً) من الأصل فزدناها من رواية أبي هفان وصنَّعته لشعر أبي طالب، وسوف نرّمز له كلما رجعنا إليه بحرفي (هف).

(١٩) في الأصل: تحاول وبعاد، وما أثبتناه من السير والمغازي.

(٢٠) في الأصل: خبر، وهو تصحيف.

(وقال أيضاً)^(١):

- ١ - أَلَمْ تَرَنِي مِنْ بَعْدِهِمْ هَمِّمْتُهُ
- ٢ - بِأَحْمَدَ لَمَّا أَنْ شَدَدْتُ مَطِيَّتِي
- ٣ - بِكِي حَزَنًا وَالْعَيْسُ قَدْ فَصَلْتُ بِنَا
- ٤ - ذَكَرْتُ أَبَاهُ ثُمَّ رَفَرْتُ عِبْرَةً
- ٥ - فَقُلْتُ: تَرَوْحَ رَاشِدًا فِي عُمُومَةٍ
- ٦ - فَرُخْنَا مَعَ الْعِيرِ الَّتِي رَاحَ أَهْلُهَا
- ٧ - فَلَمَّا هَبَطْنَا أَرْضَ بُصْرَى تَشَرَّفُوا
- ٨ - وَجَاءَ بَحِيرًا عِنْدَ ذَلِكَ حَاشِدًا
- ٩ - (١٣/ب) فَقَالَ: اجْمَعُوا أَصْحَابَكُمْ لَطَعَامِنَا
- ١٠ - يَتِيمٍ، فَقَالَ: ادْعُوهُ إِنَّ طَعَامَنَا
- ١١ - فَلَمَّا رَأَاهُ مُقْبِلًا نَحْوَ دَارِهِ^(٦)
- ١٢ - حَتَّى رَأَسَهُ شَبَهَ السَّجُودِ وَضَمَّهُ
- ١٣ - وَأَقْبَلَ رَهْطٌ يَطْلُبُونَ الَّذِي رَأَى

بِفُرْقَةٍ خَيْرِ الْوَالِدَيْنِ كِرَامٍ
 بِرَحْلٍ وَقَدْ وَدَّعْتُهُ بِسَلَامٍ
 وَقَدْ نَاشَ بِالْكَفَّيْنِ فَضْلَ زِمَامٍ
 تَجَوَّدُ عَلَى الْخَدَّيْنِ ذَاتَ سَجَامٍ
 مُوَاسِينَ فِي الْبِأَسَاءِ غَيْرِ لَثَامٍ
 شَامِي الْهَوَى وَالْأَصْلُ غَيْرُ شَامٍ
 لَنَا فَوْقَ دُورٍ^(٢) يَنْظُرُونَ جِسَامٍ
 لَنَا بِشَرَابٍ طِيبٍ وَطَعَامٍ
 فَقُلْنَا^(٣): جَمِيعٌ نَحْنُ^(٤) غَيْرُ غُلَامٍ
 كَثِيرٌ، عَلَيْهِ الْيَوْمُ غَيْرُ حَرَامٍ^(٥)
 يَوْفِيهِ حَرَّ الشَّمْسِ ظِلُّ غَمَامٍ
 إِلَى نَحْرِهِ وَالصُّدْرُ أَيُّ ضُمَامٍ
 بَحِيرًا مِنَ الْأَعْلَامِ وَسَطُ خِيَامٍ

(١) زيادة من سقطت من الأصل. وروى هذه القصيدة محمد بن إسحاق في السير والمغازي: ٧٧.

(٢) في الأصل: فوق ذرو، والتصويب من السير.

(٣) في الأصل: فعلنا، والتصويب من السير.

(٤) كذا في الأصل: وفي هف والسير: جمعنا القوم.

(٥) في الأصل: غير زحام، والتصويب من السير.

(٦) في الأصل: فلما رأوه مقبلاً نحو دارهم، والتصويب من السير.

- ١٤ - فَتَارَ^(٧) إِلَيْهِمْ خِيفَةً لِعُرَامِهِمْ^(٨)
 ١٥ - دَرِيسٌ وَتَمَامٌ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ
 ١٦ - فَجَاؤُوا وَقَدْ هَمُّوا بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
 ١٧ - بِتَأْوِيلِهِ التَّوْرَةَ حَتَّى تَفْرَقُوا
 ١٨ - فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَامِهِ وَبَيَانِهِ

وَكَانُوا ذَوِي دَهْيٍ^(٩) مَعًا وَعُرَامٍ
 زُرَيْرٌ، وَكُلُّ الْقَوْمِ غَيْرُ كَهَامٍ^(١٠)
 فَرَدَّهُمْ عَنْهُ بِحُسْنِ خَصَامٍ
 وَقَالَ لَهُمْ: مَا أَنْتُمْ بِطَغَامٍ
 وَلَيْسَ نَهَارٌ وَاضِحٌ كظَلَامٍ

(٧) في الأصل: فتاروا، والتصويب من السير.

(٨) العُرام: الشدة والقوة والشراسة.

(٩) في الأصل: فكانوا ذوي دها، وما أثبتناه من السير.

(١٠) الكَهَام: الذي لا غناء عنده.

(وقال أيضاً)^(١):

- ١- بكى طرباً لَمَّا رَأَى نبي محمد
- ٢- فَبَتُّ يُجَافِنِي^(٢) تَهْلُلُ دَمْعُهُ
- ٣- وَقُلْتُ لَهُ: قَرِّبْ قَعُودَكَ وَارْتَحِلْ
- ٤- وَخُذْ بِزِمَامِ الْعِيسِ وَارْتَحِلْ بِنَا
- ٥- (١٤/أ) وَرُحْ رَائِحاً فِي الرَّاشِدِينَ مَشِيعاً
- ٦- فَرُحْنَا مَعَ الْعِيرِ الَّتِي رَاحَ أَهْلُهَا
- ٧- فَمَا رَجَعُوا^(٤) حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ
- ٨- وَحَتَّى رَأَوْا أَجْبَارَ كُلِّ مَدِينَةٍ
- ٩- زُرَيْرٌ وَتَمَامٌ وَقَدْ كَانَ شَاهِداً
- ١٠- فَقَالَ لَهُمْ قَوْلًا بَحِيراً وَأَيَقِنُوا
- ١١- كَمَا قَالَ لِلرَّهْطِ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا
- ١٢- فَقَالَ وَلَمْ يَمْلِكْ لَهُ النَّصْحُ: رُدَّ
- ١٣- وَإِنِّي أَخَافُ الْحَاسِدِينَ وَإِنَّهُ

كَأَنَّ لَا يِرَانِي رَاجِعاً لِمُعَادٍ
وَقَرَّبْتُهُ مِنْ مَضْجَعِي وَوَسَادِي
وَلَا تَخْشَ مِنِّي جَفْوَةً بِلَادٍ
عَلَى عَزْمَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَرَشَادٍ
لِذِي^(٣) رَحِمَ فِي الْقَوْمِ غَيْرَ مُعَادٍ
يُؤْمُونَ مِنْ غَوْرٍ بِلَادَ إِيَادٍ
أَحَادِيثَ تَجْلُو غَمَّ كُلِّ فَوَادٍ
سَجُوداً لَهُ مِنْ عُصْبَةٍ وَفُرَادٍ
دَرِيسٌ، وَهَمُّوا كُلُّهُمْ بِفَسَادٍ
لَهُ بَعْدَ تَكْذِيبِ وَطُولِ بَعَادٍ
وَجَاهِدَهُمْ فِي اللَّهِ أَيَّ جَاهِدٍ
فَإِنَّ لَهُ إِرْصَادَ كُلِّ مَصَادٍ^(٥)
أَخَوَالُ الْكُتُبِ مَكْتُوبٌ بِكُلِّ مِدَادٍ

(١) زيادة سقطت من الأصل، وقد روى محمد بن إسحاق هذه القصيدة في السير والمغازي: ٧٨.

(٢) في الأصل: تجافيتي، والتصويب من هف والسير.

(٣) كذا في الأصل وهف والسير، ولعله: بذي.

(٤) روى ابن حمزة هذا البيت فيما تقدم بنص: (فما برحوا).

(٥) المصَاد: الملجأ ورؤوس الجبال.

قال أبو بشر: كان عبدُ الله وأبو طالب والزُّبير بنو عبد المطلب إخوةً لأُمِّ، أمُّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ^(١). فلما مات الزبير رثاه أبو طالب فقال:

١ - يا زَبْرُ أَوْحَدْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ وَقَدْ^(٢) - خَلَّلْتَ لِحْمِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مُشْتَهَبًا^(٣)

٢ - مَنْ كَانَ سُرَّ بَهْلِكَ لِلزَّبِيرِ فَقَدْ - نَادَى الْمَنَادِي بِزَبْرٍ أَنَّهُ شَجَبَا

(١٤/ب) شَجَبَ: هَلَكَ، وَالشَّجَبُ: الْهَلَاكُ.

(١) روى ذلك المؤرخون في موسوعاتهم، ومنهم الطبري في تاريخه: ٢٣٩/٢.

(٢) في الأصل: فقد، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٣) خَلَّلْتَ لِحْمِي: من قولهم خَلَّ لِحْمُهُ وَاخْتَلَّ: أَي قَلَّ وَنَحَفَ مِنَ الْهَزَالِ. وَالْمُشْتَهَبُ: الَّذِي غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ.

وقال أبو بشر: كان إسلام أمير المؤمنين عليٍّ بأمر أبي طالب.

وحدثني عن محمد بن الحسن بن حماد البلّعي^(١) قال: حدثنا أحمد بن منصور الرّمادي^(٢)، عن عبد الرزاق^(٣)، عن معمر^(٤)، عن قتادة^(٥)، عن الحسن^(٦) وغير واحد، قالوا: أول من أسلم عليُّ بن أبي طالب، بعد خديجة^(٧)، وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة.

وحدثني أحمد، عن محمد بن سهل قال: حدثنا إبراهيم بن معن بن يزيد الدقاق، عن محمد بن سلمة المخزومي، عن أبيه، عن عبد الله بن ضميرة^(٨)، عن أبيه ضميرة مولى عليٍّ، (عن أمير المؤمنين عليٍّ)^(٩) قال:

قال لي أبي: يا بُني الزم ابن عمك^(١٠)؛ فإنك تسلم به من كل بأسٍ عاجلٍ وآجلٍ، وذكر كلاماً قال فيه: وقال لي أبي:

١ - إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدّد بصحبته - عليٍّ - يدّيكَا

(١) في الأصل: البلّعي، وتقدّم في ص ١٥٢ بالعين المهملة، ويُراجع ما علقناه هناك.

(٢) المتوفى سنة ٢٦٥هـ. تهذيب التهذيب: ٨٤/١.

(٣) ابن همام، المتوفى سنة ٢١١هـ. شذرات الذهب: ٢٧/٢.

(٤) ابن راشد الأزدي، المتوفى سنة ١٥٢هـ أو بعدها. تهذيب التهذيب: ٢٤٥/١٠.

(٥) السدوسي البصري، المتوفى سنة ١١٧هـ. تهذيب التهذيب: ٣٥٥/٨.

(٦) ابن يسار البصري المتوفى سنة ١١٠هـ. تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٣.

(٧) روى ذلك ابن إسحاق في السير والمغازي: ١٢٧ - ١٢٨ وسيرة ابن هشام: ٢٦٢/١.

(٨) ورد ذكره في سلسلة نسب ولده الحسين بن عبد الله بن ضميرة في لسان الميزان: ٢٨٩/٢ ونهاية الأرب: ٢٣٢/١٨ ومجمع الرجال: ١٨١/٢.

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) وردت هذه الفقرة في الإصابة: ١١٦/٤ مروية عن هذا الكتاب.

وكان إسلام جعفر بأمر أبي طالب .

حدثني أبو بشر قال : حدثني محمد بن سهل ، عن محمد بن حسان العودي البصري ، عن عمرو بن عاصم^(١) ، عن أبي عبيدة معمر بن (١٥ / أ) المشي^(٢) ، عن رؤية ابن العجاج^(٣) ، عن أبيه ، عن عمران بن حصين الخزاعي^(٤) قال :

مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو يصلي ، وعلي عن يمينه ، فقال أبو طالب لجعفر : صل جناح ابن عمك ، فجاء جعفر فصلّى مع النبي - ص -^(٥) . فلما قضى صلاته قال له : يا جعفر ؛ وصلت جناح ابن عمك ، إن الله يعوضك من ذلك جناحين في الجنة . وأنشأ أبو طالب يقول في ذلك :

- ١ - إن علياً وجعفرأ ثقتي عند احتدام الأمور والكرب
- ٢ - لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي ابن أُمّي من بينهم وأبي
- ٣ - إن أبا معتب قد أسلمنا ليس أبو معتب بذئ حذب
- أبو معتب : هو أبو لهب ، كنيته أبو عتيبة .
- ٤ - والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حطب
- وروى غيره فيها :

(١) المتوفى سنة ٢١٢ هـ . تهذيب التهذيب : ٥٩ / ٨ .

(٢) المتوفى سنة ٢٠٨ هـ أو بعدها . تهذيب التهذيب : ٢٤٧ / ١٠ .

(٣) المتوفى سنة ١٤٥ هـ . تهذيب التهذيب : ٢٩١ / ٣ .

(٤) المتوفى سنة ٥٢ هـ . تهذيب التهذيب : ١٢٦ / ٨ .

(٥) ورد النص السابق بسنده في الإصابة : ١١٦ / ٤ مروياً عن هذا الكتاب .

- ٥ - حَتَّى تَرَوْنَ^(٦) الرُّؤُوسَ طَائِحَةً
٦ - (١٥/ب) وَتَرْجِعَ الْخَيْلُ بَعْدَ شِدَّتِهَا
٧ - حَتَّى تَرَى الْجَدَّ حِينَ يُقْضَبُ بِالسِّ
٨ - نَحْنُ وَهَذَا النَّبِيُّ أَسْرَتُهُ
٩ - إِنْ نَلْتُمُوهُ بِكُلِّ جَمْعِكُمْ

مَنَا وَمِنْكُمْ هُنَاكَ بِالْقُضْبِ
مَرْدُودُهَا نَحْوُ وَجْهَةِ الْهَرَبِ
مُتْرُوبًا بِالْمَرْهَفَاتِ كَاللَّعِبِ
نَضْرِبُ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ كَالشُّهُبِ
فَنَحْنُ فِي النَّاسِ الْأُمُّ الْعَرَبِ

(٦) كذا في الأصل.

قال أبو بشر^(١) :

كان أصحابُ رسولِ الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - إذا صلّوا ذهبوا إلى الشُّعاب واستخفوا بصلّاتهم من قومهم . فبينما سعدُ بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله - ص - في شُعب من شعاب مكة ، إذ ظهرَ عليهم نفرٌ من قريش وهم يُصلُّون ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم ، فضرب سعدُ بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحِيٍّ بعيرٍ فشجّه ، فكان أولَ دمٍ هُرِيقَ في الإسلام .

فلما رأت قريش أن رسولَ الله - ص - لا يُعْتَبَهُم بشيء يكرهونه من فراقهم وعَيْب آلِهِمْ ، ورأوا أن عمّه أبا طالب قد حَدَبَ^(٢) عَلَيْهِ وقامَ دونه ، مشى رجالٌ من أشراف (١٦/أ) قريش إلى أبي طالب ، منهم عتبة وشيبة وأبو سفيان وأبو البَخْتَرِي^(٣) والأسود ابن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص^(٤) بن وائل ومُنَبّه ونُبَيْه ابنا الحجاج ومَنْ مشى معهم فقالوا : يا أبا طالب ؛ إن ابنَ أخيك قد سَبَّ آلَهُتَنَا ، وعاب ديننا ، وسَفَهَ أحلامنا ، وضلَّ آبائنا . فإمّا أن تكفّه عنّا ، وإمّا أن تخلِّيَ بيننا وبينه فنكفيكّه ؛ فإنّك على مثل ما نحنُ عليه . فقال لهم قولاً جميلاً ، وردّهم ردّاً رفيقاً ، فانصرفوا عنه ، ومضى رسولُ الله - ص - على ما هو عليه من إظهارِ دينِ الله .

(١) في الأصل : أبو بشير ، وهو من أوهام النسخ . وقد رُوِيَ حديثُه الآتي بطوله عن محمد بن إسحاق في السير والمغازي ١٤٧ - ١٤٨ وسيرة ابن هشام : ٢٨١/١ - ٢٨٦ .

(٢) في الأصل : حزب ، والتصويب من السير والسيرة .

(٣) وردت الكلمة مهملة الحروف في الأصل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي السير : والعاصي .

ثم ان قريشاً تأمروا بينهم على مَنْ في القبائل منهم من أصحاب النبي الذين أسلموا، فوثبوا عليهم، ووثبت كل قبيلة على مَنْ فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم. ومنع الله نبيه بعمه أبي طالب، ودعا أبو طالب بني هاشم وبني المطلب إلى منع رسول الله - ص - (١٦/ب)، فاجتمعوا له وقاموا معه، فكان بين بني هاشم وبني المطلب حلف^(٥) دون بني عبد مناف.

فلما اجتمعت هاشم وبني المطلب معه، ورأى أنه قد امتنع بهم، وأن قريشاً لن يعازوه^(٦) معهم، بادى قومه بالعداوة؛ ونصب لهم الحرب، وقال^(٧):

- | | |
|---|---|
| ١ - نَصَرْنَا الرَّسُولَ ^(٨) رَسُولَ الْمَلِكِ | بِيَضٍ تَلَالَا كَلَمَعَ الْبُرُوقِ |
| ٢ - بَضْرُبٍ يُذِيبُ بَدُونَ التَّهَابِ ^(٩) | حَذَارَ الْبَوَادِرِ بِالْخَنْفَقِيقِ ^(١٠) |
| ٣ - أَذُبٌ ^(١١) وَأَحْمِي رَسُولَ الْمَلِكِ | حَمَايَةَ حَامٍ عَلَيْهِ شَفِيقِ |
| ٤ - وَمَا إِنْ أَذُبٌ لِأَعْدَائِهِ | دَيْبَ الْبِكَارِ حَذَارَ الْفَتِيقِ ^(١٢) |
| ٥ - وَلَكِنْ أُسِيرُ لَهُمْ سَامِتًا ^(١٣) | كَمَا زَارَ لَيْثٌ بَغِيلَ مَضِيقِ |

(٥) في الأصل: خلف، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: لن يعازوه، وهو تصحيف.

(٧) الأبيات الخمسة الآتية - برواية ابن إسحاق - في السير والمغازي: ١٤٩.

(٨) روى ابن حمزة هذا البيت فيما تقدم بنصر: (منعنا الرسول).

(٩) كذا ورد الشطر في الأصل، وفي السير: (بضرب بيزير دون التهاب)، وفي هف: (بضرب يذيب دون التهاب).

(١٠) الخنفقيق: الداهية.

(١١) في الأصل: أدب، وهو تصحيف.

(١٢) البكار: جمع بكرة وهي الفتية من الإبل. والفنيق: الجمل المكرم المَعْدُ للفحلة. وفي الأصل: الفتيق، وهو تصحيف.

(١٣) الساميت: القاصد المتعمد.

فلما رأى أبو طالب من قومه ما يسره^(١) من جدّهم معه وحبهم عليه ؛ مدّحهم وذكرَ قَدَمَهُم^(٢) ، وذكرَ فضلَ النبيِّ - عليه وآله الصلاة والسلام - فقال^(٣) :

- ١ - إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لفخر
 - ٢ - وإنْ حُصِلَتْ أشرافُ عبدِ منافِها
 - ٣ - وإنْ فخرتْ يوماً فإنْ محمداً
 - ٤ - (١٧/أ) وأقربها قُربى إلى الله والذي
 - ٥ - تداعتْ قريشٌ غُثُّها وسَمِينُها
 - ٦ - وكُنّا قديماً لا نُقرُّ ظلاماً
 - ٧ - ونحمي حماها كلَّ يومٍ كريهة
 - ٨ - بنا انتعشَ العودُ الذَّويُّ وإنما
 - ٩ - لحى الله مخزوماً وتيمماً فإنما
- فَعَبْدُ مَنْافٍ سرُّها وصَمِيمُها
ففي هاشمٍ أشرافُها وقَدِيمُها
هو المصطفى من سرِّها وكَرِيمُها
به تُكشَفُ الظلماءُ دُرُساً نجومُها
علينا فلم تظفرْ وطاشتْ حلومُها
إذا ما ثنوا صُعَرَ الخدود نقيمُها
ونضربُ عن أعجازها^(٤) مَنْ يرومُها
بأكنافنا^(٥) تندی وتَمي أرومُها
يُسارع في بغضاءِ قومي لثيمُها

(١) وفي السير والسيرة: ما سرّه.

(٢) وفي السير والسيرة: قد يهيم، وهو الوارد في الشعر.

(٣) وردت أبيات من هذه القطعة في السير والمغازي: ١٤٩ وفي سيرة ابن هشام: ٢٨٨/١.

(٤) في الأصل: من أعجازها، وفي السير: عن أحجارها، وفي السيرة: عن أحجارها، ولكلٌّ من الروايتين

معنى مقبول. ويُراجَع: الروض الأنف: ١١/٢.

(٥) في الأصل: بأكنافها، والتصويب من السيرة.

حدَّثني أحمد قال : حدَّثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي أبو إسحاق ، عن
عُمَر بن شُبَّة^(١) ، عن هارون بن معروف^(٢) ، عن مُعْتَمِر بن سليمان^(٣) ، عن خُصيف^(٤) ،
عن عكرمة^(٥) قال :

لَمَّا نَزَلَتْ (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى) ^(٦) تَلَاهَا النَّبِيُّ - ص - ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ ذِكْرَ آلِهِتِهِمْ
قَالُوا : هَجَا مُحَمَّدٌ آلَهُتَنَا وَتَهَدَّدَنَا ، اِبْدَأُوا بِأَهْلِ دِينِهِ فَاقْتُلُوهُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ - وَكَانَ قَدْ قَدِمَ
مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبْشَةِ نَاسٌ كَثِيرٌ - فَسَعَى عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ يُؤْذِنُونَهُمْ وَيَفْتَنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ،
فَمَنْ كَانَ لَهُ عَزٌّ أَوْ جَوَارٌ لِمِ يَطْمَعُوا فِيهِ . فَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِي
(١٧/ب) - وَأُمُّ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ - إِلَى خَالِهِ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَنْعَهُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَسَائِرِ
النَّاسِ ، فَقَالَ بَنُو مَخْزُومٍ لِأَبِي طَالِبٍ : هَبْكَ مَنَعْتَ مُحَمَّدًا ابْنَ أَخِيكَ فَمَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِينَا
تَجِيرُهُ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي وَابْنَ أَخِي فِي جَوَارِ اللَّهِ وَوَصِيَّةِ عَبْدِ
الْمَطْلَبِ ، اللَّهُ جَارُنَا مِنْكُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : شُبَّة ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ ، وَقَدْ تُوِفِّيَ عُمَرُ هَذَا فِي سَنَةِ ٢٦٢ هـ . شَذَرَاتُ الذَّهَبِ :
١٤٦/٢ .

(٢) الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٢٢١ هـ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ١٢/١١ .

(٣) الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٨٧ هـ أَوْ ١٨٨ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٢٢٨/١٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : خُصِفَ ، وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّسْخِ . وَقَدْ تُوِفِّيَ خُصِيفٌ هَذَا فِي سَنَةِ ١٢٧ هـ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ :
١٤٤/٣ .

(٥) الْبَرَبَرِيُّ ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٤ هـ أَوْ مَا بَعْدَهَا . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٢٧١/٧ .

(٦) سُورَةُ النَّجْمِ / ١ .

فغضب أبو لهب وقال: يا معشر قريش؛ قد أكثرتم على هذا الشيخ، ما تزالون توثبون عليه في جواره وذمته من بين قومه، لتتتهنَّ عنه أو لأقومنَّ معه في كل ما قام به حتى يبلغ مراده. فقالوا: بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة، وكان ألباً على الإسلام وأهله.

فطمع أبو طالب عند ذلك في نصرة أبي لهب، ورجا أن يقوم في شأن محمد - ص.، فمدح أبو طالب أبا لهب فقال^(٧):

- ١ - عجت لحلم يا ابن شيبه عازب
 - ٢ - يقولون: شايع من أراد محمداً
 - ٣ - أضاميم إمّا حاسد ذو جناية^(٨)
 - ٤ - (١٨/أ) فلا تركب الدهر منه ذمامة
 - ٥ - ولا تتركه ما حييت لمُعظم^(٩)
 - ٦ - يذود العدا عن ذروة هاشمية
 - ٧ - وراجم جميع الناس عنه وكُن له
 - ٨ - فإن له قُربى لديك قريبة
 - ٩ - ولكنّه من هاشم في صميمها
 - ١٠ - فإن غضبت منه قريش فقل لها:
 - ١١ - فما بالنّا يغشون منّا ظلامه
 - ١٢ - ولكنّا أهل الحفائظ والنهي
- وأحلام أقوام لديك سخاف
بسوء وقُم في أمره بخلاف
وإمّا قريب الدار غير مُصاف
وأنت امرؤ من خير عبد مناف
وكُن رجلاً ذا نجدة وعفاف
وإلا فاهم في الناس خير إلاف
وزيراً على الأعداء غير مُجاف
وليس بذئ حلف ولا بمُضاف
إلى أبحر فوق البحور صواف
بني عمّنا ما هاشم بضعاف
وما بال أرحام هُتكن حواف^(١٠)
وعزّ يطحاء الخطائم واف

(٧) روى ابن إسحاق الأبيات الآتية - باستثناء الثالث - في السير والمغازي: ٢٠٨.

(٨) كذا في الأصل، وربما كان: (خيانة) كما في تاريخ اليعقوبي والحجة وشرح نهج البلاغة.

(٩) ورد في لسان العرب: رمّاه بمُعظم: أي بعظيم. وفي السير: لمطمع.

(١٠) لعل (حواف) مشتقة من الحَفَو بمعنى المنع والحرمان، وربما كانت (جواف) من الجفاء.

وقال يمدح أبا لهب ويحضره على نصره رسول الله ^(١) ﷺ :

- ١ - انَّ امرءاً أبو عَتَيْبَةَ عَمُّهُ لَفِي مَبْدَخٍ ^(٢) مِنْ أَنْ يُسَامَ الْمَظَالِمَا
- ٢ - أَقُولُ لَهُ - وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي - :
- ٣ - وَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشَتْ خُطَّةً
- ٤ - وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ - وَيَّكَ - مِنْهُمْ
- ٥ - (١٨/ب) وَحَارِبٌ فَإِنَّ الْحَرْبَ نَصْفٌ وَلَنْ تَرَى
- ٦ - فَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ جَنَایَةً
- ٧ - جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا
- ٨ - بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ
- ٩ - أَطَاعُوا ابْنَ ذِكْوَانَ وَقِيْسًا وَدَيْسَمًا
- ١٠ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُجْزَى مُحَمَّدٌ
- لَفِي مَبْدَخٍ ^(٢) مِنْ أَنْ يُسَامَ الْمَظَالِمَا
- أَبَا مَعْتَبٍ ثُبَّتْ سَوَادُكَ قَائِمًا ^(٣)
- تُسَبُّ ^(٤) بِهَا إِمَّا هَبَطْتَ الْمَوَاسِمَا
- فَإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ عَلَى الْعَجْزِ جَائِمًا
- أَخَا الْحَرْبِ يُعْطِي الْخُسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا
- وَلَمْ يَخْذُلُوكَ غَارِمًا أَوْ مُغَارِمًا ^(٥)
- وَتِيمًا وَمَخْزُومًا عَقُوقًا وَمَائِمًا
- جَمَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْحَارِمَا
- فَضَلُّوا وَدَقُّوا لِلْمَلَا عَطَرَ مَنَشِمَا ^(٦)
- وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى ^(٧) الشَّعْبِ قَائِمًا

(١) وردت الأبيات الخمسة الأولى من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٤ - ١٦٥، كما وردت القصيدة باستثناء التاسع في سيرة ابن هشام: ١١/٢، وقال ابن هشام: «وبقي منها بيت تركناه» وهو البيت التاسع الذي يعرض فيه الشاعر بذكوان جد الأمويين.

(٢) في الأصل: مبدخ، ومبدخ: مشتق من بدخ بدوخاً: أي علا وشمخ.

(٣) السواد: الشخص.

(٤) في الأصل: تشب، والتصويب من السير والسيرة.

(٥) كذا في الأصل، وفي السيرة: غانماً أو مغارماً.

(٦) في الأصل: ميثما، وهو تصحيف. ولعل العروضيين لا يجيزون مثل هذه القافية في قصيدة على هذا الروي.

(٧) في الأصل: لذي، وهو من أوهام التسخ.

يُزَى: يُسَلِّم، وَيُزَى^(٨): يُقَهَّر، وقال الشاعر:

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ إِنَّ ابْنَاكَ خَصَمٌ أَوْ تَبَابِكُ مَنْزِلٌ^(٩)
قَالَ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأَبُو عَمْرٍو: اسْمُهُ
ذَكْوَانٌ^(١٠)، كَانَ عَلِجاً مُسْتَلَاطاً^(١١) مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةَ^(١٢) مِنَ الْأُرْدُنِّ، اسْتَلْحَقَهُ أُمَيَّةٌ لَمَّا
أَخْرَجَهُ هَاشِمٌ عَشَرَ حِجَجٍ مِنْ مَكَّةَ حِينَ نَافَرَهُ.

وَقَيْسٌ: هُوَ قَيْسُ بْنُ^(١٣) عَاقِلِ الْخَوْلَانِيِّ صَاحِبِ بَنِي مَخْزُومٍ.

وَدَيْسَمٌ: هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِي. وَيُقَالُ: إِنَّهُ عَبْدٌ يُدْعَى بَدَيْسَمَ بْنَ صَقْعَبٍ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: وَيُنْزَى، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْاِقْتِضَابِ: ٤٠٧/٣ مَعْرُوءٌ لِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الْمَزْنِيِّ وَبِلَا عَزْوٍ فِي الْفَائِقِ: ١٠٥/١.

(١٠) يُرَاجَعُ فِي ذَكْوَانَ: تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ١٥٥/٢ وَالرُّوْضُ الْأَنْفُ: ٦٥/٣ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ: ١١٦/٢ وَ٢٣٢/١٥.

(١١) الْمُسْتَلَاطُ: الدَّعِيُّ. وَيُرَاجَعُ فِي عُقْبَةَ وَكُونِهِ عَبْدًا مِنْ صَفُورِيَّةَ: فَتُوحُ ابْنِ أَعْتَمٍ: ٤٨٥/٢ وَمَرْجُوحُ
الذَّهَبِ: ٢٢٥/٢ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ: ٢٩٢/٦.

(١٢) فِي الْأَصْلِ: صَفُورِيَّةٌ، وَهُوَ مِنْ أَوْهَامِ النَّسْخِ.

(١٣) فِي الْأَصْلِ: مِنْ عَاقِلٍ، وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّسْخِ.

قال^(١):

ثم إن قريشاً لامت أبا لهب (١٩/أ) وعاتبته، فلجَّ في أمر النبي - ص - وناذ أبا طالب، وكان أبو لهب للخزاعية، فغمزه أبو طالب بأُمِّ له يُقال لها: سَمَاحِج^(٢) قد شَبَّ بها حَسَّان حين قاذف قريشاً، فأغلظ أبو طالب لأبي لهب في القول، وقال^(٣):

- | | |
|---|---|
| ١ - مستعرض الأقوام يُخبرُهُم | غَدْرِي وَمَا إِن جِئْتُ مِنْ غَدْرٍ |
| ٢ - يُكْنَى بِسَمَحَجٍ إِذْ يُخَالِفُنَا ^(٤) | وَيَجِدُّ فِي النَّكْرَاءِ وَالْكَفْرِ |
| ٣ - فَاجْعَلْ سَمَاحِجَ وَابْنَهَا غَرَضاً ^(٥) | لِكِرَائِمِ الْأَكْفَاءِ وَالصَّهْرِ ^(٦) |
| ٤ - واسمعَ بَوَادِرَ مَنْ حَدِيثَ صَادِقٍ ^(٧) | يَهْوِينَ مِثْلَ جَنَادِلِ الصَّخْرِ |
| ٥ - إِنَّا ^(٨) بَنُو أُمِّ الزُّبَيْرِ وَفَحْلُهَا | حَمَلْتُ بِنَا ^(٩) لِلطَّيِّبِ وَالطُّهْرِ |
| ٦ - صَمَاءُ ضَافَ إِلَيْكَ عَائِثُهَا ^(١٠) | إِسْلَامَنَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ |
| ٧ - فَحُرِّمْتَ مِنَّا صَاحِباً وَمُؤَاوِزاً ^(١١) | وَأَخاً عَلَى السَّرَّاءِ وَالضُّرِّ |

(١) أي محمد بن إسحاق، والخبر في السير والمغازي: ١٥٠.

(٢) في الأصل: سَمَاحِج، وفي السير: سَمَاحِج، ولعل الصواب ما أثبتنا. والسَمَاحِج: النوق والآثن الطويلة الظَّهْر.

(٣) روى ابن إسحاق خمسة أبيات من هذه المقطوعة في السير والمغازي: ١٥٠.

(٤) في الأصل: كينى به سمحج إذ تخالفنا، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٥) في الأصل: عرضاً، ولعل ما أثبتنا هو الصواب.

(٦) في الأصل: والصفير، والتصويب من السير.

(٧) كذا ورد الشطر في الأصل ووزنه مختلف، وكان فيه (من حديثك) وما أثبتناه من السير.

(٨) في الأصل: إنا، وما أثبتناه من السير، ووزن هذا الشطر مختلف أيضاً.

(٩) في الأصل: لنا، وما أثبتناه من السير.

(١٠) صَمَاءُ: فتنة أو داهية، وضاف: مال ودنا، والعائر: العيب والعار.

(١١) وزن الشطر مختلف.

وقال أبو طالب في أبي لهب :

- ١ - حديثٌ عن أبي لهب أتانا
- ٢ - بَغْوُهُ بِذَاكَ بَعْضَ الْقَوْلِ حَتَّى
- ٣ - وَقَدْ لَهَجَ^(٣) الْعَدُوُّ بِنَا فَقَالُوا
- ٤ - (١٩/ب) معاشر منهم - كانوا قديماً
- وَأَكْتَفَه^(١) عَلَى ذَاكُمُ رَجَالُ
- تَجَلَّلْنَا بِلُؤْمِهِمْ جِلَالٌ^(٢)
- وَقَدْ كُنَّا وَلَيْسَ لَهُمْ مَقَالٌ^(٤)
- لثَاماً - فِي تَوَسُّعِهِمْ قُلَالٌ^(٥)

(١) أكتفه: أعانه. وفي هامش الأصل: (خ ل: وأكتفه).

(٢) كذا الضبط في الأصل، والجلال - بكسر الجيم -: الغطاء، أما ضم الجيم فيراد به الأمر العظيم: ولعله الأنسب بالسياق.

(٣) لهج: أولع.

(٤) ليس لهم مقال: أي لا يجروون على إساءة القول فينا.

(٥) قلال: أي قليل.

أنشدني أبو بشر قال: أنشدني محمد هارون قال: أنشدني أبي^(١)، عن أبي حفص النحوي^(٢): لأبي طالب يعاتب قومه^(٣):

- ١ - أَيْالَ قُصَيٍّ أَلَمْ تُخْبِرُوا
- ٢ - فَلَا تُمَسِّكُنَّ بِأَيْدِيكُمْ
- ٣ - أَرَدْتُمْ بِأَحْمَدَ ذُلَّ الْحَيَاةِ
- ٤ - فَأَتَى وَمَا حَجَّ مِنْ رَاكِبٍ
- ٥ - تَنَالُونَ أَحْمَدَ أَوْ تَصْطَلُّوا^(٥)
- ٦ - وَتَعْتَرِفُوا بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ^(٦)
- ٧ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَيْنِ ضَافِي^(٨) السَّيِّبِ
- ٨ - وَجَرْدَاءَ كَالطَّرْسِ سُرْحُوتِ
- ٩ - عَلَيْهَا الْمَرَا جِيحُ مِنْ هَاشِمٍ

(١) هارون بن عيسى الهاشمي، المترجم في تاريخ بغداد: ٢٨/١٤.
(٢) عُرفَ بهذه الكنية واللقب، عمر بن عثمان بن خطاب بن بشير التميمي، مؤلف كتاب المكتفي، والمترجم في معجم الأدباء: ٦٧/١٦ وبغية الوعاة: ٢٦٢، ولم تُورَخْ وفاته كي نعرف عصره، ولعله المراد في سلسلة السند المذكورة. وربما كان المراد: «أبو حفص عمر بن بكير الذي كان راويةً ناسباً اخبارياً نحويًا، كما في معجم الأدباء: ٢٦٢/١٥».

(٣) وردت هذه القصيدة في (١٧) بيتاً في رواية ابن إسحاق في السير والمغازي: ١٦٣.

(٤) كذا في الأصل، وفي هف: بُعِيدَ الأنوف.

(٥) في الأصل: أَوْ تَصْطَلُّونَ، وما أثبتناه من هف والسير.

(٦) في الأصل: بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ، والتصويب من هف والسير، وتعرفوا: أي تستخبروا.

(٧) عَقَبَ: أي متعاقبة.

(٨) في الأصل: ضَافِي، والصواب ما أثبتنا. والسَّيِّبُ من الفرس: شَعْرُ الذَّنَبِ والعُرفُ والناصية.

(٩) الجرداء: مؤنث الأجرد: وهي التي تسبق غيرها. و«كالطَّرْسِ» كذا في الأصل، وفي هف: كالطبي، وفي السير: كالطير. وسُرْحُوتِ: طويلة خفيفة. وطواها: شَدَّ أَعْضَاءَهَا وَبَنَى جَسْمَهَا. والوقائع: جمع الوقعة وهي الحرب والقتال. والجَلَبُ: ما يُجَلَّبُ للبيع من خيل وإبل مما يُعْتَنَى بجودة مظهره.

وأنشدني - بإسناده - لأبي طالب حين اجتمعت قريش على خلافه^(١) :

- ١ - وما إن جنينا في قريش عزيمةً سوى أن منعنا خير من وطئ التُّربا
- ٢ - (٢٠/أ) أخا ثقة للنائبات مُرزاً كريماً نثأه لا لئيماً ولا ذرباً^(٢)
- ٣ - فيا أخويننا عبد شمس ونوفلاً فإياكما أن تُسعرا بيننا^(٣) حربا
- ٤ - وأن تصبحوا من بعد ودٍّ وألفة أحابيش فيها ؛ كُلُّكم يشتكي النكبا^(٤)
- ٥ - ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ورهط أبي يكسوم^(٥) إذ ملأوا الشُّعبا
- ٦ - فوالله لو لا الله لا شيءٌ غيره لأصبحتم لا تملكون لنا سرباً^(٦)

(١) روى ابن إسحاق الأبيات الستة الآتية في السير والمغازي : ١٥٠ .

(٢) المرزأ : الذي يصيب الناس من ماله ونفعه كثيراً . ونثأه : كانت في الأصل ثأما ، والنثأ : ما يُقال عن الرجل . والذرب : الحادُّ السليطُ اللسان .

(٣) في الأصل : أن تسعرا بكما حربا ، والتصويب من السير .

(٤) أحابيش : أي متفرقين فرقاً من قبائل شتى . والنكبة : المصيبة وهي مصائب الدهر .

(٥) أبو يكسوم : كنية أبرهة الأشرم .

(٦) السرب : الطريق . وتقدمت رواية المؤلف لهذا البيت بقافية : (شربا)

وقال أبو طالب يعاتب أبا لهب :

- ١ - أبلغ أبا لهب مقالة عاتب
- ٢ - أم هل أتى أني خذلت وغالني
- ٣ - وجعلتني غرض^(١) اللئام وكلهم
- ٤ - حتى تُصيب نبأهم وسهامهم
- ٥ - أجزرتهم لحمي بمكة سادراً^(٢)
- ٦ - هدفأ تراشقه^(٥) الرماة كأنما

هل تُنكرن عند المقامة محضري
عنه الغوائل بعد شيب الكبير
رام يروم البغي غير مقصّر
قصّر السنام من القميع الأخفر^(٢)
نكلك أمك أي لحم تجزر^(٤)
يرمون جندلة بعرض^(٦) المشعر

(١) في الأصل: عرض، والصواب ما أثبتنا.

(٢) القصّر: الأصول. والقميع: مشتق من القمعة وهي أعلى السنام. ولعل الصواب: المنيع الأخفر.

(٣) في الأصل: شادراً، وهو تصحيف.

(٤) كذا في الأصل، ولعله إقواء إن لم يكن «مُجَزَّر».

(٥) في الأصل: ترى سقه، والصواب ما أثبتنا.

(٦) العُرْض: الناحية.

أخبرني أبو بشر قال : أخبرني محمد بن هارون الهاشمي ، عن أبيه ، عن أبي حفص قال : قال الشعبي :

لما قعدت قريش (٢٠/ب) برسول^(١) الله - ص - في القبائل بالموسم وزعموا أنه ساحر؛ قال أبو طالب في ذلك :

- ١ - زعمت قريش أن أحمد ساحر
- ٢ - ما زلت أعرفه بصدق حديثه
- ٣ - بهتوه لا سعدوا بقطر بعدها
- كذبوا ورب الراقصات إلى الحرم
- وهو الأمين على الخرائب^(٢) والحرم
- ومضت مقاتلهم تسير إلى الأمم

(١) كذا في الأصل، ولعله: لرسول.

(٢) الحريبة: المال، والجمع خرائب.

وقال ابن اسحاق^(١) :

جاءت قريش إلى أبي طالب بعُمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له : قد جئناك بفتى قريش جمالاً وشباباً، فهو لك نصره وعقله؛ فاتَّخذه ولداً لا تُنازع فيه، وخلَّ بيننا وبين ابن أخيك، فإنما رجلٌ برجل، فإن ذلك أجمعٌ للعشيرة؛ وأفضلُ في عواقب الأمور مغبةً.

فقال لهم أبو طالب: والله ما أنصفْتُموني، تُعطوني ابنكم أغذوه لكم؛ وأعطيكُم ابن أخِي تقتلونَه، هذا والله ما لا يكونُ أبداً، أفلا تعلمون أنَّ الناقةَ إذا فقدتْ وكَلَّها لم تحنَّ إلى غيره.

فقال له مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف: لقد أنصفَكَ قومُك يا أبا طالب (٢١/أ)، وما أراك تريدُ أن تقبلَ ذلك منهم.

فقال أبو طالب: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعتَ عليّ خذلاني ومُظاهرةَ القومِ عليّ فاصنعْ ما بدا لك، أو كما قال.

فقال أبو طالب عند ذلك يُعرضُ بالمُطعم ويَعُمُّ مَنْ خَذَلَه من بني عبد مناف^(٢) :
١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاطَتِكُمْ بَكْرٌ^(٣) يُرْشُ عَلَى السَّاقِيْنَ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرُ

(١) السير والمغازي: ١٥٢ - ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ٢٨٥/١ - ٢٨٦.

(٢) وردت هذه المقطعة الآتية في السير والمغازي: ١٥٣ وسيرة ابن هشام: ٢٨٦/١ - ٢٨٧ وقال ابن هشام في آخرها: «تركنا منها بيتين أقذع فيهما».

(٣) البكر - بفتح الباء -: الفتى من الإبل، «أي إن بكراً من الإبل أنفع لي منكم، فليته لي بدلاً من حياطتكم» الروض الأنف: ١٠/٢.

- ٢ - من الجَوْنِ حَبَابٌ كَثِيرٌ رُغَاوَةٌ
 ٣ - تَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمْنَا
 ٤ - بَلَى ^(٥) لهما أمرٌ ولكن تَرَجَّما
 ٥ - هُمَا غَمَزَا للقوم ^(٦) في أَخَوَيْهِمَا
 ٦ - أَخَصُّ خُصُوصاً عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً
 ٧ - فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفُكُ مِنْكُمْ مُحَازِرٌ
 ٨ - هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا كُفَى بِهِ ^(٩)
 ٩ - وَلِيداً أَبُوه كَانَ عَبْدًا لَجْدُنَا
 ١٠ - وَتَيْمٌ وَمَخْزُومٌ وَزُهْرَةٌ مِنْهُمْ
 ١١ - فَقَدْ سَفَهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ
- إِذَا مَا عَلَا الْفِيَاءَ تَحْسَبُهُ وَبَرٌ ^(٤)
 إِذَا سُئِلَا قَالَا : إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ
 كَمَا رُجِمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي الْفَلَقِ الصَّخْرُ
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ كَفَّاهِمَا وَهَمَا صَفْرُ
 هُمَا نَبَذَانَا مَثَلَمَا يُنْبِذُ الْجَمْرُ ^(٧)
 يُحَازِرُنَا مَا دَامَ مِنْ نَسْلِنَا شَفْرُ ^(٨)
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ لَهُ ذَكَرُ ^(١٠)
 إِلَى عُلْجَةِ زَرْقَاءَ جَاشَ بِهَا الْبَحْرُ
 وَكَانُوا لَنَا مَوْلَى إِذَا ابْتُغِيَ النَّصْرُ
 وَكَانُوا كَجَفْرِ شَرٍّ مَا ضَفُطَتْ جَفْرُ ^(١١)

(٤) الجَوْن - بالضم -: جمع الجَوْن وهو الأبيض والأسود أيضاً وكذلك الأحمر الخالص .
 والحَبَاب: الصغير . والفياء: الصحراء . والوَبَر: دابة . وفي القافية إقواء، إلا أن تكون كما في كُتِبَ
 السيرة: (قيل له: وَبَرٌ).

(٥) في الأصل: يلي، والتصويب من هف والسير والسيرة.

(٦) في الأصل: هما غمراء القوم، والتصويب من هف.

(٧) في الأصل: الخمر، والتصويب من هف والسير والسيرة.

(٨) شَفْر: أي أحد.

(٩) في لسان العرب: كَفَاكَ بِفُلَانٍ وَكَفَيْكَ بِهِ وَكَفَاكَ - مكسور مقصور . وَكَفَاكَ - مضموم مقصور أيضاً .:
 أي حَسْبُكَ . والكُفَى: الكافي.

(١٠) الكلمة (يرس) غير واضحة في الأصل، وما أثبتناه من هف.

(١١) الجَفْر: من أولاد الشاء والمعزى إذا بلغ أربعة أشهر وقُصِلَ عن أمِّه . والضَّفَاطَة: الجهل والضعف
 في الرأي، وكانت في الأصل (ضفططحت) فصوبناها .

(٢١/ب) قال ابن إسحاق^(١) : قال يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس^(٢) :

جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا : إنك ذو منزلة لشرفك وسنك ، وما نحن بتاركي ابن أخيك على هذا حتى نهلكه أو يكف عنا ما أظهر فينا من شتم آبائنا وآلهتنا وعيب ديننا ، فإن شئت فاجمع لحربنا ، وإن شئت فدع ، فقد أعذرنا إليك في أمره ؛ وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك بكل ما نطن أنه يخلصنا ، فانظر في أمرك ثم اقض إلينا قضاءك .

فبعث إلى النبي - ص - فقال : يا ابن أخي ؛ إن قومك قد جاؤوني فقالوا كذا وكذا ؛ وآذونني فيك بحرب ، فأبق (عليّ و)^(٣) على نفسك ، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي مزق^(٤) بيننا وبينهم .

فظن رسول الله - ص - أنه قد بدا لعمّه بداء^(٥) فيه ؛ وأنه خاذله ومسلمه ؛ وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال : يا عم ؛ لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه (٢٢/أ) . ثم استعبر رسول الله - صلى الله عليه - وآله^(٦) . فلما ولى قال له : أقبل يا ابن أخي ، فأقبل ، فقال : امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً .

وقال في ذلك أبو طالب^(٧) :

(١) السير والمغازي: ١٥٤ - ١٥٥ وسيرة ابن هشام: ٢٨٣/١ - ٢٨٥ .

(٢) المتوفى سنة ١٢٨ هـ . تهذيب التهذيب: ٣٩٢/١١ .

(٣) زيادة من السير والسيرة .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب: فرّق .

(٥) في الأصل: بدء ، والتصويب من السير والسيرة .

(٦) سقطت هذه الكلمة من الأصل .

(٧) وردت الأبيات الخمسة الآتية في السير والمغازي: ١٥٥ .

حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا
أَبْشَرُ وَقَرَّبَ بَذَاكَ مِنْكَ عَيُونَا
فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينَا
مَنْ خَيْرِ أَدِيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

١ - وَاللَّهِ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
٢ - امْضُ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاظَةٌ
٣ - وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ
٤ - وَعَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ
وَرَوَى غَيْرُهُ^(٨) فِيهَا:

٥ - لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ أَحَاذِرُ سُبَّةٍ^(٩)
فَقَالَتْ قَرِيشٌ: لَقَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَعَابَ دِينَنَا، وَاللَّهِ لَا نَقْرُ بِهَذَا أَبَدًا.

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ الْخَامِسُ أَيْضًا فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْهَامِشِ السَّابِقِ.

(٩) يَتَكَرَّرُ مِنْ أَبِي طَالِبٍ فِي شَعْرِهِ التَّأَكُّدُ عَلَى أَنَّهُ لَوْلَا خَوْفُ الْمَلَامَةِ وَمَحَازِرَةُ السُّبَّةِ وَالْعَيْبِ لَجَهَرَ بِإِسْلَامِهِ وَأَعْلَنَ إِيْمَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَقَدْ يَخِيلُ لِبَعْضِ الْقُرَاءِ أَنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ إِقْرَارِهِ بِالرَّسَالَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَقَدْ أَجَابَ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ أَوْ هَذِهِ الشُّبْهَةِ الْعَالَمُ الْمُحَقِّقُ السَّيِّدُ شَمْسُ الدِّينِ فَخَّارُ بْنُ مَعْدَّ الْمَوْسَوِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٦٣٠ هـ، فَقَالَ فِي جُمْلَةٍ مَا قَالَ:

«اعْلَمْ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي دَعَا أَبَا طَالِبٍ إِلَى كِتْمَانِ إِيْمَانِهِ وَإِخْفَاءِ إِسْلَامِهِ: أَنَّهُ كَانَ سَيِّدَ قَرِيشٍ غَيْرِ مُدَافِعٍ... وَكَانُوا لَهُ يَنْقَادُونَ... فَلَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَابْتَعَثَ نَبِيَّهُ - ص -: شَمَّرَ أَبُو طَالِبٍ فِي نَصْرَتِهِ وَإِظْهَارِ دَعْوَتِهِ، وَهُوَ بِرِسَالَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ... وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَاتِمٌ لِإِيْمَانِهِ... لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ بِنَصْرِ النَّبِيِّ - ص -... بِنَفْسِهِ خَاصَّةً؛ مِنْ دُونِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَحْلَافِهِ، وَكَانُوا عَلَى مِنْهَاجِ قَرِيشٍ فِي الْكُفْرِ. وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ لَا يَأْمَنُ إِذَا أَظْهَرَ إِيْمَانَهُ... أَنَّ تَتَمَّالًا قَرِيشٌ عَلَيْهِ وَيَخَذْلُهُ حَلِيفُهُ وَنَاصِرُهُ... فَيُؤَدِّي فِعْلُهُ ذَلِكَ إِلَى إِفْسَادِ قَاعِدَةِ النَّبِيِّ - ص -... فَكُتِمَ إِيْمَانُهُ اسْتِدَامَةً لِقَرِيشٍ عَلَى طَاعَتِهِ... لِيَتِمَّكَنَ مِنْ نَصْرِ النَّبِيِّ - ص -... وَلِهَذَا السَّبَبِ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَخَالِطُ قَرِيشًا وَيَعَاشِرُهُمْ... وَيَشْهَدُ مَشَاهِدَهُمْ؛ وَيَقْسِمُ بِآلِهِتِهِمْ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشُوبُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِتَصْدِيقِ النَّبِيِّ - ص - وَالْحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِهِ. فَلَوْ أَنَّهُ نَابَذَ قَرِيشًا وَأَهْلَ مَكَّةَ... كَانُوا كُلُّهُمْ يَدُؤُا عَلَيْهِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ص -، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخَادِعُهُمْ وَيُظْهِرُ لَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ» الْحُجَّةُ: ١٠٢ - ١٠٣.

ثُمَّ رَوَى السَّيِّدُ شَمْسُ الدِّينِ هَذَا بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَوَارِسِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَيَّصِ بَيِّنُ قَوْلِهِ: «حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْوَزِيرِ يَحْيَى بْنِ هَبِيرَةَ - وَمَعِيَ يَوْمَئِذٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَاثِلِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ؛ وَكَانَ فِي جَمْلَتِهِمُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْخَشَّابِ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ - فَجَرَى حَدِيثُ شَعْرِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: مَا أَحْسَنَ شِعْرَهُ لَوْ كَانَ صَدَرَ عَنْ إِيْمَانٍ... فَقُلْتُ: يَا مَوْلَانَا؛ وَمَنْ أَيْنَ لَكَ أَنَّهُ لَمْ يَصْدَرَ عَنْ إِيْمَانٍ؟ فَقَالَ: لَوْ كَانَ صَادِرًا عَنْ إِيْمَانٍ لَأُظْهِرَهُ، وَلَمْ يُخْفِهِ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَظْهَرَهُ لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ - ص - نَاصِرٌ، قَالَ: فَسَكَتَ وَلَمْ يَحِرْ جَوَابًا» الْحُجَّةُ: ١١٦ - ١١٧.

وقام أبو طالب دون النبي - ص - وشمر في شأنه ، وقال في ذلك ^(١) :

- ١ - (و) لما رأيتُ القومَ لا ودَّ فيهم وقد قطعوا كلَّ العُرا والوسائل ^(٢)
- ٢ - وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طاوعوا أمرَ العدوِّ المزائل ^(٣)
- ٣ - وقد حالفوا قوماً علينا أظنةً يعضُّونَ غيظاً خلفنا بالأنامل ^(٤)
- ٤ - (٢٢/ب) صبرتُ لهم نفسي بصقراءَ سمحةً وأبيضَ عَضْبٍ من سيوفِ المَقاول ^(٥)
- ٥ - وأحضرتُ عند البيتِ أهلي وإخوتي وأمسكتُ منْ أثوابه بالوَصائل ^(٦)
- ٦ - أعبدَ منافَ أنتمُ خيرُ قومكم فلا تشركوا في أمركم كلَّ واغل ^(٧)
- ٧ - فقد خفتُ إنَّ لم يَصْلَحِ اللهُ أمركم تكونوا كما كانتَ أحاديثُ وائل ^(٨)
- ٨ - لعمري لقد أوهنتُم وعجزتُم وجئتمُ بأمرٍ مُخطئٍ للمفاصل ^(٩)
- ٩ - وكنتم حديثاً حطَّبَ قدرُ فأنتم حطَّابٌ قُدورٌ جمَّةٌ ومَراجِل ^(١٠)
- ١٠ - ليهنَ بني عبدِ المنافِ عُقوفُنا وخذلائُنَا وترُّكُنَا في المعاقِل

(١) يراجع في هذه القصيدة بابُ التخرُّج .

(٢) أول البيت في الأصل : (لما) ، وقد زدنا حرف العطف من هف .

(٣) في الأصل : (ضارخونا) و(ام العدو) وهو تصحيف . والتصويب من هف .

(٤) الأظنة : جمع ظنين وهو الرجل المتهم .

(٥) الصقراء : القوس ، والمقاول : الملوك والرؤساء جمع مقول .

(٦) الوصائل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها ، وهي جمع وصيلة .

(٧) الواغل : المدعي نسباً ليس منه ، ولعل أبا طالب يعرض بذلك ببني أمية .

(٨) في الأصل : (كما كنتم أحاديث وائل) ، والتصويب من هف .

(٩) في هف : المفاصل مفاصل الأمور .

(١٠) في هف : خطف قدر فأنتم × بنا كحطاب أقدر ومَراجِل . وقال السهيلي : «ومعنى البيت : كنتم متفقين لا تحطبون إلا لقدر واحدة ، فأنتم الآن بخلاف ذلك» .

- ١١ - فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهْمُ مَا صَنَعْتُمْ
 ١٢ - قِيَاماً مَعاً مُسْتَقْبِلِينَ رَتَا جَهْ
 ١٣ - وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رَكَابَهُمْ
 إِلَى هَاهُنَا مِنْ رَوَايَةِ أَحْمَدَ^(١٤) ، وَتَمَامُهَا عَنْ ابْنِ شَيْبٍ^(١٥) :

- ١٤ - مُوسَمَةَ الْأَعْضَادِ أَوْ قَصَرَاتِهَا
 ١٥ - تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرُّخَامَ وَزِينَةً
 ١٦ - أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
 وَفِي رَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ : «أَوْ مُحَقٌّ لِبَاطِلٍ» (أ/٢٣) .

- ١٧ - وَمَنْ كَاشَحَ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَّةِ
 ١٨ - وَثُورٌ وَمَا أَرْسَى ثُبِيرًا مَكَانَهُ
 ١٩ - وَبِالْبَيْتِ حَقُّ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ
 ٢٠ - وَبِالْحَجَرِ الْمَسُودِ إِذْ يَمَسُحُونَهُ
 ٢١ - وَمَوْطِئِي إِبْرَاهِيمَ بِالصَّخْرِ وَطَاةً
 وَمَنْ مُلْحَقٌ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَحَاوِلْ
 وَرَاقٌ لِيَرْقَى فِي حَرَاءٍ وَنَازِلٌ^(١٨)
 وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
 إِذَا اكْتَفَوْهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
 عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِياً غَيْرَ نَاعِلٍ^(١٩)

(١١) في هف: سيحتلبوها لاقحاً غير باهل. والباهل: الناقة التي لا تشد أخلافها فهي مباحة الحلب.

(١٢) النافل - فاعل. من النافلة وهو التطوع.

(١٣) في هف: بمفضي السيول من إساف ونائل. والمعروف في اسم الصنم أنه (إساف) بكسر الهمزة وفتحها.

(١٤) يعني به أحمد بن إبراهيم أبا بشر العمي، وقد روى عنه كثيراً في هذا الديوان.

(١٥) لعله يعني به عافية بن شبيب السعدي البصري المذكور في معجم الأدباء: ١٤٦/١٥.

(١٦) القصرات: جمع قصرة وهي أصل العنق، والسديس والبال: من أعمار الإبل، أما (محيصة) فإن صحت فهي من حيس: أي خلط واتخذ.

(١٧) الودع: خرزات تنظم ويثعل بها، والعناكل: جمع العنكال أو العنكول، وأراد العناكيل فحذف الياء ضرورة.

(١٨) ثور وثبير وحراء: جبال بمكة المكرمة.

(١٩) في الأصل: قطاة، والتصويب من هف.

٢٢ - وَكُلَّ سَحِيلٍ حَوْلَ كَعْبَةِ رَبَّنَا
 ٢٣ - وَأَشْوَاطَ بَيْنَ الْمُرَوِّتَيْنِ وَزَمْزَمٍ
 ٢٤ - وَبِالشَّعْرِ الْأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ
 ٢٥ - وَتَوَقَّافَهُمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً
 ٢٦ - وَلَيْلَةَ جَمْعٍ وَالْمَنَازِلَ مِنْ مَنَى
 ٢٧ - وَجَمْعٍ إِذَا مَا الْمُقَرَّبَاتُ أَجَزْنَهُ
 ٢٨ - وَبِالْجُمُرَةِ الْكُبْرَى إِذَا قَصَدُوا لَهَا
 ٢٩ - وَكِنْدَةَ إِذْ هُمْ بِالْحَصَابِ عَشِيَّةً
 ٣٠ - حَلِيفَانَ شَدًّا عَقَدَ مَا احْتَلَفَا لَهُ
 ٣١ - وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
 ٣٢ - (٢٣/ب) وَحَطَّمَهُمْ سُمْرَ الرِّمَاحِ وَسَرَّحَهُ
 ٣٣ - فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ
 وَيُرْوَى غَيْرُهُ هَاهُنَا:

٣٤ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الصَّحِيفَةَ أَهْلَكَتُ
 ٣٥ - أَطَاعُوا بَنِي الْأَعْدَاءِ وَدُّوا لَوَانِنَا
 ٣٦ - كَذَبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - نَتْرُكُ مَكَّةَ
 وَيُرْوَى:

فَتَيْلًا وَمَا أَبْرَمْنَهُ بِالْمَغَازِلِ (٢٠)
 وَمَا فِيهِمَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَائِلِ (٢١)
 إِلَّا إِلَى مُفْضَى الشَّرَاجِ الْقَوَابِلِ (٢٢)
 يَقِيمُونَ بِالْأَيْدِي صُدُورَ الرِّوَا حِلِ
 وَمَا فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
 سِرَاعًا كَمَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَقْعٍ وَابِلِ
 يُؤْمُونَ قَذْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
 تُجِيزُ لَهُمْ حُجَّاجَ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ (٢٣)
 وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
 وَمَنْ كُلَّ ذِي نَذْرٍ وَمَنْ كُلَّ رَاجِلِ (٢٤)
 وَسَيَّرَهُمْ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 وَهَلْ مِنْ حَلِيفٍ يَتَّقَى اللَّهَ عَاذِلِ

وَأَنَّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ قَوْلٌ بَاطِلٌ
 تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابِلٌ
 وَنَظْعُنُّ، إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي زَلَّازِلِ

(٢٠) السَّحِيلُ: الذي يفتل فتلاً واحداً، والمُبْرَمُ: المفتول الغَزْل طاقين.

(٢١) تَمَائِلٌ: أراد تماثيل فحذف الياء.

(٢٢) إِلَّا: جَبَلٌ أَوْ حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ فِي عَرَفَاتٍ، وَالشَّرَاجِ: مَسَائِلُ الْمَاءِ فِي الْأَوْدِيَةِ، وَصُحُفَتْ إِلَى (الشَّرَاجِ) فِي الْأَصْلِ، وَقَوَابِلِ: مُتَقَابِلَةٌ.

(٢٣) الْحَصَابُ: يَرِيدُ بِهَا الْجِمَارُ.

(٢٤) فِي الْأَصْلِ: (نَذَر) وَهُوَ مَنْ سَهُو النَّسْخِ.

... - وبيت الله - لا تطعنونا^(٢٥)

٣٧ - وگلّا لعمراً الله لا تُخرجوننا

٣٨ - كذبتهم - وبيت الله - يُخزى محمد

٣٩ - ونُسلمه حتى نُصرع حوله

٤٠ - وينهض قوم في الحديد اليكم

٤١ - وينهد أقوام كرام اليكم

٤٢ - وحتى يرى ذو الضغن يركب ردعه

٤٣ - وإنّا لعمراً الله إن جدّ جدنا

٤٤ - بكل فتى مثل الشهاب سميّدع

٤٥ - (٢٤/أ) من السرفي فرعي لوي بن غالب

٤٦ - صبور على ما نابّه غير زمّل

٤٧ - شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً^(٢٦)

٤٨ - وما ترك قوم - لا أبا لك - سيّداً

٤٩ - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

وروي: «ثمّال اليتامى»^(٢٤).

وتبقون، إلّا.....

ونخرج من حقّاتها لم تُقاتل^(٢٧)

ولما نطاعن دونه ونُناضل

ونُذهل عن أبائنا والحلائل

نهوض الروايا تحت ذات الصّلاصل^(٢٨)

بيض خفاف والرماح الذوابل

من الطعن فعل الأركب المتحامل^(٢٩)

لتلتبسن أسياقنا بالأمائل^(٣٠)

أخي ثقة حامي الحقيقة باسل

منيع الحمى عند الوغى غير واكل^(٣١)

محسّ حروب في الردى غير ناكل^(٣٢)

علينا وتأتي حجة بعد قابل

لحوط الذمار غير نكس مواصل^(٣٣)

ربيع اليتامى عصمة للأرامل

(٢٥) في الأصل: لا تطعنونا، وهو من أوهام النسخ.

(٢٦) في الأصل: مجرماً، والتصويب من هف، والمجرم: التام.

(٢٧) الحقّة والحاقّة: الداهية والنازلة. وفي الأصل: (لا نقاتل) والصواب ما أثبتنا. وإذا صحّ احتمال الإقواء في البيت فالأصل صحيح.

(٢٨) ذات الصّلاصل: المزايدة التي يُنقل فيها الماء.

(٢٩) الأركب هو البعير الذي إحدى ركبتيه أعظم من الأخرى، ولعله يميل لذلك وينحرف في مشيه كالأنكب.

(٣٠) في الأصل: للأمائل، وما أثبتنا من هف والسيرة.

(٣١) السرّ: الخالص والمحض من النسب وغيره.

(٣٢) الزمّل: الجبان الرذل.

(٣٣) مواصل - بالواو: من الاتكال على الغير، ورويت في هف: مواصل - بالهمز - أي يستأكل أموال الناس.

(٢٤) وعلى ذلك رواية ابن إسحاق في السيرة.

- ٥٠ - يلوذُّ به الهَلَاكُ من آل هاشم ورواه غيره: «الهَلَاكُ من كلِّ جهة»^(٣٥)، وهو الصحيح. فهم عنده في نعمة وفواضل
- ٥١ - لَعَمْرِي لقد أجرى أَسِيدٌ وبَكَرُهُ
- ٥٢ - جَزَتْ رَحِمٌ^(٣٦) عَنَّا أَسِيداً وَخَالِداً
- ٥٣ - وعثمان لم يَرَبِعْ علينا وقُنفذُ
- ٥٤ - أطاعوا أَيْباً وابنَ عبدِ يَغُوْثهم
- ٥٥ - كما قد لقينا من سُبَيْعٍ ونوفل
- ٥٦ - فَإِنْ يَعَثْرا أَوْ يُمَكِّنَ اللهُ مِنْهُمَا
- ٥٧ - وَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو أَبِي^(٣٧) غَيْرَ بُغْضَنَا
- ٥٨ - يَنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مَمْسَى وَمَصْبَحٍ
- ٥٩ - (٢٤/ب) وَيُقْسِمُ لِي بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشَانَا
- ٦٠ - أَضَاقَ عَلَيْنَا بُغْضُنَا^(٣٨) كُلَّ تَلْعَةٍ
- ٦١ - إِلَى السَّيْفِ سَيْفِ الْبَحْرِ. . . كُلَّهُ^(٣٩)
- إلى بُغْضَنَا وَجَزَأُ^(٤٠) بِأَكْلَةٍ أَكَلَ
جَزَاءَ مُسَيٍّ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ
وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَتَكَ الْقِبَائِلِ^(٤١)
وَلَمْ يَرْقُبُوا فِينَا مَقَالََةَ قَائِلٍ
وَكُلُّ تَوَلَّى مُعْرِضاً لَمْ يُمَآيِلِ^(٤٢)
نَكَلٌ لِهَمَا صَاعاً بِصَاعِ الْمَكَائِلِ
لِيُظْعِنَا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلِ^(٤٣)
فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثَمَّ خَالِلِ^(٤٤)
بَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ خَاتِلٍ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا بَيْنَ خُشْبٍ وَحَادِلِ^(٤٥)
بِأَكْنَافٍ مَرَّ كُلَّهَا فَالْمَجَادِلِ^(٤٦)

(٣٥) في الأصل: ورواه غير الهلال من كل جهة، والصواب ما أثبتنا.

(٣٦) في الأصل: حزت رحماً، والتصويب من هف.

(٣٧) في الأصل: أتى، وهو تصحيف.

(٣٨) في الأصل: بغضنا، وهو من سهو النسخ.

(٣٩) سقطت كلمة من الشطر، ولم نستطع إكمالها وربما كانت «من ذاك».

(٤٠) في الأصل: إلى بغضنا دحراً، والتصويب من هف.

(٤١) في الأصل: وقنفذ x ولكن أطاعا أم.. الخ. والتصويب من هف.

(٤٢) لم يمايل: أي لم يمالئ.

(٤٣) في الأصل: ليظعننا.. وحامل، والتصويب من هف. وحامل: اسم جمع: أي جمال جمع جمل.

(٤٤) من الخلّة أي الصداقة.

(٤٥) كذا في الأصل، وفي هف: من الأرض بين أخشب بالأجادل. وخُشْب: وادٍ على مسيرة ليلة من

المدينة أو هو جبل، والأخشب: جبال مكة. أما حادل فلم يتضح لنا أمره، ولعله «جادل» مشتق من

الجدالة وهي الأرض.

(٤٦) المجادل: القصر، وجمعه مجادل.

٦٢ - وسائلُ أبا الوليدِ ماذا حَبَوْتَنَا

وسَعَيْكَ فينا مُعْرِضاً كَالْمَخَاتِلِ

هكذا جاء البيت في كلِّ رواية، ووجدته في كتاب:

وسائلُ أبا عَتَبٍ بماذا حَبَوْتَنَا

٦٣ - وَكُنْتَ امْرَءاً ثَمَّ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ

٦٤ - أَعْتَبُهُ لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ

٦٥ - وَلَسْتُ أَبَالِيهِ عَلَى ذَاتِ نَفْسِهِ

٦٦ - وَقَدْ خَفْتُ إِنْ لَمْ تَزِدْ جَرَّهُمْ وَتَرَعَوْ^(٥٠)

٦٧ - وَمَرَّ أَبُو سَفِيَانَ عَنِّي مُعْرِضاً

٦٨ - يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدٍ مِيَاهِهَا

٦٩ - وَيُخْبِرُنَا فَعِلَ الْمُنَاصِحُ أَنَّهُ

٧٠ - أَمُطِعُمْ لَمْ أَخْذُلْكَ فِي يَوْمِ نَجْدَةٍ

٧١ - وَلَا يَوْمَ خَصَمٍ إِذْ أَتَوْتُكَ أَلَدَةً

٧٢ - (أ/٢٥) أَمُطِعُمْ إِنْ الْقَوْمَ سَامُوكَ ذَلَّةً

٧٣ - جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلاً

٧٤ - بِمِيزَانٍ قَسَطٍ لَا يَخِيسُ^(٥٤) شَعِيرَةً

ومنبهة حيناً^(٤٧) ولستَ بجاهلٍ
حسود كذوب مبغض ذي غوائلٍ
فَعَشُ يَا ابْنَ عَمِّي^(٤٨) نَاعِماً غَيْرَ شَاكِلٍ^(٤٩)
تُلَاقِي وَتُلْقَى^(٥١) مِنْكَ إِحْدَى الزَّلَازِلِ
كَهَبَّةٍ قِيلَ مِنْ عِظَامِ الْمَقَاوِلِ
وَيَزْعَمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلٍ
شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ^(٥٢) الدَّوَاحِلِ
وَلَا مُعْظَمٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
أُولِي مَاقَةٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاحِلِ^(٥٣)
وَإِنِّي مَتَى أُوَكِّلُ فَلَسْتُ بِأَيْلٍ
عَقُوبَةً سَوْءٍ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ
لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ

(٤٧) في الأصل: وترعوي، والياء زائدة.

(٤٨) في الأصل: لا تخيس، وما أثبتناه من شرح نهج البلاغة: ٧٩/١٤ والبداية والنهاية: ٥٥/٣.

(٤٩) كذا في الأصل، فإن صحَّ فمعناه: غير مقيد بقيود الحقد والتعصب.

(٥٠) في الأصل: يا ابن عم، فإن صححت فهي بتنوين الميم المكسورة.

(٥١) كذا في الأصل، فإن صحَّ معناه: غير مقيد بقيود الحقد والتعصب.

(٥٢) في الأصل وتلقى، والسياق يقتضي ما أثبتنا، وبه جاءت رواية هـ، و«تلاقي» تسبقها «أن» مقدرة؛ ويكون المصدر المؤول معمول «خفت».

(٥٣) في الأصل: عادمات، والتصويب من السيرة.

(٥٤) في الأصل: أولى موقفه، ولعل الصواب ما أثبتنا، والمأفة: الحقد، والمساحل: الشجعان.

٧٥ - لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا
 ٧٦ - ونحن الصميم من ذؤابة هاشم
 ٧٧ - وإن لنا حوض السقاية دونهم
 ٧٨ - فما أدركوا دحلاً^(٥٦) ولا سفكوا دماً
 ٧٩ - بني أمة محبوكة^(٥٧) هندكية
 ويروى: مجنونة هندكية.

٨٠ - وسهم ومخزوم توألوا وألبوا
 ٨١ - وحدت بنو سهم^(٥٨) علينا عديها
 ٨٢ - يعضون من غيظ علينا أكفهم

وعن غيره:

٨٣ - ليالي إذ كنا غضبنا لنصرهم
 ٨٤ - وسائط كانت في لوي بن غالب
 ٨٥ - (٢٥/ب) ورهط نقي شر من وطئ الحصى
 ٨٦ - فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا
 ٨٧ - ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة

بني خلف قيضاً بنا^(٥٥) والغياطل
 وآل قصي في الخطوب الأوائل
 ونحن الذرى من غالب في الكواهل
 وما حالقوا إلا شرار القبائل
 بني جمح عبداً^(٥٩) لقيس بن عاقل

علينا العدا من كل طمل^(٦٠) وخامل
 عدي بن كعب فاحتبوا بالحمائل
 بلا قوة بعد الحجا والتواصل

ليالي ساقوهم بصم العواسل^(٦١)
 نفاهم إلينا كل صقر حلال^(٦٢)
 وألم حاف من معد وناعل
 وبشر قصياً بعدها بالتجادل^(٦٣)
 إذن ما لجأنا دونهم في المداخل

(٥٥) في الأصل: فيضنا، والتصويب من هف.

(٥٦) في الأصل: دحلا، وهو من أوهام النسج.

(٥٧) كذا في الأصل، وفي السيرة: محبوبة، وفي هف: مجنونة - وسوف يأتي ذكر ذلك من ابن حمزة..

(٥٨) في الأصل: وحدت بني سهم، ولعل الصواب ما أثبتنا، وحدت: شحذت، وربما أراد الشاعر بذلك معنى هيجت وأثارت.

(٥٩) في الأصل: عبد، ورواها هف: «عبيد قيس» وقال: نَصَبَ عبيد على الذم.

(٦٠) الطمل: الفاحش البذي الذي لا يبالي ما صنع وما يقال له.

(٦١) في الأصل: بضم العواسل، ولعل الصواب ما أثبتنا. ووردت (ليالي) في الأصل بلا نقط.

(٦٢) في الأصل: صفر حلال، وهو تصحيف. والحلال: العظيم.

(٦٣) في هف: بالتخاذل، وربما كان هو الصحيح.

- ٨٨ - ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم
 ٨٩ - فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُويٍّ صَقِيَّةٌ
 ٩٠ - سوى أَنْ رَهْطاً مِنْ كَلَابِ بْنِ مُرَّةٍ
 ٩١ - بني أَسَدٍ لَا تَطْرُقُنْ^(٦٦) عَلَى الْقَذَى
 ٩٢ - ودوموا عَلَى مجد تليد مُؤَثِّلٍ
 ٩٣ - فنعمَ ابْنُ أُخْتِ القومِ فيما يَنوبُهُمْ
 وَيُرَوَّى: زهيرٌ حَسَامٌ مُفَرَّدٌ مِنْ حَمَائِلِ
 ٩٤ - كَرِيمُ النَّشَا^(٦٧) جَلْدُ الْقَوَى ذُو حَفِيظَةٍ
 ٩٥ - فَتَى لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَى المجدِ والعَلَا
 ٩٦ - أَشَمٌّ مِنْ الشَّمِ^(٦٨) البهاليلِ؛ يَنتمي
 ٩٧ - (٢٦/أ) وَكُنَّا بِخَيْرٍ قَبْلَ سُودَدٍ مَعِشَرِ
 ٩٨ - وَكُلُّ صَدِيقٍ وَأَبْنِ أُخْتٍ نَوْدُهُ
 ٩٩ - لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِداً بِأَحْمَدِ
 ١٠٠ - فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالاً لِأَهْلِهَا
 ١٠١ - فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمِّلٍ

لَكُنَّا أَسَى عِنْدَ النِّسَاءِ المَطَافِلِ
 فَلَا بُدَّ يَوْماً مَرَّةً مِنْ تَزَايِلِ^(٦٤)
 بَرَاءِ^(٦٥) إِلَيْنَا مِنْ عَقُوقِ القَبَائِلِ
 وَكُونُوا كَحَيٍّ مِنْ سَرَاةِ أَفَاضِلِ
 وَعِزٌّ قَدِيمٌ لَيْسَ بِالمُتَضَائِلِ
 زُهيرُ النَّدَى ذُو المَكْرَمَاتِ الفَوَاضِلِ

وَذُو مَصْدَقٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ الغَوَائِلِ
 قَدِيماً لَعَمْرِي فِي بَيَانِ وَنَائِلِ
 إِلَى حَسَبٍ فِي بَاحَةِ^(٦٩) المَجْدِ فَاضِلِ
 هُمْ دَبْحُونَا بِالمُدَى والمَغَاوِلِ
 وَجَدْنَا لَعَمْرِي غِيَّهَ^(٧٠) غَيْرَ طَائِلِ
 وَاخْوَتَهُ دَأْبَ المَحَبِّ المَوَاصِلِ
 وَشَيْئاً لِمَنْ عَادَى وَزَيْنَ المَشَاكِلِ^(٧١)
 إِذَا قَاسَهُ^(٧٢) الحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ

(٦٤) فِي الْأَصْلِ: فَإِنْ يَكُ كَعْبٌ فِي لُويٍّ ضَعِيفَةٌ

وَإِنْ يَكُ كَعْبٌ مِنْ لُويٍّ ضَعِيفَةٌ

وَالْتَصَوِيبُ مِنَ السَّيْرَةِ. وَصَقِيَّةٌ: قَرِيبَةٌ.

(٦٥) - فِي الْأَصْلِ: تَرَاءَ، وَالتَّصَوِيبُ مِنْ هَفٍ.

(٦٦) فِي الْأَصْلِ: لَا تَطْرُقُنْ، وَهُوَ مِنْ أَوْهَامِ النَّسَخِ.

(٦٧) النَّشَا وَالنَّشْوَةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

(٦٨) فِي الْأَصْلِ: إِلَى الشَّمِ، وَالتَّصَوِيبُ مِنْ هَفٍ.

(٦٩) فِي الْأَصْلِ: تَاجَهُ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَا، وَفِي هَفٍ: حَوْمَةٌ.

(٧٠) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي هَفٍ: عَيْشُهُ، وَفِي السَّيْرَةِ: غِيَّهَ. وَلَعَلَّهُ: عَتَبَهُ.

(٧١) كَذَا فِي الْأَصْلِ: وَفِي السَّيْرَةِ: وَزِيناً لِمَنْ وَالَاهُ رَبُّ المَشَاكِلِ، وَرَوَاهُ البَغْدَادِيُّ فِي الخَزَانَةِ: ٢٦٠/١: دَبَّ المَشَاكِلِ.

(٧٢) فِي الْأَصْلِ: إِذَا قَامَهُ، وَالتَّصَوِيبُ مِنَ السَّيْرَةِ.

١٠٢ - جَمِيلُ الْحَيَا مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ
١٠٣ - حَلِيمٌ رَشِيدٌ سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ
وَيُرْوَى:

..... عَادِلٌ وَابْنُ عَادِلٍ
١٠٤ - فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
١٠٥ - فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذِّبَ
١٠٦ - وَلَوْلَا حَذَارُ أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ
١٠٧ - لَتَابَعَهُ مَنَّا - وَلَوْ كَانَ رَاغِمًا
١٠٨ - رَجَالُ كِرَامٍ غَيْرُ مِيلٍ نَمَاهُمْ
١٠٩ - وَقَمْنَا لَهُمْ حَتَّى تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ
١١٠ - بِضَرْبٍ تَرَى الْفَتِيَانَ مِنْهُ كَأَنَّهُمْ
١١١ - (٢٦/ب) وَلَكِنَّا نَسْلُ كِرَامًا لِسَادَةٍ
١١٢ - سَيَعْلَمُ أَهْلُ الضَّغْنِ أَيَّيَّ (٧٦) وَأَيُّهُمْ
١١٣ - وَمَنْ ذَا يَمِلُ الْحَرْبَ مِنِّي وَمِنْهُمْ
١١٤ - فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أُرُومَةٍ
١١٥ - حَدَّثْتُ (٧٧) بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ

شمس -

لَهُ إِرْثٌ مُجْدٌ ثَابِتٌ غَيْرُ نَاصِلٍ
يُؤْوِلُ إِلَيْهِ الْعَلَمُ لَيْسَ بِجَاهِلٍ

يُوَالِي (٧٣) الْإِلَهَ لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلٍ
وَأُظْهِرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ زَائِلٍ
لَدِينَا وَلَا يَعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
تُعَدُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمُخَافِلِ
عَلَى أَنْفِهِ - لَهْفَانٌ لَا بِالتَّهَازِلِ
إِلَى الْمَجْدِ آبَاءُ كِرَامِ الْمَنَازِلِ
وَنَزَجَرُ عَنْهُ كُلَّ بَاغٍ وَدَاغِلٍ (٧٤)
أَسْوَدُ ضَوَارٍ عِنْدَ لَحْمِ خِرَادِلٍ (٧٥)
بِهِمْ تَعْتَلِي الْأَقْوَامُ عِنْدَ التَّصَاوِلِ
يَفُوزُ وَيَعْلُو فِي لِيَالِ قَلَائِلِ
وَيُحْمَدُ فِي الْآفَاقِ مِنْ قَوْلِ قَائِلِ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذَّرَى وَالْكَوَاهِلِ

أَمَّا قَوْلُهُ: «أُسَيْدٌ وَبِكْرُهُ» (٧٨) فَهُوَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ

(٧٣) فِي الْأَصْلِ: تَوَالِي، وَهُوَ مِنْ أَغْلَاطِ النَّسْخِ.

(٧٤) الدَاغِلُ: الَّذِي يَبْغِي أَصْحَابَهُ الشَّرَّ.

(٧٥) خِرَادِلٌ: أَيُّ خِرَادِيلٍ وَهُوَ الْمَقْطَعُ.

(٧٦) فِي الْأَصْلِ: أَنِي، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٧٧) فِي الْأَصْلِ: حَرَبْتُ بِنَفْسِي، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّيْرِ.

(٧٨) وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ (٥١) مِنَ الْقَصِيدَةِ.

و«عثمان^(٧٩)» : ابنُ عُمَيْدٍ الله أخو طلحة بن عبيد الله^(٨٠) التَّيْمِي .

و«قُنْفُذ^(٨١)» : ابنُ عُمَيْرِ التَّيْمِي .

و«أبو الوليد^(٨٢)» : عُبَيْة بن ربيعة .

و«أُبَي^(٨٣)» : الأَخْنَس بن شريق الثقفي حليف بني زُهْرَة .

و«الأسود^(٨٤)» : ابن عبد يَغُوث الزُّهري .

و«سُبَيْع^(٨٥)» : ابن خالد أخو بني الحارث بن فهر .

و«نَوْفَل^(٨٦)» : ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ، وهو من العَدَوِيَّة^(٨٧) ،

وكان من شياطين قريش ، وهو الذي قَرَنَ أبا بكر وطلحة (في حَبَل)^(٨٨) حين أسلما ؛
فلذلك كانا يُسمَّيان ذا القَرْنَيْنِ^(٨٩) ، قتله عليُّ بن أبي طالب يوم بدر .

و«أبو عمرو^(٩٠)» : قُرْطَة بن عَبدِ عمرو (أ/٢٧) بن نوفل بن عبد مناف .

فهؤلاء الذين عدّدهم أبو طالب في شعره .

(٧٩) ورد ذلك في البيت ٥٢ .

(٨٠) في الأصل: عبد الله، وهو من أوهام النَّسَخ .

(٨١) ورد ذلك في البيت ٥٣ .

(٨٢) ورد ذلك في البيت ٦٢ ، وورد اسمه في البيت ٦٤ .

(٨٣) في الأصل: وأبو، وهو من أخطاء النَّسَخ، وورد اسمه في البيت ٥٤ .

(٨٤) ورد ذلك في البيت ٥٤ .

(٨٥) ورد ذلك في البيت ٥٥ . وفي جمهرة النسب: ١٢٥ «سُبَيْع بن عمرو بن خالد» . ولكنه كالأصل في

سيرة ابن هشام: ٣٠١/١ .

(٨٦) ورد ذلك في البيت ٥٥ .

(٨٧) كذا في الأصل، يعني: ابن العَدَوِيَّة . كما في السيرة ..

(٨٨) زيادة من السيرة .

(٨٩) كذا في الأصل، وفي السيرة: يسميان القَرْنَيْنِ .

(٩٠) ورد ذلك في البيت ٥٧ .

وفي رواية ابن هشام^(٩١) - وعن زياد عن ابن إسحاق^(٩٢) - قال: حَدَّثَنِي مَنْ أَثَقَ بِهِ
قال:

أَفْحَطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - ص - فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَصَعَدَ الْمَنْبَرَ فَاسْتَسْقَى ،
فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ الْمَطَرُ ، فَأَتَاهُ أَهْلُ الضَّوَا حِي يَشْكُونَ مِنْهُ الْغَرَقَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوِّالَيْنَا وَلَا
عَلَيْنَا . فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنْ الْمَدِينَةِ فَصَارَ حَوْلَهَا كَالْإِكْلِيلِ ؛ فَقَالَ - ص - : لَوْ أَدْرَكَ أَبُو
طَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَسَرَّهُ ، أَمَّا فِيكُمْ رَجُلٌ يُنْشِدُنَا شِعْرَهُ ؟ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَوْلَهُ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ربيع اليتامى عصمة للأرامِلِ
فقال - ع - : ذلك أردتُ . فقام أعرابيٌّ كان حاضراً فقال^(٩٣) :

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرُ	سُقِينَا بِوَجْهِهِ النَّبِيُّ الْمَطْرُ
دَعَارِيَّهِ دَعْوَةٌ مُخْلِصًا	وَأَسْلَمَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ^(٩٤)
فَلَمْ يُرْجِعِ الْكَفَّ عِنْدَ الدُّعَا	إِلَى النَّحْرِ حَتَّى أَفَاضَ الْغُدْرُ
سَحَابٌ وَمَا فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ	سَحَابٌ يَرَاهُ حَدِيدُ الْبَصَرِ
(٢٧/ب) فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ :	- وَأَبْيَضُ يُسْقَى بِهِ - ذَا غَرَرٍ ^(٩٥)
بِهِ يُنْعَشُّ اللَّهُ أَهْلَ الْبِلَادِ	فَهَذَا الْعِيَانُ لَذَاكَ الْخَبَرِ ^(٩٦)

قال ابن هشام :

(٩١) سيرة ابن هشام: ٢٠٠/١.

(٩٢) هو زياد البكائي أحد رواة السيرة، المتوفى سنة ١٨٣هـ. ولم نجد الرواية في السير والمغازي.

(٩٣) وفي شرح نهج البلاغة: ٨١/١٤: «ثم قام رجل من كنانة فأنشده».

(٩٤) لعل الشاعر يعني بـ«الْبَصَرِ» هنا: النفس.

(٩٥) الْغَرَرُ: بياضُ الوجه، والأبيضُ أَعْرُ.

(٩٦) ورد البيتان الأولان من هذه القطعة ومعهما خمسة أبيات أخرى لم يروها ابن حمزة: في شرح نهج

البلاغة: ٨١/١٤.

و«الغَيَاطِل»^(٩٧) : من بني سَهْم بن عمرو . وأبوسُفَيان^(٩٨) : ابن حَرْب .
ومُطْعَم^(٩٩) : ابن عَدِي . وزُهَيْر^(١٠٠) : ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله^(١٠١) بن عمرو
ابن مخزوم ؛ أمه عاتكة بنت عبد المطلب .

(٩٧) ورد ذكرهم في البيت ٧٥ من اللامية المتقدمة .

(٩٨) ورد ذكره في البيت ٦٧ .

(٩٩) ورد ذكره في البيت ٧٠ .

(١٠٠) ورد ذكره في البيت ٩٣ .

(١٠١) في الأصل : بن المغيرة وعبد الله ، والتصويب من السيرة .

قال محمد^(١) :

فلما انتشر أمر رسول الله - ص - في العرب ؛ وبلغ البلدان ، ذكر بالمدينة ، ولم يكن حي من العرب أعلم برسول الله - ص - حين ذكر وقبل أن يذكر من هذا الحي من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أخبار اليهود وكانوا لهم حلفاء (ومعهم)^(٢) في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحدثوا بما بين قريش (فيه)^(٣) من الاختلاف ، قال أبو قيس بن الأسلت أخو بني واقف ، ونسبه في حديث الفيل إلى خطمة ، لأن العرب^(٤) قد تنسب الرجل إلى أخي أبيه الذي هو أشهر منه - قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : ان الحكم بن عمرو الغفاري (٢٨/أ) من ولد ثعلبة بن أخي غفار^(٥) بن مكيل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة . وقد قالوا : عتبة بن غزوان السلمي^(٦) ؛ وهو من ولد مازن بن منصور ، وسليم بن منصور ..

قال ابن هشام : فأبو قيس^(٧) بن الأسلت من بني وائل ، ووائل وواقف وخطمة أخوة من الأوس^(٨) .

قال ابن إسحاق : فقال أبو قيس وكان يحب قريشاً وكان لهم صهرأ - كانت عنده زينب بنت أسد^(٩) بن عبد العزى بن قصي - وكان يقيم عندهم السنين بامراته ، فقال

(١) ابن إسحاق صاحب السيرة . والخبر في سيرة ابن هشام : ٣٠١/١ - ٣٠٢ .

(٢) في الأصل : حلفاءهم ، والتصويب والزيادة من السيرة .

(٣) زيادة من السيرة .

(٤) في الأصل : إلا أن العرب ، وما أثبتناه من السيرة .

(٥) في السيرة : من ولد نعيمة أخي غفار .

(٦) في الأصل : السهمي ، والتصويب من السيرة .

(٧) في الأصل : فقال أبو قيس ، والتصويب من السيرة .

(٨) في الأصل : أخوة بني الأوس ، وما أثبتناه من السيرة .

(٩) كذا في الأصل ، وفي السيرة : أرنب بنت أسد .

قصيدة يُعَظَّم فيها الحُرْمَةُ، وينهى قريشاً عن الحرب، ويأمرهم بالكف، ويذكر فضل أحلامهم^(١٠)، وهي هذه^(١١):

أياراكباً إمّا عرضتَ فبلغنْ
رسولَ امرئٍ قد راعَهُ ذاتُ بينكم
وقد كانَ عندي يومَ مَعْرَسٍ^(١٢)
أُعِيذُكُمْ بالله من شرِّ ضغنكم^(١٣)
وإظهار أخلاق ونجوى سقيمة
(٢٨/ب) فَذَكَرَهُمْ^(١٤) بالله أولَ وهلةٍ
وقُلْ لَهُمْ - والله يُحْكِمُ حُكْمَهُ -:
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً
تُقَطِّعُ أرحاماً وتُهْلِكُ أُمَّةً
وتستبدلوا بالأتحمية بعدها
وبالمسك والكافور غُبْراً سوابغاً
فإياكم والحربَ لا تعلقنَّكم
تزيّنُ للأقوامَ ثم ترونها
تَحْرَقُ لا تُشْوِي^(١٥) ضعيفاً وتتحي

مُغْلَغَلَةً عَنِّي لُويَّ بن غالب
على النَّأي محزونٌ بذلك ناصبٌ
ولم أقض منها حاجتي ومآربي
وشرَّ تبَاغِيكم ودَسَّ العقاربِ
كوخز الأشافِ^(١٦) وقَعُها حقُّ صائبٍ
وإحلال أحرام الطِّباءِ الشَّوازِبِ^(١٧)
ذروا الحربَ تذهبْ عنكم في التَّراحِبِ
هي الغولُ للأقْصين أو للأقاربِ
وتَبْري السَّدِيفَ عن سَنامٍ وغاربِ^(١٨)
شليلاً وأصداء ثيابِ المَحَارِبِ^(١٩)
كَأَنَّ قَتِيرِيها^(٢٠) عيونُ الجنَّادِ
وحوضاً وخيمَ الماءِ مُرَّ المِشارِبِ
بعاقبةٍ إذ تَبَيَّنَتْ^(٢١) أُمُّ صَاحِبِ
ذوي العِزِّ منكم بالحتوفِ الصَّوائِبِ

(١٠) كذا في الأصل، وفي السيرة: فضلهم وأحلامهم.

(١١) وردت القصيدة بكاملها في سيرة ابن هشام: ٣٠٢/١ - ٣٠٥.

(١٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة بين «عندي» و«يوم»: كأن تكون «فيهم». وفي السيرة: عندي للهموم معرس، ولا معنى للهموم هنا.

(١٣) كذا في الأصل، وفي السيرة: شر صنعكم، ولعل أحدهما مصحف وإن كان معناه مقبولاً.

(١٤) الأشاف: جمع إشقى وهو ما يُخزِرُ به.

(١٥) في الأصل: تذكرهم، وما أثبتناه من السيرة وهو الألتصق بالعياق.

(١٦) الشوازب: الضوامر البطون.

(١٧) تبّري: تقطع، والسديف: لحم الظهر والسنام، والغارب: أعلى الظهر.

(١٨) الأتحمية: ثياب يمنية رقاق، والشليل: ثوب يلبس تحت الدرع أو هي درع قصيرة، والأصداء: جمع صدأ الحديد.

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسَ
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوِّدٌ
عَظِيمٍ رَمَادُ الْقَدَرِ^(٢٣) يُحْمَدُ أَمْرُهُ
دِمَاءٌ هَرِيقٌ فِي الصَّرِيفِ^(٢٥) كَأَنَّمَا
يُخَبِّرُكُمْ عَنْهَا أَمْرٌ جَدُّ عَالِمٍ
فَلَا تَبْعَثُوا مَا يَقْطَعُ الرَّحْمَ وَادْكُرُوا
(٢٩/أ) وَلِيَّ أَمْرِي^(٢٧) يَخْتَارُ دِينًا فَلَا يَكُنْ
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ
وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعَصْمَةٌ
وَأَنْتُمْ إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ جَوْهَرٌ
تَصُونُونَ أَحْسَابًا كَرَامًا عَفِيفَةً
تَرَى^(٣١) طَالِبِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيوتِهِمْ

فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ^(٢٢)
طَوِيلَ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبٍ
وَذِي شَيْبَةٍ مُحَضِّ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ^(٢٤)
أَذَاعَتْ بِهِ^(٢٦) رِيحُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ
حَسَابِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبٍ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا غَيْرُ رَبِّ الثَّوَاقِبِ
لَنَا غَايَةٌ؛ قَدْ يُهْتَدَى بِالذَّوَائِبِ
تَأْمُونُ^(٢٨) وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ شُمُّ الْأَرَانِبِ^(٢٩)
مَهْذَبَةُ الْأَنْسَابِ غَيْرَ أَشَائِبِ^(٣٠)
عَصَائِبَ هَلَكَى تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

(١٩) في الأصل: غراسوايغا × كأن فنيير بها، والتصويب من السيرة، والقدير: مسمار الدرع.

(٢٠) في الأصل: ثم قرونها × بعاقبة إذ ثنت، والتصويب من السيرة وفيها: «يرونها».

(٢١) لا تُشَوِّي: لا تترك ولا تُبْقِي.

(٢٢) يُرَاجَعُ فِي «حَرْبِ دَاخِسَ» وَ«حَرْبِ حَاطِبٍ» سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ: ٣٠٥/١ - ٣٠٨.

(٢٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي السَّيْرَةِ: رَمَادُ النَّارِ.

(٢٤) الضَّرَائِبُ: الطَّبَائِعُ.

(٢٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي السَّيْرَةِ: وَمَاءٌ هَرِيقٌ فِي الضَّلَالِ. وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: «دِمَاءٌ هَرِيقَتِ كَالصَّرِيفِ»

وَالصَّرِيفُ: اللَّبَنُ سَاعَةً يُحْلَبُ.

(٢٦) أَذَاعَتْ بِهِ: ذَهَبَتْ بِهِ.

(٢٧) فِي الْأَصْلِ: وَأَيُّ أَمْرٍ. وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّيْرَةِ.

(٢٨) أَيُّ تَأْمُونُ النَّاسِ، وَرَبِّمَا كَانَ تَوْمُونٌ - أَيُّ تُقْصَدُونَ - وَعَلَى ذَلِكَ رَوَايَةُ السَّيْرَةِ.

(٢٩) فِي الْأَصْلِ: سَمُو الْأَرَانِبِ، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنَ السَّيْرَةِ.

(٣٠) فِي الْأَصْلِ: أَسَايِبُ، وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّسْخِ. (٣١) فِي الْأَصْلِ: ثَوَى، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّيْرَةِ.

لقد علّم الأقوامُ أن سرّاتكم
وأفضله^(٣٣) رأياً وأعلاه منّة^(٣٤)
فقوموا فصلّوا ربّكم وتمسّحوا
ف عندكم منه بلاءٌ مُصدّقٌ
كتيبته بالسّهّل تسري ورجله^(٣٥)
فلما أتاكم نصرُ ذي العرش ردّهم
فولّوا سراعاً هاربين ولم يؤب
فإن تهلكوا نهلك وتهلك مواسم

فلما سمع أبو طالب هذا الشعر طمع فيه ، فقال مجيباً له (٢٩/ب) :

على كلّ حال خيرٌ أهل الجباب^(٣٦)
وأقولّه للحقّ وسط المواكب
بأركان هذا البيت بين الأخشب
غداة أبي يكسوم هادي الكتائب
على القاذفات من رؤوس المثاقب^(٣٦)
جنودُ المليك بين ساف وحاصب^(٣٧)
إلى أهله م الجيش غيرُ عصائب
يُعاش بها ، قول امرئ غير كاذب^(٣٨)

- ١ - أبلغ أبا قيس رسالة شاعر
- ٢ - محضت قريشاً صفوّ نصحك جاهداً
- ٣ - بقطعهم أرحامهم بعد وصلها
- ٤ - يقولون لي : دع نصر من جاء بالهدى
- ٥ - وسلّم إلينا أحمدأ واكفلن لنا
- ٦ - فقلت لهم : الله ربّي وناصري
- ٧ - أجزركم ابني وأخفر^(٤٠) ذمتي
وهذا كقول العجلي :

عليم بما قد قال جمّ التجارب
وحذرتهم عصيان ربّ مطالب
وتركهم^(٣٩) للعجائب
وغالب لنا غلاب كلّ مغالب
بيناً ولا تحفل بقول المعاتب
على كلّ باغ من لوي بن غالب
وأكفل ابنأ لابن عمّي وصاحبي

(٣٣) في الأصل: وأفضلهم، والتصويب من السيرة.

(٣٤) المنّة: قوة القلب.

(٣٦) القاذفات: أعالي الجبال، والمثاقب: الشيا في الجبال.

(٣٧) السّاف: الذي أصابه الغبار؛ والحاصب: الذي أصابته الحصباء، وقد يكون السّاف والحاصب: الذي يثير الغبار والحصباء.

(٣٨) في الأصل: حازب، والتصويب من السيرة. (٣٩) بياض في الأصل.

(٤٠) في الأصل: واحقر، والصواب ما أثبتنا، وأخفر: أي أنقض عهدي، وأجزركم: أي أدفعه إليكم لتجزروه.

فَمَا تُرْبُ أُثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهُ
 ٨. أَضَعْتُ إِذَنْ جَهْدًا^(٤٢) وَصِيَّةً وَالِدِي
 ٩. وَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا
 ١٠. وَيَحْمُونَنِي مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
 ١١. وَيَنْصُرُوا ابْنِي كُلُّ بَرٍّ وَعَالِمٍ
 ١٢. وَمِثْلُ أَبِي قَيْسٍ الْمُصَفَّى مِنَ الْخَنَى
 يُرِيدُ: يَنْصُرُهُ مَنْ كَانَ بَرًّا وَمَنْ كَانَ كَأَبِي قَيْسٍ (أ/٣٠).

بِأَكْثَرِ مَنْ ابْنِي نَزَارَ عَلَى الْعَدَا^(٤١)
 وَبُؤْتُ بِإِثْمِ مُخْزِي^(٤٣) فَعَلَّ خَائِبٍ
 فَإِنَّ بَنِي عَمِّي يَحُوطُونَ جَانِبِي
 بِضَرْبٍ وَمُرِيثٍ^(٤٤) مِنَ الرَّمْيِ صَائِبٍ
 بِمَا يَتَلَوُا^(٤٥) الْمِدْرَاسَ وَسَطَ الْمُحَارِبِ
 قَرِيعِ النَّدَى وَابْنِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ

يُرِيدُ: يَنْصُرُهُ مَنْ كَانَ بَرًّا وَمَنْ كَانَ كَأَبِي قَيْسٍ (أ/٣٠).

-
- (٤١) البيت للأغلب العجلي، وقد ورد في تركيب (ثرا) في لسان العرب، والرواية فيه (من حَيَّيْ نزار).
 (٤٢) كذا في الأصل، ولعله: «جَعْدًا» أو «عَمْدًا».
 (٤٣) كذا في الأصل، ولعله: «بِإِثْمِ الْخَزْيِ فَعَلَّ خَائِبٍ».
 (٤٤) في الأصل: وحررت، ولعل الصواب ما أثبتنا، والمرث: المنتشر.
 (٤٥) كذا في الأصل، ولم نهتد إلى تصويبه. والمِدْرَاس: البيت الذي تُدْرَسُ فِيهِ التَّوْرَةُ، وَالْمُحَارِبِ: الْمُحَارِبِ وَحُذِفَتْ الْيَاءُ لِلضَّرُورَةِ.

أبو بشر قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني ^(١) قال :
 أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ^(٢) ، عن الحسن بن المبارك ^(٣) ، عن
 أسيد بن القاسم ^(٤) ، عن محمد بن إسحاق قال : قال أبو طالب :

- | | |
|---|--|
| ١ - قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَةٍ فِي الْعِزِّ | زَوَاهِلِ النَّدَى وَأَهْلِ الْفَعَالِ |
| ٢ - قَدْ أَتَاكُمْ مِنَ الْمَلِكِ رَسُولٌ | فَاقْبَلُوهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ |
| ٣ - وَانصَرُوا أَحْمَدًا فَإِنَّ مِنَ اللَّهِ | سَهْرًا عَلَيْهِ غَيْرَ مُدَالِ |

(١) له ذكر في أثناء ترجمة إبراهيم الثقفي في جامع الرواة: ٣٢/١.

(٢) المتوفى سنة ٢٨٢ هـ كما في مجمع الرجال: ٦٧/١.

(٣) هكذا ورد اسم هذا الراوي في الأصل، وورد كذلك في سند آخر أيضاً في جامع الرواة: ٢٢٠/١.
 ورجَّح مؤلفه أنه (الحسين بن المبارك). يراجع جامع الرواة: ٢٥٢/١ و ٢٣١.

(٤) ورد ذكره في مجمع الرجال: ٢٣٠/١ وذكر أنه من أصحاب الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق
 عليهما السلام.

وجدتُ في كتاب صنَّعه أبو العباس أحمدُ بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن
واضح العباسي^(١) منسوباً إلى أبي طالب :
١ - لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ حَقِّ تَقْوَمُ بِهِ
٢ - فَدُونَ نَفْسِكَ نَفْسِي غَيْرُ مُتَّئِبٍ^(٢)
إبراقُ أيَّد ولا إرعادُ أصوات
ودون كَفُّكَ كَفِّي في الملماتِ

(١) صاحب التاريخ المعروف بـ«تاريخ اليعقوبي»، وقد توفي بعد سنة ٢٩٢هـ.

(٢) في الأصل: مس - بلا نقط ولا همز -، ولعل الصواب ما أثبتنا، والاتَّاب: الاستحياء.

وقال الجاحظ^(١):

كان أبو طالب أعرج، وعيَّره بعضُ نسائه بالعرج فقال:

- ١ - قالت: عَرَجْتُ، فقد عَرَجْتُ فما الذي
- ٢ - وأنا ابنُ بَجْدَتِها وفي صَيَّابِها^(٢)
- ٣ - (٣٠/ب) أدعُ الرِّقَاحَةَ لا أريدُ نَماءَها^(٣)
- ٤ - وأكُفُّ سَهْمِي عن وجوه جَمَّة
- الرقَّاحة^(٥): التَّجَارَةُ والشمير، هذا قولُ الجاحظ. والرقَّاحة - عند أهل العربية -
- الإصلاح، وأنشدوا للحارث:

يتركُ مَارَقَّحَ مَنْ عَيْشِهِ يعيثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ^(٦)

(١) في كتابه «البرصان والعرجان»: ٢٦ - ٢٧. وقد توي في الجاحظ سنة ٢٥٥هـ.

(٢) في الأصل: وأنا ابن نجدتها وفي صياتها، والتصويب من كتاب الجاحظ. والصيَّاب: الخيار.

(٣) في الأصل: ادع الوقاحة لا أريد نماتها، والتصويب من كتاب الجاحظ.

(٤) في الأصل: حتى تصيب، والتصويب من الكتاب المذكور.

(٥) في الأصل: الوقاحة، وهو من أوهام النَّسَخ.

(٦) البيت للحارث بن حلزة اليشكري، وهو في ديوانه: ٢١، وفي الأصل: يعيث، وقد أثبتنا رواية الديوان.

قال الجاحظ^(١):

وقال أبو طالب:

١ - أَنَا يَوْمَ السَّلْمِ مَكْفِيٌّ

٢ - أَنَا لِلْحُمْسَةِ أَنْفٌ

يَوْمَ الْحَرْبِ فَارِسٌ^(٢)

حِينَ مَا لِلْحُمْسِ عَاطِسٌ^(٣)

(١) في كتابه البرصان والعرجان: ٢٧ - ٢٨ .

(٢) قال الجاحظ في شرح هذا البيت: «انه إذا كان في السلم فهو لا يحتاج مع الكفاية والأعوان إلى ابتذال نفسه في حوائجه، وإذا كان في الحرب فهو فارس يبلغ جميع إرادته» .

(٣) كذا ورد البيت في الأصل، والْحُمْسِ: قريش، والرواية في مطبوع كتاب البرصان والعرجان: «للخمسة» و«للخمس» .

قال^(١) :

ثم إن قريشاً أجمعت على أن يكتبوا بينهم صحيفةً على بني هاشم وبني المطلب أن لا يَنكحُوهم ولا يَنكحُوا إليهم؛ ولا يبايعونهم . فكتب الصحيفة (منصور)^(٢) بن عكرمة ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار؛ وعلّقها في الكعبة .

ثم غَدَوْا^(٣) على مَنْ أَسْلَمَ وأوثقوهم وآذوهم ، واشتدَّ البلاءُ عليهم . فقال في ذلك أبو طالب^(٤) :

- | | |
|---|--|
| ١ - أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا | لُؤَيًّا وَخُصًّا مِنْ لُؤَيٍّ بَنِي كَعْبٍ |
| ٢ - (٣١/أ) أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا | نِيًّا كَمُوسَى خُطًّا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ |
| ٣ - وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً | وَلَا خَيْرَ ^(٥) مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ |

(١) القائل ابن إسحاق، وقد أورد علي بن حمزة مختصر الرواية، وهي بالتفصيل في سيرة ابن هشام: ٢٧٥/١ - ٢٧٦ .

(٢) زيادة من السيرة .

(٣) في الأصل: عدوا، وهو تصحيف .

(٤) روى ابن إسحاق (١١) بيتاً من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٥٧، وهي (١٤) بيتاً في سيرة ابن هشام: ٢٧٧/١ - ٢٧٩ .

(٥) في الأصل: ولا من خير، و(من) زائدة من سهو النسخ . وقال السهيلي في الروض الانف: ١١٠/٢ : «هو مشكل جداً، لأن (لا) في باب التبرئة لا تنصب مثل هذا إلا منوناً؛ تقول: لا خيراً من زيد في الدار... وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده... وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب أن (خير) مخففة من خَيْر؛ كَهَيَّ وَمَيَّت، وفي التنزيل: (وَحَيْرَاتِ حَسَان) هو مخفف من خَيْرَات... وقوله: (مِمَّنْ) مَنْ متعلقة بمحذوف، كأنه قال: لا خير أخير ممن خصّه الله، وخَيْرٌ وأَخَيْرٌ لفظان من جنس واحد، فحسن الحذف استثقالاً لتكرار اللفظ» .

- ٤ - وأنَّ الذي نَمَقُّتُمْ في كتابكم
 ٥ - أفيقوا أفيقوا قبل أن يُحْفَرَ الثَّرَى^(٧)
 ٦ - ولا تتبعوا أمرَ الغُواة^(٨) وتقطعوا
 ٧ - وتستجلبوا حرباً عواناً وربما
 ٨ - فلسنا - وبيت الله - سُلمُ أحمداً
 ٩ - ولَمَّا تَبَنُّ مِنَّا وَمَنَكَم سَوَالِفٌ
 قال أبو رياش^(١٢): القساسية منسوبة إلى قساس جَبَلٍ^(١٣) يَتَّخِذُ مِنْهُ الحديد. وَثُرَّتْ
 وَاثُرَّتْ: قُطِعَتْ، وَأُنْشِدَ:

- يقول وقد تُرِّ الوَظِيفُ وساقُها
 ١٠ - بمعترك ضنك تَرى قَصَدَ القنا
 ١١ - كَانَ مُجَالَ الخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ^(١٦)
 وَيُرَوَّى: غَمْغَمَةٌ.
- أَلَسْتَ تَرى أَن قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ^(١٤)
 به والنُّسُورَ الطُّهُمَ^(١٥) يعكفُنَ كَالشَّرْبِ
 وَمَعْمَعَةً الأبطالِ مَعْرَكَةَ الحَرْبِ

(٦) في الأصل: كراعية السقب، والصواب ما أثبتنا، والسَّقْب: ولد الناقة، وأراد به: ولد ناقة النبي صالح (ع) «التي عُقِرَتْ فرغاً ولدها فصاح برغائه كل شيء له صوت، فهلكت ثمود عند ذلك، فضربت العرب ذلك مثلاً في كل هلكة» الروض الأنف: ١١١/٢.

(٧) في الأصل: قبل أن تحقروا لدنى، والتصويب من السيرة، يقال: حفرت ثرى فلان: إذا فَتَّشْتَ عن أمره وتتبعت عيوبه.

(٨) في الأصل: أم الغواة، وهو من سهو النَّسْخ.

(٩) في الأصل: أواصرهما، والتصويب من السيرة، وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٠) في الأصل: لعراء..... ولا نكب، والتصويب من السيرة وفيها: من عض الزمان.

(١١) في الأصل: اثرت، وهو تصحيف، والسوالف: صفحات الأعناق.

(١٢) في الأصل: قال أبو رياش رض، وكلمة (رض) زائدة.

(١٣) في الأصل: إلى قساس جبل، والتصويب من بقية التنبهات لابن حمزة: ٤٨. وقيل: هو اسم معدن حديد لبني أسد، كما في الروض الأنف: ١١١/٢.

(١٤) البيت لطرفة بن العبد، وقد ورد في ديوانه: ٤٥.

(١٥) كذا في الأصل، وفي السيرة: «الطخم» وهي السود الرؤوس.

(١٦) الحَجَرَات: النواحي.

١٢ - أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ

١٣ - (٣١/ب) وَلَسْنَا نَمَلُ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا

١٤ - وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحِفَائِظِ وَالنُّهَى

وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ

وَلَا نَشْتَكِي مِمَّا نَلَاقِي مِنَ النُّكْبِ

إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكُفَاةِ مِنَ الرَّعْبِ

وقال أبو طالب^(١) :

- ١ - أَلَا أَبْلُغَا عَنِّي لَوْ بَا رِسَالَةً
- ٢ - بَنِي عَمَّنَا الْأَذْنِينَ تَيْمًا نَخْصُهُمْ
- ٣ - أَظَاهَرْتُمْ قَوْمًا عَلَيْنَا أَظْنَةً^(٢)
- ٤ - يَقُولُونَ : إِنَّا إِنْ قَتَلْنَا مُحَمَّدًا
- ٥ - كَذَبْتُمْ وَرَبُّ الْهَدْيِ تَدْمَى نَحْوُهَا
- ٦ - تَنَالُونَهُ أَوْ تَصْطَلُونَ لَقَتْلِهِ
- ٧ - وَتَدْعُوا بِأَرْحَامٍ بَدَأْتُمْ بِقَطْعِهَا
- ٨ - فَهَلَا^(٤) وَلَمَّا تَشَّجُ الْحَرْبُ بُكْرَهَا^(٥)
- ٩ - فَإِنَّا مَتَى مَا نَأْمُرُهَا بِسُيُوفِنَا^(٧)
- ١٠ - وَتَلْقُوا رِيْعَ الْأَبْطَحِينَ مُحَمَّدًا^(٩)
- ١١ - فَإِنْ كُتِمَ تَرْجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ

بحقٍّ وما تُغْنِي رِسَالَةٌ مُرْسِلٍ
وَإِخْوَانَنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَنُوفِلٍ
وَأَمْرًا غَوِيًّا مِنْ غُوَاةٍ وَجُهْلٍ
أَقْرَّتْ نَوَاصِي هَاشِمٍ بِالتَّذُلِّ
بِمَكَّةَ وَالرَّكْنَ الْعَتِيقِ الْمَقْبَلِ
صَوَارِمَ تَفْرِي كُلَّ عَظْمٍ وَمَفْصَلِ
مَصَالِيَتٍ فِي يَوْمٍ أَغْرَمُحَجَّلٍ^(٣)
وَتَأْتِي تَمَامًا أَوْ بَاخِرَ^(٦) مُعْجَلٍ
تُحَلِّ وَيَعْرَكُكُمْ شَبَاهَا بِكُلِّ كَلٍ^(٨)
عَلَى رِبْوَةٍ مِنْ رَأْسِ عَنَقَاءَ عَيْطَلٍ^(١٠)
فَرُومُوا بِمَا جَمَعْتُمْ نَقْلَ يَذْبُلِ

(١) روى ابن إسحاق هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) الأظنة: المتهمون .

(٣) المصالييت: الأشداء الماضون، والمحجل: المشهور .

(٤) في هف والسير: فمهلاً .

(٥) في الأصل: تنبج الحرب نكرها، والتصويب من هف .

(٦) في الأصل: وتابى تماماً أو تأخر، والتصويب مقتبس من هف والسير .

(٧) في الأصل: متى ما تأمرها سيوفنا، وما أثبتناه من هف والسير، وربما يكون: متى ما تأمرتها سيوفنا .

(٨) في الأصل: ويعروكم شباها بكلكل، وفي هف: فنعرك من نشاء بكلكل . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٩) في الأصل: ويلهوا محمد، والتصويب من هف، وربما كان «ويلعو ... محمد» كما في السير .

(١٠) العنقاء: المرتفعة، والعيطل: الطويلة .

١٢ - فَإِنَّا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طَمْرَةٍ^(١١)

١٣ - (١/٣٢) وَكُلُّ رَدِّيٍّ ظِمَاءٌ كَعُوبِهِ

١٤ - بِأَيْمَانِ شُمٍّ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ

١٥ - وَتَأْوِي إِلَيْهِ هَاشِمٌ إِنَّ هَاشِمًا

وَذِي مَيْعَةٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلٍ^(١٢)

وَعَضْبٍ كَأَيْمَاضِ الْغَمَامَةِ مَقْصَلٍ^(١٣)

مَغَاوِيرٌ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ جَحْفَلٍ

عَرَانِينَ^(١٤) فَهَرٍ آخِرًا بَعْدَ أَوَّلٍ

(١١) الطَّمْرَةُ: أنثى الطَّمْرِ وهو الفَرَسُ الجَوَادُ. وفي الأصل: ستحميه، وهو من أوهام النَّسْخِ.

(١٢) في الأصل: وذِي منعة، وما أثبتناه من هف والسير. والمَيْعَةُ: أول الحُضْر وأنشَطُهُ، والمَرَائِلِ حيثُ يركل الفارسُ برجله، ونَهْدُهَا: مُشْرِفُهَا، وهَيْكَلٌ: مرتفع.

(١٣) ظِمَاءٌ كَعُوبِهِ: أي صلاب لا رَهْلَ فيها، وإيماض الغمامة: لَمَعُ بَرَقِهَا، ومَقْصَلٌ: قاطع. وكان في الأصل: مفصل. ومثله في السير.، وما أثبتناه من هف.

(١٤) العَرَانِينَ: الأشراف.

وقال - أيضاً - أبو طالب ^(١) :

- ١ - أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُعْتَمٍ ^(٢)
- ٢ - عَرَانِي وَقَدْ نَامَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
- ٣ - لِأَحْلَامٍ أَقْشَامٍ أَرَادُوا مُحَمَّدًا
- ٤ - سَعَوْا سَفْهًا وَاقْتَادَهُمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ
- ٥ - رَجَاءُ أُمُورٍ أَنْ يَنَالُوا بِظُلْمِهَا ^(٥)
- ٦ - يُرَجُّونَ أَنْ نَسْخِيَ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
- ٧ - يُرَجُّونَ مَنَا خُطَّةً دُونَ نَيْلِهَا
- ٨ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى تَعْرِفُوا
- ٩ - وَتُقْطَعَ أَرْحَامٌ وَتَنْسَى حَلِيلَةٌ
- ١٠ - وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
- ١١ - فَيَا لَبْنِي فَهَرِ أَفِيقُوا وَلَمْ تَقُمْ

عَرَانِي وَأُخْرَى النِّجْمَ لَمَّا تَقَدَّمَ ^(٣)
 وَسَائِرُ أُخْرَى سَاهَرٌ لَمْ يُنَوِّمَ
 بِسُوءٍ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الظُّلْمَ يَظْلَمُ
 عَلَى فَائِلٍ ^(٤) مَنْ رَأَيْهِمْ غَيْرَ مُحْكَمٍ
 وَإِنْ حَشَدُوا فِي كُلِّ بَدْوٍ وَمَوْسِمٍ
 وَلَمْ تَخْتَضِبْ سُمْرُ الْعَوَالِي مِنْ الدَّمِ
 ضَرَابٌ وَطَعْنٌ بِالْوَشِيحِ ^(٦) الْمُقْوَمِ
 جَمَاجِمٌ تُلْقَى بِالْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ
 حَلِيلًا وَيُغْشَى مُحْرَمٌ بَعْدَ مُحْرَمٍ
 يَذُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ^(٧) كُلُّ مُجْرِمٍ
 نَوَائِحُ قَتْلَى تَدَّعِي بِالتَّنَدُّمِ

(١) روى ابن إسحاق عشرة أبيات من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٠.

(٢) مُعْتَمٍ: مُقِيمٌ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَهُ مَعْنَى مَقْبُولٍ، وَالرَّوَايَةُ فِي هَفٍ: لَمَّا تَقَحَّمْ، وَفِي السِّيرِ: لَمْ يَتَقَحَّمْ.

(٤) الْفَائِلُ: الضَّعِيفُ الْمَخْطُؤُ الْفَرَّاسَةُ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي هَفٍ وَالسِّيرِ: لَمْ يَنَالُوا نِظَامَهَا.

(٦) الْوَشِيحُ: أَصْلَبُ الرِّمَاحِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: عَنْ أَحْبَابِكُمْ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ هَفٍ وَالسِّيرِ.

- ١٢- (٣٢/ب) على ماضى من بغضكم وعقوقكم
١٣- وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى
١٤- فلا نحسبونا مسلميه، ومثله
١٥- فهذه معاذير^(٩) وتقدمة لكم

وغشيانكم في أمركم كل مائمه^(٨)
وأمرأتى من عند ذي العرش قيم
إذا كان في قوم فليس بمسلم
لكيلا يكون الحرب قبل التقدم

(٨) في الأصل: كل محرم، وقد تقدمت (محرم) قافية قبل بيتين، وما أثبتناه من هف.

(٩) في الأصل: معاذيري، والسياق يقتضي ما أثبتنا، وعليه رواية هف.

وقال أبو طالب وهم في الشَّعب :

- ١ - أَرَقَّتْ وَقَدْ تَصَوَّبَتِ النُّجُومُ^(١)
- ٢ - لَظَلَّمْ عَشِيرَةً قَطَعُوا وَعَقُّوا
- ٣ - بِمَا انْتَهَكُوا الْحَارِمَ مِنْ أَخِيهِمْ
- ٤ - بَنُو تَيْمٍ تُؤَاذِرُهَا هُصَيْصُ^(٤)
- ٥ - أَلَا يَنْهَى غُوَاةَ بَنِي هُصَيْصٍ^(٥)
- ٦ - وَمَخْزُومٌ أَخَفَّ النَّاسَ حُلْمًا
- ٧ - أَطَاعُوا ابْنَ الْمَغِيرَةِ وَابْنَ حَرْبٍ
- ٨ - وَقَالُوا خُطَّةً جَوْرًا وَحُمَقًا
- ٩ - أَرَادُوا قَتْلَ أَحْمَدَ ظَالِمِيهِ
- ١٠ - وَتَخَرَّجَ هَاشِمٌ فَيَصِيرُ مِنْهَا
- ١١ - (٣٣/أ) فَمَهْلًا قَوْمَنَا لَا تَرْكَبُونَا
- ١٢ - فَيَنْدِمُ بَعْضُكُمْ وَيَذُلُّ بَعْضٌ

وَبِتَّ وَمَا تُسَالِمُكَ الْهَمُومُ
وَعَبُّ عُقُوقِهِمْ^(٢) لَهُمْ وَخِيمُ
وَكُلُّ فَعَالِهِمْ دَنَسٌ دَمِيمٌ^(٣)
وَمَخْزُومٌ لَهَا مِنْهُ قَسِيمٌ
بَنُو تَيْمٍ وَكُلُّهُمْ عَدِيمٌ
إِذَا طَاشَتْ مِنَ الزَّهْوِ الْحُلُومُ
كَلَّا الرَّجُلَيْنِ مَتَّهِمٌ^(٦) مُلِيمٌ
وَبَعْضُ الْقَوْلِ أَبْلَجُ مَسْتَقِيمٌ
وَلَيْسَ لِقَتْلِهِ مِنْهُمْ زَعِيمٌ
بِلَا قَعٍ بَطْنُ مَكَّةَ وَالْحَطِيمِ
بِمَظْلَمَةٍ لَهَا رِزٌّ عَظِيمٌ
وَلَيْسَ بِمُقْلِحٍ أَبَدًا ظَلُومٌ

(١) تَصَوَّبَتِ النُّجُومُ: انحدرت نحو مغيبها .

(٢) عِبُّ عُقُوقِهِمْ: عَقَبَى عُقُوقِهِمْ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَمَعْنَاهُ: الْقَبِيحُ أَوْ الْحَقِيرُ، أَوْ هُوَ مُجَازًا: الْمَطْلِيُّ بِالسَّوَاءِ . وَرَبَّمَا كَانَ الصَّوَابُ «دَمِيمٌ» وَهُوَ الْأَوَّلَى بِوَصْفِ الْفَعَالِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ: هُصَيْصٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا، وَهُوَ هُصَيْصُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ: أَبُو بَطْنٍ مِنْ قَرِيشٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ: هُصَيْصٌ، وَهُوَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ .

١٣ - فلا والراقصات بكلَّ خَرْقٍ^(٧)

١٤ - طوالَ الدهرِ حتى تقتلونا

١٥ - ويعلم معشرٌ قطعوا وعقُّوا

١٦ - ودونَ محمدٍ منَ نَدِيٍّ

إلى تنعيمِ مكةَ لا تَرِيمُ^(٨)

ونقتلكُم وتلتقيَ الخصومُ

بأنهمُ همُ الخدُّ اللطيمُ

همُ العرنينُ والغصنُ الصَّمِيمُ^(٩)

(٦) في الأصل: بينهم، والتصويب من هف.

(٧) الراقصات: الإبل المسرعة، والخَرْقُ: الفلاة الواسعة والأرض البعيدة.

(٨) في الأصل: يريم، وهو من أوهام النَّسْخ، ولا تريم: لا تبرح.

(٩) كذا في الأصل، والصَّمِيم: المحض الخالص.

أبو بشر قال : حدثني (أبو)^(١) إسحاق محمد بن هارون الهاشمي ، عن عمر بن شبة^(٢) ، عن عمرو بن خالد^(٣) ، عن خصيف^(٤) ، عن عكرمة قال :

لما اجتمعت قريش على إدخال (بني)^(٥) هاشم وبني المطلب الشَّعْبَ - شَعْبَ بني هاشم - ؛ وكتبوا بينهم الصحيفة ، دخل الشَّعْبَ مؤمن بني هاشم وكافرهم ومؤمن بني المطلب وكافرهم ؛ ما خلا أبا لهب وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فبقي القوم في الشَّعْبَ ثلاث سنين .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أخذ مضجعه وعُرف مكانه ونامت العيون ؛ جاءه أبو طالب فأنهضه (٣٣/ب) عن فراشه وأضجع علياً مكانه . فقال له عليُّ : يا أبتاه ؛ إني مقتولٌ ذات ليلة ، فقال أبو طالب :

وقال غيره : كان عليُّ بن أبي طالب لا يرى أحداً يسبُّ النبيَّ - ص - إلا وثب عليه ، فكان في كلِّ يوم يرجع^(٦) إلى أبيه مضروباً مشجوجاً ، فقال لذلك أبو طالب :

١ - اصْطَبِرْ يا عليُّ فالصبرُ أحجى كلُّ حَيٍّ مصيره لشُعوبِ
٢ - قد بذلناك - والبلاءُ عسيرٌ - لفداء النجيبِ وابنِ النجيبِ

(١) زيادة لا بد منها سقطت من الناسخ .

(٢) في الأصل : شبيهه ، وهو من أخطاء النسخ .

(٣) لعله عمرو بن خالد أبو الحسن الحراني الجزري المتوفى سنة ٢٢٩ هـ ، والمترجم في تهذيب التهذيب : ٨ / ٢٥ .

(٤) في الأصل : حصين ، وهو تصحيف .

(٥) سقطت هذه الكلمة من الناسخ .

(٦) تكررت كلمة (يرجع) في الأصل مرتين .

٣ - لفداء الأغر^(٧) ذي الحسب الثا
٤ - إن تُصَبِّكَ المنونُ فالنبلُ يُبرى
٥ - كلُّ حيٍّ وإنْ تَمَلَأَ عيشاً
فقال عليٌّ يُجيبه :
أَتَأْمُرُنِي بالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
وَذَكَرَ الْآيَاتِ .

قَبِ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّحِيبِ
فمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبٍ
أَخِذْ مِنْ سِهَامِهَا بِذُنُوبِ^(٨)
ووالله ما قلتُ الذي قلتُ جازعاً^(٩)

(٧) وقد تُقرأ (الأعز) بعين مهملة وزاي.

(٨) الذنوب: النصيب.

(٩) ورد هذا البيت معزواً لعليٍّ (ع) في الفصول المختارة: ٣٥/١ والحجة: ٧٠ وشرح نهج البلاغة:

٦٤/١٤ - ومعه بيتان آخران - وبحار الأنوار: ٩٢/٣٥ والدرجات الرفيعة: ٤٢ .

أنشدني أحمد قال: أنشدني محمد قال: أنشدني الزبير^(١)، عن عمه مصعب^(٢)،
عن موسى بن عبد الله الحسني^(٣) لأبي طالب (٣٤/أ):
تَوَالِي عَلَيْنَا مَوْلَانَا كِلَاهُمَا إِذَا سُئِلَا قَالَا: إِلَىٰ غَيْرِنَا الْأَمْرُ
وَذَكَرَ الْآيَاتِ^(٤). وزاد فيها:

١ - هُمَا أَغْمَضَا لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا لَقَدْ أَصْبَحَتْ أَيْدِيهِمَا وَهُمَا صَفْرُ^(٥)
٢ - فَعَبْدُ مَنَافٍ ضَاعَ حِلْمُ أَبِيكُمْ إِذَا مَا صَنَعْتُمْ مَا يَضِلُّ لَهُ الْفَكْرُ
٣ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا بَدَارُ مَضِيعَةٍ^(٦) وَلَا لَكُمْ فِينَا قَصَاصٌ وَلَا وَثَرُ
٤ - فَلَا تَعْجَبُوا أَنِّي صَبَرْتُ عَلَيْهِم فَصَبْرِي وَإِيقَائِي لَكِي يُقْبَلُ الدَّهْرُ

(١) أحمد: هو أبو بشر، ومحمد: هو ابن هارون الهاشمي، والزبير: ابن بكار.

(٢) ابن عبد الله، المتوفى سنة ٢٢٦هـ.

(٣) أظنه موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) المترجم في تاريخ بغداد: ٢٥/١٢.

(٤) تقدّم ذكرها تحت الرقم (٢٠)، وتختلف رواية البيت المذكور هنا عما ورد في تلك الرواية.

(٥) ورد هذا البيت في الرواية السابقة بنص آخر هو:

هُمَا غَمَزَا لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَتْ كَفَاهُمَا وَهُمَا صَفْرُ

(٦) كذا في الأصل، ولعله: «مَضِيفَةٌ»، والمَضِيفَةُ والمَضُوفَةُ: الأمرُ يخاف منه الرجل.

أنشدني أبو بشر قال : أنشدني محمد بن هارون ، عن أبيه ، عن عُمَرَ^(١) بن بُكَيْرٍ لأبي طالب^(٢) :

- | | |
|--|--|
| ١ - تَطَاوَلَ لَيْلِي لَهُمْ نَصَبُ | وَدَمَعُ كَسَحِ السَّقَاءِ السَّرْبُ |
| ٢ - لِلْغَبِ قُصَيٌّ بِأَحْلَامِهَا | وَهَلْ يَرْجِعُ الْحَلَمُ بَعْدَ اللَّعْبِ |
| ٣ - بَنَفِي قُصَيٍّ بَنِي هَاشِمِ | كَنَفِي الطُّهَاهِ لَطَافِ الْخَطَبِ |
| ٤ - وَقَالُوا لِأَحْمَدَ : أَنْتَ أَمْرُؤُ | خُلُوفُ الْحَدِيثِ ضَعِيفُ النَّسَبِ |
| ٥ - أَلَا إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ جَاءَهُمْ | بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتَهُمْ بِالْكَذِبِ |
| ٦ - عَلَى أَنْ أَخَوَانَنَا وَازَرُّوا | بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلَبِ |
| ٧ - هُمَا أَخَوَانِ كَنْظَمِ الْيَمِيْـ | نِ أَتَمَّا عَلَيْهِ بَعْقَدِ الْكَرْبِ ^(٣) |

(١) في الأصل: عمرو، والتصويب من مجمع الرجال: ٢٧٩/١، وجاء الاسم صواباً في ص ٤٤/ب.
 (٢) روى ابن إسحاق الأبيات السبعة الآتية في السير والمغازي: ١٦٢ وجعلها والأبيات المتقدمة ذات الرقم (١٦) قصيدة واحدة.
 (٣) هكذا روي البيت في الأصل، وورد في هف والسير بالفاظ أخرى تأتي في (التخريج).

وأنشدني بإسناده لأبي طالب ^(١) (٣٤/ب) :

- | | |
|--|--|
| ١ - أَخْلُتُمْ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ مُحَمَّدًا | وَلَمَّا نُقَاذِفْ دُونَهُ بِالْمَرَاكِمِ ^(٢) |
| ٢ - أَمِينًا حَيِيًّا ^(٣) فِي الْبِلَادِ مُسَوِّمًا | بَخَاتِمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلْخَوَاتِمِ |
| ٣ - يَرَى النَّاسُ بُرْهَانًا عَلَيْهِ وَهِيَّةً | وَمَا جَاهِلٌ فِي فَعْلِهِ مِثْلَ عَالِمِ |
| ٤ - تَطْيِفُ بِهِ جُرْثُومَةُ هَاشِمِيَّةٍ | تُذَبِّبُ عَنْهُ كُلَّ بَاغٍ وَظَالِمِ |

(١) هذه الأبيات الأربعة في رواية هف جزء من القصيدة الآتية ذات الرقم (٣٦).

(٢) المراجع: القذافات، الواحدة مَرْجَمَةٌ.

(٣) في الأصل: حَيِيًّا ومثله فيما تقدم من رواية المؤلف لهذا البيت في ص ١٦٠، وفي هف: أمين محب.
ولعل الصواب ما أثبتنا.

حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن هارون قال : حدثنا الزُّبَيْرُ وحدثنا أحمد بن العطاردي ، عن ابن بُكَيْرٍ^(١) ، عن محمد قال^(٢) :

فأقامت قريشٌ على ذلك من أمرهم حتى جهدوا^(٣) جهداً شديداً ، لا يصلُ إليهم شيءٌ^(٤) إلا سرّاً ؛ مستخفياً به مَنْ^(٥) أرادَ صلتهم من قريش . فخرج حكيمُ بن حزام يوماً ومعه إنسانٌ يحملُ طعاماً إلى عمته خديجة بنت خويلد - وهي تحت النبي (ص) ومعه في الشعب - فلقيه أبو جهل بن هشام فقال : تذهب بالطعام إلى بني هاشم ! . والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش . فقال له أبو البختريُّ بن هشام بن الحارث بن أُسَيْدٍ^(٦) : تمنعه أن يرسلَ إلى عمته بطعامٍ كان لها عنده ! .

فأبى أبو جهل أن يدعه ، فقام (٣٥ / أ) إليه أبو البختريُّ بساقٍ بعيرٍ فشجّه ووطئه ووطاً شديداً ، وقال أبو البختري بن هشام في ذلك :

دُقْ دُقْ أبا جهلٍ لقيتَ غَمّاً كذلك الجهلُ يكونُ غَمّاً^(٧)
سوف ترى عَوْنِي إنْ أَلَمّا تعلمُ أينما يُفْرِجُ المُهِمّا
ويمنعُ الأبلجُ أنْ يُطَمّا^(٨)

(١) في الأصل: عن أبي بكر، ولعل الصواب ما أثبتنا، وهو يونس بن بكير.

(٢) ورد نص رواية ابن إسحاق في السير والمغازي: ١٦٠ - ١٦٢ وسيرة ابن هشام: ٢٧٩/١.

(٣) ضمير الفعل يعود على المحصورين في الشعب.

(٤) في الأصل: شياً، وهو من سهو النَّسَخ.

(٥) في الأصل: ممن، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٦) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: بن هاشم بن الحارث بن أسد.

(٧) كذا في الأصل، ولعل المراد بـ«غَمّاً» هنا أو في المشطور الأول: «غَمَاء» مع حذف الهمزة للضرورة.

ورواية ابن إسحاق في السير: «يكون دَمّاً».

(٨) أن يُطَمَّ: أي يُغْلَب.

ثم إن الله تعالى أرسل برحمته على صحيفة قريش التي كتبوا فيها تظاهروهم على بني هاشم الأَرْضَةَ؛ فلم تدع فيها شيئاً إلا أكلته سوى اسم الله تعالى؛ فأخبر بذلك رسول الله (ص) فأخبر به أبو طالب. فقال أبو طالب: يا ابن أخي؛ مَنْ حَدَّثَكَ بهذا وليس يدخل إلينا أحدٌ ولا تخرج أنت إلى أحد، ولست في نفسي من أهل الكذب. فقال رسول الله (ص): أخبرني ربي بهذا. فقال له عمه: إِنَّ رَبَّكَ لَحَقٌّ، وأنا أشهد أنك لصادق.

فجمع أبو طالب رهطه، ولم يُخبرهم بما أخبره رسول الله (ص) كراهية أن يُفشوا ذلك فيبلغ قريشاً المشركين فيحتالوا للصحيفة (٣٥/ب) الجفاء والمنكر. فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد، والمشركون من قريش في ظل الكعبة، فلما أبصروا إليه تباشروا به وظنوا أن الحصر والبلاء جاء^(٩) به على أن يدفع إليهم النبي (ص) فيقتلوه. فلما انتهى إليهم أبو طالب ورهطه رحبوا به وبهم وقالوا: قد آن (أن)^(١٠) تطيب أنفسكم عن قتل رجلٍ في قتله صلاحكم وجماعتكم؛ وفي حياته فرقتكم وفسادكم.

فقال أبو طالب: قد جئتكم في أمر لعله أن يكون فيه صلاحٌ وجماعة؛ فاقبلوا ذلك منا، هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهروكم علينا. فجاءوا بها، لا يشكون إلا أنهم سيدفعون رسول الله (ص) إليهم إذا نشروها.

فلما جاءوا بصحيفتهم قال أبو طالب: صحيفتكم بيني وبينكم، فإن ابن أخي قد أخبرني - ولم يكذبني - أن الله تبارك وتعالى قد بعث على صحيفتكم الأَرْضَةَ فلم تدع اسماً هو لله إلا أثبتته، وأكلت الظلمَ والقطيعة والبهتان، فإن كان (كاذباً فلكم عليّ أن أدفعه إليكم تقتلونه، وإن كان)^(١١) صادقاً فهل ذلك ناهيكم عن (٣٦/أ) تظاهركم علينا؟ وأخذ عليهم المواثيق وأخذوا عليه.

فلما نشروها إذا هي كما قال رسول الله (ص)، فكانوا هم أولى بالعدر منه. فاستبشر أبو طالب وأصحابه، فقال: أيُّنا أولى بالتسخُّر والقطيعة والبهتان. فقال مُطعمٌ

(٩) كذا في الأصل، ولعله: جاء به.

(١٠) زيادة من كتاب السير.

(١١) زيادة من السير أيضاً.

ابن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مَنَاف وهشام^(١٢) بن عمرو أحد بني عامر بن لُويّ وابن جارية^(١٣)، فقالوا^(١٤) : نحن برّاء من صحيفتكم القاطعة العادية^(١٥) الظالمة، فلن نُماليّ أحدًا في فساد أنفسنا وأشرافنا. وتتابَعَ على ذلك ناسٌ من أشراف قريش. وخرج القوم من شعبهم، وقال أبو طالب في ذلك :

- ١ - مَرَّابِعٌ قَدْ أَقْوَتُ بِجَزَعِ الْقَوَائِمِ
 - ٢ - يُغَالِبُ عَيْنِي الْبُكَاءُ وَخَلَّتْنِي
 - ٣ - وَكَيْفُ بُكَائِي فِي الطُّلُولِ وَقَدْ آتَتْ
 - ٤ - غَفَارِيَّةٌ حَلَّتْ بِبَوْلَانٍ^(١٦) حَلَّةٌ
 - ٥ - فَدَعَّهَا فَقَدْ شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النُّوَى
 - ٦ - (٣٦/ب) وَبَلَغَ عَلَى الشَّخَاءِ أَفْنَاءَ غَالِبٍ
- لَمْ يَرَوْا ابْنَ إِسْحَاقَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ^(١٧)؛ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ، وَأَوَّلُ رَوَايَتِهِ :

- ٧ - أَلَا أَبْلَغُنْ عَنِّي لُويّ بن غالب
 - ٨ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْقَطِيعَةَ مَآثِمُ^(١٨)
- وَأَفْنَا قَرِيشَ عِنْدَ نَصْرِ الْعَزَائِمِ^(١٩)
وَأَمْرُ تَلَاقَيْتُمْ بِهِ غَيْرُ حَازِمٍ

(١٢) في الأصل: هاشم، ومثله في أصول سيرة ابن هشام، وسيأتي من المؤلف في خبر نقض الصحيفة أنه هشام، وهو هشام أيضاً في مطبوع السيرة والسير وبعض المصادر.
(١٣) في السير: أحد بني عامر بن لُويّ بن حارثة.
(١٤) كذا في الأصل، ولعل الفاء زائدة.
(١٥) في الأصل: الفاوية، والتصويب من السير.
(١٦) هكذا ورد البيت في الأصل. والقوائم في معجم البلدان: اسمٌ لجبال، والروائم: ربما أراد الشاعر بها جمعَ رائمة أي دائمة الهبوب على هذه المراتب، ومُسْتَنُّ الرياح: هبوبها إقبالاً وإدباراً.
(١٧) الصرائم في معجم البلدان: موضع.
(١٨) بياض في الأصل أكملناه من هف.
(١٩) في الأصل: بنولان، والتصويب من هف.
(٢٠) في الأصل: غير ما يتلّيم، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٢١) في الأصل: نص العرائم، والنص: الشدة.
(٢٢) في الأصل: من هذه الشعر، وهو من أوهام النسخ.
(٢٣) أفنا قريش: أي أفناؤهم وهم الأخلاط.
(٢٤) في الأصل: ماثم، والتصويب من هف.

٩ - فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ يُعْرَفُ فِي غَدٍ

١٠ - فَلَا تَسْفَهُوا أَعْلَامَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ

١١ - تَمْنِيْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ وَإِنَّمَا

١٢ - فَإِنَّكُمْ - وَاللَّهِ - لَا تَقْتُلُونَهُ

١٣ - وَلَمَّا تَصِلُ لِلْقَوْمِ^(٢٥) مِّنَّا مَلَا حِمٌّ

١٤ - وَتَدْعُوا بِأَرْحَامِ أَوْاصِرَ بَيْنَنَا

وَيُرْوَى : «بِأَرْحَامِ بَدَأْتُمْ بِقَطْعِهَا» .

١٥ - وَتَسْمُوا لَخَيْلِ نَحْوِ خَيْلِ يَحْثُهَا^(٢٦)

١٦ - أَتَرْجُونَ أَنَا مُسْلِمُونَ مُحَمَّدًا

١٧ - بِكُلِّ فِتْنٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ^(٢٧) مَا جَدِ

وإن نعيم اليوم ليس بدائم

ولا تتبعوا أمر الغواية الأشائم

أما نيتكم تلکم كأحلام حالم

ولمّا تروا نثر الطلى والجماجم

تحوم عليها الطير بعد ملاحم

وقد قطع الأرحام وقّع الصّوارم

إلى الرّوع أولاد الكهول القماقم

ولمّا نقاذف دونه بالمراجم

تمكّن في العلياء من نسل هاشم

وزاد فيها أبو بشر عن محمد بن هارون عن أبيه عن أبي حفص (٣٧/أ) النحوي :

فمن قال : لا ، يقرع بها سنّ نادم

١٨ - نَبِيٌّ أَتَى بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ

(٢٥) في الأصل : القوم ، وهو من سهو النسخ .

(٢٦) في الأصل : لحثها ، والتصويب من هف .

(٢٧) الدسّعة : العطية الجزيلة ، وضخم الدسّعة كناية عن الكرم .

أنشدني أحمد بن إبراهيم قال : أنشدني عبد العزيز بن يحيى^(١) لأبي طالب في شأن الصحيفة وما رأوا فيها^(٢) :

- ١ - أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ
 - ٢ - وَجَرَّبِي^(٣) أَتَتْنَا مِنْ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ
 - ٣ - إِذَا مَا مَشِيرٌ^(٤) قَامَ فِيهَا بِخُطَّةٍ
 - ٤ - وَمَا ذَنْبٌ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
 - ٥ - وَقَدْ جَرَّبُوا فِيمَا مَضَى غِبَّ أَمْرِهِمْ
 - ٦ - وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ
 - ٧ - مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَعَقُوقَهُمْ
 - ٨ - فَأَصْبَحَ^(٥) مَا قَالُوا مِنَ الْإِفْكِ بَاطِلًا
 - ٩ - فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقًا
 - ١٠ - فَلَا تَحْسَبُونَا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
- وَشَعْبَ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمُتَشَعَّبِ
مَتَى مَا تُزَاكِمُهَا الصَّحِيفَةُ تُجَرَّبِ^(٦)
أَلْظَ^(٧) بِهِ ذَنْبٌ وَلَيْسَ بِمَذْنَبٍ
وَأِنْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَأَبَ الشَّعْبُ يَرَأَبِ
وَمَا عَالَمٌ أَمْرًا كَمَنْ لَمْ يُجَرَّبِ
مَتَى مَا تُخَبِّرُ غَائِبَ الْقَوْمِ يَعْجَبِ
وَمَا نَقَمُوا مِنْ صَادِقِ الْقَوْلِ مُنْجَبِ^(٨)
وَمَنْ يَخْتَلِقُ^(٩) مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ يُكْذِبِ
عَلَى سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبِ
لَدَى^(١٠) غُرْبَةٍ مِنَّا وَلَا مُتَقَرَّبِ

(١) هو عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى سنة ٣٣٠هـ.

(٢) روى ابن اسحاق (١١) بيتاً من هذه القصيدة في السير والمغازي: ١٦٢ - ١٦٤.

(٣) في الأصل: وحرب... تحرب، وما أثبتناه من هف.

(٤) في الأصل: بشير، وهو تصحيف، والتصويب من السير.

(٥) في الأصل: الط، والظّ به: أي لزمه.

(٦) في الأصل: وما نقموا والحق من جور معرب، وعلّق الناسخ في الهامش قائلاً: «ما يخلو من غلط». وما أثبتناه من هف.

(٧) في الأصل: فأصبحوا، وهو من أوهام النَّسْخ.

(٨) في الأصل: ومن يخلق، وهو من أخطاء النَّسْخ.

(٩) كذا في الأصل، ومثله في هف، وفي السير: لذي.

- ١١ - سَتَمْنَعُهُ مَنَايِدُ هَاشِمِيَّةٍ
 ١٢ - وَلَا وَالَّذِي تَخْذِي لَهُ كُلُّ نَضْوَةٍ
 ١٣ - (٣٧/ب) يَمِيناً صَلَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَلَمْ نَكُنْ
 ١٤ - تَفَارِقَهُ حَتَّى تُقْتَلَ حَوْلَهُ
 ١٥ - فَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلَمُونَا فَإِنَّا
 ١٦ - وَكُنَّا إِلَيْكُمْ مِنْ فَضُولِ حُلُومِكُمْ

مُرْكَبُهَا فِي النَّاسِ خَيْرُ مُرْكَبٍ
 طَلَائِحُ جَنْبِي نَخْلَةٌ وَالْمُحَصَّبُ
 لِنَحْلِفَ بِطُلَا بِالْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ
 وَمَا نَالَ إِسْلَامَ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ^(١٠)
 مَتَى مَا نَخَفُ ظُلْماً مِنَ النَّاسِ نَغْضِبُ
 وَلَا تَذْهَبُوا فِي رَأْيِكُمْ كُلِّ مَذْهَبٍ

(١٠) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِلَا نَقْطٍ لـ «نَالَ». وَفِي هَفٍ: وَمَا بَالَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ.

وأنشد عبد العزيز لأبي طالب :

- ١ - ألا يا لقوم للأمور العجائب
 - ٢ - لأقوال أقوام أضلّ حلومهم
 - ٣ - يقولون : إنا سوف نُسلمُ أحمداً
 - ٤ - وقد جاءَ بالحقِّ الجليُّ وبَيَّنْتَ
 - ٥ - رسائلُ من ذي قوةٍ يصْطُفي بها
 - ٦ - فإن تقبلوا ما جاءَ من عند ربِّكم
 - ٧ - يكنْ ذلكم خيراً^(٢) لكم من جزائنا
 - ٨ - وإلاّ فلسنا مُسلمين محمداً
 - ٩ - له رَحْمٌ فِينا يعزُّ جوارها
 - ١٠ - وجُرْثُومَةٌ^(٥) من هاشم عرّقت لها
 - ١١ - (٣٨/أ) فمهلاً ولما تَبَعَتْ الحربُ بَيْننا
 - ١٢ - تُفَرِّقُ شَعْبَ الحَيِّ بعد اجتماعه
 - ١٣ - تُذَلِّلُ أقواماً وكانوا أعزّةً
- وصرف زمان بالأحبة ذاهب
مع البغي والعدوان داءُ الضرائب^(١)
بقول سفيه أو إشارة عاتب
رسائلُ صدقٍ وحيها غيرُ كاذب
عباداً ذوي حقٍّ على الله واجب
إليكم وقولُ المرسلين الأطائب
وشرُّ حلال^(٣) الحربِ شرُّ الأقارب
لكم ما غَدَتْ عيسُ دَمُول^(٤) براكب
ومن دونه ضَرْبُ الطُّلى والحواجب
كرامَ مَساعِيها لُويُّ بن غالب
ويُنْكَرُ^(٦) فيها رهطُهُ كلُّ راکب
وتُبْدي جهاراً عن خدام^(٧) الكواعب
أصابهمُ صرفُ الدهورِ النوائب

(١) الضرائب: الطبايع، وداء الضرائب: الحقد والحسد والضعفينة وما شاكل ذلك.

(٢) في الأصل: خير، والصواب ما أثبتنا.

(٣) كذا في الأصل، والحلال: المركب أو متاع الرحل، ولعله: الخلال أي الخصال.

(٤) الذمول: الناقة التي تسير سيراً سريعاً ليناً.

(٥) الجرثومة: الأصل.

(٦) في الأصل: وينكل، وهو تصحيف.

(٧) الخدام: جمع خَدَمَة، وهي السِّيقان أو الخلاخيل.

نَقْضُ الصَّحِيفَةِ

قال أبو بشر^(١) :

ثم أنه قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب نَقَرُ من قريش ، ولم يُبَلِّ منها^(٢) أَحَدٌ أَحْسَنَ من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب (ابن نصر)^(٣) بن خزيمة^(٤) بن مالك بن حسل بن عامر بن لُؤي ، وذلك انه كان ابنَ أخي^(٥) نَضْلَةَ بن هاشم بن عبد مناف لأُمِّه ، وكان نَضْلَةُ وعمرو أخَوَيْنِ لَأُمِّ ، وكان هشام لبني هاشم واصلًا ، وكان ذا شرف في قومه ، قال : وكان - فيما بلغني - يأتي بني هاشم وبني المطلب^(٦) في الشعب ليلاً قد أوقَرَ جَمَلًا طَعَامًا ، حتى إذا أَقْبَلَهُ من الشعب^(٧) خلع خطامه من رأسه ثم ضَرَبَ ذَنَبَهُ فدخل الشعبَ عليهم ، ويأتي بَعْدُ قد أوقره بُسْرًا أو بُرًّا فيفعل به (٣٨/ب) مثل ذلك .

ثم إنَّه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم - وكانت أُمُّه عاتكة بنت عبد المطلب - فقال : يا زهير ؛ قد رضيت أن تأكلَ الطعامَ وتلبسَ الثيابَ

(١) روى ابن اسحاق النصَّ الآتي بطوله في السير والمغازي : ١٦٥ - ١٦٧ ، وهو في سيرة ابن هشام أيضاً : ١٦٠ / ٢ .

(٢) وفي السيرة : ولم يُبَلِّ فيها .

(٣) زيادة من السيرة ، وفي السير : بن خزيمة بن نصر بن مالك .

(٤) في السيرة : جذيمة .

(٥) في الأصل : بن أخي .

(٦) في الأصل : وبني عبد المطلب ، وهو من أوهام النسخ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي السير : أقبله في الشعب ، وفي السيرة : أقبل به فَمَ الشعب .

وتنكح النساء؛ وأخوالك حيثُ قد علمتَ لا يبايعون ولا يُبتاع منهم؛ ولا يَنكحُون ولا يَنكحُ إليهم؛ ولا يَأمنون ولا يُؤمَنُ عليهم، أما إني أحلفُ بالله لو كانوا أخوالَ أبي الحَكَمِ^(٨) بن هشام ثم دعوتَه إلى مثل (ما دَعَاكَ إليه منهم)^(٩) ما أجابَكَ إليه أبداً. فقال: ويحك ما أصنع، إنما أنا رجلٌ واحد. قال: فقد وجدتَ ثانياً. قال: ومَنْ هو؟ قال: أنا معك. فقال له زهير: أبغنا ثالثاً.

فذهب إلى مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف فقال له: يا مُطعم؛ رضيتَ بأن يهلكَ بطن^(١٠) من بني عبد مناف وأنتَ شاهدٌ على ذلك مُوافقٌ عليه، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنَّهم إليها سراعاً منكم، قال: ويحك فما أصنع؟ إنما أنا رجل (واحد)^(١١). قال: وجدتَ ثانياً؟ قال: فمَنْ هو؟ قال: أنا (٣٩/أ). قال: فأبغنا ثالثاً. قال: قد فعلتُ. قال: ومَنْ هو؟ قال: زهير بن (أبي)^(١٢) أمية. قال: فأبغنا رابعاً يتكلم معنا.

قال: فذهب إلى أبي البَخْتري بن هشام فذكر له قرابتهم وحقَّهم، فقال: هل معك من أحد يُعين على هذا الأمر الذي تدعو إليه؟ قال: نعم؛ ثم سَمَى له القوم. قال: أبغنا خامساً.

فذهب إلى زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد؛ فكلَّمه، فقال له زَمعة: هل على هذا الأمر من مُعين؟ قال: نعم، ثم سَمَى له القوم.

فتواعدوا على القيام في أمر الصحيفة حتى تُنْقَض. فقال زهير: أنا أبدوكم فأكون أولَّكم. فلما أصبحوا غَدَوْا على أنديتهم، وغدا زهير بن أبي أمية في حُلَّة له، فطاف بالبيت سبعاً، ثم أقبل على الناس فقال:

(٨) في الأصل: أخوال بن الحكم، والتصويب من السير والسيرة.

(٩) زيادة من السير والسيرة.

(١٠) في السيرة: بطنان.

(١١) زيادة من السير والسيرة.

(١٢) سقطت هذه الكلمة من قلم الناسخ.

يا أهل مكة ؛ أتناكلُ الطعامَ ونشربُ الشرابَ ونلبسُ الثيابَ ؛ وبنو هاشم وبنو المطلب هلكى ؛ لا يُبايعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنكحُون ولا يُنكحُ إليهم ، والله لا أذوقُ طعاماً ولا شراباً (ب/ ٣٩) حتى نشقَّ هذه الصحيفةَ الظالمةَ القاطعةَ ، فقال أبو جهل : كذبت ؛ والله لا تُشَقُّ هذه الصحيفة - وهو في ناحية المسجد - . فقال زَمْعَةُ بن الأسود : بل أنت والله أكذبُ ، ما رَضينا بها حين كُتِبَتْ . قال أبو البَحْثَرِي بن هشام : صدق زَمْعَةُ بن الأسود ، لا نرضى بما كُتِبَ فيها ، ولا نُقرُّ بها ، قال مُطْعَم بن عَدِي : صدقتما وكذب مَنْ قال غيرَ هذا ، نَعَمْ نبرأُ إلى الله تعالى منها ومما كُتِبَ فيها ، قال هشامُ بن عمرو مثلَ ما قالوا في نَقْضِها ورَدِّها . فقال أبو جهل : هذا أمرٌ قد قُضِيَ بَلِيلٌ ؛ تُشَوُّورٌ^(١٣) فيه بغير هذا الموضع ، وأبو طالب جالسٌ في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم .

ثم إن مُطْعَمًا^(١٤) قامَ إلى الصحيفة ليشقَّها فوجدَ الأرضةَ قد أَكَلَتْها إلا «باسمك اللهم» . وكان^(١٥) الذي كتب الصحيفة منصورُ بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف^(١٦) بن عبد الدار ، فشَلَّتْ يدهُ فيما يزعمون ، والله أعلم .

فلَمَّا مَزَّقَتْ وبطل ما فيها قال أبو طالب في ذلك^(١٧) ويمدح (أ/ ٤٠) النَّفَرُ الذين سَعَوْا في نَقْضِ الصحيفة وإبطالها ؛ وَبَعَثَ بها إلى جعفر وأصحابه بالحَبْشَةِ :

١ - أَلَا هَلْ أَتَى الْأَعْدَاءُ رَافَةً رَبَّنَا عَلَى نَأْيِهِمُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدٌ^(١٨)
وروى غيره : «أَلَا هَلْ أَتَى بَحْرَيْنَا صُنْعُ رَبَّنَا»^(١٩) .

(١٣) في الأصل : تشور ، والتصويب من السيرة .

(١٤) في الأصل : مطعم ، والصواب ما أثبتنا .

(١٥) في الأصل : فكان ، وما أثبتناه من السير والسيرة .

(١٦) في الأصل : عامر بن هشام بن عبد مناف ، والتصويب من السيرة ومما تقدم من المؤلف في القصيدة (٢٨) .

(١٧) روى ابن اسحاق (٦) أبيات من هذه القصيدة في السير والمغازي : ١٦٧ ، وهي بأجمعها في سيرة ابن هشام : ١٧/٢ . ١٩ .

(١٨) أَرْوَدٌ : أَرَفَقُ .

(١٩) وبهذا النصَّ رواه ابن اسحاق في سيرة ابن هشام ، وبالنصَّ الأول في السير . وقال السهيلي : «بَحْرَيْنَا : يعني الذين بأرض الحبشة ، نسبهم إلى البحر لركوبهم إياها» الروض الانف : ١٢٨/٢ .

٢ - فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَّقَتْ

٣ - تَدَاوَى لَهَا إِفْكٌ وَسِحْرٌ مُجْمَعٌ

وَيُرَوَّى : «فَسَحَرُوا إِفْكًا جَمْعًا وَقَطِيعَةً» .

٤ - تَدَاوَى لَهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِقُرْبِهِ ^(٢١)

٥ - وَكَانَتْ لِحَقِّ ^(٢٢) وَقْعَةٍ بِأَثِيمَةٍ ^(٢٣)

٦ - وَيُطْعَنُ أَهْلُ مَاكُثُونٍ فِيهِرَبُوا ^(٢٤)

٧ - وَيُتْرَكُ مُحْرُوبٌ يُقَسِّمُ أَمْرَهُ

٨ - فَمَنْ يَكُ ذَا عِزٍّ بِمَكَّةَ تَالِدٍ

٩ - عَلَوْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا أَذْلَةٌ

١٠ - وَنُطْعَمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُ

١١ - جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجُّونِ تَتَابَعُوا

١٢ - (٤٠/ب) قَعُودًا لَدَى رَكْنِ الْحَطِيمِ كَأَنَّهُمْ

١٣ - قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

١٤ - وَآخِرُ مَسْرُورٍ بَنَاتُ فَوَّادِهِ

١٥ - وَسَارَعَ فِيهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ

١٦ - كَرِيمٌ نَشَأَ ^(٢٧) سَيْدٌ وَابْنٌ سَيْدٍ

وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَفْسُدُ

وَلَمْ يُلَفْ ^(٢٠) سِحْرٌ آخِرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ

فَطَائِرُهَا فِي وَسْطِهَا يَسْتَرِدُّ

يُقَطَّعُ فِيهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدٌ

فَرَأَيْتُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ

أَيْتُهُمْ بَعْدَ الْغَوْرِ أَوْ يَتَنَجَّدُ

فَعَزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتْلَدُ

فَلَمْ تَنْفَكْ ^(٢٥) نَزْدَادَ عِزًّا وَنُحْمَدُ

إِذَا جُعِلَتْ أَيْدِي الْمُقْصِرِ تَجْمَدُ

عَلَى مَلَأٍ يَهْدِي لِحَيْرٍ وَيُرْشَدُ

مَقَاوِلُهُ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَمْجَدُ

عَلَى مَهَلٍ ^(٢٦) وَسَائِرُ النَّاسِ رُقْدُ

تَحْضُ عَلَيْنَا بِالْمَغِيبِ وَتُوقَدُ

شَهَابٌ بِكَفِّي قَابِسٌ يَتَوَقَّدُ

يَحْضُ عَلَى رَفْدِ الْفَقِيرِ وَيَحْشَدُ

(٢٠) في الأصل: فلم يلف، وما أثبتناه من السير والسيرة.

(٢١) ربما كان مراد الشاعر: تداوى لها بسبب قرياه من لم يضع اسمه فيها، والضمير يعود على الصحيفة، و«طائرها» كما في شرح السهيلي - حظها من الشؤم والشر».

(٢٢) في الأصل: الحق، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢٣) في الأصل: وقعة ياشميه، وما أثبتناه من السيرة.

(٢٤) في الأصل: ويطعن أهل ماكثون فيرهبوا، والتصويب من السير والسيرة.

(٢٥) في الأصل: ينفكك، وهو من أوهام النسخ.

(٢٦) في الأصل: على ملأ، والتصويب من هف والسيرة.

(٢٧) في الأصل: نشأ، والنشأ: ما يُقال عن الرجل.

إذا سيم خسفاً وجهه يتردد^(٢٨)
 إذا ما مشى في رفرف الدرع أجرد^(٢٩)
 على وجهه يسقي الغمام ويسعد
 عظيم الرماد أمره ثم يحمده
 كوحى الكتاب في صفيح يخلد^(٣١)
 إليهم ينأى عزهم ويردد^(٣٣)
 كما سكنت بالغاف عمرو وصيد^(٣٣)
 فسر على عذالها ومحمد^(٣٥)
 لديك البيان لو تكلم أسود^(٣٦)
 وكنا قديماً قبلها نتودد
 ونذكر ما شئنا ولا نتبدد

١٧- من الأكرمين من لوي بن غالب
 ١٨- جري على ريب الخطوب كأنه
 ١٩- طويل نجاد السيف رحب ذراع
 ٢٠- أظ^(٣٠) بهذا الصلح كل مبراً
 ٢١- إذا قال قولاً لا يعاب لقوله
 ٢٢- هو الفرع من فرعي كلاب كليهما
 ٢٣- هم أسكنوا فهدراً ذراها وسهلها^(٣٢)
 ٢٤- وهم رجعوا سهل بن بيضاء^(٣٤) راضياً
 ٢٥- وكان على النعت الذي قال عالم:
 ٢٦- متى شارك الأقوام في جل^(٣٧) أمرنا
 ٢٧- (٤١/أ) وكنا قديماً لا نقر ظلاماً

(٢٨) في الأصل: إذا شيم خسفاً وجهه يتزيد، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتنا.

(٢٩) في الأصل: أجرد، والتصويب من هف. ورفرف والدرع: ما اسبل منها ونشئ. والأجرد: الذي فيه ميل.

(٣٠) في الأصل: الذ، وهو من أوهام النسخ، والتصويب من هف والسيرة. وأظ: ألح.

(٣١) في الأصل: كوحى امي بيض صفح مخلد، وكتب الناسخ في الهامش معلقاً: «عجز هذا البيت كتيبه صورة وهو غلط». وما أثبتناه من هف، والصفح: الحجر العريض.

(٣٢) في الأصل: هم اسكتوا فهداً ذراها وسملها.

(٣٣) كذا في الأصل. والغاف: موضع بعمان، وعمرو والصياد. كما في جمهرة النسب: ١٦٩. من بني قُعين بن الحارث من بني أسد بن خزيمة. ولعل الشاعر أراد بصياد: الصياد بن عمرو المذكور.

(٣٤) هو سهل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر، والبيضاء أمه.

(٣٥) كذا ورد الشطر في الأصل، وهو مصحف ومحرف. وفي هف: وسر إمام العالمين محمد، وفي سيرة ابن هشام: وسر أبو بكر بها ومحمد.

(٣٦) قال أبو هفان: «قالوا أراد الأسود بن عبد العزى، وقالوا: أراد الليل، وقالوا: أراد الحجر الأسود أي انه لو تكلم لأنبأ بفضلنا»، وقال السهيلي: «أسود: اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله؛ فقال أولياء المقتول هذه المقالة، فذهبت مثلاً».

(٣٧) في الأصل: في حل، وما أثبتناه من هف والسيرة.

٢٨ - وظل^(٢٨) لأفناء العشيرة صالح

٢٩ - ونلنا كثيراً حيث نلنا من العدا

٣٠ - فيال قصي هل لكم في نفوسكم

٣١ - ألم تعلموا أن امرءاً لا أخاله

نحل إذا شئنا بغور وننجد

طلاقة عفوا والطلاقة تحمد

وهل لكم فيما يجيء به الغد

بأن أخاه في الحوادث أوحد

(٢٨) كذا في الأصل، ولم يتضح لنا أنه مصدر أو فعل ماض وما هو موقعه من الإعراب.

وقال يمدح مَنْ سعى في نقض الصَّحيفة :

- ١ - سقى الله رَهْطاً هم بالحجُون
 - ٢ - قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي دُجَى لَيْلِهِمْ
 - ٣ - بِهَا لَيْلٌ صِيدَ لَهُمْ سَوْرَةٌ
 - ٤ - شَبِيهُ الْمَقَاوِلِ عِنْدَ الْحُجُو
 - ٥ - فَيَا قُصَايَ أَلَا فَاقْصِرُوا^(٣)
 - ٦ - فَإِنَّا بِمَكَّةَ قَدَمًا لَنَا
 - ٧ - وَمَنْ يَكُ فِيهَا لَهُ عِزَّةٌ
 - ٨ - نَشَانَا فَكُنَّا قَدِيمًا بِهَا
 - ٩ - إِذَا عَضَّ عَضُّ السِّنِّينَ الْمَهْيُضِ^(٥)
 - ١٠ - (٤١/ب) نَمَانِي شَيْئَةً سَاقِي الْحَجِيجِ
- بَلِيلٌ وَقَدْ هَجَعَ النُّوْمُ
وَمُسْتَوْسِنُ الْقُومِ لَا يَعْلَمُ
يُداوِي بِهَا الْأَبْلَحُ^(١) الْمَجْرَمُ
نَ بَلِ^(٢) هُمْ أَعَزُّ وَهُمْ أَكْرَمُ
وَلَا تَرْكَبُوا غَايَةَ^(٤) تَأْتُمُوا
بِهَا الْعِزَّ وَالْخَطَرَ الْأَعْظَمُ
فَعِزِّي بِيْطَحَائِهَا أَقْدَمُ
نَجِيرٌ وَكُنَّا بِهَا نُطْعَمُ
وَحَبَّ الْقَتَارِ بِهَا الْمَعْدَمُ
وَمَجْدٌ مَنِيْفٌ الذُّرَى مَعْلَمُ

(١) في الأصل: الأبلح، وما أثبتناه من هف. ولعل «الأبلح» مشتقة من بَلَحَ بمعنى جحد أو بمعنى أعيا.

(٢) في الأصل: بلى، والسياق يقتضي ما أثبتنا، ومثله في هف.

(٣) كذا في الأصل، ولعله: أقصروا؛ كما في هف.

(٤) كذا في الأصل، وفي هف: ولا تركبوا ما به المأثم.

(٥) في الأصل: إذا عض عظم السنين المهيض، ولعل الصواب ما أثبتنا.

وقال أبو طالب - وقد رواها قومٌ لعبد الرحمن بن الحَكَم ، والصحيح أنها لأبي طالب :-

- ١ - أَلَا بَلَّغُ أَبَا وَهَبٍ ^(١) رسولا
 - ٢ - يَبْرُ اللَّهُ ثُمَّ يَبْرُ قَوْمٌ
 - ٣ - فيجزيك الإلهُ جزاءَ صدق
 - ٤ - وأَيُّده أبو العاصي ^(٢) بخير
 - ٥ - وَمَنْ يُصْبِحْ أَبُو العاصي أَخَاهُ
 - ٦ - أَعَانَ عَلَى صلاحِ بني قُصَيٍّ
 - ٧ - وشبه إلى الحِباب فلم يربنا ^(٣)
 - ٨ - عدي ^(٤) سابقٌ بالخير جَهْرًا
 - ٩ - فَسَادَ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَاكَ نُكْرًا
- فانك قد دَأَبْتَ لما تُريدُ
بلا دَحْلٍ ولا ذَنْبٍ أُقِيدُوا ^(٥)
وَحَالَفَكَ السَّلامَةُ والسَّعُودُ
وذلك ما جَدَّ قَرَمٌ مَجِيدُ
فلا مُبْزَى ^(٦) أخوه ولا وَحِيدُ
بعون الله فاعتدلَ العَمَودُ
عَدي إِنَّه شَهْمٌ ^(٧) ودودُ
مقيمٌ فيهم قَدَمًا تليدٌ ^(٨)
لأبناء الكرامِ بأنْ يَسُودُوا

(١) لعل الشاعر يعني بأبي وَهَبٍ هذا: أبا وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي خالَ عبدِ الله والدِ الرسول (ص) المذكور في سيرة ابن هشام: ٢٠٥/١ - ٢٠٦.

(٢) في الأصل: بلا دحل ولا ذنب أصيد، ولعل الصواب ما أثبتنا، وأُقيِدُوا: أي طُولِبُوا بالقَوْد وهو القصاص. وَيَبْرُ: يَصِلُ، من قولهم: بَرَّ الرَّجْمَ إِذَا وَصَلَهَا. ولعل الصواب: «لَبِرَ اللَّهُ ثُمَّ لَبِرَ قَوْمٌ».

(٣) لم نعرف المراد بأبي العاصي هذا، ولعله يعني به إياس بن معبد خال أبي طالب الذي ذكره الشاعر في أبيات دالية له سوف تأتي في المستدرك.

(٤) لا مُبْزَى: أي غير مقهورٍ ولا مغلوب.

(٥) كذا في الأصل، ولم نهتد إلى قراءته.

(٦) في الأصل: انه متهم، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٧) كذا في الأصل: ولعلّه: جَرِيٌّ.

(٨) كذا ورد البيت في الأصل. ولعل فيه تصحيفاً أو تحريفاً.

- ١٠ - مشى فيهم وقام قيام صدق
 ١١ - منيعُ الجار مُتَّبِعُ أبي
 ١٢ - وبأداهم فلم يدنس زهير^(١١)
 ١٣ - (أ/٤٢) شيه^(١٤) أبي أمية غير نكس
 ١٤ - أبي الضيم^(١٥) ليس بذى وصوم^(١٦)

أخو ثقة له ركن شديد
 لما يأبى^(٩) وفي المقرى حشود^(١٠)
 جواد لا أحد^(١٢) ولا سنيد^(١٣)
 إذا ما العود أيسسه الجليد
 طويل الباع متخَبُّ رشيد

- (٩) في الأصل: يا بي، وقد روت المعجمات في هذا الفعل وروده على زنة الفعل (أتى)، وإن كان الأشهر وروده بالألف المقصورة في المضارع.
 (١٠) كذا في الأصل، والمقرى: مكان القرى.
 (١١) باداهم بالأمر: جاهرهم به وأظهره لهم. و«فلم يدنس» أي لم يتلطَّح بسوء، ولعله: «فلم يدمس»: أي لم يخف ولم يخبى. وزهير: هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، سيرة ابن هشام: ٣٠١/١.
 (١٢) في الأصل: لا أحد - بالدال المهملة، ولعل الصواب ما أثبتنا، والحدُّ: القطع، والأحد: المنكر. وفي شعر لبيد في لسان العرب/ سند: «كريم لا أحد ولا سنيد»، ولم نجد معنى لـ«أحد» في المعجمات. ورواية ديوان لبيد: ٣٩ «لا أسر». (١٣) السنيد: الدعي.
 (١٤) في الأصل: بشبه، والتصويب من أنساب الأشراف.
 (١٥) في الأصل: إلى الضيم، وهو من سهو النسخ. وغير نكس: أي غير ضعيف.
 (١٦) في الأصل: بذى وصيم، والصواب ما أثبتنا. والوصم: العار في الحسب، والجمع وصوم.

وقال أيضاً يحضُّ على نصرته النبيُّ - صلى الله عليه وآله - :

- ١ - لقد عجت لأقوام أولي سَفَه
 - ٢ - القائلين لما جاء النبيُّ به
 - ٣ - وقد أتانا بحق غير ذي عوج
 - ٤ - فيه عجائب يرتاح الفؤاد لها
 - ٥ - من العزيز الذي لا شيء يدركه
 - ٦ - فإن تكونوا له ضداً يكن لكم
 - ٧ - فيها بنو هاشم غرٌّ وجوههم
 - ٨ - هناك أحمدٌ لا يخشى عداوتكم
 - ٩ - نأبى له الضيم إننا معشر أنف
 - ١٠ - الله يعلم أناسوف تمنعه
 - ١١ - بكُلٍّ أبيض مفلول مضاربُه
 - ١٢ - فآمنوا بنبيِّ - لا أبالكم -
- من القبيلين من سَهْمٍ ومخزومٍ
هذا حديثٌ أتانا غير ملزومٍ
مُنَزَّلٌ في كتاب الله معلومٍ
مما تنزل في صَادٍ وحاميمٍ
فيه بصائرٌ من حقٍّ وتعظيمٍ
ضداً بغلباء^(١) مثل الليل علُكُومٍ^(٢)
مثل المصاييح والصيِّد الغشاميم^(٣)
في إرث عزٍّ منيع غير مهضوم
لا يلزمُ الذلُّ منّا بأخراطيمٍ^(٤)
بالثني^(٥) منّا على الجُرد اللّهاميم^(٦)
مُجَرَّبٍ وحُسامٍ غير مثلومٍ
ذي خاتمٍ صاغه الرحمنُ مختومٍ

(١) في الأصل: بعلياء، ولعل الصواب ما أثبتنا، ويظهر من السياق أن الشاعر أراد بذلك وصفاً لغارة أو حرب أو معركة.

(٢) علُكُوم: شديدة.

(٣) لعل الشاعر أراد بـ«الغشاميم» جمع الغشمشم وهو الجريء الماضي.

(٤) الخراطيم: الأنوف.

(٥) كذا في الأصل: فإن صَحَّ فلعلّه مأخوذ من قولهم للفارس إذا ثنى عنق دابته عند شدة حُضره: جاء ثاني العنان.

(٦) اللّهاميم: الجياد السبّاقة التي تجري أمام الخيل، جمع لهُمُوم ولِهُمِيم.

(٤٢ / أ) قال :

وفقد أبو طالب رسول الله (ص) يوماً وكانت قريش^(١) ترصده ، فظنَّ أبو طالب أن قريشاً قد اغتالته ، فأعطى كلَّ رجلٍ من بني هاشم مِديَّةً ، وأمرهم أن يتفرَّقوا في أشراف قريش ، فيجلس كلُّ رجلٍ منهم إلى شريف . وقال : إذا دخلتُ عليكم من باب المسجد وليس محمدٌ معي فليقتل كلُّ رجلٍ منكم جلسه . ففعلوا .

فعاد أبو طالب والنبِيُّ معه قد أدركه في بيت في الصَّفا . فلَمَّا دَخَلَ المسجدَ وقف في وسط القوم ومعه السيِّف ثم قال : هل تدرون يا معشر قريش ماذا أردتُ بكم ؟ . قالوا : لا ، فأعلَمَهم ، فهابوا أن يقدموا بعد ذلك على النبي (ص) بمكرهه .

وقال أبو طالب في ذلك :

١ - أَلَا أَبْلَغُ قَرِيشًا حَيْثُ حَلَّتْ وَكُلُّ سِرَائِرٍ مِنْهَا غَدُورٌ
٢ - فَإِنِّي - وَالضُّوَابِحِ^(٢) عَادِيَات وَمَا تَتْلُو السِّفَاسِرَةَ الشُّهُورُ^(٣)
٣ - لِإِلٍّ مُحَمَّدٍ رَاعٍ حَفِيزٌ وَوَدُّ الصِّدْرَ مَنِّي وَالضَّمِيرُ
الإِلُّ : العهد . وَيُرْوَى : «لَأَلٌّ» ، وَالْأَلُّ - هَاهُنَا - : الشَّخْصُ^(٤) .

٤ - وَلَسْتُ بِقَاطِعِ رَحْمِي وَوُلْدِي وَلَوْ جَرَّتْ مَظَالِمُهَا الْجُرُورُ
٥ - (٤٣ / أ) فَيَا لِلَّهِ دَرُّ بَنِي قُصَيٍّ لَقَدَّمَا حَلَّ عَرَصَتَهُمُ بُبُورُ
٦ - عَشِيَّةً يَتَحَوَّنَ بِأَمْرِ إِفْكَ وَيَسْتَهْوِي حُلُومَهُمُ الْغُرُورُ
٧ - فَلَا وَأَيُّكَ مَا صَدَقْتَ قَرِيشٌ وَلَا أُمَّتٌ رَشَادًا إِذْ تُشِيرُ^(٥)

(١) في الأصل : قريشاً ، وهو من أوهام النَّسخ .

(٢) الضُّوَابِحُ : الخيل التي يكون لأنفاسها صوتٌ عند العدْو .

(٣) في الأصل : السفافرة السَّمُور ، وفي بحار الأنوار : (السفافرة) أيضاً ، وما أثبتناه من معجمات اللغة ، والسِّفَاسِرَةُ : أصحابُ الأسفار وهي الكُتُب ، والشُّهُور : العلماء ، الواحد شَهْرٌ .

(٤) لم نجد هذا المعنى في المعجمات .

(٥) في الأصل : تسير ، والتصويب من البحار .

- ٨- أَيَامُرُ جَمْعُهُمْ أَفْنَاءَ فَهَرُ
 ٩- أَلَا ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ جَمِيعاً
 ١٠- أَتَرْضَى مِنْكُمْ الْحُلَمَاءُ هَذَا
 ١١- بُنِيَ أَخِي وَنَوِطَ الْقَلْبَ مِنِّي
 ١٢- وَتَشْرَبُ بَعْدَهُ الشَّبَّانُ رِيّاً
 ١٣- وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكُمُ (مَنْ) ^(١٠) قَرِيشٍ
 ١٤- فَاِمَا تَفْعَلُوهُ فَإِنْ قَلْبِي
 ١٥- عَلَيَّ دِمَاءُ بُذُنْ عَاطِلَاتٍ ^(١١)
 ١٦- وَقَامَ الضَّارِبُونَ بِكُلِّ ثَغَرٍ
 ١٧- لَتَعْتَرِفَنِّي ^(١٢) فِي الصَّفِّ قُدَمَاءُ
 ١٨- أُرَادِي ^(١٤) مَرَّةً وَأَكْرَأُ أُخْرَى
 ١٩- أَذَوْدُهُمْ بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِي

- بَقْتُلَ ^(٦) مُحَمَّدٌ وَالْأُمَرُؤُورُ
 وَأُطْلِقَ عَقْلُ حَرْبٍ لَا تَبُورُ ^(٧)
 وَمَا ذَاكُمْ رَضَى لِي أَنْ تَبُورُوا ^(٨)
 وَأَبْيَضَ مَاؤُهُ غَدَقٌ ^(٩) كَثِيرٌ
 وَأَحْمَدُ قَدْ تَضَمَّنَّه الْقُبُورُ
 وَمَا مِنَّا الضَّرَاعَةُ وَالْفُتُورُ
 أَبِي أَمْرَكُمْ عَنْهُ نَفُورُ
 لَنْ هَدَرْتُ لَذَلِكَمُ الْهُدُورُ
 بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ ذُكُورُ
 أَضَارِبُ حِينَ تَحْزُبُهُ ^(١٣) الْأُمُورُ
 حَذَاراً أَنْ تَغُورَ بِهِ الْغُورُ ^(١٥)
 إِذَا مَا نَابَنَا أَمْرٌ كَسِيرٌ ^(١٦)

(٦) فِي الْأَصْلِ: لَقِيتُ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا.

(٧) حَرْبٌ لَا تَبُورُ: أَي لَا تَهْدَأُ، مِنْ بَارِ الْمَتَاعِ: إِذَا كَسَدَ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: تَبِيرٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا وَهُوَ الْوَارِدُ فِي الْبَحَارِ، أَي: أَنْ تَهْلِكُوا.

(٩) فِي الْأَصْلِ: وَدَقٌ، وَلَهُ مَعْنَى مَقْبُولٍ، وَمَا أَثْبَتْنَا هُوَ الْأَلْصَقُ بِالسِّيَاقِ.

(١٠) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الْوِزْنُ وَرَدَّتْ فِي الْبَحَارِ.

(١١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَمِثْلُهُ فِي الْبَحَارِ، وَالْوَارِدُ فِي الْمَعْجَمَاتِ: «الْعَطِلَاتُ»: بِمَعْنَى الْحِسَانِ أَوْ الْغِزَارِ.

جَمْعُ عَطَلَةٍ، وَرَبَّمَا كَانَ «عَيْطَلَاتُ» إِنْ صَحَّ هَذَا الْجَمْعُ. «عَيْطَلٌ»: وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ فِي حَسَنِ مَنْظَرٍ وَسَمَنِ.

(١٢) أَي: لَتَسْتَخْبِرُونِي.

(١٣) فِي الْأَصْلِ: تَحْزِنُهُ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ.

(١٤) أُرَادِي: أَي أَنَاضِلُ وَأُدَافِعُ.

(١٥) رُبَّمَا أَخَذَ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ مِنْ: غَارَ غَوْرًا وَغَوُورًا: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ.

(١٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَرَبَّمَا كَانَ (نَكِيرٌ).

٢٠. (٤٣/ب) إِذَا سَأَلْتَ مُجَلَّحَةً^(١٧) صَدُوقٌ
 ٢١. مُجَمَّعة الصفوف^(١٩) أُسُودُ فُهِرٍ
 ٢٢. كَأَنَّ الْأُفُقَ مُحْفُوفٌ بِنَارٍ
 ٢٣. بِمَعْتَرَكِ الْمَنِيَا فِي مَكْكَرٍ
 ٢٤. هِنَا لَكَ يَا بُنَيَّ تَكُونُ مِنِّي
 ٢٥. كَدَهْدَهة^(٢٢) الصُّخُورِ مِنَ الرُّوَابِي
 ٢٦. فَلَا تَحْفَلْ لِقِيلِهِمْ^(٢٣) فَإِنِّي
 ٢٧. وَقِي دُونَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَادُوا
 ٢٨. أَيَا ابْنَ الْأَنْفِ أَنْفَ بَنِي قُصَيٍّ
 ٢٩. لَكَ اللَّهُ الْغَدَاةَ وَعَهْدُ شَيْخٍ
 ٣٠. بِتَحْفَاطٍ وَنُصْرَةٍ أَرْحِي

كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسٌ كَبِيرٌ^(١٨)
 وَكَانَ النَّقْعُ فَوْقَهُمْ يَثُورُ
 وَحَوْلَ النَّارِ آسَادٌ تَزِيرُ^(٢٠)
 تَخَالُ دِمَاءَهَا قَدْرًا^(٢١) تَفُورُ
 بِوَادِرٍ لَا يَقُومُ لَهَا ثَبِيرُ
 إِذَا مَا الْأَرْضُ زَلْزَلَهَا النَّذِيرُ
 وَمَا حَلَّتْ لَكَعْبَتِهِ النَّذُورُ
 بِكَ الدَّهْيَاءُ أَوْ سَأَلْتَ بُحُورُ
 كَأَنَّ جَبِينَكَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
 تَجَنَّبَهُ الْفَوَاحِشُ وَالْفَجُورُ
 مِنَ الْأَعْمَامِ أَعْضَادُ نَصُورٍ^(٢٤)

(١٧) فِي الْأَصْلِ: مُجَلَّحَةٌ، وَانصَوَابٌ مَا أَثْبَتْنَا، وَالتَّجْلِيحُ: الْحَمْلَةُ وَالْإِقْدَامُ الشَّدِيدُ، وَلَعَلَّهَا (مُجَلَّحَةٌ) كَمَا فِي الْبَحَارِ.

(١٨) الزُّهَاءُ: الشُّخُوصُ، وَفِي الْأَصْلِ: كَأَنَّهَا زَهَاوُهَا، وَهُوَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ، وَرَأْسٌ كَبِيرٌ: أَيُ جَيْشٍ عَلَى حِيَالِهِ.

(١٩) فِي الْأَصْلِ: مَجْمَعَةُ الْحَقُوقِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَرَوَايَةُ الْبَحَارِ: وَجَمَعَتِ الْجُمُوعَ.

(٢٠) تَزِيرُ: أَيُ تَزَارُ.

(٢١) فِي الْأَصْلِ: قَدْرٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا إِلَّا إِذَا كَانَتْ (تَخَالُ) تَحْرِيفٌ (كَأَنَّ)، وَفِي الْبَحَارِ: (دِمَاءُ) وَلَعَلَّه الْأَصْح.

(٢٢) فِي الْأَصْلِ: كَدَهْدَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَوْهَامِ النَّسْخِ.

(٢٣) فِي الْأَصْلِ: لِقَتْلِهِمْ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا.

(٢٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَنُصُورٌ: جَمْعُ نَاصِرٍ، كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ، وَفِي الْبَحَارِ: (مِعْضَادٌ يَصُورُ) أَيُ يَقْطَعُ.

فَعَاتَبَتْهُ قَرِيشٌ وَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، لَقَدْ أَتَيْتَ عَظِيماً وَجَنَيْتَ^(١) أَنْتَ وَبَنُو أَيْكَ، أَمَّا رَأَيْتَ لِهَذَا الْبَيْتِ حُرْمَةً حَتَّى تَشْهَرَ^(٢) عُدَّةُ السِّلَاحِ! . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذَلِكَ:

١ - لَقَدْ كَانَ مِنِّي مَا رَأَيْتُمْ وَإِنِّي لِأَعْظَمُ حَقَّ الْبَيْتِ وَالرَّكْنِ وَالْحَجَرِ
٢ - (٤٤/أ) وَلَيْسَ اخْتِرَاطُ السِّيفِ يَأْخُذُ فاعْلَمُوا بِأَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ جُرْماً مَنِ الْغَدْرِ

(١) قد تقرأ الكلمة في الأصل: (وجئت) فإن صحَّ ذلك ففي العبارة نقص وسقط.

(٢) في الأصل: حتى تشهرون، والصواب ما أثبتنا.

وقال يوصي ولده واخوته بنصر النبي - ص :-

- ١ - أوصي بنصر أمين الله مشهده^(١) بعدي : علياً وصنوا الخير عباساً
- ٢ - وحمزة الأسد المخشي صولته^(٢) وجعفرأ أن يذودوا دونه الناس^(٣)
- ٣ - وجمع زهرة إذ كانت مخللة^(٤) أن يوجدوا دون حرب القوم أكياساً^(٥)
- ٤ - كونوا - فدى لكم أمي وما ولدت - من دون أحمد عند الروع أتراساً
- ٥ - بكل أبيض مصقول عوارضه^(٦) تخالنه إذ بدا في الكف مقباساً

(١) مشهده: أي من يشهده ويحضره.

(٢) ورد الشطر الثاني من هذا البيت في الأصل هكذا: وحمزة أن يدره به الباسا (مع بياض بين «يدره» و«به»)، والتصويب من كتاب الحجة: ٩٧ والدرجات الرفيعة: ٦١.

(٣) في الأصل: إن كانت محله، ولعل الصواب ما أثبتنا. ومخللة: أي مخصصة بالوصية بالنصر.

(٤) في الأصل: أن يوحدا، ولعل ما أثبتنا هو الصواب، ومعنى ذلك: أن يكونوا وأن يروا أكياساً، ودون: بمعنى أمام.

وقال في جعفر وزيد بن حارثة^(١) وهما في الحبشة :

- ١ - أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ فِي النَّأْيِ جَعْفَرُ
 - ٢ - وَهَلْ نَالَ مَعْرُوفُ النِّجَاشِيِّ جَعْفَرًا
 - ٣ - تَعَلَّمُ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً
 - ٤ - وَأَنَّكَ سَيِّبٌ ذُو سَجَالٍ غَزِيرَةٌ
 - ٥ - وَأَنَّكَ عَزٌّ - وَالْمَلُوكُ أَذَلَّةٌ -
- وزيدٌ وأعداءُ العدا والأقارب^(٢)
 وأصحابه أمْ غَالَهُ^(٣) عنه شاغِبٌ
 وأسبابٌ خيرٌ كُلُّهَا بِكَ لَازِبٌ
 يعيشُ بِجَدُّوَكَ الطَّرِيدُ الْمُصَاقِبُ^(٤)
 كريمٌ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمُجَانِبُ^(٥)

(١) كذا في الأصل، ولم يُؤثّر زيد بين المهاجرين إلى الحبشة.

(٢) في السير: وزيد وأعداء العدو الأقارب، وفي السيرة: وعمرو وأعداء العدو الأقارب. ويعني بعمرُو عمرو بن العاص وقد أرسله المشركون إلى الحبشة ليحرّض ملكها على طرد المسلمين من بلاده.

(٣) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: عاق ذلك شاغِب.

(٤) المُصَاقِب: المُجَاوِر.

(٥) المُجَانِب: الذي صار إلى جَنْبِهِ ودخل في حماه.

« قِصَّةُ عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ »

وَكَيْفَ أَخَذَهُ اللَّهُ بِإِدْلَالٍ (٤٤/ب) قَرِيْشٍ بِهِ «

حدثنا أبو بشر قال : حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي قال : حدثنا عمر ابن شَبَّة^(١) ، عن أبيه ، عن عُمَرُ بن بُكَيْرٍ قال : حدثنا الهَيْثَمُ بن عَدِيٍّ ، عن ابن عِيَّاشٍ ، عن الشعبي :

وحدثنا أبو بشر أحمد ، عن أحمد^(٢) بن عمرو الزُّبَيْي قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ^(٣) ، عن محمد بن إسحاق^(٤) قال : (قال)^(٥) الشعبي :

خرج عُمَارَةُ بن الوليد - بعدما مَشَتْ قَرِيْشُ بِهِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ - مَعَ عَمْرُو بن العاصِ إِلَى الْحَبْشَةِ .

قال ابنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ كَانَ عُمَارَةُ بن الوليد بن المغيرة وعمرُو بن العاصِ ، بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَمَشَى قَرِيْشٌ بِعُمَارَةَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، خَرَجَا تَاجِرَيْنِ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ - ثُمَّ اتَّفَقَا^(٦) - ، وَكَانَتْ مَلْجَأً وَمَتَجَرَأً لِقَرِيْشٍ ، وَهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا ، وَكِلَاهُمَا كَانَ شَاعِرًا عَازِمًا^(٧) فَاتَكَا ، وَكَانَ عُمَارَةُ رَجُلًا جَمِيلًا وَسِيمًا يَفْتَنُ النِّسَاءَ ، وَكَانَ صَاحِبَ

(١) فِي الْأَصْلِ : شِسْهُ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : بَكَرٌ ، وَهُوَ مِنْ سَهْوِ النَّسْخِ .

(٤) وَرَدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «السِّيرُ وَالْمَغَازِي» : ١٦٧ - ١٧٠ .

(٥) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٦) أَيِ ابْنِ عِيَّاشٍ وَابْنِ إِسْحَاقَ فِي رَوَايَتَيْهِمَا عَنِ الشَّعْبِيِّ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي السِّيرِ : غَازِيًا ، وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ٢٠٤/٦ «عَازِمًا» .

مُحَادَثَةٌ. فركباً^(٨) البحرَ ومع عمرو امرأته، حتى إذا ساروا لياليَ في البحر (٤٥/أ) أصابا من خمرٍ معهما، فلما انتشى عُمارةٌ قال لامرأة عمرو: قُبِّليني، فقال عمرو: قُبِّلِي ابنَ عمِّك، فُقُبِّلْتِه، فألفها عُمارةٌ فجعلَ يريدُها على نفسها، فامتنعتُ منه. قال (ابنُ عيَّاش: قال)^(٩) الشعبي: وَكَانَ مِنْ سُنَّتِهِمْ إِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمْ رَجُلًا جَازَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَامْرَأَتَهُ مَا لَمْ يَدْفَعْ، فَإِذَا دَفَعَ لَمْ يَكُنْ^(١٠)، ويطلب بالدم أبداً.. ثم اتَّفقا.

قال: ثم إنَّ عَمْرَأً قَعَدَ عَلَى مَنَجَافٍ^(١١) السَّفِينَةِ لِيَبُولَ، فَدَفَعَهُ عُمَارَةُ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا وَقَعَ فِيهِ سَبَحَ حَتَّى أَخَذَ بِمَنَجَافٍ^(١٢) السَّفِينَةِ فَخَرَجَ، فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا عَمْرُو لَوْ عَرَفْتُ أَنَّكَ تَسْبَحُ مَا طَرَحْتُكَ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُكَ لَا تُحَسِّنُ السَّبَّاحَةَ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ عُمَارَةُ لِعَمْرُو ضَغْنَ عَلَيْهِ عَمْرُو فِي نَفْسِهِ وَعَرَفَ أَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ.

وَمَضَيَا فِي وَجْهِهِمَا حَتَّى قَدَمَا أَرْضَ الْحَبْشَةِ، فَلَمَّا نَزَلَا هَا كَتَبَ عَمْرُو إِلَى أَبِيهِ الْعَاصِ ابْنَ وَائِلٍ: أَنْ اخْلَعْني وَتَبَرَّأ^(١٣) مِنِّي وَمَنْ جَرِيرَتِي إِلَى بَنِي الْمَغِيرَةِ وَجَمِيعِ بَنِي مَخْزُومٍ، وَخَشِيَ عَلَى (٤٥/ب) أَبِيهِ أَنْ يُتَّبَعَ بِجَرِيرَتِهِ. فَلَمَّا قَدَّمَ الْكِتَابَ عَلَى الْعَاصِ بْنِ (وائِل)^(١٤) مَشَى إِلَى رِجَالِ مَنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَرِجَالِ مَنْ بَنِي الْمَغِيرَةِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمُ، وَكِلَاهُمَا فَاتِكُ صَاحِبِ شَرٍّ غَيْرِ مَأْمُونٍ، وَلَا أَدْرِي مَا يَكُونُ، إِنِّي أَتَبَرَّأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَمْرُو وَجَرِيرَتِهِ فَقَدْ خَلَعْتُهُ. فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو الْمَغِيرَةِ وَرِجَالُ بَنِي مَخْزُومٍ: وَأَنْتَ تَخَافُ عَمْرَأً عَلَى عُمَارَةَ، وَنَحْنُ قَدْ خَلَعْنَا عُمَارَةَ وَتَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مِنْ جَرِيرَتِهِ، فَخَلَّ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ. فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. فَخَلَعُوهُمَا، وَتَبَرَّأْ كُلُّ قَوْمٍ مِنْ صَاحِبِهِمْ وَمِمَّا جَرَّ^(١٥) عَلَيْهِمْ.

(٨) في الأصل: فركب، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٩) زيادة يقتضيها قوله بعد سطرين: (ثم اتَّفقا)، ولم يرد قول الشعبي هذا في السير.

(١٠) كذا في الأصل.

(١١) في الأصل: سجاف، والتصويب من السير وشرح نهج البلاغة ولسان العرب/ نجف.

(١٢) في الأصل: بسجاف.

(١٣) في الأصل: أن يخلعني ويتبرأ، والتصويب من السير، وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٤) زيادة سقطت من قلم الناسخ إلا إذا كانت كلمة (بن) زائدة، وفي شرح نهج البلاغة كما أثبتنا.

(١٥) كذا في الأصل، والسياق يقتضي: ومما يجر.

فلما اطمأننا لم يلبث عُمارةُ أنْ دَبَّ لامرأةَ النجاشي - وكان رجلاً جميلاً وسيماً - فأدخلته ، فاختلف إليها ، وجعل إذا رجع من مدخله ذلك يحدثُ عَمراً بما كان من أمره ، فجعل عمرو يقول : لا أُصدِّقُك أنكَ قدرتَ على هذا ، شأنُ المرأةِ أرفعُ من هذا . فلما أكثر عليه عُمارةُ - وكان عمرو قد صدَّقَه وعرف أنه قد دخل عليها ، ورأى من هيئته وما تصنع به والذهاب إذا أمسى وبيَّتوتته^(١٦) عنه حتى يأتي (٤٦/أ) من السَّحَرِ ، ما عَرَفَ به ذلك - ، وكانا في منزل واحد ، ولكنه كان^(١٧) يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رفع شأنه إلى النجاشي ، فقال له في بعض ما يذكُر من أمرها : إن كنت صادقاً أنك بلغت من أمرها ما تقول ، فقل لها فلتدْهَنكَ من دُهْنِ النجاشي الذي لا يدْهَن منه غيره ، فإني أعرفه ، وآتني منه بشيء حتى أُصدِّقك فيما تقول . قال أفعل . فجاءه في بعض ما يدخل عليها وقد دهنته وأعطته منه شيئاً في قارورة ، فلما شمَّه عَرَفَه فقال : صدقت ، وأنا أشهد أنك قد أصبت شيئاً ما أصاب أحدٌ من العرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا بمثل هذا . وكانوا أهل جاهليَّة ، وكان ذلك فضلاً في أنفسهم لمن أصابه وقدر عليه .

ثم إنه سكت عنه ، حتى إذا اطمأن ، دخل عمرو على النجاشي فقال له : أيها الملك معي سفيهٌ من سفهاء قريش ، وقد خشيتُ أن يعرَّني^(١٨) عندك أمره ، وقد أردتُ (أن)^(١٩) لا أرفع إليك شأنه ولا أعلمك ذلك ، حتى استبنت^(٢٠) أنه (٤٦/ب) دخل علي بعض نسائك فأكثر ، وهذا دُهْنُكَ قد أعطته وادهن به^(٢١) . فلما شمَّ النجاشي (الدُهْن)^(٢٢) قال : صدقت ، هذا دُهْنِي الذي لا يكون إلا عند نسائي . ثم دعا بعُمارة بن الوليد ودعا بالسَّواحِر ، فجرَدته من ثيابه ، ثم أمرهن فنَفَخْنَ في إحليله ، ثم خلَّى سبيله ، فخرج هارباً في الوحش ، فلم يزل بأرض الحبشة يسيحُ مع الوحش ويردُّ معها الماء .

قال : فرجع عمرو إلى مكة ، وفشا الحديث ، فبلغ أبا طالب فقال :

(١٦) في الأصل: وبيَّتوته، وربما كان: وبيَّتوتته عندها، أو: وبيَّنوته عنه.

(١٧) في الأصل: ولكنه كانا، وهو من أوهام النَّسخ.

(١٨) في الأصل: أن يغري. والتصويب من الأغاني: ٥٧/٩، وقد ورد النصُّ بتمامه فيه مروياً عن الواقدي.

(١٩) زيادة من رواية ابن إسحاق في السير، ومن الأغاني أيضاً.

(٢٠) كذا في الأصل، وفي السير والأغاني: حتى استبَّنت.

(٢١) كذا في الأصل: ومثله في السير، وفي الأغاني: قد أُعطيه ودهنني به.

(٢٢) زيادة من السير والأغاني أيضاً.

- ١ - أتاني حديثٌ عن عُمارةٍ مُخزِيٍّ^(٢٣)
 - ٢ - تَصَاحَبْتُمَا - لا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا -
 - ٣ - سَقَيْتَ الْفَتَى خَمْرًا فَأَفْسَدَتْ عَقْلَهُ
 - ٤ - رَأَتْ رَجُلًا مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ مُتَشِّ
 - ٥ - أَذْنَتْ لَهَا فِي قَبْلَةٍ مِنْ جَبِينِهَا
 - ٦ - فلو كُنْتَ يَا ابْنَ الْعَاصِ حُرًّا قَتَلْتَهُ
 - ٧ - وَكَانَ الْفَتَى طَبًّا بِمَا كَانَ مِنْهُمْ
 - ٨ - وَقَالَ اعْتَذَارًا: مَا أَرَدْتُ سَلَامَةً
 - ٩ - (٤٧/ أ) فِدَاهَتْهُ فَعَلَ الذَّلِيلُ مَهَانَةً
 - ١٠ - فَدَبَّ إِلَى عُرْسِ النَجَاشِيِّ بِجَهْدِهِ
 - ١١ - وَخَبَرَكَ الْمَشْؤُومُ مَا كَانَ مِنْهُمَا
 - ١٢ - عَلَى عَارِضِيهِ حِينَ يَدْخُلُ بَيْتَهَا
 - ١٣ - فَأَوْرَطَتْهُ عِنْدَ النَجَاشِيِّ سَاعِيًا
 - ١٤ - فَصَيَّرَهُ^(٢٧) بَيْنَ الْوَحْشِ وَسِحْرِهِ
- قالا جميعاً:

وفعلُك يا عَمْرُو الضلالة أقبحُ
 على فَجْرَةٍ تَشِي^(٢٤) عليكم وتَفْصَحُ
 وزوجُك الحسنَى إليه تُلَوِّحُ
 وأنتَ عِيَاءٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ أَفْلَحُ^(٢٥)
 فطالِبها جَهْرًا بِمَا لَيْسَ يَصْلَحُ
 ولكنْ تَدَاعَاكَ الرِّجَالُ وَأَقْبَحُ
 فَأَلْقَاكَ فِي التِّيَّارِ وَالْيَمِّ يَطْفَحُ
 وما كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَنْكَ تَسْبَحُ
 وما زَالَ لِلنَّكْرَاءِ صَدْرُكَ أَقْلَحُ^(٢٦)
 فَصَادَفَهَا بِالْبُضْعِ لِلْجَهْلِ تَسْمَحُ
 وجاءَكَ بِالذُّهْنِ الَّذِي كَانَ يَمْسَحُ
 مَسَاءً وَتَجْبُوهُ بِهِ حِينَ يُصْبَحُ
 إِلَيْهِ بِهِ وَأَنْتَ فِي ذَاكَ مَفْلَحُ
 يَقُطِّعُ أَجْوَازَ الْفَلَائِ وَيَكْدَحُ

(فلم)^(٢٨) يَزِلُّ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ حَتَّى كَانَتْ خِلَافَةُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رِجَالٌ

(٢٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(٢٤) فِي الْأَصْلِ: تَشَى، وَالْفِعْلُ وَآوِيٌّ وَيَائِيٌّ، وَنَشَوُ الْخَبَرِ وَنَشِيَهُ: إِشَاعَتُهُ وَإِظْهَارُهُ.

(٢٥) الْأَفْلَحُ: الْمَشْقُوقُ الشَّقَّةُ. وَإِنْ كَانَ «الْأَفْلَحُ» فَهُوَ الَّذِي تَكْثُرُ الصَّفْرَةُ عَلَى أَسْنَانِهِ وَتَغْلُظُ ثُمَّ تَسْوَدُّ وَتَخْضَرُّ.

(٢٦) هَكَذَا وَرَدَتْ الْقَافِيَةُ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ. وَصَوَابُهَا أَنْ تَكُونَ (يَجْنَحُ) مَثَلًا أَوْ مَا يَشْبِهُهُ مِمَّا يَلْتَمُ مَعَ السِّيَاقِ.

(٢٧) فِي الْأَصْلِ: فَطِيرُهُ، وَهُوَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ.

(٢٨) زِيَادَةٌ مِنَ السَّيْرِ سَقَطَتْ مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ.

من بني المغيرة: منهم عبدُ الله - وكان اسمُ عبد الله قبل أن يُسَلَّمَ: بجيراً^(٢٩)، فلماً^(٣٠) أسَلَّمَ سَمَّاهُ النبيُّ (ص) عبدَ الله، فرصدوه بأَرْض الحبشة بماء كان يَرُدُّه مع الوحش. فذكروا أنه أَقْبَلَ في حُمْرٍ من حُمْر الوحش ليردَّ معها، فلماً وجد رِيحَ الْإِنْسِ هَرَبَ، حتى أَخَذَهُ الْعَطْشُ فورد فشربَ حتى أَمْتَلَأَ^(٣١)، فخرجوا في طلبه، قال عبدُ الله بن أبي ربيعة: فسبقتُ إليه فالتزمتُهُ، فجعل يقول: يا بجير، أُرْسَلْنِي فَإِنِّي أَمُوتُ إِن أَمْسَكْتَنِي. قال عبدُ الله: فضبطته فمات في يدي مكانه، فوارِثُهُ (٤٧/ب)، ثم انصرفنا، وكان شَعْرُهُ - فيما يزعمون قد غَطَّى على كلِّ شيء منه.

قال ابنُ إسحاق^(٣٢):

وقال عمرو - وهو يذكر ما صنَّع به وما أرادَ من امرأته -:

تَعَلَّمَ عُمَارُ ^(٣٣) أَنَّ مِنْ شَرِّ شَيْمَةٍ	مِثْلَكَ أَنْ يُدْعَى ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَمَا
لَئِنْ كُنْتَ ذَا بُرْدَيْنِ أَحْوَى مُرَجَّلاً	فَلَسْتَ بَرَاءَ لَابْنِ عَمِّكَ مَحْرَماً
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرَكْ طَعَاماً يَحِبُّهُ	وَلَمْ يَنْهَ قَلْباً غَاوِياً حَيْثُ يَمَّمَا
قَضَى وَطِراً مِنْهَا يَسِيراً فَأَصْبَحْتُ	إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلُّاً الْفَمَا
أَصَبْتُ مِنَ الْأَمْرِ الرَفِيقَ جَلِيلَهُ	وَعِشْياً إِذَا لَاقَيْتَ مَنْ قَدْ تَلَوَّمَا
مِنْ الْآنَ فَارْبَعُ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ	وَعَالِجُ أُمُورِ الْوَحْشِ لَا تَتَنَدَّمَا ^(٣٤)
وَلَيْسَ الْفَتَى وَلَوْ أَتَمَّتْ ^(٣٥) صِفَاتُهُ	بِذِي كَرَمٍ إِلَّا بَأَنْ يَتَكَّرَمَا

(٢٩) كذا في الأصل بالجيم، ومثله في السير وشرح نهج البلاغة ٣٠٦/٦، ولكنه (بجير) بالحاء المهملة في الأغاني: ٥٨/٩.

(٣٠) في الأصل: فلم، والتصويب من السير.

(٣١) في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٦: «حتى إذا أجهده العطش ورد فشرب حتى تملأ».

(٣٢) في الأصل: قال أبو إسحاق. وهو من أوهام النَّسخ. وقد ورد الخبر الآتي وأبياتُ عمرو السبعة الآتية في السير والمغازي: ١٦٩ - ١٧٠ والأغاني: ٥٩/٩.

(٣٣) في الأصل: عمارة، وهو مختل الوزن، وما أثبتناه من السير والأغاني.

(٣٤) نَصَبَ الشَّاعِرُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ بِ«لَا».

(٣٥) كذا في الأصل، ويراد به: بلغت تمامها في الكرم، ويمكن أن يكون مبنياً للمجهول، ولعله مأخوذ من قولهم: أَتَمَّ الْقَمَرُ إِذَا أَمْتَلَأَ فَبُهِرَ.

قال أبو بشر :

وكان إسلام حمزة عن رأي أبي طالب .

وحدثني قال : حدثني محمد بن الحسن البلّعي قال : حدثنا أبو عثمان المازني ^(١) - وكان يقال إنه يتشيع ؛ فلا أدري - قال : حدثنا معمر بن المثنى - وكان صُفْرِيًّا ^(٢) - قال :

كُنَّا عند أبي عمرو بن العلاء ^(٣) يوماً ، فذكر الحميّة ، فقلنا في شدّتها وأنها تُحْرَجُ ^(٤) الإنسان : قد علمت كيف كان إسلام حمزة . فغضب أبو عمرو فقال : كان إسلام حمزة عزّاً (٤٨/أ) لهذا الدين ، دَعُ ما يقول الناس ، لقد أعزّ الله تعالى رسوله بإسلام حمزة ، أليس هو ضارب ^(٥) رأس أبي جهل بالقوس . حدثني جماعة من علماء قريش قالوا :

لما ضرب أبو يعلى رأس أبي جهل بالقوس ورجع إلى منزله وسُوسَ ^(٦) إليه الشيطان ، فخرج إلى أبي طالب فأخبره بما صنع ، فقال : أصبّت وأحسنّت ، صرّ إليه يا أخي فاسمع قوله ، فإنك تسمع منه ما يفتح لك عن شكك ، وأرجو أن يكون بعزك وحدثك يُظهر الله دينه ، فإني أراه مصنوعاً له . ثم أنشأ يقول :

١ - أَصْبِرْ أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَد وَكُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وَفَقَّتْ صَابِراً
٢ - وَحُطُّ مَنْ أَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِصَدَقٍ وَحَقٍّ لَا تَكُنْ حَمَزَ كَافِراً

(١) بكر بن محمد ، المتوفى سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩ هـ .

(٢) الصُفْرِيّ : واحد الصُفْرِيَّة وهم فئة من الخوارج . لسان العرب / صفر .

(٣) المتوفى سنة ١٥٤ هـ .

(٤) في الأصل : تخرج ، والإحراج : الإلجاء . ولعلّ صواب الجملة : (فذكر الحميّة وفعلها في شدّتها وانها تُحْرَجُ) الخ .

(٥) في الأصل : صاحب ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبتنا

(٦) في الأصل : فوسوس ، وحرف الفاء هنا يأباه السياق .

٣ - فقد سَرَّنِي أَنْ قُلْتَ إِنَّكَ مُسْلِمٌ^(٧) فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا
٤ - وَبَادِ قَرِيشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ جَهَارًا وَقُلْ: مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

صار حمزة إلى رسول الله (ص) فقال له: يا ابن أخي، حَدَّثَنِي مِنْ حَدِيثِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتَ قَلْبِي. فَحَدَّثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَوَعظَهُ وَحَذَّرَهُ وَأَنْذَرَهُ وَوَعَدَهُ الْجَنَّةَ. فقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ (٤٨/ب) وَوَعْدٌ حَسَنٌ وَقَوْلٌ صَدَقٌ، أَظْهَرَ يَا ابْنَ أَخِي دِينَكَ وَلَا تَخَفْ بَعْدَ الْيَوْمِ.

ثم قام من عنده، وقال - رضي الله عنه - يَجِيبُ أَبَا طَالِبٍ^(٨):

حَمَدْتُ اللَّهَ حِينَ هَدَى فؤَادِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْحَنِيفِ
لَدِينٍ جَاءَ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ خَبِيرٍ بِالْعِبَادِ بِهِمْ رُؤُوفٍ
إِذَا تَلَيْتُ رِسَالَتَهُ عَلَيْنَا تَحَدَّرَ دَمْعُ ذِي اللَّبِّ الْحَصِيفِ
رِسَائِلُ جَاءَ أَحْمَدُ مِنْ هُدَاهَا بَايَاتُ مُبَيَّنَّةِ الْحُرُوفِ
وَأَحْمَدُ مُصْطَفَى فِينَا مُطَاعٌ فَلَا تَغْشَوْهُ^(٩) بِالْقَوْلِ الْعَنِيفِ
فَلَا وَاللَّهِ نُسَلِّمُهُ^(١٠) لِقَوْمٍ وَلَمَّا نَقَضَ فِيهِمُ بِالسَّيْفِ
وَنَتْرَكَ مِنْهُمْ قَتْلَى بِقَاعٍ عَلَيْهَا الطَّيْرُ كَالْوَرْدِ الْعُكُوفِ^(١١)
وَقَدْ خُبِرْتُ مَا التَفَّتْ^(١٢) قَرِيشٌ بِهِ فَجَزَى الْقَبَائِلَ مِنْ لَفِيفِ
إِلَهُ النَّاسِ شَرَّ جَزَاءِ قَوْمٍ وَلَا أَسْقَاهُمْ^(١٣) صَوْبَ الْخَرِيفِ

(٧) تقدمت رواية ابن حمزة لهذا البيت في ص ١٦٠ بنص: (إنك مؤمن).

(٨) وردت أبيات حمزة التسعة الآتية في السير والمغازي: ١٧٣ والروض الأنف: ٤٩/٢ - ٥٠.

ووردت الأبيات الستة الأولى منها في الدرجات الرفيعة: ٦٤ - ٦٥.

(٩) في الأصل: فلا نغشوه، والتصويب من المصادر المتقدمة.

(١٠) في الأصل: اسلمه، والتصويب من المصادر السابقة وهو الذي يقتضيه السياق.

(١١) في الأصل: العلوف، وهو من أوهام النسخ.

(١٢) في الأصل: بما التقت، وهو من أخطاء النسخ أيضاً.

(١٣) في الأصل: ولا تتقاهم، والتصويب من السير والروض.

حدثنا أبو بشر قال : حدثنا محمد بن سهل ومحمد بن هارون ، عن أبيه ، عن جدّه
قالا : قال المنصور :

لقد رأيتُ قريشاً من العبر^(١) ما كان مقنعاً ، ولكنّ الحسد أضلّهم ، هذا أبو جهل
يجيء بحجر عظيم ليطرحه على رسول الله (ص) ليقتله به ، فيرى (٤٩/أ) دون فحلاً
ولا هناك فحلّ ، فرجع مرعوباً . وتجد مصداق ذلك في شعر أبي طالب :

- | | |
|--|--|
| ١ - أفيقوا بني غالب وانتَهُوا | عن البغي في بعض ذا المنطق |
| ٢ - والآفاني - إذن - خائفٌ | بوائق في داركم تلتقي |
| ٣ - تكون لغابرهم عبدة | وربّ المغارب والمشرق |
| ٤ - كما نال من كان من قبلكم | ثموداً وعاداً فمن ذا بقي |
| ٥ - غداة أتاهم بها صرصراً ^(٢) | وناقة ذي العرش إذ تستقي ^(٣) |
| ٦ - فحلّت عليهم بها سخطة | من الله في ضربّة الأزرق ^(٤) |
| ٧ - غداة يُعضُّ بعرقوبها ^(٥) | حساماً من الهند ذا روثق |
| ٨ - وأعجب من ذاك من أمركم | عجائب في الحجر المصق ^(٦) |
| ٩ - بكفّ الذي قام من حينه ^(٧) | إلى الصّابر الصادق المتقي |

(١) في الأصل : العبر ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصل ، ومثله في بعض المصادر ، وهي (صرصر) في بعض آخر .

(٣) في الأصل : إذ تلقي ، وما أثبتناه من هف والسير .

(٤) في الأصل : الادرق ، والتصويب من السير . والأزرق : النصل والسنان .

(٥) العرقوب : عقب الناقة ، ويُعضُّ : يُمسك بشدة ، من قولهم : أعَضَّ السيفُ بساقَ البعير .

(٦) في الأصل : الحجر المطلق ، وما أثبتناه من هف والسير وهو الذي يقتضيه السياق .

(٧) كذا في الأصل ، وفي كنز الفوائد : (من جنبه) ، وفي البحار : (من خبثه) .

١٠ - فَأَيَّسَهُ ^(٨) اللَّهُ فِي كَفِّهِ

على رغمِ ذَا ^(٩) الخائنِ الأحمقِ

١١ - أُحَيِّمِقْ مَخْزُومَكُمْ إِذْ غَوَى

بَغْيِ الْغُؤَاةِ وَلَمْ يَصْدَقِ

وَقَالَ الْغَلَّابِيُّ:

كان أبو جهل واضعَ بعضَ سفهاء قريش على أن يرميَ النبيَّ (ص) بحجرٍ كان معه ،

فأتاه فلماً همَّ (٤٩/ ب) به أيَّسَ اللهُ تعالى كَفَّهُ على الحجر ، فأتى النبيَّ (ص) فقال :

بأبي أنت وأمي يا ابنَ عبدِ المطلب ، أَدْعُ رَبَّكَ يُطْلِقَ عَنِّي ، واقتصَّ عليه القِصَّةَ ، فدعا له

فانطلقَ ، ورجع إلى أصحابه مقبوحاً خاسئاً .

والشَّعْرُ يدلُّ على صِحَّةِ قولِ الغلابيِّ ^(١٠) . رحمه الله . .

(٨) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: فأثبته .

(٩) في الأصل: على رغمِ ذي، والصواب ما أثبتنا .

(١٠) في الأصل: العلاني، وهو تصحيف .

قال :

وقال عبدُ الله بنُ الحارث بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم حينَ آمنَ أصحابُ رسولِ الله (ص) بأرض الحبشة ؛ وحمدوا جوارَ النجاشي ، وعبدوا اللهَ لا يخافون على دينهم أحداً - وكان^(١) قد أحسنَ إليهم النجاشيُّ - ، فقال (عبدُ الله)^(٢) أبياتاً أرسل بها إلى أهل مكة ويخصُّ أبا طالب^(٣) :

أبلغُ أبا طالبٍ عني مُغلغلةً
كلَّ امرئٍ من عبادِ الله مضطهد
إنّا وجدنا بلادَ الله واسعةً
فلا تُقيموا على ذلِّ الحياة ولا
إنّا تبعنا^(٤) رسولَ الله ، واطرحوا
فارحلُ أبا طالبٍ عنهم وخلّهم
واحللُ عذابك بالقوم الذين^(٥) بغوا

مَنْ كَانَ يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ وَالدينَ
بيطن مكة مقهور ومفتون
تُنْجِي مِنَ الذلِّ والمخْزاةِ والهُونِ
خزي الممات وعيب غير مأمون
قَوْلَ النَّبِيِّ وعالوا في الموازين
وقُلْ : الهِي مَنْ كَفَرَ تُنْجِيَنِي^(٥)
وعائذُ بك أَنْ يعلُوا فيطغُوني

(٥٠/أ) فلما سمعها أبو طالب قال^(٧) :

-
- (١) في الأصل: فكان، وقد أثبتنا ما ورد في السير من رواية ابن إسحاق لهذا الخبر: ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين لعل الصواب فيهما ما أثبتنا، وسمّاه في السير: (عبد المطلب)، ولكنه عبد الله في السيرة.
(٣) وردت ستة أبيات من هذه المقطوعة في السير والمغازي: ٢٢١ وسيرة ابن هشام: ٣٥٤/١ .
(٤) في الأصل: منعنا، والتصويب من السير والسيرة وتركيب (عول) في أساس البلاغة.
(٥) في الأصل: فنجيني، ولعل الصواب ما أثبتنا.
(٦) في الأصل: الذي، وهو من أوهام النسخ.
(٧) عزيت أبيات من قصيدة أبي طالب هذه لعبد الله بن الحارث صاحب المقطوعة السابقة في السير والمغازي: ٢٢١ وسيرة ابن هشام: ٣٥٤/١ .

بمكة أسلمه لشر القبائل
أطاعوا، وأبغىهم جميع الغوائل
علي وتاباه علي أناملي
على الحق أن لا تأشبهه^(١٠) بباطل
فأضحوا على أمر كثير البلايل
عدي بن كعب^(١٣) عن ثقي وتواصل
بحمد الذي لا يطبى^(١٥) بالجعائل
جوار كريم سيد ذي فواضل
ملك مجير للضعاف الأرامل
أقاتل عنه بالقنا والقنابل^(١٦)
علي فلا تنكر مقالة قائل

١ - آيئت بحمد الله ترك محمد
٢ - وقال لي الأعداء: قاتل عصابة
٣ - آبت كيدي - لا أكذبك^(٨) - قتالهم
٤ - وكيف قتالي معشرأ يادبونكم^(٩)
٥ - نفيتهم عباد الله عن حر^(١١) أرضهم
٦ - فإن يك (كانت)^(١٢) في عدي أمانة
٧ - فقد^(١٤) كنت أرجو أن ذلك فيكم
٨ - فبدلهم رب العباد بدارهم
٩ - جوار النجاشي الذي ليس مثله
١٠ - أقيم على نصر النبي محمد
١١ - أحظ^(١٧) بحمد الله مما عرضته

(٨) في الأصل: لا أكذبتك، وهو من سهو النسخ.

(٩) في الأصل: فكيف قتالي معشر ياذنونكم، وقد صوبناه في ضوء روايتي السير والسيرة. ويادبونكم: أي يندبونكم ويجمعونكم عليه.

(١٠) تأشبهه: تخطوه.

(١١) في الأصل: خير أرضهم، والتصويب من السير والسيرة.

(١٢) زيادة من السير والسيرة سقطت من الأصل.

(١٣) كذا في الأصل، وفي السير والسيرة: عدي بن سعد.

(١٤) في الأصل: وقد، وما أثبتناه من السير والسيرة وهو الذي يقتضيه السياق.

(١٥) في الأصل: لا يبطى، والتصويب من السير والسيرة، ولا يطبى: أي لا يستمال ولا يستدعى.

(١٦) كذا في الأصل، والقنابل: الجماعات من الناس ومن الخيل. وتقدمت الرواية في ص ١٦٠: «أجاهد عنه بالقنا في القبائل».

(١٧) في الأصل: احظ، ولعل الصواب ما أثبتنا. وأحظ: أي أفضل حظاً.

وقال أبو طالب يحضُّ النجاشيَّ على نصرته رسول الله (ص) :

- ١ - تَعَلَّمْ مَلِيكَ الْحَبَشِ أَنْ مُحَمَّدًا
 - ٢ - أَتَى بِهِدَى مَثَلَ الَّذِي أَتَى بِهِ
 - ٣ - (٥٠/ب) وَإِنِّكُمْ تَتْلُوْنَهُ فِي كِتَابِكُمْ
 - ٤ - وَإِنَّكَ مَا يَأْتِيكَ مِنَّا عَصَابَةٌ
 - ٥ - بِذَلَّتْ لَهُمْ عُرْفًا وَلَمْ تَبْغِ عَنْهُمْ^(٤)
 - ٦ - فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلَمُوا
- وزيرٌ لموسى والمسيح بن مريم^(١)
فكلُّ بأمر الله يَهْدِي وَيَعْصِمُ^(٢)
بصدق حديث لا حديث التَّرجُمُ^(٣)
لفضلك إلا أَرْجِعُوا بِالْتَّكْرُمِ
فنلتَ بها حقاً على كُلِّ مُسْلِمٍ
فإنَّ طريقَ الحقِّ ليسَ بمظلمٍ

(١) تقدَّمتُ رواية المؤلف لهذا البيت في ص ١٦٠ بنصِّ (إمام كموسى).

(٢) في البيت إقواء .

(٣) في الأصل: التراجم، وهو من أوهام النسخ، والترجم: الظنُّ.

(٤) كذا في الأصل، ولعله: ولم تَبْغِ مِنْهُ.

وقال أبو بشر - رحمه الله - :

أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَسَامَةَ أَبُو طَالِبٍ ^(١) :

وحدثني عن محمد بن الحسن بن مروان قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ :

وأخبرنا عن ابن زكريّا ^(٢) قال : حدثنا العباس بن بكّار قال : حدثنا عيسى بن يزيد ^(٣) قال : حدثنا صالح بن كيسان ^(٤) وموسى بن عقبة ^(٥) قالا :

في حديث الطلب بدم عمرو بن علقمة حين (ضَرَبَهُ) ^(٦) خدّاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَعْصًا ^(٧) فَقَتَلَهُ ، ثم جحد فلم يعرفوا مَنْ قَتَلَهُ ، وطالت المطالبة . وكان أَشَدَّ مَنْ يَطْلُبُ بَدَمَ عمرو ابن علقمة بن المطلب بن عبد مناف : أبو طالب . وكان خدّاش بن عبد الله بن أبي قيس ^(٨) ابن عَبْدِ وَدٍّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لُؤَيٍّ هو المطلوب ، حتى أخذوا فيه

(١) ورد ذلك أيضاً في شرح نهج البلاغة : ٢١٩/١٥ . وذكر محمد بن حبيب في المحرر : ٣٣٥ : أن قريشاً هي التي سنّت القسامة .

(٢) هو محمد بن زكريا الغلابي الذي تكررت الرواية عنه في هذا الديوان .

(٣) أظنه المعروف بابن دأب، الليثي المدني، المتوفى سنة ١٧١هـ، والمترجم في معجم الأدباء : ١٥٢/١٦ .

(٤) في الأصل : صالح بن بشار، وأظنه تحريفاً، ولعل الصواب ما أثبتنا، وقد توفي ابن كيسان بعد سنة ١٤٠هـ كما في تهذيب التهذيب .

(٥) أحد رواة السيرة ومن المؤلفين فيها، توفي سنة ١٤١هـ .

(٦) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٧) في الأصل : خدّاش بن عمرو بغضا، وهو من سهو النسخ، وتراجع التعليقة التالية .

(٨) في الأصل : خدّاش بن عمرو بن شعبه بن أبي قيس، وهو تحريف، والتصويب من جمهرة النسب : ١٠٩ ونسب قريش : ٤٢٤ .

بِالْقَسَامَةِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ ، ثُمَّ أُثْبِتَتْهَا السُّنَّةُ^(٩) فِي الْإِسْلَامِ . وَكَانَ الَّذِي سَنَّهَا (٥١/أ) أَبُو طَالِبٍ ، لِأَنَّهُمْ رَضُوا بِهِ بَعْدَ شِدَّةِ الْمَطَالِبَةِ ، وَخَدَاشٌ يَقُولُ : إِنَّمَا ضَرَبْتُهُ بِمَنْسَأَةٍ وَرَحَلٌ^(١٠) فَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ خَبْرًا ، وَأَبُو طَالِبٍ يَقُولُ : قَتَلْتُهُ ضَرْبُكَ . فَاجْتَمَعَ قَوْمٌ خَدَاشٌ وَقَوْمٌ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا الْمَطَالِبَةَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا ، فَاعْتَزَلْ عَنِ الْمَطَالِبَةِ وَاحْكُمْ فَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِكَ . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

١ - أَفِي فَضْلِ حَبْلِ لَا أَبَاكَ ضَرْبَتَهُ^(١١) بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَاءَ حَبْلٌ وَأَحْبِلُ^(١٢)
فَقَالَ خَدَاشُ :

تَنَاوَلَ فَضْلَ الْحَبْلِ مَنِّي تَعْسُفًا فَقَعَّعْتُهُ الْمَنْسَأَةَ كِي يَتَحَلَّحَلَ^(١٣)
فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

٢ - قَتَلْتَ الْفَتَى ، أَوْ تَوَضَّحْنَ بِحُجَّةٍ فَبَيَّنْ لَنَا مَا كَانَ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ
فَقَالَ خَدَاشُ :

فَقُلْ مَا تَرَى إِنَّا نَصَبْنَاكَ حَاكِمًا فَإِنَّكَ بِالْحَسَنِ بِحُكْمِكَ تَعْدِلُ
فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

٣ - حَكَمْتُ عَلَيْكُمْ فِيهِ خَمْسِينَ حَلْفَةً^(١٤) تُبَرِّئُكُمْ مِنْهُ وَأَنْتَ مَرْمَلُ^(١٥)
فَقَالَ خَدَاشُ (٥١/ب) :

وإِلَّا فَمَاذَا يَا أَخَا الْجَوْدِ وَالنَّدَى يَكُونُ - إِذَا لَمْ يَخْلَفُوا - عَيْنَ مُصَلِّلٍ^(١٦)
فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

(٩) فِي الْأَصْلِ : ثُمَّ أُثْبِتَتْهَا لِلْسُّنَةِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(١٠) فِي الْأَصْلِ : وَدَخَلَ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(١١) فِي الْأَصْلِ : لَا أَبَاكَ ضَرْبَةً ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَنْمَقِ وَالْمَحْبَرِّ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسَبِ قَرِيشٍ : ٩٧ وَ ٤٢٤ .

(١٢) فِي الْأَصْلِ : حَبْلٌ يَا حَبْلُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ وَالْمَحْبَرِّ وَالْأَوَائِلِ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبِلَاغَةِ .

(١٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ نَهْتَدِ إِلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهِ .

(١٤) فِي الْأَصْلِ : خَلْفَةٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(١٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالتَّرْمِيلُ : التَّلْطِيفُ بِالدَّمِ ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : إِنَّكَ الْقَاتِلُ الْمَرْمَلُ حَتَّى يَبْرُتَكَ الْحَافُونَ .

(١٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ مُحَرَّفٌ وَمُصَحَّفٌ ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي (عَنْهُ مُبَدَّلٌ) مِثْلًا أَوْ (عَنْهُ مَعْدِلٌ) .

٤ - فحلف قومٌ يطلبون بمثلها فيؤخذُ بالدمِّ^(١٧) الذي لا يُطْلَلُ^(١٨)

فقال خدّاش :

قضيتَ بعدلٍ فاضلٍ ذي امامة^(١٩) وما زالَ في البهْماءِ حُكْمُكَ يفصلُ

فقال أبو طالب : خُذُوا أَيْمَانَ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ مَا قَتَلُوا وَلَا عَرَفُوا قَاتِلًا ، وَإِلَّا فَاحْلِفُوا لَهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَتَلَ صَاحِبَكُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوهُ بِرُمَّتِهِ . فقال الفريقان : رَضِينَا .

فحلف قومٌ خدّاش ، فما رجِعُوا^(٢٠) في مطالبةِ بعدُ ، وثبتَ حكمُ أبي طالب في دين^(٢١) الإسلام .

(١٧) وزن البيت يقتضي تشديد الميم من (الدم) وهو وارد وإن كان خلاف الأفصح والأشهر .

(١٨) لا يُطْلَلُ : لعله من طَلَّ دَمَهُ وَأُطِّلَ أَي هُدِرَ .

(١٩) كذا في الأصل ، وأظنه (بعدلٍ فاضلٍ) بالصاد المهملة ، و(ذي أمانة) .

(٢٠) كذا في الأصل ، ولعله : فما رُجِعُوا .

(٢١) في الأصل : في دم الإسلام ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

أخبرني أبو بشر قال : أخبرنا محمد بن زكريّا الغلابيّ قال : حدثنا الزبير بن بكّار قال : حدثني عمّي مُصْعَب قال :

كان أبو طالب نديماً للمُسَافِر بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس ، وكان مُسَافِرٌ قد حَبَنَ^(١) ، فخرج ليتداوى بالحيرة ، فمات بهبالة^(٢) ، فقال أبو طالب^(٣) :

١ - لَيْتَ شَعْرِي مُسَافِرٌ بِنَ أَبِي عَمِّ — رَوِ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ
٢ - (١/٥٢) كَيْفَ كَانَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ إِذْ مِتُّ — وَ مَاذَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يَكُونُ
٣ - رَجَعَ الْوَفْدُ قَافِلِينَ إِلَيْنَا — وَ خَلِيلِي فِي مَرَمَسٍ مَدْفُونُ
٤ - بُورِكَ الْمَيِّتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُو — رَكَ نَضْرُ الرِّيحَانِ^(٥) وَالزَّيْتُونُ
٥ - رَزَاءُ مَيِّتٍ عَلَى هُبَالَةٍ قَدْ حَا — لَتَ قَيَافٍ مِنْ دُونِهِ وَحُزُونُ
٦ - مَذْرَعَةٌ يَدْفَعُ الْخُصُومَ بِأَيْدٍ^(٦) — وَبُوجْهِهِ يَزِينُهُ الْعَرْنَيْنُ
٧ - كَمْ خَلِيلٍ وَصَاحِبٍ وَابْنِ عَمٍّ — وَحَمِيمٍ قَفَّتْ^(٧) عَلَيْهِ الْمَنُونُ
٨ - فَتَعَزَّيْتُ بِالْجَلَادَةِ وَالصَّبِّ — وَرَوَانِّي بِصَاحِبِي لَضَنَيْنُ

(١) الحَبَنُ: داء في البطن.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَنْمُقِ: ٤٦٢ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٤٤٢/٨، وَهِيَ مِنْ مِيَاهِ بَنِي نَمِيرٍ، وَلَكِنَّهَا (تَبَالَةً) فِي رِوَايَةِ أَبِي هَفَانَ وَذَكَرَ أَنَّهَا مِنْ أَعْرَاضِ مَكَّةَ.

(٣) رَوَى السُّهَيْلِيُّ فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ: ١٧٥/١ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ هُوَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي رِثَاءِ مُسَافِرٍ، وَقَدْ رَوَى الْبَغْدَادِيُّ قَوْلَ السُّهَيْلِيِّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ: ٣٨٨/٤ وَلَمْ يَعْلُقْ عَلَيْهِ بِنَفْيٍ أَوْ إِثْبَاتٍ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: إِذْ كُنْتُ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

(٥) كَذَا النَّصُّ فِي الْأَصْلِ وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ، وَفِي هَذَا وَمَصَادِرُ أُخْرَى: نَضَحَ الرِّمَّانُ.

(٦) الْأَيْدُ: الْقُوَّةُ.

(٧) قَفَّتْ عَلَيْهِ: أَيِ ذَهَبَتْ بِهِ.

٩ - كُلُّ مَنْ كَانَ بِالْأَبَاطِحِ وَالْجُلُ

١٠ - أَصْبَحُوا بَعْدَهُ كِدَابِغَةً تَمُ

س عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئِهِ تَوْسِينٌ^(٨)

نَا^(٩) (جُلْدًا)^(١٠) مُعَيَّنٌ وَعَظِيمٌ^(١١)

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ مَصْحُفٌ، وَلَعَلَّهِ: (تَرْقِينَ) أَوْ تَزْيِينَ، أَوْ (تَرْتِينَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ مُرْتَّةٌ أَوْ أَصَابَهَا مَطَرٌ وَتَرْتَّتِ الْمَرَأَةُ: طَلَّتْ وَجْهَهَا، أَوْ (تَزْيِينَ)، وَالْجُلُسُ: الْجَبَلُ أَوْ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْغَوْرِ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: كِدَابِغَةُ الْهِنَا مَيْتًا، وَكَلِمَةُ (الْهِنَا) زَائِدَةٌ أَوْ هِيَ مُحَرَفَةٌ عَنْ (تَمْنًا)، وَتَمْنًا: أَوْ تَتَّقَعُ فِي الدِّبَاغِ حَتَّى يَنْدَبِغَ.

(١٠) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ وَالْوِزْنُ، وَلَعَلَّ كَلِمَةَ (مَيْتًا) مُحَرَّفَةٌ عَنْهَا.

(١١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَا وَجْهَ لَضَمِّ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ، وَ(مُعَيَّنٌ) مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَيْنِ وَهُوَ الْعَيْبُ بِالْجِلْدِ، وَ(عَظِيمٌ) أَوْ تُرِكَ فِي الدِّبَاغِ حَتَّى فَسَدَ وَأَنْتَنَ.

حدثني أحمد قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مروان قال : حدثنا عليُّ بن عبد العزيز قال : حدثنا الزُّبير :

وحدثنا محمد بن الحسن ، عن إسحاق بن عيسى^(١) قال : سمعتُ بعضَ المشيخةِ يقول :

لم يكن أحدٌ يسودُ في الجاهلية إلا بآمال ، إلا أبو طالب فإنه ساد باتباعه أخلاقَ عبد المطلب . وكان كاملاً ، وعُتْبَةُ بن ربيعة فإنه ساد بالصدق^(٢) . وهيهات من (٥٢/ب) أبي طالب .



حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عليّ الصيرفي المعروف بالأحمر قال : حدثنا الرباشي^(٣) قال : حدثنا الأصمعي^(٤) قال :

شرب قيسُ بن عاصم الخمرَ في الجاهلية فراودَ^(٥) ابنته علي (نفسها)^(٦) من فرط السكر ، فتغيّبتُ عنه . فلما صحا قالت له بنتُ زيد الفوارس امرأته : انك بابا علي^(٧) السيد الحليم منذ الليلة ، وأخبرتُه بما كان منه ، فآلى أن لا يشرب الخمرَ ، وقال : رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها مناقب^(٨) تفضحُ الرجلَ الحليماً فلا والله أشربها صحيحاً ولا أسعى بها أبداً سقيماً

(١) أظنه إسحاق بن عيسى الهاشمي الذي تقدمت الرواية عنه في ص ١٥٧ .

(٢) ورد مضمون ذلك في شرح نهج البلاغة : ٢١٩/١٥ مروياً عن الزبير بن بكار .

(٣) العباس بن الفرّج ، المتوفى سنة ٢٥٧هـ .

(٤) عبد الملك بن قُريّب ، المتوفى سنة ٢١٦هـ وقيل غير ذلك .

(٥) في الأصل : فأراد ابنته ، وما أثبتناه هو الذي كتبه الناسخ في هامش الصفحة .

(٦) زيادة يقتضيها السياق سقطت من قلم الناسخ .

(٧) كذا في الأصل ، ولم نهتدِ إلى قراءته .

(٨) المناقب : المخابر .

وهو أحدُ مَنْ حَرَّمَ الخمرَ بالجاهلية . قال الأصمعي : وكانوا جماعةً منهم : قَيْسُ بن عاصم ، والزُّبَيْرُ قَانٌ^(٩) بن بَدْر ، وأبو طالب بن عبد المطلب^(١٠) ، وأبو أُحَيَّةَ سعيد^(١١) بن العاص ، وأنسُ بن رافع ، وأكثمُ بن صيفي .



وقال ابنُ الأعرابي : كانتُ حُكَّامُ تميم في الجاهلية : أكثمُ بن صَيْفِي ، وحاجبُ بن زُرَّارة ، والأقرعُ بن حابس ، وربيعَةُ بن مُخَاشِن^(١٢) ، وضمرةُ بن ضمرة ، لكنَّ ضمرةَ أخذَ رشوةً فغدرَ .

وحُكَّامُ (أ/٥٣) قَيْس : عامرُ بن الظَّرب^(١٣) ، وغيلانُ بن سَلَمَةَ الثَّقَفِي ، وكانتُ له ثلاثة أيام : يومٌ للحُكْم ، ويومٌ لأنشادِ شعره ، ويومٌ يُنظَرُ فيه إلى جَماله ، وجاءَ الإسلامُ وعنده عشرُ نِسوة^(١٤) فخيرَه النبيُّ فاختارَ أربعاً ، فصارتُ سنةً .

وحُكَّامُ قريش : عَبْدُ المطلب ، وأبو طالب ، والعاص^(١٥) بن وائل .

(٩) في الأصل : الزرقان ، وهو من أوهام النَّسخ .

(١٠) ورد ذلك في السيرة الحلبية : ١٣٤/١ والسيرة الدحلانية : ٧٩/١ ، قالوا : «وكان أبو طالب ممن حرَّم الخمرَ على نفسه في الجاهلية ، كآبيه عبد المطلب» .

(١١) في الأصل : سعيد ، وهو من أوهام النَّسخ أيضاً .

(١٢) في الأصل : محاشن ، والتصويب من المحير : ١٣٤ .

(١٣) في الأصل : الطرف ، وهو تصحيف .

(١٤) في الأصل : عشرة نسوة ، والصواب ما أثبتنا .

(١٥) في الأصل : والعباس ، والتصويب من المنمَّق : ٤٦٠ .

شكَاةُ أَبِي طَالِبٍ وَوَصِيَّتُهُ

حدثني أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن البُلَيعِيُّ^(١) قال: حدثنا محمد بن الحسن التَّسَنِيمِيُّ^(٢) قال: حدثنا هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

دخل رسولُ الله (ص) على أبي طالب في شكواه التي^(٣) ماتَ فيها - ومعهُ بنو عبد المطلب - يعودونه، فلَمَّا استقرَّ بهم المجلسُ قال أبو طالب: يا بني عبد المطلب، أوصيكم بمحمد أن تنصروه وتؤازروه وتتبعوه على دينه، فإنه صادقٌ ما جرَّبتُ عليه كذبةً، ولن يدلَّكم إلا على الرشد.

فقال له رسولُ الله (ص): لقد نصحتَ لهم يا عمّ.

أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ بِدَفْنِ أَبِي طَالِبٍ

(٥٣/ب) حدثني أبو بشر قال: حدثنا أحمد بن عمرو الزُّبَيْعِيُّ^(٤)، عن ابن عبد الجبار العطاردي، عن يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه^(٥)، عن ناجية^(٦) ابن كعب، عن علي - رضي - قال^(٧):

(١) في الأصل: البلغي، وتقدّم ذكره بالعين المهملة، ويراجع تعليقنا على ذلك في ص ١٥٢.

(٢) البصري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ كما في تهذيب التهذيب: ١١٤/٩.

(٣) في الأصل: شكواه الدي، والصواب ما أثبتنا.

(٤) في الأصل: الرمعي، وهو تصحيف، وقد تكررت الرواية عن الزُّبَيْعِيِّ هذا في الديوان.

(٥) توفي يونس بن عمرو في سنة ١٥٩ هـ كما في تهذيب التهذيب: ٤٣٤/١١. أما أبوه المذكور فهو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي المتوفى سنة ١٢٦ هـ أو بعدها بقليل كما في تهذيب التهذيب: ٦٥/٨.

(٦) في الأصل: ناحية، والصواب ما أثبتنا، وهو مترجم في تهذيب التهذيب: ٢٩٩/١٠ - ٤٠٠ وأشير فيه إلى ما رواه ناجية بن كعب في قصة وفاة أبي طالب.

(٧) وردت رواية ناجية بالنص في طبقات ابن سعد: ١/١ ق/٧٩ والإصابة: ١١٧/٤.

لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَقُلْتُ: إِنَّ عَمَّكَ قَدْ مَاتَ .
فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَوَارِهِ وَلَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي . فَاَنْطَلَقْتُ فَوَارَيْتُهُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِنَّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا
الْجَهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عبيد الله بن محمد بن حفص^(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ،
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو^(٩) ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْهُوزَنِيِّ^(١٠):

إِنْ رَسُولَ اللَّهِ (ص) خَرَجَ مُعَارِضاً جَنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ^(١١)
ثُمَّ وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ
الْجَهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سُئِلَ (٥٤/أ) أَبُو الْجَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ^(١٢):

أَصَلَّى عَلَى أَبِي طَالِبٍ عَلِيٌّ؟ (فَقَالَ)^(١٣): وَأَيْنَ الصَّلَاةُ يَوْمَئِذٍ! ، وَإِنَّمَا فُرِضَتْ
الصَّلَاةُ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَلَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ص - ، وَأَمَرَ عَلِيّاً بِالْقِيَامِ بِأَمْرِهِ ، وَحَضَرَ
جَنَازَتَهُ ، وَشَهِدَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرٌ بِالْإِيمَانِ ، وَأَشْهَدَا^(١٤) عَلَى صَدَقَهُمَا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ ، وَلَوْ عَاشَ إِلَى ظَهْرِ الْإِيمَانِ لَأُظْهِرَ إِيمَانَهُ .

(٨) توفي ابن عائشة هذا سنة ٢٢٨ هـ .

(٩) السكسكي المتوفى سنة ١٠٠ هـ أو ١٠٨ هـ كما في تهذيب التهذيب: ٤٢٩/٤ .

(١٠) في الأصل: الهوزي، والتصويب من تهذيب التهذيب: ٧٥/٥ وذكر ابن حجر أن له حديثاً في موت
أبي طالب .

(١١) ورد هذا النص في الإصابة: ١١٦/٤ منقولاً عن أصلنا هذا .

(١٢) في الأصل: ابن حذيفة، وربما كان أبو الجهم هذا أحد أجداد حميد بن سليمان النسابة المذكور
في لسان الميزان: ٢/٣٦٤ .

(١٣) زيادة يقتضيها السياق .

(١٤) في الأصل: وأشهد، والصواب ما أثبتنا .

حدثني أحمد قال : حدثنا أبو صالح الحمادي قال : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ جدِّي يقول : سمعتُ راشداً الحماني^(١) يقول : سئل أبو عبد الله (ع) عن أهل الجنة فقال^(٢) :

الأنبياءُ في الجنة ، والصالحون في الجنة ، وحُجَّةُ الله تعالى في الزمان في الجنة ، وبابُ الحُجَّةِ في الجنة ، والأسباطُ في الجنة ، وأطفالُ الرشد^(٣) في الجنة ، وَمَنْ يُحْشَرُ أُمَّةً وَحده في الجنة . وأجلُ العالمِ مجدداً^(٤) رسولُ الله (ص) يقدم آدم فَمَنْ (٥٤/ب) بعده من آباء رسول الله (ص) ، وهذه الأصناف التي ذُكرتْ به مُحَدَّقون ، وعبدُ المطلب له نور الأنبياء وجمال الأوصياء وهيبة الملوك ، وَيُحْشَرُ أَبُو طَالِبٍ في زمرة وعلى ملته . فإذا صار العالمُ بحضرة الحساب ، وبوئى أهلُ الجنة المنازل ، ودُحِرَ أهلُ النار ، ارتفع شهابٌ عظيم لا يشكُّ مَنْ رآه أَنَّهُ غَيْمٌ^(٥) من نار . ويحضر كُلُّ (مَنْ)^(٦) عرف ربَّه من جميع الملل ولم يعرف نبيّه ؛ وَمَنْ حُشِرَ أُمَّةً وَحده ؛ والشيخُ الفاني ؛ والطفل ، فيقال لهم : إِنَّ الْجَبَّارَ تعالى يأمركم أَنْ تَدْخُلُوا هذه النار ، فكلُّ مَنْ اقْتَحَمَهَا خلص إلى أعالي الجنان ، وَمَنْ كَعَّ عنها غَشِيَّتَهُ^(٧) فكانتْ حَظَّهُ من نارِ جهنم^(٨) .

(١) في الاصل: راشد الحناني، وما أثبتناه من الإصابة: ١١٧/٤ وتهذيب التهذيب: ٢٢٨/٣ .

(٢) في الأصل: أهل الجنة الماضين فقال، وكلمة (الماضين) زائدة ولم ترد في الإصابة .

(٣) كذا في الأصل، ولم يتضح المراد من كلمة الرشد، ولم ترد هذه الفقرة في الإصابة .

(٤) في الأصل: وأجل العالم محشراً، وما أثبتناه من الإصابة .

(٥) في الأصل: انه عتوم من نار، والتصويب من الإصابة .

(٦) زيادة من الإصابة .

(٧) في الأصل: غشته، وما أثبتناه من الإصابة .

(٨) ورد هذا النص بسنده وأكثر فقراته في الإصابة: ١١٧/٤ - ١١٨ منقولاً من كتاب ابن حمزة هذا .

حدثنا أبو بشر أحمد^(١) قال : أخبرني محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا الزبير :

قال : وحدثني محمد بن الحسن ، عن أسامة بن حفص ، عن يونس ، عن ابن شهاب^(٢) قال : حدثنا عروة ، عن عائشة - رضي الله عنها^(٣) - قالت :

تُوفِّيَ أبو طالب وخديجة (٥٥ / أ) بنتُ خويلد قبل أن تُقَرَضَ الصلاة .

حدثني أبو بشر قال : حدثني أبو بردة السلمي ، عن الحسن بن ما شاء الله قال : حدثني أبي قال : سمعتُ عليَّ بنَ محمد بن ميثم^(٤) يقول : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ جدِّي يقول : سمعتُ علياً - رضي الله عنه - يقول :

تبع أبو طالب عبدَ المطلب في كلِّ أحواله حتَّى خرج من الدنيا وهو على ملته ، وأوصاني أن أدفنه في قبره^(٥) ، فأخبرتُ رسولَ الله (ص) بذلك فقال : اذهبْ فَوَارِهِ وَانْفِذْ لِمَا أَمَرَكَ بِهِ . فغسلتهُ وكفنتهُ وحملتهُ إلى الحَجُّونَ ، ونشئتُ قبرَ عبدِ المطلبَ فرفعتُ الصَّفِيحَ عن لَحْدِهِ فإذا هو مُوجَّهٌ إلى القبلة ، فحمدتُ الله تعالى على ذلك ، ووجهتُ الشيخَ ، وأطبقتُ الصَّفِيحَ عليهما^(٦) . فأنا وصيُّ الأوصياء ، وورثتُ خيرَ الأنبياء .

(١) في الأصل : حدثنا الزبير أحمد ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا .

(٢) أسامة بن حفص : لعله المدني المذكور في تهذيب التهذيب : ٢٠٦/١ ، ويونس : لعله يونس بن يزيد المتوفى سنة ١٥٩ هـ كما في تهذيب التهذيب : ٤٥٢/١١ ، وابن شهاب هو الزهري الذي تقدّمت الرواية عنه ، وعروة الذي يروي عنه الزهري هو عروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٢ هـ أو ما قاربها .

(٣) سقطت هذه الكلمة من قلم الناسخ .

(٤) في الإصابة : ميثم ، ويراجع تعليقنا على ذلك في ص ١٥٠ .

(٥) أي : أوصى أن يدفن مع أبيه عبد المطلب في قبره .

(٦) ورد معظم نص هذه الرواية وكذلك نص سندها في الإصابة : ١١٨/٤ مروياً عن هذا الديوان .

ثم قال ميثم: والله ما عبد علي ولا عبد^(٧) أحد من آباءه غير الله تعالى، إلى أن توفاهم الله (٥٥/ب).

حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال: حدثنا العلاء بن الفضل بن أبي سوية^(٨) قال:

مات أبو طالب في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله (ص)، ولرسول الله يومئذ خمسون سنة، فاجتمعت على رسول الله (ص) مصيبتان^(٩): موت خديجة وموت أبي طالب.

حدثنا أبو بشر قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة^(١٠) قال: حدثنا محمد بن سعد^(١١) كاتب الواقدي، عن الواقدي^(١٢)، عن محمد بن صالح^(١٣) وعبد الرحمن بن عبد العزيز^(١٤) قالا:

توفيت خديجة رضي الله عنها - قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي بنت خمس وستين سنة، في شهر رمضان، ودُفنت بالحجون.

قال عروة بن الزبير: مات أبو طالب قبل أن يهاجر النبي (ص) بأربع سنين أو بثلاث سنين.

حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن هارون الهاشمي قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة^(١٥) قال: حدثنا (٥٦/أ) محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال:

(٧) في الأصل: ما عند علي ولا عند، والتصويب من الإصابة.

(٨) في الأصل: إني سويه، وهو من أوهام النسخ. وقد توفي العلاء سنة ٢٢٠هـ كما في تهذيب التهذيب: ١٩٠/٨.

(٩) في الأصل: (قضيتان)، والصواب ما أثبتنا، وسوف يأتي مثل ذلك في ص ٢٧٢.

(١٠) في الأصل: أمانة، والصواب ما أثبتنا، وهو صاحب المسند، وقد توفي سنة ٢٨٢هـ كما في لسان الميزان: ١٥٧/٢.

(١١) صاحب الطبقات، المتوفى سنة ٢٣٠هـ.

(١٢) محمد بن عمر، المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

(١٣) التمار، المتوفى سنة ١٦٨هـ.

(١٤) الأنصاري الأوسي، المتوفى سنة ١٦٢هـ كما في تهذيب التهذيب: ٢٢٠/٦.

(١٥) في الأصل: امامة، والصواب ما أثبتنا، وقد تقدم مثل ذلك قبل سطور.

تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِهِ وَمَوْتِ خَدِيجَةَ خَمْسَةَ وَثَلَاثُونَ^(١٦) يَوْمًا .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ :

تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ حِينَ نُبِّيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ بِالْحَجُّونِ .

وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بَعْدَهُ بِشَهْرٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ ، وَهِيَ بِنْتُ خُمْسٍ وَسْتِينَ سَنَةً . فَاجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مُصِيبَتَانِ^(١٧) : مَوْتُ خَدِيجَةَ وَمَوْتُ عَمَّةٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(١٨) : مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَخَدِيجَةُ (رَضِيَ) فِي عَامٍ وَاحِدٍ وَهُوَ عَامُ الْهَجْرَةِ ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَامَ الْحُزَنِ .

قَالَ ثَعْلَبٌ^(١٩) : وَكَانَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا مَاتَا قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ .



قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٥٦/ب) يَرِثُنِي أَبَا طَالِبٍ^(٢٠) :

بَشِيخِي يَنْعَى وَالشَّرِيفَ الْمُسَوِّدَا
وَذَا الْحِلْمِ ، لَا جَفْلٌ وَلَمْ يَكْ قُعْدُدا^(٢٢)

أَرَقْتُ لِنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ غَرْدَا^(٢١)
أَبَا طَالِبٍ مَاوَى الصَّعَّالِيكَ ذَا النَّدَى

(١٦) فِي الْأَصْلِ: وَثَلَاثِينَ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا .

(١٧) فِي الْأَصْلِ: قَضِيَّتَانِ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ: ١/١ ق ١٤١ .

(١٨) مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٣١هـ .

(١٩) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٩١هـ .

(٢٠) رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ . وَهِيَ ١٤ بَيْتًا - فِي السَّيْرِ وَالْمَغَازِي: ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وَعَنْهُ فِي تَذَكُّرَةِ

الْخَوَاصِّ: ١٢ . وَرَوَاهَا غَيْرُهُمَا أَيْضًا . وَيُرَاجَعُ مَا عَلَّقْنَاهُ عَلَى الْمَقْطُوعَةِ ذَاتِ الرَّقْمِ (٢) .

(٢١) النَّوْحُ: النَّائِحُ، وَالتَّغْرِيدُ: الصَّوْتُ .

(٢٢) الْجَفْلُ: الشَّارِدُ الْهَارِبُ كَالْإِجْفِيلِ، وَالْقُعْدُ: الْجَبَانُ الْقَاعِدُ عَنِ الْحَرْبِ .

أَخَا الْهَلْكَ خَلَى ثَلَمَةً سَتْسُدُّهَا^(٢٣)
فَامَسَتْ قَرِيْشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ
أَرَادُوا أُمُوراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ
يُرْجُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ
كَذَبْتُمْ - وَبَيْتَ اللَّهِ - حَتَّى نَذِيقَكُمْ
وَيَبْدُوَنَّ مِنَّا مَنظَرٌ ذُو كَرِهَةٍ

بنو هاشم أن تُستَباح وتُضْهدا
ولست أرى حياءَ لشيءٍ مَخْلُدا
ستُوردُهُم يوماً من الغيِّ مَوْرِدا
وأن يفترّوا بَهْتاً عليه ويُجْحِدا
صدورَ العوالي والصَّفِيحَ المَهْنِدا
إذا ما تَسَرَّبَلْنَا الحَدِيدَ المَسْرِدا



وصيَّ أبي والحامل الثَّقْلَ بَعْدَهُ
أَبَا طَالِبٍ عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي لَهُ
لَقَدْ عَاشَ مَحْمُوداً عَلَى كُلِّ فَعْلِهِ
عَلَى أَنَّ مَنْ أَبْقَى عَلِيّاً وَجَعَفَرَا
وَمَنْ عَزَى الْعَبَّاسُ فِينَا وَحَمْزَةً

وَفِي كَنَفٍ مِنْهُ يَكُونُ مُحَمَّدٌ^(٢٤)
عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ فَضْلٌ وَسُودٌ
وَمَاتَ فَقِيْداً مِثْلَهُ لَيْسَ يُوجَدُ
وَصَنَوَيْهِمَا^(٢٥) فَهُوَ السَّعِيدُ المَخْلَدُ
عَلَيْهِ تَلَقَّاهُ مِنَ اللَّهِ أَسْعَدُ

(٢٢) الْجَفَلُ: الشَّارِدُ الْهَارِبُ كَالْإِجْفِيلِ، وَالْقَعْدُدُ: الْجَبَانُ الْقَاعِدُ عَنِ الْحَرْبِ.

(٢٣) فِي الْأَصْلِ: سَتْسُدُّهَا، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا، وَفِي الْبَحَارِ: ١٤٢/٣٥: سَيَسُدُّهَا.

(٢٤) جَاءَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْخَمْسَةُ فِي الْأَصْلِ مُتَّصِلَةً بِالْقَصِيدَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكَأَنَّهَا مِنْهَا، وَلَكِنْ النَّاسِخُ قَدْ التَفَتَ إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فَكَتَبَ فِي الْهَامِشِ مَا نَصُّهُ: «هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بَحْرِ وَاحِدٍ مَعَ الْأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلَّا أَنَّ قَافِيَتَهَا مَرْفُوعَةٌ، وَأَظْنَاهَا قَصِيدَةٌ عَلَى حِدَةٍ».

أَقُولُ: سِيَاقُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ نَاطِقُهَا أَحَدُ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ غَيْرِ الْعَبَّاسِ وَحَمْزَةُ الْمَذْكُورَيْنِ فِيهَا.

(٢٥) فِي الْأَصْلِ: وَصَنَوَيْهِمَا. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا، وَهُمَا طَالِبٌ وَعَقِيلٌ.

[قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ) ^(١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢) : اتَّسَقَهُ : اجْتَمَاعُهُ ، قَالَ أَبُو طَالِب :

١ - إِنَّ لَنَا قَلَائِصاً فَوَائِقَا

٢ - قَدْ اتَّسَقْنَ لَا يَجِدْنَ سَائِقَا ^(٣)] ^(٤)

(١) سورة الانشقاق / ١٨ .

(٢) وردت هذه الرواية عنه في كتب التفسير ومنها تفسير الطبري: ١٢١/٣٠ .

(٣) ورد في تركيب (وسق) في لسان العرب وتاج العروس مشطوران للعجاج هما :

إِنَّ لَنَا قَلَائِصاً حَقَائِقَا مستوسقات لو تجدْنَ سَائِقَا

وروى في لسان العرب (وسق) أيضاً عن ابن الأعرابي هذين المشطورين ولم ينسبهما لقائل، ونصهما في هذه الرواية:

إِنَّ لَنَا لِإِبِلٍ نَقَائِقَا مستوسقات لو تجدْنَ سَائِقَا

وروى ابن أبي الحديد المشطور الثاني في شرح نهج البلاغة ١٠٠/١٠ ولم ينسبه وفيه: (لم يجدن).

(٤) وردت هذه الفقرة في حاشية الأصل، ولم يتضح لنا أنها من الأصل أو من إضافات الناسخ، ولذلك وضعناها بين قوسين معقوفين.

(نَجَزَ شَعْرُ أَبِي طَالِبٍ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ) .

(وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنَ وَالْعِشْرِينَ (كَذَا) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ ، مِنْ شَهْوَرِ سَنَةِ أَلْفٍ وَإِحْدَى وَسَبْعِينَ هِجْرِيَّةً ، عَلَى يَدِ أَوْعَفِ الْعِبَادِ كَلْبِ عَلِيِّ بْنِ جَوَادِ الْكَاطِمِي ، بِمَدِينَةِ أَصْفَهَانَ) .

التخريج

يُرجى ملاحظة ما يأتي:

١ - الأرقام الرئيسة في هذا التخرّيج هي أرقام القصائد والمقطّعات الواردة في صنعة ابن حمزة لهذا الديوان .

٢ - قابلنا رواية عليّ بن حمزة بما رواه أبو هفّان من هذا الشعر في «ديوان أبي طالب» الذي صنّعه (وقد رمزنا له بـ «هف»)، وبما روى محمد بن اسحاق - صاحب السيرة - من هذا الشّعْر، وأشرنا إلى الفروق وموارد الاختلاف بين هذه الروايات بكلّ تفصيل واستيعاب . أمّا المصادر الأخرى التي خرّجنا عليها الشّعْر فلم نشر إلى الاختلاف بينها وبين الأصل إلّا إذا كان كبيراً جداً كضطر من بيت مثلاً . لأنّ الاطالة فيما عدا ذلك تطويل بلا طائل .

٣ - سيكون للمصادر التي رجعنا إليها في هذا التخرّيج فهرس خاص بها في آخر الديوان نذكر فيه أسماء المؤلفين وتاريخ الطبع ومكانه .

(٢)

- وردت هذه الأبيات الستة معزوةً لعلي (ع) وجزءاً من قصيدته في رثاء أبيه في السير والمغازي : ٢٤٠ وتذكرة الخواص : ١٢ وبحار الأنوار : ١٤٢ / ٣٥ .

(٣)

- ورد هذان البيتان في متشابهات القرآن : ٦٦ / ١ وكنز الفوائد : ٧٩ والحجة : ٨٠ .

(٤)

- وردت هذه القصيدة في صنعة أبي هفان للديوان وفي السير والمغازي : ٧٦ - ٧٧ .
- ورد البيت الأول في (هف) بنص : (إن الأمين محمداً في قومه x عندي يفوق منازل الأولاد) ، وبنص الأصل في السير .
- وورد هذا البيت أيضاً في المناقب : ٢٨ / ١ والحجة : ٧٦ وبحار الأنوار : ١٢٩ / ٣٥ .
- ورد البيت الثاني في هف وفيه : (بالزمام ضممتُ) . وبنص الأصل في السير .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت الثالث في هف وفيه : (مفرق ببداد) ، وبنص الأصل في السير .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت الرابع بنص الأصل في هف والسير ، كما ورد في المناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت الخامس في هف وفيه : (ودعوته للسير) ، وبنص الأصل في السير .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت السادس بنص الأصل في هف والسير وبحار الأنوار .
- ورد البيت السابع في هف وفيه : (على شرف من المرصاد) ، وبنص الأصل في السير .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت الثامن بنص الأصل في هف والسير والمناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت التاسع في هف بنص : (قوم يهود قد رأوا ما قد رأوا x ظل الغمامة ناغري الأكباد) . وبنص الأصل في السير .

• ورد البيت العاشر في هف وفيه : (ثاروا لقتل محمد) و (وجاهد أحسن التَّجْهادِ)،
وينصُّ الأصل في السير .

• ورد البيت الحادي عشر في هف وفيه : (وثنى بحيراء) و (بعد تجاؤل وتَعَاد)، وفي
السير وفيه : (فتنى زبيراً بحيراً فانثنى) وذلك تصحيف وتحريف .

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنصٍّ : (فانتهى لما نُهي x عن قولِ حبرِ ناطقٍ
بسداد)، وينصُّ الأصل في السير .

(٥)

• ورد البيت الأول في هف وفيه : (بفرقة حرٍّ من أبيْن كرام)، وفي السير : ٧٧ وفيه :
(حرُّ الوالدين) .

• وورد أيضاً في الفَسر : ١٥٣ / ١ والمحتسب : ١١٢ / ١ والروض الأنف : ٢٠٨ / ١ والحجة :
٧٧ وبحار الأنوار : ١٣٠ / ٣٥ وخزانة الأدب : ٢٧٥ / ٢ .

• ورد البيت الثاني في هف والسير وفيهما : (برحلي وقد ودَّعته) وورد أيضاً في
الروض الأنف والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثالث في هف بنصٍّ : (فلماً بكى والعيسُ قد قلَّصت بنا) و (ثني زمام)،
وفي السير وفيه : (وأخذتُ بالكفَّين) .

• وورد أيضاً في الروض الأنف والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الرابع في هف والسير وفيهما : (تجود من العَيْنَيْن) وورد أيضاً في الروض
الأنف والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الخامس في هف وفيه : (فقلتُ تُرحَّلُ راشداً)، وينصُّ الأصل في السير .

• وورد أيضاً في الروض الأنف والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت السادس في هف بنصٍّ : (وجاءَ مع العيرِ التي راح ركبُها)، وينصُّ
الأصل في السير .

• وورد أيضاً في الروض الأنف .

• ورد البيت السابع في هف وفيه : (تَشَوَّفوا) و (ينظرونَ عظام)، وينصُّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في الروض الأنف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثامن في هف وفيه : (فجاء بحيراً إلينا محاشداً x بطيب شرابٍ عنده وطعامٍ)، وفي السير.

وورد أيضاً في الروض الأنف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت التاسع في هف بنصّ : (أصحابكم عندما رأى x فقلنا جَمَعْنَا القومَ غيرَ غُلامٍ)، وورد صدرُ البيت في السير بنصّ الأصل وعجزه بنصّ هف.

وورد أيضاً في الروض الأنف والحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت العاشر في هف وعجزه فيه : (له دونكم من سوقةٍ وإمامٍ)، وبنصّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت الحادي عشر في السير بنصّ الأصل.

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثاني عشر بنصّ الأصل في السير.

وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثالث عشر في هف بنصّ : (وأقبل ركُـبٌ) و (بحيراً رأيَ العينِ وسطِ خيامٍ)، وفي السير وفيه : (وأقبل ركُـبٌ).

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع عشر في هف وفيه : (خشيةٌ لعُـرامهم) و (ذوي بغِيٍّ معاً)، وفي السير وفيه : (خشيةٌ لعُـرامهم).

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس عشر في هف وفيه : (دريس وهمّام) و (وكلُّ القومِ غيرِ نيامٍ)، وفي السير وفيه : (دريساً وتَمّاماً) و (زبيراً وكلُّ القومِ غيرِ نيامٍ).

وورد أيضاً في بحار الأنوار.

• ورد البيت السادس عشر بنصّ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في بحار الأنوار .

• ورد البيت السابع عشر في هف وفيه : (حتى تيقنوا × وقال لهم : رُمْتُم أَشَدَّ مَرَامٍ) ،

وبنصّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في بحار الأنوار .

• ورد البيت الثامن عشر بنصّ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار .

• ويُراجَع (المستدرك) في تَمَّة هذه القصيدة .

(٦)

• ورد البيت الأول في هف بنصّ الأصل ، وفي السير : ٧٨ وفيه : (لَمَّا رَأَانَا) .

• ورد البيت الثاني في هف وفيه : (وعبرته عن مضجعي) ، وفي السير بنصّ الأصل .

• ورد البيت الثالث في هف وفيه : (فقلتُ لَهُ قَرَّبُ قَتودِكَ) ، وبنصّ الأصل في السير .

• ورد البيت الرابع في هف وفيه : (وخلَّ زَمَامُ العنَسِ وارحلُ بنا معاً) ، وفي السير

وفيه : (وخلَّ زَمَامُ العيس) .

• ورد البيت الخامس في هف وفيه : (في الرائحين مشيعاً × لذي رَحِمٍ والقومُ غيرُ

بَعَادِ) ، وبنصّ الأصل في السير .

• ورد البيت السادس في هف بنصّ : (راحَ ركبُها × يؤمُّون من غَوَرَيْنِ أرضَ إِيَادِ) ،

وفي السير وفيه : (راحَ ركبُها × يؤمُّون على غوري أرضِ إِيَادِ) وهو محرّف .

• ورد البيتان السابع والثامن في السير بنصّ الأصل .

• ورد البيت التاسع في السير وفيه : (زبيراً وتَمَاماً) .

• ورد البيت العاشر بنصّ الأصل في السير .

• ورد البيت الحادي عشر في السير وفيه : (كلَّ جِهَادِ) .

• ورد البيت الثاني عشر في السير وفيه : (كل مضاد) .

• ورد البيت الثالث عشر في السير وفيه : (فإني أخافُ) .

(٨)

- ورد هذا البيت في الحجة : ٦٤ وشرح نهج البلاغة : ٧٥ / ١٤ وبحار الأنوار : ١٢٠ / ٣٥ و ١٦٣ والدرجات الرفيعة : ٥٤ .

(٩)

- ورد البيت الأول بروايتين في هف ، احدهما بنص الأصل والثانية بنص : (ثقة x وعصمة في نوائب الكرب) .

وورد هذا البيت في الأوائل : ٨٧ والفصول المختارة : ١٢٦ / ١ و ٨١ / ٢ وكنز الفوائد : ٧٩ و ١٢٤ والحجة : ٦٥ وشرح نهج البلاغة : ٢٦٩ / ١٣ و ٧٦ / ١٤ وعمدة الطالب : ٧ والعجز فيه : (عند ملم الخطوب والكرب) وبحار الأنوار : ٦٨ / ٣٥ و ١٢١ و ١٦٣ و ٢٠٨ / ٣٨ والدرجات الرفيعة : ٥٤ .

- ورد البيت الثاني بروايتين أيضاً في هف وفيهما : (أخي لأمي من بينهم) .

وورد أيضاً في الأوائل والفصول المختارة وكنز الفوائد ونثر الدر : ٣٩٧ / ١ والحجة وشرح نهج البلاغة : ٧٦ / ١٤ وعمدة الطالب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

- ورد البيت الثالث في الحجة .

- ورد البيت الرابع في هف بنص الأصل .

وورد أيضاً في الأوائل والفصول المختارة وكنز الفوائد ونثر الدر : ٣٩٧ / ١ والحجة وشرح نهج البلاغة ، وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

- ورد البيت الخامس في الحجة وبحار الأنوار : ١٢١ / ٣٥ .

- ورد البيتان الثامن والتاسع في الحجة وبحار الأنوار .

(١٠)

- ورد البيت الأول في هف وفيه : (مَنَعْنَا الرَّسُولَ) و (تَلَأْلَأَ لَمْعٌ) ، وفي السير : ١٤٩ وفيه : (مَنَعْنَا الرَّسُولَ) .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف : ٣١ / ٢ ومجمع البيان : ٢٨٧ / ٢ ونثر الدر : ٣٩٨ / ١ والمناقب : ٤٧ / ١ وفيه : (حَمِيَّتُ الرَّسُولِ رَسُولَ الْإِلَهِ) وشرح نهج البلاغة : ٧٤ / ١٤ والحجة : ٥٤ وبحار الأنوار : ٨٩ / ٣٥ و ١٦٢ والدرجات الرفيعة : ٥٤ .

- ورد البيت الثاني في هف بنصّ: (بضرب يُدَبُّ دونَ النهار x حذارَ الوتاير)، وفي السير وفيه: (بضرب بزبر دون النهار) و(كالخنفقيق).
 - وورد أيضاً في بحار الأنوار.
 - ورد البيت الثالث بنصّ الأصل في هف والسير.
 - وورد أيضاً في أنساب الأشراف ومتشابهات القرآن: ٦٥ / ١ والمناقب: ٤٣ / ١ ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.
 - ورد البيت الرابع بنصّ الأصل في هف والسير.
 - وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار: ١٦٢ / ٣٥.
 - ورد البيت الخامس في هف والسير وفيهما: (ولكن أزيّر لهم سامياً).
 - وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.
- (١١)
- ورد البيت الأول بنصّ الأصل في هف والسير: ١٤٩ وسيرة ابن هشام: ٢٨٨ / ١.
 - وورد أيضاً في الحجة: ٧٩ والبداية والنهاية: ٢٥٨ / ٢ و ٤٩ / ٣ وصبح الأعشى: ٣٥٧ / ١ وبحار الأنوار: ١٣١ / ٣٥ والسيرة الحلبية: ٣٣ / ١.
 - ورد البيت الثاني في هف وفيه: (أشراف كل قبيلة) والسير والسيرة.
 - وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار والسيرة الحلبية.
 - ورد البيت الثالث بنصّ الأصل في هف والسير والسيرة.
 - وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار وفيه: (ففيهم نبيُّ الله أعني محمداً x هو المصطفى النخ) والسيرة الحلبية.
 - ورد البيت الخامس بنصّ الأصل في هف والسير والسيرة.
 - وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.
 - ورد البيت السادس بنصّ الأصل في هف والسير والسيرة.
 - وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية.

• ورد البيت السابع في هف والسير برواية : (عن أحجارها) وفي السيرة برواية : (عن أحجارها).

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثامن في هف بنصّ الأصل وفي السيرة وفيه : (العود الذواء) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ويراجع (المستدرك) في بيتين تابعين لهذه المقطوعة .

(١٢)

• ورد البيت الأول بنصّ الأصل في السير : ٢٠٨ .

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي : ١٨ / ٢ والحجة : ١٠٤ وشرح نهج البلاغة : ٥٧ / ١٤ .

• ورد البيت الثاني بنصّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية : ٦٢ / ١ والحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الثالث في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الرابع في السير برواية : (فلاتركبن الدهر مني ظلامه) .

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الخامس في السير ، وفيه : (ما حيت لمطمع) .

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة .

• ورد البيت السادس مصحّفاً في السير .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت السابع في شرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الثامن بنصّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة .

• ورد البيت التاسع بنصّ الأصل في السير .

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة برواية : (إلى أنجم فوق النجوم ضواف) وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت العاشر في السير بنصّ : (فإن غضبت فيه قريشٌ فقلّ لهم x . . . ما قومكم بضعاف) .

وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي والحماسة الشجرية والحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الحادي عشر في السير بنصّ : (فما بالكم تغشون منّا ظلامه x وما بال أحلام هناك خفاف) .

ورد أيضاً في شرح نهج البلاغة ، وفيه : (وما بال أحقاد هناك خواف) .

• ورد البيت الثاني عشر في السير ، وفيه : (ببطحاء الحطيم مواف) .

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة .

• ويراجع (المستدرك) في بيتين من هذه القصيدة .

(١٣)

• ورد البيت الأول في السير : ١٦٤ وسيرة ابن هشام : ١١ / ٢ ،

وفيهما : (وان امرأاً) و(لفي روضة من أن يُسام) ، وفي السيرة : (ما إن يُسام) .

وورد في أنساب الأشراف : ٣٤ / ٢ والحجة : ١٠٥ وشرح نهج البلاغة : ٥٧ / ١٤
والبداية والنهاية : ٩٣ / ٣ وبحار الأنوار : ٢٦٦ / ٢٢ .

• ورد البيت الثاني بنصّ الأصل في السير والسيرة .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثالث في السير ؛ وفيه : (لما هبطت) وفي السيرة بنصّ الأصل .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية .

• ورد البيت الرابع في السير والسيرة وفيهما : (غيرك منهم) و (على العجز لازماً) .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية .

- ورد البيت الخامس في السير وفيه : (يُعطي الضيمَ إلّا مُسالماً) وبنصّ الأصل في السيرة .
وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية .
- ورد البيت السادس في السيرة وفيها : (وكيفَ . . عليك عظيمة x . . غائماً أو مغارماً) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت السابع بنصّ الأصل في السيرة .
وورد أيضاً في معجم البلدان : ٢٧٠ / ٥ والبداية والنهاية والسيرة الحلبية : ٣٧٥ / ١
والسيرة الدحلانية : ٢٧٣ / ١ .
- ورد البيت الثامن بنصّ الأصل في السيرة .
وورد أيضاً في معجم البلدان والبداية والنهاية .
- ورد البيت العاشر في السيرة ، وفيها : (نُبزى محمداً) .
وورد في معجم البلدان وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية .

(١٤)

- ورد البيت الأول في السير : ١٥٠ ، وفيه : (عُذري . . . عُذِر) .
- وورد بمفرده في شرح نهج البلاغة : ٥٦ / ١٤ وقال : «من القطعة التي أولها» ،
ورواية البيت فيه : (تستعرضُ الأقوامَ تُوسِعهم x عذراً وما إن قلت من عذر) .
- ورد البيت الثالث في السير ، وفيه : (فاجعلُ فلانةً وابنتها عوضاً) .
- ورد البيت الرابع في السير ، وفيه : (واسمعُ نوادر) و (تهوئين) .
- ورد البيت الخامس في السير بنصّ الأصل .
- ورد البيت السابع في السير بنصّ الأصل .

(١٥)

- ورد البيت الأول في شرح نهج البلاغة : ٥٦ / ١٤ وقال قبل إيراده : «القطعة التي أولها»

(١٦)

- ورد البيت الأول من هذه القطعة في هف والسير: ١٦٣ ثامناً للأبيات التي تأتي تحمل الرقم (٣٤)، وفيهما: (فيا لقصي)، وفي السير: (بما قد مضى).
- وورد البيت أيضاً في المناقب: ٤٧/١ والحجة: ٤٨ وبحار الأنوار: ٩٥/٣٥.
- ورد البيت الثاني في هف والسير برواية: (بُعَيْدُ الْأُنُوفِ بَعَجْبٌ . . . الخ).
- وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.
- ورد البيت الثالث في السير برواية: (ورمتم بأحمد ما رمتم).
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.
- ورد البيت الرابع في هف وفيه: (ومَنْ حَجَّ) وفي السير وفيه: (لكعبة مكة).
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.
- ورد البيت الخامس بنصّ الأصل في هف والسير.
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.
- ورد البيت السادس في هف وفيه: (وخيلاً عصب) وفي السير وفيه: (وتغترفوا بين) و (وحبل عصب) ولعل ذلك تصحيف.
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.
- ورد البيت السابع بنصّ الأصل في هف، وبنص: (صافي السبب) في السير.
- وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.
- ورد البيت الثامن في هف بنصّ: (وجرداء كالظبي سمحوجة × طواها النقائعُ بعد الحَلْبُ) وفي السير كنصّ هف ولكن (كالطير) بدل (كالظبي) و(المقانع) بدل (النقائع).
- ورد البيت التاسع في هف بنصّ: (عليها رجالُ بني هاشم) وفي السير بنصّ: (عليها صناديدُ من هاشم).
- وورد أيضاً في نثر الدر: ٣٩٧/١ والحجة وشرح نهج البلاغة.

(١٧)

- ورد البيت الأول في السير : ١٥٠ ، وفيه : (من قريش) .
- وورد أيضاً في السيرة : ٦١ / ١ (من جملة بيتين) و ٢٧ / ٣ - ٢٨ (في ١٢ بيتاً) وعزاهما ابن هشام لطالب بن أبي طالب ، ومثل ذلك في البداية والنهاية : ٣ / ٣٤٠ - ٣٤١ وشرح الشواهد الكبرى للعيني / هامش الخزانة : ٤ / ١١٩ . والقطعة بشعر أبي طالب أشبهه ، وإلى نفسه أقرب ؛ وبأسلوبه ألصق .
- وورد البيت أيضاً في أنساب الأشراف : ٢ / ٣٤ والحماسة الشجرية : ١ / ٦١ .
- ورد البيت الثاني في السير وفيه : (لنائبات مورا) كذا .
- ورد البيت الثالث في السير بنص الأصل .
- وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحماسة الشجرية والعقد الفريد : ٣ / ٣٢٠ .
- ورد البيت الرابع بنص الأصل في السير .
- ورد البيت الخامس بنص الأصل في السير .
- ورد البيت السادس بنص الأصل في السير .
- وورد أيضاً في الحماسة الشجرية .
- ولم نستدرك باقي الأبيات الواردة في السيرة وفي البداية والنهاية وشواهد العيني لأنهم نسبوها إلى طالب كما أسلفنا .

(١٨)

- ورد البيت الثاني بمفرده في شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٥٦ وقال قبل إيراده : «من القطعة التي أولها» ، ورواية البيت فيه : (أظننت عني قد خذلت وغالني x منك الغوائل . . . الخ) .

(١٩)

- ورد البيت الأول في كنز الفوائد : ٧٩ والحجة : ٧٢ وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٢٥ .
- ورد البيت الثاني في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت الثالث في كنز الفوائد .

• ورد البيت الأول في هف بنص: (ألا ليت حظي من حياة نصركم x بأن ليس لي نفع لديكم ولا ضرر)، وفي السير: ١٥٣ بنص الأصل، وفي السيرة: ٢٨٦/١ بنص: (ألا قل لعمرو والوليد ومطعم x ألا ليت حظي من حياتكم بكر).
وورد أيضاً في البداية والنهاية: ٤٨/٣ بلفظ السيرة.

• ورد البيت الثاني في هف بنص: (من الخور حثاث كثير رغاؤه x يرش على الحاذين من بوله قطر)، وفي السير كالأصل ولكن (من الخور) بدل (من الجون)، وفي السيرة بنص: (من الخور) و(يرش على الساقين من بوله قطر)، ولفظ السيرة في البداية والنهاية.

• ورد البيت الثالث في هف والسير والسيرة، وفيها جميعاً: (أرى أخوينا).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٣٢/٢ بنص: (تداعى علينا مولىانا فأصبحوا x إذا استنصروا قالوا: إلى غيرنا النصر) والبداية والنهاية وشرح نهج البلاغة: ٢٣٣/١٥.

• ورد البيت الرابع في هف وفيه: (من رأس ذي العلق)، وفي السير وفيه: (كما ترجمت)، وفي السيرة برواية: (ولكن تجرجما x كما جرجمت من رأس ذي علق).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة بنص: (ولكن تراجما x كما ارتجمت من رأس ذي القلع) والبداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس في هف برواية: (فقد أصبحا منهم أكفهم صفر). وفي السير والسيرة برواية: (هما أغمزا) و(فقد أصبحا منهم أكفهما صفر).

وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٣٣/٢ وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وتركيب (غمض) في لسان العرب وتاج العروس، وفيهما: (هما أغمضا... x وأيديهما من حسن وصلهما صفر).

• ورد البيت السادس في هف وفيه: (مثلما بُذِ الجمر)، وبنصه في السير، وبنص الأصل في السيرة.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية.

• ورد البيت السابع في هف والسيرة بنص: (فوالله لا تنفك منا عداوة x ولا منهم مادام من نسلنا شفر)، وفي السير وفيه: (لا ينفك منهم مجاور x يحادرنا كذا) مادام.

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية.

• ورد البيت الثامن في هف والسيرة وفيهما : (مَنْ لَا أَبَالَه) وفي السير بنص : (من لا أخاله) و(إلا أن يرش).

وورد أيضاً في البداية والنهاية وتركيب (رسس) في لسان العرب وتاج العروس .

• ورد البيت التاسع في هف وفيه : (وليد) و(زرقاء جال بها السَّحْرُ) وبنص الأصل في السير .

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة بنص : (قديماً أبوهم كان عبداً لجدنا × بني أمة شهلاء جاش بها البحر) .

• ورد البيت العاشر في هف بنص : (وكانوا بنا أولى إذا بُغِيَ النصرُ) وبنص الأصل في السير ، وفي السيرة بنص : (إذا بُغِيَ النصرُ) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الحادي عشر في هف برواية : (أحلامها وعقولها × وكانوا كجعر بئس ما صنعت جعر) ، وفي السير بنص : (وقد سفهت) و(شرها ضغطت) ، وفي السيرة بنص : (بئس ما صنعت جعر) .

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة بنص : (لقد سفهوا أحلامهم في محمد × فكانوا كجعر بئس ما ضغطت جعر) .

• ويراجع (المستدرَك) في أربعة أبيات من هذه القطعة .

(٢١)

• ورد البيت الأول بنص الأصل في هف والسير : ١٥٥ .

وورد أيضاً في تفسير مقاتل بن سليمان : ٣٧٠ / ١ ودلائل النبوة : ١٨٨ / ٢ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢٢ / ٢ والفصول المختارة : ٨٢ / ٢ والمناقب : ٤١ / ١ والكشاف : ١٢ / ٢ وتفسير القرطبي : ٤٠٦ / ٦ وتاريخ أبي الفدا : ١٢٠ / ١ والحجة : ٦٨ وشرح نهج البلاغة : ٥٥ / ١٤ وتذكرة الخواص : ٩ والبداية والنهاية : ٤٢ / ٣ وثمرات الأوراق : ٤ / ٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي : ٦٨٦ / ٢ وبحار الأنوار : ٨٧ / ٣٥ و١٢٤ و١٤٧ و١٧٦ وخزانة الأدب : ٥٧٢ / ١ والسيرة الحلبية : ٣٢٣ / ١ والدرجات الرفيعة : ٤٤ والسيرة الدحلانية : ٨٥ / ١ وتاج العروس (لنن) .

• ورد البيت الثاني في هف بنص : (فانفذ لأمرك) و(فكفى بنا دُنياً لديك ودينا) وبنص الأصل في السير .

وورد أيضاً في المصادر المتقدمة في تخريج البيت الأول عدا تاريخي اليعقوبي وأبي الفدا والسيرة الحلبية .

• ورد البيت الثالث بنصّ الأصل في هف ، وفي السير بنصّ : (وعلمتُ أنك ناصحٌ) و (كنت قديماً أميناً) .

وورد أيضاً في مصادر تخريج البيت الثاني ، وفي التهذيب : ١٠ / ١٩٤ والاصابة : ١١٦ / ٤ ومعاهد التنصيص : ١ / ٢٨٢ .

• ورد البيت الرابع في هف بنصّ الأصل ، وفي السير وفيه : (قد عرفتُ بأنه) .

وورد أيضاً في مصادر تخريج البيت الثالث وفي متشابهات القرآن : ١ / ٦٥ وتركيب (كفر) في لسان العرب وتاج العروس ، وشرح الشواهد للعيني / هامش الخزانة : ٤ / ٨ - ٩ وخزانة الأدب : ٤ / ١١٠ .

• ورد البيت الخامس في هف والسير برواية : (أو حذاري سبةً) . وفي السير : (لذاك مينا) .

وورد أيضاً في مصادر تخريج البيت الأول باستثناء تاريخي اليعقوبي وأبي الفدا والحجة والسيرة الحلبية ، كما ورد في التهذيب : ١٠ / ١٩٤ وتركيب (كفر) في لسان العرب وتاج العروس .

(٢٢)

• ورد البيت الأول في هف والسيرة : ١ / ٢٩٩ بنصّ الأصل ، وفي السير : ١٥٦ وفيه (لا ودَّ بينهم) .

وورد أيضاً في الحجة : ٨١ والبداية والنهاية : ٣ / ٥٣ وشواهد العيني : ٤ / ٥ وخزانة الأدب : ١ / ٢٥٣ والسيرة الدحلانية : ١ / ٨١ .

• ورد البيت الثاني بنصّ الأصل في هف والسير والسيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وشرح شواهد المغني : ١ / ٣٩٥ وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت الثالث بنصّ الأصل في هف والسير والسيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .

- ورد البيت الرابع في هف بنص: (وأبيض ماض من تراث المقاول)، وفي السير بلفظ الأصل، وفي السيرة بنص: (بسمراء سمحة x... من تراث المقاول).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية.
- ورد البيت الخامس في هف و السيرة وفيهما: (رهطي واخوتي) وفي السير وفيه: (رهطي واسرتي).
- وورد أيضاً في معجم البلدان: ٢١٨/١ و البداية والنهاية وخزانة الأدب.
- ورد البيت السادس في هف و السيرة وفيهما: (فبعد مناف).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية و السيرة الدحلانية.
- ورد البيت السابع بنص الأصل في هف.
- وورد أيضاً في الفسر: ٢٦٣/١ و السيرة الدحلانية.
- ورد البيت الثامن بنص الأصل في هف، وبنص: (لقد وهتتم) في السيرة.
- وورد أيضاً في البداية والنهاية.
- ورد البيت التاسع في هف بنص: (خطف قدر فأنتم x بنا كحطاب أقدر ومراجل) وفي السيرة بنص: (وأنتم x الان حطاب أقدر ومراجل).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية.
- ورد البيت العاشر في هف وفيه: (عقوقها x وخذلانها) وفي السيرة بنص: (ليهنيء بني عبد مناف).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية.
- ورد البيت الحادي عشر في هف بنص: (سيحتلبوها لاقحاً) وفي السيرة بنص: (فإن نك قوماً نتثر ما صنعتهم).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية.
- ورد البيت الثاني عشر في هف بنص: (يقضي نسكه كل قافل) وفي السير بنص: (عكوفاً معاً مستقبلين وتاره x لدى حيث يقضي حلقه كل نافل) وفي السيرة بنص: (يقضي حلقه كل نافل).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب.
- ورد البيت الثالث عشر في هف و السيرة بنص: (بمفضي السيول من أساف ونائل) وفي السير بنص: (ينيخ الأشعريون^(كنا)) و(بمفضي السيول).

- وورد أيضاً في سيرة ابن هشام : ٨٥ / ١ (بمفرده) وأمالى ابن الشجري : ٣٤١ / ٢ ومعجم البلدان : ٢١٨ / ١ والبداية والنهاية .
- ورد البيت الرابع عشر في هف بنص : (موشمة الأعضاء) وفي السيرة برواية : (مخيسة) . وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت الخامس عشر في هف والسيرة بنص الأصل . وورد أيضاً في القسّر : ٢٧٣ / ١ والبداية والنهاية .
 - ورد البيت السادس عشر في هف بنص : (علينا بشرّاً أو مُلحّق باطل) وفي السيرة بنص : (أو مُلحّ بباطل) .
 - وورد أيضاً في معجم البلدان : ٢٦ / ٣ والحجة وشرح نهج البلاغة : ٧٩ / ١٤ والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار : ١٦٥ / ٣٥ والسيرة الدحلانية .
 - ورد البيت السابع عشر في هف بنص : (بمغية x ومن مفتر في الدين مالم نحاول) وفي السيرة وفيها : (مالم نحاول) .
 - وورد أيضاً في معجم البلدان : ٢٦ / ٣ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والسيرة الدحلانية .
 - ورد البيت الثامن عشر في هف وفيه : (ومن أرسى) و(وعير وراق في حراء ونازل) وفي السيرة وفيها : (ومن أرسى) .
 - وورد أيضاً في سيرة ابن هشام : ٢٥١ / ١ (بمفرده) ومعجم البلدان : ٢٦ / ٣ والبداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .
 - وورد عجز البيت في تاريخ الطبري : ٣٠٠ / ٢ .
 - ورد البيت التاسع عشر في هف وفيه : (وبالبيت ركن البيت) وبنص الأصل في السيرة . وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .
 - ورد البيت العشرون بنص الأصل في هف والسيرة . وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الحلبيّة .
 - ورد البيت الحادي والعشرون في هف وفيه : (في الصخر) وفي السيرة وفيها : (في الصخر رطبة) .

- وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الحلبية .
- ورد البيت الثالث والعشرون في هف والسيرة بنصّ: (بين المروتين إلى الصفا) .
- وورد أيضاً في المحرّر: ٣١١ والبداية والنهاية وخزانة الأدب .
- ورد البيت الرابع والعشرون بنصّ الأصل في هف والسيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الخامس والعشرون بنصّ الأصل في هف والسيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت السادس والعشرون بنصّ الأصل في هف، وينصّ: (وهل فوقها) في السيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت السابع والعشرون في هف بنصّ: (كما يفرغ من وقع وإبل) وبنصّ الأصل في السيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الثامن والعشرون في هف والسيرة برواية: (إذا صمدوا لها) .
- وورد أيضاً في الكافي: ١/ ١٢٤ والبداية والنهاية .
- ورد البيت التاسع والعشرون في هف بنصّ: (وكندة إذ ترمي الجمار عشيةً x تجيرُ بها) وفي السيرة بنصّ: (تجيزُ بهم) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الثلاثون في هف وفيه: (عاطفات الدلائل) وبنصّ الأصل في السيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الحادي والثلاثون في هف وفيه: (وما حجّ بيتَ الله) وبنصّ الأصل في السيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب .
- ورد البيت الثاني والثلاثون في هف وفيه: (سمر الرماح مع الظبا x وانفاذهم ما ينتقي كل نابل)، وفي السيرة بنصّ: (سمر الصفاح وسرحه x وشبرقه وخذ النعام) .
- وورد في هف بعد هذا البيت بيت نصّه:

ومشيهم حول البسال وسرحه وَسَلْمِيَّةٌ وَخَدَ النِّعَامِ الْجَوَافِلِ

وورد البيت ٣٢ أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثالث والثلاثون في هف وفيه : (فهل فوق هذا) و (وهل من معيذ) وفي السيرة وفيها : (وهل من معيذ) .

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وخزانة الأدب .

• ورد البيت الخامس والثلاثون في هف وفيه : (يطاع بنا الأعداء) وفي السيرة وفيها : (يُطَاعُ بنا العَدَا وَوَدُّوا) .

وورد أيضاً في المناقب والبداية والنهاية وخزانة الأدب وتركيب (كبل) في لسان العرب وتاج العروس .

• ورد البيت السادس والثلاثون في هف والسيرة وفيهما : (أمركم في بلابل) .

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وخزانة الأدب .

• ورد البيت الثامن والثلاثون في هف وفيه : (نبرا محمداً) و (وناصل) وفي السيرة وفيها : (نُبْزَى محمداً) .

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام : ٢٥ / ٣ (بمفرده) وأنساب الأشراف : ٢٣٢ / ١ ودلائل النبوة : ١٤١ / ٦ ونسب قريش : ٩٤ والتهذيب (بزا) : ٢٦٩ / ١٣ والفصول المختارة : ٨٢ / ٢ والحماسة الشجرية : ٦٤ / ١ والفائق : ١٠٥ / ١ والاقتضاب : ٤٠٧ / ٣ والحجة وشرح نهج البلاغة : ٢٥٨ / ٣ و ٢٥٩ و ١٤ / ٧٩ و ٨٠ والبداية والنهاية ولسان العرب (نضل) و (بزا) وعمدة الطالب : ٧ وشرح شواهد المغني : ٣٩٥ / ١ وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة : ٥٦ والسيرة الدحلانية وتاج العروس (كذب) و (نضل) و (بزا) .

• ورد البيت التاسع والثلاثون بنصّ الأصل في هف والسيرة .

وورد أيضاً في تاريخ الطبري : ٤٤٦ / ٢ والتبيين : ٢٠٢ والكامل لابن الأثير : ٨٧ / ٢ وجميع المصادر التي ورد فيها البيت ٣٨ باستثناء أنساب الأشراف والتهذيب ولسان العرب وتاج العروس .

• ورد البيت الأربعون بنصّ الأصل في هف والسيرة .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة ودلائل الاعجاز: ١٨ والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار. وعجزه في الدلائل: نهوض الروايا في طريق حلال.

• ورد البيت الحادي والأربعون في تاريخ يعقوبي: ١٩ / ٢ والحماسة الشجرية بنص آخر هو: (وينهض قومٌ نحوكم غير عزَّلٍ × بيض حديث عهدُها بالصياقل).

• ورد البيت الثاني والأربعون في هف وفيه: (يرى ذو البغي) و(من الضغن فعل الأنكب المتحامل) وفي السيرة وفيها: (ترى ذا الضغن) و(فعل الأنكب المتحامل).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والتذكرة السعدية: ٢٠٤ وخزانة الأدب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث والأربعون في هف والسيرة وفيهما: (إنَّ جدَّما أرى).

وورد أيضاً في نثر الدر: ٣٩٨ / ١ ودلائل الاعجاز: ١٨ والمناقب: ١٧ / ١ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والتذكرة السعدية وخزانة الأدب وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع والأربعون في هف بنص: (بكف فتى) وفي السيرة بنص: (بكف فتى).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية والتذكرة السعدية وخزانة الأدب وبحار الأنوار.

• ورد البيت السابع والأربعون في هف بنص: (وثاني حجة بعد قابل) وفي السيرة بنص الأصل.

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية.

وورد صدره فقط في العين: ١١٩ / ٦.

• ورد البيت الثامن والأربعون في هف والسيرة بنص: (يحوطُ الذمارَ غير ذربٍ مواكل).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وشرح شواهد المغني:

٣٩٦ / ١ (وفيه: يحوط الذمارَ في مكر ونائل) وخزانة الأدب وبحار الأنوار ولسان العرب (أكل) و(وكل) وتاج العروس (أكل).

• ورد البيت التاسع والأربعون في هف بنص الأصل، وفي السيرة بنص: (ثمال اليتامى).

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام: ٣٠٠ / ١ (بمفرده) وأنساب الأشراف وتاريخ

اليعقوبي وغريب الحديث لابن قتيبة: ٣١٣ / ١ ودلائل النبوة: ٢٩٩ / ١ و١٤١ / ٦

والكافي: ٤٤٩/١ والتهذيب: ٩٤/١٥ والمقاييس (ثمل) ومجمل اللغة ونثر الدر:
٣٩٧/١ والفصول المختارة والمناقب والحماسة الشجرية والحماسة البصرية: ١١٨/١
ودلائل الاعجاز: ١٨ والتذكرة الفخرية: ٤٥٣ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية
والنهاية والاصابة: ١١٥/٤ ونهاية الأرب: ٢٤١/١٨ وشرح شواهد المغني وخزانة
الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة: ٤٢ و٥٤ والسيرة الحلبية والسيرة الدحلانية
ولسان العرب وتاج العروس (ثمل) و(رمل) و(عصم).

• ورد البيت الخمسون بنصّ الأصل في هف، وفي السيرة بنصّ: (في رحمة وفواضل).

وورد أيضاً في دلائل النبوة ودلائل الاعجاز: ١٨ والتذكرة الفخرية وأساس البلاغة
(هلك) والحماسة البصرية والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية ونهاية الأرب
وشرح شواهد المغني وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية
وتركيب (هلك) في تاج العروس.

• ورد البيت الحادي والخمسون في هف بنصّ: (أُسَيْد ورهطه)، وفي السيرة بنصّ:
(إلى بغضنا وجزّأنا لآكل).

وورد أيضاً في البداية والنهاية

• ورد البيت الثاني والخمسون في هف (وفيه: مسيء لا يؤخرُ عاجل).

• ورد البيت الثالث والخمسون بنصّ الأصل في هف والسيرة.

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الرابع والخمسون في هف بنصّ: (أطاعا بنا الغاوين في كل وجهة × ولم

يرقبا فينا) وفي السيرة بنصّ: (أطاعا أُبيّاً) و(ولم يرقبا فينا).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

• ورد البيت الخامس والخمسون في هف بنصّ: (كما قد لهبنا من سبيع) وفي السيرة

بنصّ: (معرضاً لم يجامل).

وورد أيضاً في البداية والنهاية.

وصدره فقط في جمهرة النسب: ١٢٥.

• ورد البيت السادس والخمسون في هف بنصّ: (فإن يُقْتَلَا أو يمكن) و(بكيّل

المكايل) وفي السيرة بنصّ: (فإن يلقيا أو يمكن).

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت السابع والخمسون في هف بنصّ: (وذاك أبو عمرو أبى غير مغضب) وفي السيرة بنصّ: (وذاك أبو عمرو).

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثامن والخمسون في هف بقافية: (ثم حامل) وفي السيرة بقافية: (ثم خاتل). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت التاسع والخمسون في هف بنصّ: (ويقسمنا بالله ما إن) وفي السيرة بنصّ: (ويؤلي لنا بالله) و (غير حائل). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الستون في هف بنصّ: (أضاقَ عليه) و (من الأرض بين أخشب بالأجادل) وفي السيرة بنصّ: (أضاقَ عليه) و (بين أخشب فمجادل). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثاني والستون في هف بنصّ: (بسعيك فينا مغرضاً) وفي السيرة بنصّ: (بسعيك فينا). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثالث والستون في هف والسيرة بنصّ: (ورحمته فينا ولست بجاهل). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الرابع والستون في هف بنصّ: (وعتبه) و (ذي دغاؤل) وفي السيرة بنصّ: (فعتبه) و (ذي دغاؤل). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت السادس والستون في هف بنصّ: (وترعووا x نلاقي ونلقى منك احدى البلابل).

• ورد البيت السابع والستون في هف بنصّ: (كأنك قيلٌ في كبار المجادل) وفي السيرة بنصّ: (كما مرّ قيلٌ من عظام المقاول). وورد أيضاً في البداية والنهاية .

- ورد البيت الثامن والستون في هف وفيه : (وبرد مياحه) و(لست عنهم) وفي السيرة وفيها : (وبرد مياحه).
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت التاسع والستون في هف بنص : (تخبرنا فعل) و (وتخفي عارقات الدواخل) وفي السيرة بنص الأصل .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت السبعون في هف بنص : (ولا عند تلك المعظّمات الجلائل) وفي السيرة بلفظ الأصل .
- وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة : ٢٨٤ / ١٥ والبداية والنهاية .
- ورد البيت الحادي والسبعون في هف بنص : (ولا يوم قصم) و(إلى جدل من الخصوم المساجل) وفي السيرة بنص : (أولي جدل من الخصوم المساجل) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الثاني والسبعون في هف والسيرة بنص : (ساموك خطّة) ، والقافية في السيرة : (بوائيل) .
- وورد أيضاً في جمهرة النسب : ٦٢ والاشتقاق : ٨٨ والبداية والنهاية . وورد في شرح نهج البلاغة بهذا النص : (أمطعمُ إمّا سامني القومُ خطّةً x فإني متى أوكلُ فلست بآكل) .
- ورد البيت الثالث والسبعون في هف والسيرة برواية : (عقوبة شرّ) .
- وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وتركيب (عيل) في لسان العرب وخزانة الأدب والسيرة الحلبية والسيرة الدحلانية .
- ورد البيت الرابع والسبعون في هف بنص : (لا يغيض شعيرة) وقافيته : (حق عادل) وفي السيرة بنص الأصل .
- وورد أيضاً في سيرة ابن هشام : ٢٥٩ / ١ (بمفرده) والعين : ١٤ / ٣ والتهذيب : ١٩٦ / ٣ و٤٠٢ والمقاييس (حيص) والصحاح (عول) والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية ونهاية الأرب وخزانة الأدب وبحار الأنوار وتركيب (حصص) و(عيل)

في لسان العرب و(حصص) في تاج العروس ، وقال السهيلي في الروض : ٢٧ / ٢ «ويروى في غير السيرة : (يحص) من حصَّ الشَّعرَ إذا أذهبهُ» .

• ورد البيت الخامس والسبعون في هف (وفيه : سفهت أخلاق قوم) وفي السيرة بنصَّ الأصل .

وورد أيضاً في سيرة ابن هشام : ٢٢٢ / ١ (بمفرده) وسمط اللآلي : ٥٨٨ / ١ والبداية والنهاية .

• ورد البيت السادس والسبعون بنصَّ الأصل في هف والسيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب .

• ورد البيت السابع والسبعون في هف بنصَّ : (وكان لنا حوضُ السقاية فيهم × ونحن الذُّرى منهم وفوق الكواهل) وفي السيرة وصدّره كصدّر هف ، وعجزه فيها : (ونحن الكُدى من غالبِ والكواهل) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثامن والسبعون بنصَّ الأصل في هف ، ورواية : (ولا حالقوا) في السيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت التاسع والسبعون في هف بنصَّ : (مجنونة هندكية × بني جُمَح عبيد قيس) وفي السيرة بنصَّ : (محبوبة هندكية) إلى آخر رواية هف .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وتركيب (هندك) في لسان العرب وتاج العروس .

• ورد البيت الثمانون في هف بنصَّ : (تمالوا وألبوا) و(من كل طفلٍ وحاملٍ) وفي السيرة بنصَّ : (تمالوا وألبوا) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الرابع والثمانون في هف بنصَّ : (وشايظ كانت) وفي السيرة بنصَّ الأصل .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الخامس والثمانون بنصَّ الأصل في هف والسيرة .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت السادس والثمانون في هف بنصَّ : (أَنْ تَشَرَّ أمرُنَا) و(بعدنا بالتخاذل)

وفي السيرة (وفيها : بعدنا بالتخاذل) .

- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت السابع والثمانون بنصّ الأصل في هف والسيره .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الثامن والثمانون في هف (وفيه : النساء المعاطل) وينصّ الأصل في السيره .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت التاسع والثمانون في هف بنصّ : (من كعوب كبيرة x فلا بد يوماً انها في مجاهل) وفي السيره بلفظ الأصل .
- ورد البيت التسعون في هف والسيره (وفيهما : من معقة خاذل) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأدب .
- ورد البيت الحادي والتسعون في هف بنصّ : (إذا لم يقل بالحق مقول قائل) .
- ورد البيت الثالث والتسعون في هف بنصّ : (القوم غير مكذب x زهير حسام مفرد من حمائل) وفي السيره بنصّ : (ونعم . . غير مكذب x زهير حساماً مفرداً من حمائل) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأدب .
- ورد البيت السادس والتسعون في هف بنصّ : (من الشم الطوال إذا انتمى x ففي حسب في حومة المجد) وفي السيره (وفيهما : في حومة المجد) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب .
- ورد البيت السابع والتسعون في هف (وفيه : قبل تسويد معشر) .
- ورد البيت الثامن والتسعون في هف بنصّ : (فكلُّ صديق) و(لعمري وجدنا عيشه غير زائل) وفي السيره بنصّ : (فكل . . . نعدّه x لعمري وجدنا غبه غير طائل) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية وشرح شواهد العيني وخزانة الأدب .
- ورد البيت التاسع والتسعون بلفظ الأصل في هف والسيره .
- وورد أيضاً في كنز الفوائد : ٧٨ والحجة وشرح نهج البلاغة والبدایة والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفیعة والسيره الدحلانية .
- ورد البيت المائة في هف بنصّ : (وزيناً على رغم العدو المخابل) وفي السيره بنصّ : (وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت ١٠١ في هف بنصّ: (أَوْ مَنْ مُؤَمَّلٌ × إِذَا قَايَسَ الْحُكَّامُ أَهْلَ التَّفَاضُلِ) وفي السيرة بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في البداية والنهاية وخزانة الأدب والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت ١٠٣ في هف والسيرة بنصّ: (عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ × بُوَالِي إِلَهَاءٍ لَيْسَ عَنْهُ بِذَاهِلٍ) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد ومتشابهات القرآن: ٦٦/١ والحماسة البصرية والحجة (برواية: حليماً رشيداً حازماً غير طائش × يُوَالِي إِلَهَ الْخَلْقِ لَيْسَ بِمَاحِلٍ) والبداية والنهاية وخزانة الأدب والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت ١٠٤ في هف بنصّ: (حَقُّهُ غَيْرُ نَاصِلٍ) وفي السيرة بنصّ: (حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلٍ) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد ومتشابهات القرآن والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وعمدة الطالب: ٧ وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت ١٠٥ في هف وفيه: (لَقَدْ عَلِمُوا) و(لَدَيْهِمْ) وفي السيرة (وفيها: لقد علموا) .

وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد ومتشابهات القرآن والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت ١٠٦ في هف والسيرة بنصّ: (فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسَبَّةٍ × تَجَرُّ عَلَى) .

وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت ١٠٧ في هف والسيرة بنصّ: (لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ × مِنْ الدَّهْرِ جَدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية والايضاح: ٢٣٣/١ وخزانة الأدب والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت ١٠٨ في هف بنصّ: (إِلَى الْعِزِّ أَبَاءُ كِرَامِ الْمَحَاصِلِ) وفي السيرة بنصّ:

(إِلَى الْخَيْرِ أَبَاءُ كِرَامِ الْمَحَاصِلِ) .

وورد أيضاً في الحجة بنصّ: (رَجَالُ كِرَامٍ غَيْرِ مِيلٍ عَوَارِدٍ × كَمَثَلِ السِّوْفِ فِي أَكْفٍ الصِّيَاقِلِ) .

• ورد البيت ١٠٩ في هف بنصّ: (وَقَفْنَا لَهُمْ) و(وَحَسَّرْنَا كُلَّ بَاغٍ وَجَاهِلٍ) وفي

السيرة بنصّ: (وَهَنَّا لَهُمْ) و(وَيَحْسُرُ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلٍ) .

وورد أيضاً في الحجة (بنصّ: ردّناهمُ حتى تبدّد جمعهم x وندفع عتّا كل باغٍ وجاهل) والبداية والنهاية .

• ورد البيت ١١٠ في هف بنصّ: (الفتيان عنه) و (ضواري أسود فوق لحم) وفي السيرة بنصّ: (الفتيان فيه) و (ضواري أسود فوق لحم) .
وورد أيضاً في الحجة والبداية والنهاية .

• ورد البيت ١١١ في هف بنصّ: (يعتلي الأقوام عند التطاول) وفي السيرة بنصّ: (بهم نعيّ الأقوام عند البواطل) .

وورد أيضاً في الحجة (بنصّ: بهم تعتزي الأقوام عند المحافل) . و البداية والنهاية .

• ورد البيت ١١٢ بلفظ الأصل في هف .

• ورد البيت ١١٣ بلفظ الأصل في هف .

• ورد البيت ١١٤ في هف بنصّ: (فأصبح منّا) وفي السيرة بنصّ: (تقصّر عنه) .

وورد أيضاً في الحماسة البصرية والبداية والنهاية وخزانة الأدب والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية .

• ورد البيت ١١٥ في هف بنصّ: (وجُدْتُ بنفسي) و (بالطُّلى والكلاكل) وفي السيرة (وفيها: بالذرا والكلاكل) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة والسيرة الدحلانية .

• ويراجع (المستدرك) في بيتين من هذه القصيدة .

(٢٣)

• ورد البيت الرابع في بحار الأنوار: ٨٩ / ٣٥ .

• ورد البيت الخامس في بحار الأنوار .

• ورد البيت السادس في بحار الأنوار .

(٢٤)

• وردت الأبيات ١ - ٣ في الحجة: ٧٢ وبحار الأنوار: ١٢٨ / ٣٥ .

(٢٥)

• ورد البيت الأول في الحجة : ٧٤ وشرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٧ وبحار الأنوار : ١٦٤ / ٣٥ .

• ورد البيت الثاني في المصادر الثلاثة المتقدمة ، ونصّه فيها : (فإنَّ كَفَّكَ كَفِّي إنْ بُلِيتَ بهم × ودونَ نفسِكَ نفسي في الملماتِ) .

(٢٦)

• وردت الأبيات الأربعة في كتاب البرصان والعرجان : ٢٦ - ٢٧ ، وفيه في الثالث : (رغائب الأموال) .

(٢٧)

• ورد البيتان في البرصان والعرجان : ٢٧ - ٢٨ ، وفيه في الثاني : (للخمسة) و(ما للخمسة) .

(٢٨)

• ورد البيت الأول في السير : ١٥٧ (وفيه : على ذاتِ نأيها) وفي السيرة : ١ / ٣٧٧ بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في كنز الفوائد : ٧٩ والتبيين : ٨٩ ومعجم البلدان : ٧ / ٨٤ والحجة : ٣٩ وشرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٢ والبداية والنهاية : ٣ / ٨٧ وعمدة الطالب : ٦ وخزانة الأدب : ١ / ٢٦١ وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٥٩ والدرجات الرفيعة : ٥٢ .

• ورد البيت الثاني بلفظ الأصل في السير والسيرة .

وورد أيضاً في الكافي : ١ / ٤٤٩ والفصول المختارة : ٢ / ٨١ (بنصّ : ألم تعلموا أن النبيَّ محمداً × رسولُ أمينٍ خُطَّ في سالف الكتب) وكنز الفوائد ونثر الدر : ١ / ٣٩٧ والمناقب : ١ / ٤٤ ومتشابهات القرآن : ١ / ٦٥ والتبيين ومجمع البيان : ٢ / ٢٨٧ ومعجم البلدان : ٧ / ٨٤ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وعمدة الطالب : ٦ وخزانة الأدب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الثالث في السير (وفيه : ولا خير فيمن) وفي السيرة بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والتبيين والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وخزانة الأدب (وقال البغدادي : هي قصيدة جيدة على هذا الأسلوب) وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الرابع في السير (وفيه : وإن الذي أضفتم (كذا)) و(كراغبة السقب) وفي السيرة بنص : (وإن الذي أُلصقتم من كتابكم).

وورد أيضاً في المناقب ومعجم البلدان : ٨٤ / ٧ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت الخامس في السير والسيرة بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في المعاني الكبير : ٨٨٨ / ٣ والمناقب وأساس البلاغة (حفر) والمستقصى : ٢٧٤ / ١ ومعجم البلدان : ٨٤ / ٧ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت السادس في السير (وفيه : أيا صرنا) وفي السيرة (وفيه : أمر الوشاة) .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت السابع في السير بلفظ الأصل ، وفي السيرة بنص : (جلب الحرب) .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثامن في السير بنص : (ولسنا ورب البيت نُسلم أحمداً x على الحال من عضو الزمان ولا كرب) وفي السيرة بنص : (فلسنا ورب البيت نسلم أحمداً x لعزاء من عضو الزمان) .

وورد أيضاً في معجم البلدان : ٨٤ / ٧ والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت التاسع في السيرة بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في بقية التنيهات : ٤٨ ومعجم البلدان والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت العاشر في السيرة بنص : (بمعترك ضيق ترى كسر القنا x به والنسور الطخم) .

وورد أيضاً في معجم البلدان والحجة وشرح نهج البلاغة (وفيه : به والضباع العُرج تعكف كالشرب) والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت الحادي عشر بلفظ الأصل في السيرة .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثاني عشر بلفظ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الثالث عشر في السير بنص: (ولا نتشكى ما ينوب من النكب) وفي السيرة بنص: (ولا نشتكي ما قد ينوب).

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

• ورد البيت الرابع عشر بلفظ الأصل في السير والسيرة.

وورد أيضاً في شرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.

(٢٩)

• ورد البيت الأول بنص الأصل في هف والسير: ١٥٧.

وورد أيضاً في الحجة: ٤٨ وشرح نهج البلاغة: ٦٢ / ١٤.

• ورد البيت الثاني بلفظ الأصل في هف، وفي السير بنص: (واخوتنا من عبد شمس).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الثالث في هف (وفيه: وأمر غوي) وفي السير بنص: (علينا ولاية x

وأمر غوي).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الرابع في هف والسير بنص: (إنا قد قتلنا).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة.

• ورد البيت الخامس في هف موزعاً في بيتين هما:

ومكة والإشعار في كل معمل

كذبتهم وبيت الله يثلم ركنه

بدماءه والركن العتيق المقبل

وبالحج أوبالنيب تدمى نحوه

وورد بنص الأصل في السير.

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت السادس في هف بنصّ: (أو تعطفوا دون قتله) ومصحّفاً في السير .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة (وفيه : أو تصطلّوا دون نيّله) .

• ورد البيت السابع في هف (وفيه : بأرحامٍ وأنتم ظلمتم) ، وفي السير بنصّ:

(وتدعوا بويل أنتم إن ظلمتم × مقابله في يوم) .

• ورد البيت الثامن في هف بنصّ: (فمهلاً ولما تنتج... × بيّثن تمام أو بآخر) وفي

السير بنصّ: (فمهلاً ولما تنتج الحرب بكرها × ويأتي تماماً) .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت التاسع في هف بنصّ: (نُجالح فنعرك من نشاء بكلكل) وفي السير

بنصّ: (وإنّا متى) و(تجلجل وتعرّك من نشاء) .

• ورد البيت العاشر في هف بنصّ: (في رأس عَيْطاء عَيْطَل) وفي السير بنصّ: (ويعلو

ربيعُ الأبطحين محمد) و(عنقاء عيكل) .

وورد أيضاً في نثر الدر: ٣٩٧/١ والحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الحادي عشر بلفظ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الثاني عشر بلفظ الأصل في هف ، وبنصّ: (فإنّا سنمنعه) في السير .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الثالث عشر بلفظ الأصل في هف ؛ ومصحّفاً في السير . وورد أيضاً في

الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الرابع عشر في هف بنصّ: (من ذوائبِ هاشم × مغاويل بالأخطار في

كلّ محفل) وفي السير بنصّ: (في كلّ محفل) .

وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت الخامس عشر في هف (وفيه : عرّانين كعب) وفي السير (وفيه : ويأوي

إليها هاشم... × عرّانين كعب آخر) .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ويُراجَع (المستدرك) في بيتين من هذه القصيدة .

(٣٠)

• ورد البيت الأول في هف : (وفيه : لما تقحّم) وفي السير : ١٦٠ (وفيه : لم يتقحّم) .
وورد أيضاً في الحجة : ٣٧ .

• ورد البيت الثاني في هف بنصّ : (طواني وقد نامت) و (وسامرُ أخرى قاعدٌ) وفي
السير بنصّ : (طواني وقد نامت) .
وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت الثالث في هف بنصّ : (بظلمٍ ومن لا يتقي البغي يظلم) وفي السير بلفظ الأصل .
وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت الرابع في هف بنصّ : (سوءُ أمرهم × على خابلٍ من أمرهم غير
مُحكّم) وفي السير بلفظ الأصل .
وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت الخامس في هف بنصّ : (رجاةُ أمور لم ينالوا نظامها × وإنْ نشدوا
في . . . الخ) وفي السير بنصّ : (رجاةُ أمور لم ينالوا نظامها) و (في كل نفر) .
وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت السادس بلفظ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف : ٢٣٢ / ١ والفصول المختارة : ٨٢ / ٢ وكنز الفوائد :
٧٨ والحجة وشرح نهج البلاغة : ٧١ / ١٤ وعمدة الطالب : ٦ وبحار الأنوار : ١٥٩ / ٣٥
و ١٧٥ والدرجات الرفيعة : ٥٢ .

• ورد البيت السابع بلفظ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وعمدة الطالب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الثامن في هف بنصّ الأصل ، وفي السير بنصّ : (وبيت الله لا تقتلونهُ) .

وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وعمدة
الطالب وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة . ونصّه في العمدة : «وبيت الله لا تقتلونه ×
وأسيافنا في هامكم لم تحطم» .

- ورد البيت التاسع في هف بلفظ الأصل ، وفي السير (وفيه : ونغشى محرماً) .
 - وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .
 - ورد البيت العاشر في هف (وفيه : يذبون عن أحسابهم) وفي السير (وفيه : في الدروع إليكم × يذبون) .
 - وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد وبحار الأنوار .
 - ورد البيت الحادي عشر في هف (وقافيته : بالتسدم) .
 - وورد أيضاً في الحجة .
 - ورد البيت الثاني عشر في هف بنص : (ما مضى من بغيكم) و(في أمرنا) .
 - وورد أيضاً في الفصول المختارة (وفيه : على ما أتى من بغيكم وضلالكم) وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .
 - ورد البيت الثالث عشر بلفظ الأصل في هف .
 - وورد أيضاً في الفصول المختارة ونثر الدر : ٣٩٧ / ١ وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .
 - ورد البيت الرابع عشر في هف بلفظ الأصل .
 - وورد أيضاً في الفصول المختارة وكنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .
 - ورد البيت الخامس عشر في هف (وفيه : فهذا معاذير) .
 - وورد أيضاً في الفصول المختارة والحجة وبحار الأنوار .
 - ويراجع (المستدرك) في بيت من هذه القصيدة .
- (٣١)
- ورد البيت الأول في هف بلفظ الأصل .
 - وورد أيضاً في الحجة : ٤١ وشرح نهج البلاغة : ٦١ / ١٤ .
 - ورد البيت الثاني في هف بنص : (ظلموا وعقوا) و(كلأ وخيم) .
 - وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الثالث في هف بنص: (هم انتهكوا) و(وليس لهم بغير أخ حريم) ثم ورد بعده بيت هذا نصه:

إلى الرحمن والكرم استذموا وكل فعالهم دنس ذميم

وورد الثالث أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الرابع في هف بنص: (توارثها هُصيص) و (لها منّا) .

• ورد البيت الخامس في هف (وفيه : فلا تنهى) .

• ورد البيت السادس في هف بنص: (ومخزوم أقل القوم) و(من العدة الحلوم) .

• ورد البيت السابع في هف بلفظ الأصل .

• ورد البيت الثامن في هف بنص: (وبعض القول ذو جنف ملیم) .

وورد أيضاً في المناقب : ٤٤ / ١ والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار:

٩٢ / ٣٥ .

• ورد البيت التاسع في هف (وفيه : ظالموه x وليس بقتله فيهم زعيم) .

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار .

• ورد البيت العاشر في هف بنص: (لنخرج هاشماً) و (بطن زمزم) .

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الحادي عشر في هف (وفيه : لها أمر عظيم) .

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثاني عشر في هف بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثالث عشر في هف (وفيه : إلى معمور مكة) .

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار .

• ورد البيت الرابع عشر في هف بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار .

• ورد البيت الخامس عشر في هف بنص: (ظلموا وعقوا) .

وورد أيضاً في المناقب والحماسة الشجرية : ٥٩ / ١ وبحار الأنوار .

- ورد البيت السادس عشر في هف (وفيه : والأنفُ الصميمُ) .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار .
- ونص البيت في الحماسة الشجرية : ٦٠ / ١ كما يأتي :
- ودون محمد من أسود لها في كل معركة هميم
- ويراجع (المستدرک) في بيت من هذه القصيدة .

(٣٢)

- ورد البيت الأول في الفصول المختارة : ٣٤ / ١ والمناقب : ٤٥ / ١ والحجة : ٧٠
- وشرح نهج البلاغة : ٦٤ / ١٤ وبحار الأنوار : ٩٣ / ٣٥ و٤٦ / ٣٦ والدرجات الرفيعة : ٤٢ .
- ورد البيت الثاني في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة بنص :
(قَدَّرَ اللهُ والبلاءُ شديداً x لفداءِ الحبيبِ وابنِ الحبيبِ) وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .
- ورد البيت الثالث في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار
الأنوار والدرجات الرفيعة .
- ورد البيت الرابع في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار
الأنوار والدرجات الرفيعة .
- ورد البيت الخامس في الفصول المختارة والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة
وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

(٣٤)

- ورد البيت الأول في هف والسير : ١٦٣ (وفيهما : بهمَّ وصَبَّ) .
- وورد أيضاً في المناقب : ٤٧ / ١ والحجة : ٤٧ وبحار الأنوار : ٩٥ / ٣٥ .
- ورد البيت الثاني في هف والسير بلفظ الأصل .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار .
- ورد البيت الثالث في هف بنص : (ونفي قصي) و(لطف الخشب) وفي السير
بنص : (ونفي قصي) .
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الرابع في هف بنصّ: (وقول لأحمد) و(ضعيف السبب) وفي السير بنصّ: (وقول لأحمد).

وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان: ٢٨٧/٢ والحجة وشرح نهج البلاغة: ٦١/١٤ وبحار الأنوار.

• ورد البيت الخامس في هف والسير بنصّ: (وإن كان أحمد قد جاءهم).
وورد أيضاً في متشابهات القرآن: ٦٥/١ والمناقب ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار.

• ورد البيت السادس في هف بلفظ الأصل، وفي السير بلفظ: (على أن اخوتنا).
وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.
• ورد البيت السابع في هف بنصّ: (كعظم اليمى × ن أمراً علينا بعقد الكرب) وفي السير بنصّ: (كعظم اليمى × ن أمراً علينا كعقد الكرب).
وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.

(٣٥)

• ورد البيت الأول في كنز الفوائد: ٧٩ وشرح نهج البلاغة: ٧٣/١٤ وبحار الأنوار: ١٦٠/٣٥ والدرجات الرفيعة: ٥٢.

• ورد البيت الثاني في هف بنصّ: (أمين مُحَبٌّ في العبادِ مسوّمٌ).
وورد أيضاً في نثر الدر: ٣٩٧/١ وكنز الفوائد والحجة: ٤٤ وشرح نهج البلاغة والبحر المحيط: ٣٩٨/٢ وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث في هف بنصّ: (وما جاهل أمراً كآخر عالم).
وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.
• ورد البيت الرابع في هف (وفيه: كل عاتٍ وظالم).

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة.

(٣٦)

• ورد البيت الأول في هف بنص: (لَمَنْ أَرْبَعُ أَقْوَيْنَ بَيْنَ الْقَدَائِمِ × أَقْمَنَ بِمَدْحَةِ الرِّيحِ الرَّمَائِمِ).
وورد أيضاً في الحجة: ٤٢.

• ورد البيت الثاني في هف بنص: (فَكَلَّفْتُ عَيْنِي الْبُكَاءَ وَخَلَّتْنِي × قَدْ انْزَفْتُ دُمْعِي الْيَوْمَ بَيْنَ الْأَصَارِمِ).

وورد أيضاً في الحجة بنص: (تَعَالَلْتُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ) و (تَرَفَّعْتُ دُمْعِي يَوْمَ بَيْنِ الْأَصَارِمِ).
• ورد البيت الثالث في هف بلفظ الأصل.
وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الرابع في هف (وفيه: أَوْحَلَّتْ بِهِضَبِ الرِّجَائِمِ).
وورد أيضاً في الحجة ولسان العرب وتاج العروس (رجم).

• ورد البيت الخامس في هف بنص: (وَشَعْبٌ لَشَتْ الْحَيَّ غَيْرَ مَلَائِمِ).
وورد أيضاً في الحجة بنص: (وَشَعَثَ لَشَتْ الْحَيَّ غَيْرَ مَلَائِمِ).

• ورد البيت السادس في هف بنص: (فَبَلَّغْ) و (لُوباً وَتِيماً عِنْدَ نَصْرِ الْكِرَائِمِ).
وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت الثامن في هف بنص: (وَأَمْرٌ بِلَاءٍ قَاتِمٍ غَيْرِ حَازِمِ).
وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت التاسع في هف بنص: (وَإِنَّ سَبِيلَ الرِّشْدِ يُعْلَمُ) و (نَعِيمُ الدَّهْرِ).
وورد أيضاً في الحجة.

• ورد البيت العاشر في هف (وفيه: فَلَا تَسْفَهْنِ أَحْلَامَكُمْ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة: ٧٣/١٤ وبحار الأنوار: ٣٥/١٦٠
والدرجات الرفيعة: ٥٢.

• ورد البيت الحادي عشر في هف بنص: (يَمْنُونُكُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُ) و (أَمَانُهُمْ . . . نَائِمِ).
وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثاني عشر في هف بنص: (تَرَوْا قُطْفَ اللَّحَى وَالْغَلَاصِمِ).

وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الثالث عشر في هف بنص: (وَلَمْ تَبْصُرُوا الْأَحْيَاءَ مِنْكُمْ مَلَا حِمّاً).

• وورد أيضاً في الحجة بنص: (ولم تَصِرْ الأمواتُ منكم ملاحماً).

• ورد البيت الرابع عشر في هف بلفظ الأصل .

• وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت الخامس عشر في هف بنص: (ونسمو بخيلٍ بعد خيلٍ تحثُّها) و(أبناءُ

الكهولِ القماقم).

• وورد أيضاً في الحجة بنص: (ونسمو بخيلٍ . . . تحثُّها) و(أولاد الكمأة).

• ورد البيت السادس عشر في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت السابع عشر في هف بنص: (من البيض مفضال أبيُّ على العدا x تمكَّن

في الفرعين من حيِّ هاشم).

• وورد أيضاً في الحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة (وفيها

جميعاً: من القوم - إلى آخر رواية هف -).

• ورد البيت الثامن عشر في كنز الفوائد: ٧٩ والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار .

• ويُراجَع (المستدرك) في بيت من هذه القصيدة .

(٣٧)

• ورد البيت الأول في هف والسير: ١٦٣ بلفظ الأصل .

• وورد أيضاً في الحجة: ٤٥ ، وصدره في لسان العرب (نصب) .

• ورد البيت الثاني في هف برواية: (وجربى أراها) وفي السير مصحفاً .

• وورد أيضاً في الحجة .

• ورد البيت الثالث في هف بنص: (إذا قائمٌ في القوم قامَ بخطَّةٍ x أقاموا جميعاً ثم

صاحوا وأجلبوا) وفي السير مصحفاً العجز .

• ورد البيت الرابع في هف بنص: (وما ظلم مَنْ يدعو) و(ورأب الثأى بالرأي لا

حين مشعب) وفي السير مصحفاً العجز .

• ورد البيت الخامس في هف والسير بلفظ الأصل .

- ورد البيت السادس في هف بنص: (أتاك بها من غائب متعصب) وفي السير: (وفيه: متى ما يُخبر).
- وورد أيضاً في المناقب: ٤٦/١ ومجمع البيان: ٢٨٧/٢ والحجة والكامل لابن الأثير: ٦٢/٢ وبحار الأنوار: ٩٥/٣٥.
- ورد البيت السابع في هف بلفظ الأصل، وفي السير مصحفاً ومحرفاً.
- وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان (وفيه: وما نقموا من ناطق الحق معرب) والحجة والكامل وبحار الأنوار.
- ورد البيت الثامن في هف بنص: (وأصبح ما قالوا من الأمر) وفي السير بنص: (من الأمر) أيضاً.
- وورد أيضاً في المناقب والحجة والكامل وبحار الأنوار.
- ورد البيت التاسع في هف بنص: (على ساخط) وفي السير كالأصل.
- وورد أيضاً في المناقب ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار.
- ورد البيت العاشر في هف (وفيه: خاذلين محمداً) وفي السير مصحفاً.
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.
- ورد البيت الحادي عشر في هف (وفيه: مُرْكَبُهَا في المجد) وفي السير بلفظ الأصل.
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.
- ورد البيت الثاني عشر في هف بنص: (فلا والذي يُحْدِي له كُلُّ مَرْتَمٍ × طليحِ بجنبي نخلة فالمحصب).
- وورد أيضاً في الحجة بنص: (فلا والذي تُحْدِي إليه قلايص × لإدراك نسك من منى والمحصب) وبحار الأنوار.
- ورد البيت الثالث عشر في هف بلفظ الأصل.
- وورد أيضاً في المناقب وبحار الأنوار.
- ورد البيت الرابع عشر في هف بنص: (حتى نصرع حوله × وما بال تكذيب النبي).
- وورد أيضاً في المناقب والحجة وبحار الأنوار.
- ورد البيت الخامس عشر في هف بنص: (متى ما نخف ظُلمَ العشيرة نغضب).
- ورد البيت السادس عشر في هف (وفيه: من رأيكم).

وورد أيضاً في الحجة .

(٣٩)

• ورد البيت الأول في السير : ١٦٧ بلفظ الأصل ، وفي السيرة : ١٧ / ٢ بنص : (ألاً هل أتى بحرئنا صنع ربنا) .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف : ٣١ / ٢ والمناقب : ٤٦ / ١ والبداية والنهاية : ٩٧ / ٣ وبحار الأنوار : ٩٥ / ٣٥ .

• ورد البيت الثاني في السير والسيرة بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في نسب قريش : ٤٣١ وأنساب الأشراف والاستيعاب : ٩٢ / ٢ والتبيين : ٤٤٣ والمناقب والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثالث في السير بلفظ الأصل ، وفي السيرة (وفيها : تراوَحَهَا إِفْكٌ) .

وورد أيضاً في المناقب والبداية والنهاية وبحار الأنوار .

• ورد البيت الرابع في السير بلفظ الأصل ، وفي السيرة بنص : (مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقِرٍ × فطائرُها في رأسِها) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الخامس في السير بنص : (ألم تكُ حقاً وقعةً صيلميةً × ليقطع فيها) ، وفي السيرة بنص : (وكانت كفاءً وقعةً) و(ليقطع منها) .

وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية .

• ورد البيت السادس في السير بلفظ الأصل ، وفي السيرة بنص : (ويظعن أهلُ المَكْتَنِ) و(خشية الشر) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت السابع في السيرة بنص : (ويترك حرّاث يقلّب أمره × أَيْتُهُمْ فِيهِمْ عِنْدَ ذَاكَ وَيَنْجِدُ) .

وورد أيضاً في البداية والنهاية .

• ورد البيت الثامن في السيرة بنص : (فَمَنْ يَنْشُرَ مَنْ حَضَّارَ مَكَّةَ عِزُّهُ) .

- وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية .
- ورد البيت التاسع في هف والسيرة بنصّ: (نشأنا بها والناسُ فيها قلائلٌ) و(نزداد خيراً) .
- وورد أيضاً في أنساب الأشراف والبداية والنهاية .
- ورد البيت العاشر في هف بنصّ: (حتى ينزل الناسُ سورَنا × إذا جعلتُ أيدي المفيضينَ ترعدُ) وفي السيرة بنصّ: (فضلهم × إذا جعلتُ أيدي المفيضينَ ترعدُ) .
- وورد أيضاً في تاريخ اليعقوبي: ٢٠٨/١ و ٧/٢ والبداية والنهاية .
- ورد البيت الحادي عشر في السيرة بنصّ: (بالْحَجُونِ تبايعوا) و (يهدي لحزم) .
- وورد أيضاً في نسب قريش: ٤٣١ وأنساب الأشراف والاستيعاب: ٩٢/٢ والتبيين: ٣٣٢ والبداية والنهاية .
- ورد البيت الثاني عشر في السيرة بنصّ: (لدى خطم الحَجُونِ) .
- وورد أيضاً في نسب قريش والاستيعاب والتبيين والبداية والنهاية .
- ورد البيت الثالث عشر بلفظ الأصل في هف والسيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الخامس عشر في هف بنصّ: (حزيم على جُلِّ الأمور كأنه) ، وفي السيرة بنصّ: (جري على جُلِّ الخطوب كأنه) - وهو صدر البيت ١٨ في الأصل كما يأتي ..
- وورد أيضاً في نسب قريش والاستيعاب والتبيين والبداية والنهاية .
- ورد البيت السادس عشر في هف والسيرة بنصّ: (عظيم الرماد سيدٌ) و(يحضُّ على مقرى الضيوف) .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت السابع عشر بلفظ الأصل في هف والسيرة .
- وورد أيضاً في البداية والنهاية .
- ورد البيت الثامن عشر في هف بنصّ: (تَتَابَعُ فيها كلُّ لَيْثٍ) وفي السيرة وغريب الحديث لابن قتيبة: ٣٤/٢ بنصّ: (أَعَانَ عليها كلُّ صَقَرٍ كأنه) - وهو صدر البيت ١٥ في الأصل ..

- وورد أيضاً في نسب قريش (وفيه : جريء على حلّ الأمور) وغريب الحديث لابن قتيبة : ٣٤ / ٢ (وفيه : تتابع فيها كل صقر) وأساس البلاغة (رفف) والبداية والنهاية .
- ورد البيت التاسع عشر في هف والسيرة بنص : (طويل النجاد خارج نصف ساقه) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت العشرون في السيرة (وفيها : عظيم اللواء) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت الحادي والعشرون في هف (وفيه : لا يُعادُ لقوله) .
 - ورد البيت الرابع والعشرون في هف بنص : (هُم رَجَعُوا) و(سُرَّ إمامُ العالمينَ محمدٌ) وفي السيرة بنص : (هُم رَجَعُوا) و(سُرَّ أبو بكرٍ بها ومحمدٌ) .
 - وورد أيضاً في نسب قريش وعيون الأخبار : ١٥١ / ٢ والاستيعاب والتبيين والبداية والنهاية .
 - ورد البيت الخامس والعشرون في هف والسيرة بنص : (فإني وإياكم كما قال قائلٌ) و(لو تكلمت أسودٌ) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت السادس والعشرون في هف والسيرة (وفيها : متى شرك الأقوام) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت السابع والعشرون في هف والسيرة (والقافية فيهما : ولا نتشددٌ) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت الثامن والعشرون في هف بنص : (وبيني لأفناء العشيرة صالحاً × إذا نحن طُفْنَا في البلاد ويمهدُ) وفي السيرة بلفظ هف عدا (لأبناء العشيرة) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ورد البيت الثلاثون في هف بلفظ الأصل ، وفي السيرة (والقافية فيها : غدٌ) .
وورد أيضاً في البداية والنهاية .
 - ويُراجَع (المستدرك) في بيت من هذه القصيدة .
- (٤٠)
- ورد البيت الأول في هف بنص : (بالحجُو × ن قيامٌ وقد) .

- ورد البيت الثاني في هف (وفيه : وَمُسْتَوْسِنُ النَّاسِ).
- ورد البيت الثالث في هف (وفيه : بهاليلُ غُرٌّ).
- ورد البيت الرابع في هف بنصٍّ : (كشبهه المقاول) و (وَهُمْ أَعْظَمُ).
- ورد البيت الخامس في هف بنصٍّ : (كقول قُصَيٍّ : أَلَا أَقْصِرُوا × وَلَا تَرْكَبُوا مَا بِهِ الْمَأْثَمُ).
- ورد البيت السادس في هف (وفيه : به العزُّ).
- ورد البيت السابع في هف بنصٍّ : (حديثاً فَعَزَّزْنَا الْأَقْدَمُ).
- ورد البيت الثامن في هف بنصٍّ : (فَكُنَّا قَلِيلًا بِهَا).
- ورد البيت التاسع في هف بنصٍّ : (إذا عَضَّ أَرْزَمُ السِّنِينَ الْأَنَامَ).
- ورد البيت العاشر في هف بلفظ الأصل .

(٤١)

- ورد البيت الأول في أنساب الأشراف : ٣٣ / ٢ .
- ورد البيت الثاني في أنساب الأشراف بنصٍّ : (ليئس (كذا) الله ثم لعون قوم).
- ورد البيت الرابع في أنساب الأشراف بنصٍّ : (وآزره أبو العاصي بحزم).
- ورد البيت الخامس في أنساب الأشراف .
- ورد البيت الثالث عشر في أنساب الأشراف .

(٤٢)

- ورد البيت الأول في المناقب : ٤٠ / ١ وبحار الأنوار : ٢٠٤ / ١٨ ، وعُزِّيتُ هذه القطعة فيهما لحمزة بن عبد المطلب .

- ورد البيت الثاني في المناقب وبحار الأنوار .
- ورد البيت الثالث في المناقب وبحار الأنوار .
- ورد البيت الخامس في المناقب وبحار الأنوار .
- ورد البيت السادس في المناقب وبحار الأنوار .
- ورد البيت الثاني عشر في المناقب وبحار الأنوار .

(٤٣)

- ورد البيت الأول في بحار الأنوار : ١٤٩ / ٣٥ .

• ورد البيت الثاني في التهذيب والعباب (شهر) ولسان العرب وتاج العروس (سفسر) و(شهر) وبحار الأنوار .

• وورد صدره بمفرده في تركيب (ضبح) في لسان العرب وتاج العروس .

• وردت الأبيات ٣ - ٦ في بحار الأنوار .

• ورد البيت السابع في بحار الأنوار بنصّ: (لا ظفرتُ قريشٌ x ولا لقيتُ رشاداً) .

• وردت الأبيات ٨ - ١٠ في بحار الأنوار .

• ورد البيت الحادي عشر في أساس البلاغة (نوط) وبحار الأنوار .

• ورد البيتان ١٢ - ١٣ في بحار الأنوار .

• وردت الأبيات ١٥ - ١٨ في بحار الأنوار .

• ورد البيت التاسع عشر في بحار الأنوار بنصّ: (إذا ما حاطه الأمرُ النكيرُ) .

• وردت الأبيات ٢٠ - ٣٠ في بحار الأنوار .

• ويُراجع (المستدرّك) في بيتٍ من هذه القصيدة .

(٤٥)

• ورد البيت الأول في الفصول المختارة: ٨٢ / ٢ ومتشابهات القرآن: ٦٥ / ١

والمناقب: ٤٣ / ١ ومجمع البيان: ٢٨٨ / ٢ والحجة: ٩٧ (بنصّ: أوصي بنصر نبيّ الخير أربعة x ابني علياً وشيخ القوم عبّاساً) وبحار الأنوار: ٩٠ / ٣٥ و ١٧٥ والدرجات الرفيعة: ٦١ .

• ورد البيت الثاني في الفصول المختارة والمناقب ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الثالث في المناقب (بنصّ: وهاشماً كلها أوصي بنصرته x أن يأخذوا دونَ حربِ القوم أمراً) وبحار الأنوار (بنصّ المناقب) .

• ورد البيت الرابع في الفصول المختارة والمناقب ومجمع البيان (وفيه: في نصر أحمدَ دونَ الناسِ) والحجة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الخامس في المناقب وبحار الأنوار .

(٤٦)

- ورد البيت الأول في السير: ٢٢١ (وفيه: وأعداء العدو الأقارب) وفي السيرة: ٣٥٧/١ بنص: (وعمرو وأعداء العدو الأقارب).
 - وورد أيضاً في أنساب الأشراف: ٤٤/٢ (بنص: لقد ظلّ عني جعفر متنائياً x وأعدى الأعادي معشري والأقارب) والحجة: ٥٦ (بنص: وعمرو وأعداء النبي الأقارب) وشرح نهج البلاغة: ٧٥/١٤ والبداية والنهاية: ٧٧/٣ وبحار الأنوار: ١٢٢/٣٥ و١٦٣.
 - ورد البيت الثاني في السير بنص: (وهل نال أفعال) و(أم عاق ذلك شاغب) وفي السيرة بنص: (وهل نالت أفعال) و(أو عاق ذلك).
 - وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.
 - ورد البيت الثالث بلفظ الأصل في السير والسيرة.
 - وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.
 - ورد البيت الرابع في السير بنص: (فإنك فيض ذو سجال) و(ينال الأعادي نفعها والأقارب) وفي السيرة بنص: (وإنك فيض) إلى آخر رواية السير.
 - ورد البيت الخامس في السير والسيرة بنص: (تعلّم أبيت اللعن أنك ماجد).
 - وورد أيضاً في أنساب الأشراف والحجة والبداية والنهاية وبحار الأنوار.
- (٤٨)
- ورد البيت الأول في كنز الفوائد: ٧٩ ومتشابهات القرآن: ٦٥/١ والمناقب: ٤٣/١ ومجمع البيان: ٢٨٧/٢ والحجة: ٧١ وشرح نهج البلاغة: ٧٦/١٤ وبحار الأنوار: ٢١١/١٨ و٩٠/٣٥ والدرجات الرفيعة: ٥٤.
 - ورد البيت الثاني في كنز الفوائد والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.
 - ورد البيت الثالث في كنز الفوائد ومتشابهات القرآن والمناقب ومجمع البيان والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة.

• ورد البيت الرابع في كنز الفوائد والمناقب والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

(٤٩)

• ورد البيت الأول بلفظ الأصل في هف والسير : ٢١١ .

وورد أيضاً في كنز الفوائد : ٧٥ والحجة : ٥٢ وشرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٤ وبحار الأنوار : ١١٩ / ٣٥ والدرجات الرفيعة : ٥٣ .

• ورد البيت الثاني بلفظ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الثالث في هف (وفيه : تكون لغيركم) وفي السير بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الرابع في هف (وفيه : ثمود وعاد) ، وفي السير بنص : (كما ذاق مَنْ كان) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الخامس في هف بنص : (صرصر) و (قد تستقي) وفي السير بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت السادس في هف (وفيه : ضربة الدوسق) وفي السير (وفيه : فحلّ عليهم) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت السابع بلفظ الأصل في هف ، وفي السير بنص : (حسام . . . ذورونق) .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الثامن بلفظ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت التاسع بلفظ الأصل في هف والسير .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت العاشر في هف (وفيه : على رغمه الجائر) وفي السير بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في كنز الفوائد والحجة وشرح نهج البلاغة وبحار الأنوار والدرجات الرفيعة .

• ورد البيت الحادي عشر في هف بنصّ : (لغَيَّ الغواة) وفي السير بلفظ الأصل .

(٥٠)

• ورد البيت الثالث في السير : ٢٢١ وسيرة ابن هشام : ٣٥٤ / ١ . وقد عُرِيتُ هذه الأبيات فيهما لعبد الله بن الحارث .

• ورد البيت الرابع في السير بنصّ : (يأدبونهم) و (ألاّ يَأشْبوه) وفي السيرة بنصّ : (معشراً أدّبوكم) .

• ورد البيت الخامس في السير (وفيه : من حرّ) وفي السيرة بنصّ : (نَفَتْهُمْ عِبَادُ الْجَنِّ من حرّ) و (شديد البلابل) .

• ورد البيت السادس في السير مصحّف العجز ، وفي السيرة بنصّ : (فإن تك) و (أو تواصل) .

• ورد البيت السابع في السير والسيرة بلفظ الأصل .

• ورد البيت الثامن في السير بنصّ : (فبدلت شبلاً شبل كل كتيبة × بذى فخرها مأوى الضعاف الأرامل) وفي السيرة بنصّ : (وبدلت شبلاً شبل كل خبيثة × بذى فجرٍ مأوى الضعاف الأرامل) .

• ورد البيت العاشر في متشابهات القرآن : ٦٥ / ١ ومجمع البيان : ٢٨٨ / ٢ وقال : هو (من قصيدة) .

(٥١)

• ورد البيت الأول في السير : ٢٢٢ بنصّ : (تَعَلَّمَ خِيَارَ النَّاسِ أَنْ مُحَمَّدًا) .

وورد أيضاً في التبيين : ٨٩ ومتشابهات القرآن : ٦٥ / ١ ومجمع البيان : ٢٨٨ / ٢ والحجة : ٥٦ وبحار الأنوار : ١٢٣ / ٣٥ .

• ورد البيت الثاني في السير : (وفيه : وكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ) .

وورد أيضاً في المصادر الخمسة التي ورد فيها البيت الأول .

• ورد البيت الثالث في السير بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في التبيين ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت الرابع في السير بلفظ الأصل .

وورد أيضاً في الحجة وبحار الأنوار .

• ورد البيت السادس في التبيين ومجمع البيان والحجة وبحار الأنوار .

(٥٢)

• ورد البيت الأول في نسب قرينش : ٩٧ و ٤٢٤ والبيان والتبيين : ٢٢ / ٣ والمنمق :

١٤٢ والمحبر : ٣٣٧ والأوائل : ٣٧ وشرح نهج البلاغة : ٢٩١ / ١٨ (وفيه : أمن أجل

حبل ذي رمام علوته) وكتاب العصا / نوادر المخطوطات : ٢٠٢ / ١ . والعباب - نساء -

(وفيه : أمن أجل حبل لا أبالك صدته) وصوب هذه الرواية في التكملة - نساء - وقال :

« صدته : أي جعلته أصيد أي مائل العنق » . ورواه الجوهري في الصحاح - نساء - : (قد جرَّ

حبلُك أحبلاً) وخطأ ذلك ابنُ بري في التنبيه والايضاح : ٣١ / ١ وقال : « وصوابه :

قد جاء حبلٌ بأحبلٍ ، ويُروى : واحبْلُ » ، وورد أيضاً في تركيب (نساء) و (حبل) في لسان

العرب وتاج العروس .

• ويراجع (المستدرک) في بيتين من هذه القطعة .

(٥٣)

• ورد البيت الأول في هف بلفظ الأصل .

وورد معزواً لأبي طالب في مجمل اللغة : ٤ / ١٠ وتحصيل عين الذهب : ٤٦٣

وتمثال الأمثال : ٢٩٧ / ١ . وبلا عزو في كتاب سيبويه : ٣٢ / ٢ . كما ورد في نسب

قريش : ١٣٦ والبرصان والعرجان : ٧٤ والمنمق : ٤٦٢ وأنساب الأشراف : ٢ / ٤٠

والاشتقاق : ١٦٦ والأغاني : ٥١ / ٩ والتهذيب : ٤٢١ / ١ (شعر) والروض الأنف :

١ / ١٧٥ (وعزا القطعة لأبي سفيان) والنكت في شرح الكتاب : ٨٤٦ / ٢ ومعجم

البلدان : ٤٤٢ / ٨ وشرح نهج البلاغة : ٢١٩ / ١٥ وخزانة الأدب : ٣٨٦ / ٤ والايضاح : ٢٣٣ / ١ ، ويلا عزو في العباب (رمس) وتركيب (شعر) في لسان العرب وتاج العروس .

• ورد البيت الثاني في شرح نهج البلاغة .

• ورد البيت الثالث في البرصان والعرجان (وفيه : رجع الوفد سالمين جميعاً) ونسب قريش والمنمق (وفيه : فهل القوم راجعون إلينا) والجمهرة ٢ / ٣٣٦ والأغاني ومعجم البلدان وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب .

• ورد البيت الرابع في هف (وفيه : نَضَحُ الرِّيحان) .

وورد أيضاً في نسب قريش والبرصان والعرجان ونبات الأصمعي : ٢٦ والمنمق والتهذيب : ٢١٣ / ٤ - نضح - والأغاني وتركيب (نضح) في المقاييس ومجمل اللغة : ٤ / ٤١٠ ورسالة النيروز لابن فارس في نوادر المخطوطات : ٢ / ٢١ وأساس البلاغة ولسان العرب وتمثال الأمثال وتاج العروس ، وكذلك تركيب (برك) في الأخيرين ، والروض الأثف وشرح نهج البلاغة ومعجم البلدان وخزانة الأدب .

• ورد البيت الخامس في المنمق (بنص : ميت ذرو على هبالة قدحا x لَتُ صحار من دونه ومتون) والأغاني ومعجم البلدان وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب .

• ورد البيت السادس في المنمق (وفيه : مدره يدرأ الخصوم) والأغاني ومعجم البلدان وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب .

• ورد البيت السابع في المنمق بنص : (كَمْ رأينا من صاحب) و(وابن عمٌ عدت عليه المنون) والأغاني بنص : (كم خليلٍ رُزِئْته) و(قضت عليه المنون) وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب .

• ورد البيت الثامن في نسب قريش والمنمق والأغاني وشرح نهج البلاغة وتمثال الأمثال وخزانة الأدب .

• ويراجع (المستدرَك) في بيتين من هذه القصيدة .

مُسْتَذَرَكُ الدِّيَّوَانِ

(١)

قال أبو طالب مخاطباً ابن أخيه محمداً ﷺ :

- ١ - أنتَ الأمينُ أمينُ الله لا كَذِبُ والصَادِقُ القِيلَ لا لَهْوٌ ولا لَعِبُ
- ٢ - أنتَ الرسولُ رسولُ الله نَعْلَمُهُ عليكَ تنزلُ منَ ذي العِزَّةِ الكُتُبُ^(١)

(٢)

وقال يجيب أباه عبد المطلب لما أوصاه برعاية محمد ﷺ :

- ١ - لا تُوصِنِي بِلازمٍ وواجبٍ
- ٢ - إِنِّي سَمِعْتُ أُعْجِبُ الْعَجَائِبَ
- ٣ - مِنْ كُلِّ حَبْرٍ عَالِمٍ وَكَاتِبٍ
- ٤ - بَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلُ الرَّاهِبِ^(٢)

(٣)

وقال أبو طالب :

- ١ - قَلْبِي إِلَيْهِ مُشْرِفُ الْأَلْبِ^(٣)

(١) متشابهات القرآن: ٦٥/١ - ٦٦ والمناقب: ٢٨/١ وبحار الأنوار: ٢٠٣/١٨.

(٢) المناقب : ٢٥/١ وبحار الأنوار: ٨٥/٣٥ - ٨٦.

(٣) تركيب «لبب» في الصحاح ولسان العرب وتاج العروس، والألْبُ: جَمْعُ اللَّبِّ وهو العقل.

وقال حين أراد عبدُ المطلب ذبحَ عبدَ الله :

- ١ - كُلاً وربَّ البيتِ ذي الأنصابِ
- ٢ - وربَّ ما أنضى من الركابِ
- ٣ - كُلاً قريب الدار أو متابِ
- ٤ - يزورُ بيتَ الله ذا الحُجَّابِ
- ٥ - ما قُتلَ عبدَ الله باللعابِ
- ٦ - من بين رهط عصابة شبابِ
- ٧ - ابن نساء سطة الأنسابِ
- ٨ - أغرب بين البيض من كلابِ
- ٩ - وبين مخزوم ذوي الأحسابِ
- ١٠ - أهل الجياد القُبِّ والقبابِ
- ١١ - لستم على ذلك بالأذنبِ
- ١٢ - حتَّى تذوقوا حمس الضرابِ
- ١٣ - بكُلِّ غضب ذائب اللعابِ
- ١٤ - ذي رونق في الكف كالشهابِ
- ١٥ - تلقاه في الأقران ذا أندابِ
- ١٦ - إن لم يُعجَّل أجل الكتابِ
- ١٧ - قلتُ - وما قولي بالمُعابِ :-
- ١٨ - يا شيب إنَّ الجورَ ذو عقابِ
- ١٩ - إنَّ لنا إنَّ جُرَّت في الخطابِ

- ٢٠ - أخوالَ صدق كَأَسود الغاب
 ٢١ - لن يُسَلِّمُوهُ الدَّهْرَ لِلْعَذَابِ
 ٢٢ - حتى يَمِصَّ القَاعُ ذُو التُّرَابِ
 ٢٣ - دماء قوم حُرِّمَ الأَسْلَابِ^(١)

(٥)

ومن شعره :

- ١ - لا تَيْأَسَنَّ إِذَا مَا ضَقَّتْ مِنْ فَرْجٍ
 ٢ - فَمَا تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مَعْتَصِمٌ
 يَأْتِي بِهِ اللَّهُ فِي الرُّوحَاتِ وَالْأَلْجِ
 بِاللَّهِ إِلَّا أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ^(٢)

(١) السير والمغازي: ٣٥، وورد المشطوران الأول والخامس في المناقب: ١٦/١ (وفي الخامس: ما ذبح عبد الله بالتلعاب).
 (٢) الحماسة البصرية: ٢/٢ والحجة: ٨١ (وفيه في الثاني: إلا سقام الله).

(٦)

وَمَا رُويَ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ^(١) :

١ - لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

٢ - وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ^(٣) لِيُجِلَّهُ

فَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ^(٢)

فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ^(٤)

(٧)

يُضَافُ الْبَيْتُ الْآتِي إِلَى الْقَصِيدَةِ ذَاتِ الرِّقْمِ (٣٩) :

١ - وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ كَتِيبَةٌ

لَهَا حُدُجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ^(٥)

(١) لعله من القصيدة (٣٩) من قصائد الديوان، إذ هي على هذا الروي والقافية.

(٢) الحجة: ٧٥ وشرح نهج البلاغة: ٧٨/١٤ وبحار الأنوار: ١٢٨/٣٥ و١٦٥.

(٣) قال المعافى بن زكريا: «قوله: (من اسمه) يُروى على وجهين: أحدهما (من اسمه) على همزة مقطوعة لإقامة الوزن، وقد جاء مثله في الشعر.... والوجه الثاني في رواية البيت...: على الوصل وترك القطع إقراراً له على أصله... فإذا رُوي هكذا فهو على الزحاف، وزحافه حذف خامس جزئه الثاني مفاعي لن فيصير مفاعلن، ويسمى هذا الزحاف القبض. وقد يقع الزحاف... بإسقاط سابعه وهو نون مفاعي لن، ويسمى الكف. والقبض في هذا أحسن الزحافين عند الخليل، والكف أحسنهما عند الأخفش» الجليس الصالح: ٢٠٤/٢ - ٢٠٥.

(٤) دلائل النبوة: ١٦١/١ والجلس الصالح والحجة وشرح نهج البلاغة والبداية والنهاية: ٢٦٦/٢ (وقال: ويُروى لحسان) والإصابة: ١١٥/٤ (وذكر أنه من جملة قصيدة، وروى عن ابن عيينة عن علي بن زيد قوله: ما سمعت أحسن من هذا البيت) وبحار الأنوار: ١٢٠/١٦ (وقال: قيل إنه لحسان من قصيدة).

(٥) سيرة ابن هشام: ١٨/٢ والبداية والنهاية: ٩٧/٣. وقال السهيلي في الروض الأنف: ١٢٩/٢: «وفي بعض النسخ: مَرَّهَد - بفتح الميم: والزاي».

ومن شعره المشهور:

- ١ - أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
- ٢ - الْمَسْنُونِ أَكْـأَرَمِ
- ٣ - نَعَمْ الْأَرْوْمَةُ أَصْلُهَا
- ٤ - هَشَمَ الرَّيِّكَةِ فِي الْجَفَا
- ٥ - فَجَرْتُ بِذَلِكَ سُنَّةً
- ٦ - وَلَنَا السَّقَايَةُ لِلْحَجِيـ
- ٧ - وَالْمَازِمَانِ وَمَا حَوَتْ
- ٨ - أَنْتَى تَضَامُ وَلَمْ أُمُتْ
- ٩ - وَبَطَاحُ مَكَّةَ لَا يُرَى
- ١٠ - وَبَنُو أَبِيكَ كَأَنَّهُمْ
- ١١ - وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ صَادِقاً
- ١٢ - مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَا

قَرَّمُ أَغْزُ مُسَوْدُ
طَابُوا وَطَابَ الْمَوْلَدُ
عَمَرُوا الْخَضَمُ الْأَوْحَدُ
نَ وَعِيشُ مَكَّةَ أَنْكَدُ
فِيهَا الْخَبِيزَةُ تُثْرَدُ
حَجَّ بِهَا يُمَاتُ الْعُنْجَدُ
عَرَفَاتُهَا وَالْمَسْجِدُ
وَأَنَا الشَّجَاعُ الْعَرَبْدُ
فِيهَا نَجِيْعُ أَسْوَدُ
أَسَدُ الْعَرِيْنِ تَوْقَدُ
فِي الْقَوْلِ لَا تَزِيدُ
بِ وَأَنْتَ طِفْلُ أَمْرَدُ^(١)

(١) الحجة: ٧٣ وشرح نهج البلاغة: ٧٧/١٤ وبحار الأنوار: ١٦٤/٣٥. ووردت الأبيات ١ - ٣ و ١١ في الدرجات الرفيعة: ٥٣.

(٩)

ومن شعره :

١ - وبالغيب آمنا وقد كان قومنا

يصلُّون للأوثان قبل محمد^(١)



٢ - وخالي الوليدُ قد عرفتُم مكانه
«الوليد بن المغيرة»

وخالي أبو العاصي إياسُ بن معبد^(٢)



٣ - وخالي هشامُ بن المغيرة ثاقبُ
٤ - وخالي الوليدُ العدلُ عالِ مكانه

إذا همَّ يوماً كالحسام المَهْدُ
وخالُ أبي سفيان عمرو بن مرثد^(٣)

(١٠)

وقال أبو طالب في كلمة له :

١ - وحُكْمُكَ يُبْقِي الخَيْرَ إنْ عَزَّ أَمْرُهُ

تَخَمَّطَ واستعلى على الأضعفِ القَرْدُ^(٤)

(١١)

وله :

١ - يا شاهد الله عَلَيَّ فاشْهَدْ

٢ - آمَنْتُ بِالوَاحِدِ رَبِّ أَحْمَدَ

٣ - مَنْ ضَلَّ فِي الدِّينِ فَانِّي مُهْتَدٍ^(٥)

(١) متشابهات القرآن: ٦٥/١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٩٨/١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢٩٠/١٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢٩١/١٨.

(٥) كنز الفوائد: ٧٩ ومتشابهات القرآن: ٦٦/١ والحجة: ٨١ وشرح نهج البلاغة: ٧٨/١٤ وبحار الأنوار: ١٦٥/٣٥ (وورد في الأخيرين أنه قد يُروى لعلِّي - ع -)، وروي المشطور الثاني في المصادر الثلاثة الأخيرة بنص: (أني على دين النبي أحمد).

ومن شعره:

- ١ - خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ سَلَمِنَا إِنْ يَوْمَنَا
- ٢ - وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
- إِذَا ضَرَسَتْ نَارُ الْحَرْبِ نَارُ تَسَعَّرُ
- لَمِثْلَانِ؛ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ^(١)

وقال يرثي خاله هشام بن المغيرة:

- ١ - فَقَدْنَا عَمِيدَ الْحَيِّ فَالرَّكْنَ خَاشِعٌ
 - ٢ - وَكَانَ هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ عَصْمَةً
 - ٣ - بِأَيَّاتِهِ كَانَتْ أَرَامِلُ قَوْمِهِ
 - ٤ - فَوَدَّتْ قَرِيشٌ لَوْ قَدَّتْهُ بِشَاطِرْهَا
 - ٥ - نَقُولُ لَعَمْرُؤُ: أَنْتَ مِنْهُ، وَإِنَّا
 - لَفَقَدُ^(٢) أَبِي عَثْمَانَ وَالْبَيْتَ وَالْحَجْرُ
 - إِذَا عَرَكَ النَّاسَ الْمَخَافُوفُ وَالْفَقَرُ
 - تَلَوْذُ وَأَيْتَامُ الْعَشِيرَةِ وَالسَّافِرُ
 - وَقَلَّ لَعَمْرِي لَوْ قَدَّوْهُ بِهِ^(٣) الشَّطَرُ
 - لَنَرْجُوكَ فِي جُلِّ الْمَلَمَّاتِ يَا عَمْرُؤُ^(٤)
- «عمرو هذا: هو أبو جهل بن هشام. وأبو عثمان: هو هشام».

(١) الوحشيات: ١٢١ والزهرة: ٢/٢١٧ والحماسة الشجرية: ١/٦٠ - ٦١ والحجة: ٥٠. ورواية الأخيرين في

الأول: (ان حرينا) وفي الثاني: (بل أنتم).

(٢) في المصدر المنقول منه: بالركن خاشع كفقء، وهو مصحف.

(٣) في المصدر: له، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٨/٢٩٢. ويراجع في ترجمة هشام المرثي: نسب قريش: ٣٠١ وجمهرة النسب:

وقال يرثي خاله أبا أمية بن المغيرة المخزومي الملقب بـ «زاد الركب»^(١) ، وتضاف هذه

الآيات إلى القصيدة ذات الرقم (٢٩) في صنعة أبي هفان :

- ١- أَرَقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ غَائِرُ
- ٢- كَأَنَّ فِرَاشِي فَوْقَهُ نَارُ مَوْقِدٍ
- وَجَادَتْ بِمَا فِيهَا الشُّؤُونُ الْأَعَاوِرُ
- مِنَ اللَّيْلِ أَوْ فَوْقَ الْفِرَاشِ السَّوَاجِرِ^(٢)



- ٣- كَأَنَّ عَلَى رَضْرَاضٍ قَصٌّ وَجَنْدِلٍ
- مِنَ الْيَيْسِ أَوْ تَحْتَ الْفِرَاشِ الْمَجَامِرِ^(٣)



- ٤- عَلَى خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ
- إِذَا الْخَيْرُ يُرْجَى أَوْ إِذَا الشَّرُّ حَاضِرٌ^(٤)



- ٥- بَسَرُوا سُحَيْمَ عَارِفٍ وَمُنَاكِرُ
- ٦- تَنَادَوْا بِأَنَّ لَا سَيِّدَ الْحَيِّ فِيهِمْ
- وَفَارِسٌ هَيَّجَا أَوْ خَطِيبٌ مُبَاشِرٌ^(٥)
- وَقَدْ فُجِعَ الْحَيَّانِ كَعْبٌ وَعَامِرٌ^(٦)



(١) يراجع فيه : نسب قريش : ٣٠٠ .

(٢) ورد هذان البيتان في خزانة الأدب : ١٧٦/٢ . والسَّوَاجِرُ : المواضع التي يأتي عليها السيل فيملؤها ، يريد كثرة الدموع .

(٣) ورد هذا البيت في شرح نهج البلاغة : ٢٩١/١٨ .

(٤) ورد هذا البيت في الأغاني : ٥٢/٩ وشرح نهج البلاغة (والقافية فيه : حاسِرٌ) وخزانة الأدب (وفيها : خير حافٍ من قريش) .

(٥) ورد البيت بهذا النص في الاشتقاق ، وفي شواهد العيني وخزانة الأدب (بنص : وفارس غاراتٍ خطيبٌ وباسر) . والعارف : مُدَبِّرُ الأمر ، والمُنَاكِرُ : المُقاتِل .

(٦) ورد البيت بهذا النص في شواهد العيني وخزانة الأدب ، ونصه في الاشتقاق : تنادوا وقد ولّى ابنُ أمية منهم × لقد .. الخ . وفي شرح نهج البلاغة : تنادوا بأن لا سيد اليوم فيهم .

٧ - وكان إذا يأتي من الشَّامِ قافلاً تَقَدَّمُهُ تَسْعَى إلينا البشائر^(٧)



٨ - فيالك من ناعٍ حُبَيْتَ بآلَةٍ شِرَاعِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَظَاغِرُ^(٨)



(١٥)

يضاف البيت الآتي إلى القصيدة ذات الرقم (٤٣):

١ - وشَظَّاهَا محلُّ الموتِ حقاً وحوضُ الموتِ فيها يستدير^(٩)

(٧) ورد البيت بهذا النص في الاشتقاق وشواهد العيني وإحدى روايتي خزانة الأدب. وفي شرح نهج البلاغة: تَقَدَّمُهُ قبل الدنوُّ البشائرُ. وفي الرواية الثانية للخزانة: بمقدمه تسعى إلينا.. الخ.

(٨) ورد البيت بهذا النص في شواهد العيني وخزانة الأدب، كما ورد في شرح نهج البلاغة أيضاً وربما كان فيه بعض التصحيف. وقال البغدادي في شرح البيت: «حُبَيْتَ: خُصِمْتَ. والآلة: الحرّبة. وشِرَاعِيَّةٌ: طويلة... وقوله: تصفرُّ منها الخ: أي تموت منها، لأن الميت يصفرُّ ظفره. دعاءٌ على مَنْ أَخْبَرَ بموتِ أبي أمية بالقتل».

(٩) بحار الأنوار: ١٥٠/٣٥.

ومما يُنسب له :

- ١ - إذا قيل : مَنْ خَيْرُ هذا الوري
- ٢ - أنافَ لعبدٍ مَنافُ أبٌ
- ٣ - لقد حلَّ مجدُّ بني هاشم
- ٤ - وخيرُ بني هاشمٍ أحمدٌ
- قيلاً وأكرمُهم أسرَّة؟
- وفضَّلَهُ هاشمُ الغُرَّة
- مَكَانَ النَّعَائِمِ والنَّثَرَةِ
- رسولُ الإلهِ على قَتَرَةٍ^(١)

وقال في ببيان الكعبة :

- ١ - إنَّ لنا أولَّه وأخرَه
- ٢ - في الحكم والعدل الذي لا نُنكَرُه^(٢)
- ٣ - وقد جهدنا جهدهُ لنعمِرَه
- ٤ - وقد عمرنا خيرَه وأكبِرَه
- ٥ - فإنَّ يكنُ حقًّا ففينا أوْقِرَه^(٣)
- ٦ - لما وضعنا إذ تماروا حَجَرَه^(٤)

ومن شعره :

- ١ - وكنتُ إذا قومٌ رموني رميُّهم
- بمُسْقَطَةِ الأحمالِ فقَمَاءِ قِمْطَرٍ^(٥)

(١) الحجة: ٧٤ وشرح نهج البلاغة: ١٤: ٧٨ وبحار الأنوار: ٣٥ / ١٦٤ - ١٦٥، وجاء في المصدرين الأخيرين: «ويقال إنها لطالب بن أبي طالب». (٢) كذا في الأصول المنقول منها، ولعله: لن ننكره. (٣) وردت المشاطير الخمسة في طبقات ابن سعد: ١/ ١ق/ ٩٤ ونهاية الأرب: ١٦/ ١٠٤. (وفيها في الرابع: خيره وأكثره)، كما وردت مصحفة ومحرفة في مروج الذهب: ٢/ ١٧٠. (٤) ورد هذا المشطور الأخير السادس مصحفاً ومحرفاً في أنساب الأشراف: ١/ ١٠٠ ومعه الأول والثاني والرابع، ونص الرابع فيه: (نحن عمرنا خيره وأكثره). (٥) العين: ٥/ ٢٥٨، والقمطر: الفاشي. وورد البيت - بلا عزو - في تركيب (قمطر) في لسان العرب وتاج العروس.

(١٩)

وقال مخاطباً أبا جهل :

- ١ - صدق ابنُ أمانة النبيُّ محمدٌ
- ٢ - إن ابنَ أمانة النبيِّ محمداً
- ٣ - فاربِعُ أبا جهل على ظَلْعٍ فما
- ٤ - سترى بعينك إن أردت قتالَهُ

فتميّزوا غيظاً به وتقطّعوا
سيقومُ بالحقِّ الجليُّ ويصدعُ
زالت جدودك تستخفُّ وتظلعُ
وعنادَه من أمرِه ما تسمعُ^(١)

(٢٠)

وقال أبو طالب :

- ١ - منعنا أرضنا من كل حيٍّ
- ٢ - أتاهم معشرٌ كي يسلبوهم

كما امتنعت بطائفها ثقيفُ
فحالت دون ذلكم السيوفُ^(٢)

(٢١)

يضاف البيتان الآتيان إلى القطعة ذات الرقم (١٢) :

- ١ - وزاحمُ جميعِ الناسِ فيه وكنُ له
- ٢ - وما قومنا بالقومِ يغشون ظلمنا
- ظهيراً على الأعداء غير مجاف
- وما نحنُ فيما ساءَهم بخفافٍ^(٣)

(١) الحجة: ٧٩.

(٢) معجم البلدان: ١٤/٦. وورد أولهما لأبي طالب أيضاً في تركيب (طوف) في العباب والتاج.

(٣) السير والمغازي: ٢٠٨ وشرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٧. وورد البيت الثاني في تاريخ يعقوبي: ١٨/٢

(ونصّه فيه: فما قومكم بالقوم يغشون ظلمهم × وما نحن فيما ساءكم بخلاف) والحماسة الشجرية:

٦٢/١ (ونصّه فيها: ولا قومكم بالقوم تغشون ظلمهم × وما نحن فيما ساءكم بخفاف).

وقال لابنه طالب :

- ١ - أَبْنِيَّ طَالِبُ إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحٌ
 - ٢ - فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ مَنْ أَرَادَ مَسَاءً
 - ٣ - هَذَا رَجَائِي فِيكَ بَعْدَ مَنِّتِي
 - ٤ - فَاعْضِدْ قِوَاهُ يَا بَنِيَّ وَكُنْ لَهُ
 - ٥ - آهًا أُرَدِّدُ حَسْرَةً لِفِرَاقِهِ
 - ٦ - أَتَرَى أَرَاهُ وَاللَّوَاءُ أَمَامَهُ
 - ٧ - أَتَرَاهُ يَشْفَعُ لِي وَيَرْحَمُ عِبْرَتِي
- فَمَا يَقُولُ مَسَدُّ لَكَ رَاتِقُ
حَتَّى تَكُونَ لَدَى الْمَنِيَةِ ذَاتِقُ
لَا زِلْتُ فِيكَ بِكُلِّ رَشْدٍ وَاثِقُ
إِنِّي بِجَدِّكَ لَا مُحَالَةَ لِأَحَقُ
إِذْ لَمْ أَرَاهُ وَقَدْ تَطَاوَلَ بِاسِقُ
وَعَلَيَّ أَبْنِيَّ لِلَّوَاءِ مَعَانِقُ
هِيَ هَاتِ أَنْتِ لَا مُحَالَةَ رَاهِقُ^(١)

ومن شعره :

- ١ - أَعُوذُ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمْرُو بْنُ عَائِدٍ
 - ٢ - أَخُو حُضْرَمُوتٍ كَاذِبٌ لَيْسَ فَحْلُهُ
 - ٣ - هَبُونِي كَدَبَابٍ وَهَبْتُ لَهُ ابْنَهُ
- أَبِي وَأَيُّكُمْ أَنْ يُبَاعَ طَلِيقُ
وَلَكِنْ كَرِيمٌ قَدْ نَمَاهُ عَتِيقُ
وَإِنِّي بِخَيْرٍ مِنْكُمْ لِحَقِيقُ^(٢)

(١) المناقب: ٤٤/١ وبحار الأنوار: ٩١/٣٥، وورد السادس بمفرده في متشابهات القرآن: ٦٥/١. ويلاحظ أن ضمَّ بعض القوافي مخالف لقواعد النحو وأصوله المتبعة.

(٢) أنساب الأشراف: ٤١/٢، وورد الثالث بمفرده في جمهرة النسب: ٨٤ والاشتقاق: ٩٧ (بنص: هبني كدباب وهبت له ابنه × واني بخير من نذاك حقيق). وابن دباب: هو الحويرث بن دباب بن عبد الله بن عامر.

(٢٤)

«أنشد الشافعيُّ بيتَ أبي طالب :

١ - مثاباً لأفناء القبائلِ كلّها تخبُّ إليه اليعملاتُ الدَّوامِلُ^(١)

(٢٥)

يُضَافُ البيتانِ الآتيانِ إلى القطعة ذات الرقم (٥٢) :

١ - هَلُمَّ إلى حكمِ ابنِ صخرةَ إِنَّهُ سيحكمُ فيما بيننا ثم يعدلُ^(٢)
٢ - كما كانَ يقضي في أمورِ تنوبنا فيعمدُ للأمرِ الجليلِ ويفصلُ^(٣)

(٢٦)

ومن شعره :

١ - حتّى تجالذكُم عنه وحاوِحةٌ شيبُ صناديدُ لا يذعرهم الأسَلُ^(٤)

(١) التهذيب: ١٥١/١٥ (ثوب) وتركيب (ثوب) في لسان العرب وتاج العروس، وعجزه في التهذيب: ٤٣٤/١٤ (ذمل) وتركيب (ذمل) في لسان العرب وتاج العروس.

(٢) ورد هذا البيت في المنمق: ١٤٢ والمحبر: ٣٣٧ والأوائل: ٢٧ والتبويه والإيضاح: ٣١/١ وشرح نهج البلاغة: ٢٩١ / ١٨ ولسان العرب (نساء) و(حبل). وابنُ صخرة. كما في شرح النهج.: الوليد بن المغيرة خال أبي طالب.

(٣) ورد هذا البيت في المنمق: ١٤٢ والمحبر: ٣٣٧ والأوائل: ٢٧ وتركيب (نساء) في لسان العرب.

(٤) الفائق: ٤٨/٤ وتركيب (وحج) في لسان العرب وتاج العروس. والوحاوحة: جمع وَحَوَاح وهو السيد الرئيس.

ومن شعره أيضاً:

١ - وعَرَبَةٌ أَرْضٌ لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا من الناسِ غيرُ الشُّوتريِّ القُنَابِلِ^(١)

ورُويَ البيتُ أيضاً:

... دارٌ ... من الناسِ إلَّا اللُّوذعيُّ الحُلَاحِلِ^(٢)

كما رُويَ أيضاً:

... إلَّا الشُّوتريُّ القُنَابِلِ^(٣)

يضاف إلى القصيدة اللامية ذات الرقم (٢٢) البيتان الآتيان:

١ - وبالسائحين لا يذوقون قطرةً لرئهم والراكتاتِ العوامِلِ^(٤)



٢ - كريم المساعي ماجد وابن ماجدٍ له إرثٌ مجدٌ ثابت غير ناصلِ^(٥)

(١) لسان العرب/ قنبل.

(٢) التهذيب: ٣٦٦/٢ - بلا عزو - وتاج العروس/ عرب وحلل - بلا عزو أيضاً. وقد نسب لأبي طالب في معجم البلدان: ١٢٨/٦.

(٣) تاج العروس/ قنبل.

(٤) ورد هذا البيت في تركيب (سيح) في أساس البلاغة، وفسّر السائحين بالصائمين.

(٥) ورد هذا البيت في البداية والنهاية: ٥٧/٣.

(٢٩)

يضاف البيت الآتي إلى القصيدة ذات الرقم (٣١):

١ - وإنَّاسَوفُ نُورِدُهُم حِيَاضاً يَكُونُ شَرَابَهُم مِنْهَا الْحَمِيمُ^(١)

(٣٠)

ومن شعره:

١ - قَابِلْتُ جَهْلَهُمْ حِلْمًا وَمَغْفِرَةً وَالْعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرَبُ مِنَ الْكَرَمِ^(٢)

(٣١)

يضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٥٣) البيتان الآتيان:

١ - لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَصْبَحَنْ مِنَ الْحَزِّ نَ لِقَلْبِي فَمَا لَقَيْتَ بِحِينِي
٢ - غَيْرَ أَنِّي إِذَا ذَكَرْتَ لِقَلْبِي فَاضْ دَمْعِي وَفَاضْ مَنِّي الشُّؤُونُ^(٣)

(١) الحماسة الشجرية: ٦٠/١.

(٢) مروج الذهب: ٢٤١/٢.

(٣) ورد هذان البيتان في المنمق: ٤٦٣ - ٤٦٤، وهما مصحفان ومحرَّفان، وقد نقلناهما كما وردا.

وقال أبو طالب بن عبد المطلب :

نحنُ بَيْنَنَا طَائِفاً حَصِيناً^(١)

وقال «وقد غضب لعثمان بن مظعون الجُمحي حين عذَّبته قريشٌ ونالتُ منه» :

- | | |
|---|--|
| أصبحتَ مكتئباً تبكي كمحزون | ١- أَمِنْ تَذَكُّرِ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُون |
| يغشون بالظلم مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ | ٢- أَمْ مِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامِ ذَوِي سَفَهٍ |
| أَنَا غَضِبْنَا لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ | ٣- أَلَا تَرَوْنَ - أَذَلَّ اللَّهُ جَمْعَكُمْ - |
| بِكُلِّ مُطَرِدٍ فِي الْكَفِّ مُسْنُونٍ | ٤- وَنَمْنَعُ الضِّيمَ مَنْ يَرْجُو مَضَامَتَنَا |
| يُشْفَى بِهَا الدَّاءُ مِنْ هَامِ الْمَجَانِينِ | ٥- وَمُرْهَفَاتِ كَأَنَّ الْمَلْحَ خَالَطَهَا |
| بعد الصعوبة بالإسماح واللَّينِ | ٦- حَتَّى تَقَرُّ رِجَالٌ لَا حُلُومَ لَهَا |
| على نبيٍّ كموسى أو كذي النُّونِ ^(٢) | ٧- أَوْ تَوَمَّنُوا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ عَجَبٍ |

(١) معجم البلدان: ١١/٦، وقال ياقوت في شرح هذا المشطور: «يعني الطائف التي بالغور من القرى».

(٢) وردت هذه الأبيات السبعة في شرح نهج البلاغة: ٧٣ / ١٤ - ٧٤ (ومنه النص)، كما وردت في الحجة: ٥٠ - ٥١ وفيه في الثالث: (ألا يرون أقلَّ الله خيرهم) وفي الرابع: (مَنْ يَرْجُو مَضِيمَتَنَا) وفي السادس: (لا حلومَ لهم) وفي السابع: (أو يؤمنوا). وورد البيتان الرابع والسابع في شرح نهج البلاغة أيضاً: ٧٤/١٣، والأبيات كلها في بحار الأنوار: ١٦١/٣٥، وهي أيضاً - باستثناء الخامس - في الدرجات الرفيعة: ٥٣.

الفهارس العامة

- ١ - فهرس مصادر التقديم والتحقيق والتخريج والاستدراك .
- ٢ - فهرس قوافي الديوان ومستدركه .
- ٣ - فهرس قوافي الشواهد .
- ٤ - فهرس مطالب الكتاب .

فهرس المصادر والمراجع (للتقديم والتحقيق والتخريج والاستدراك)

الكتاب	مكان الطبع	التاريخ
--------	------------	---------

(أ)

الاتقان/ للسيوطي	القاهرة	١٣٦٠هـ
أخبار أبي نؤاس/ لأبي هفان المهزمي	القاهرة	١٣٧٣هـ
أساس البلاغة/ للزمخشري	القاهرة	١٣٧٢هـ
الاستيعاب/ لابن عبد البر - هامش الإصابة -	القاهرة	١٣٥٨هـ
أسد الغابة/ لابن الأثير	القاهرة	١٢٨٥هـ
أسنى المطالب/ لأحمد بن زيني دحلان	طهران	١٣٨٢هـ
الاشتقاق/ لابن دريد	القاهرة	١٣٧٨هـ
الإصابة/ لابن حجر العسقلاني	القاهرة	١٣٥٨هـ
الأغاني/ لأبي الفرج الأصبهاني	القاهرة	(طبعة مصورة)
الاقتضاب/ للبطلينوسي	بغداد	١٩٩٠م
الإكمال/ لابن ماكولا	الهند	١٣٨٣هـ
أمالى/ ابن الشجري	بيروت	(طبعة مصورة)
إنباه الرواة/ للقفطي	القاهرة	١٣٧٤هـ

أنساب الأشراف/ للبلاذري - ج (١) -	القاهرة	١٩٥٩م
- ج (٢) -	بيروت	١٣٩٤هـ
الأوائل/ لأبي هلال العسكري	المغرب	١٣٨٥هـ
الإيضاح في شرح المفصل/ لابن الحاجب	بغداد	١٤٠٢هـ
إيضاح الوقف والابتداء/ للأنباري	دمشق	١٣٩١هـ

(ب)

بحار الأنوار/ للمجلسي	طهران	١٣٨٨هـ
البحر المحيط/ لأبي حيان الأندلسي	القاهرة	١٣٢٨هـ
البداية والنهاية/ لابن كثير الدمشقي	القاهرة	١٣٥١هـ
البرصان والعرجان/ للجاحظ	بغداد	(بلا تاريخ)
بغية الوعاة/ للسيوطي	القاهرة	١٣٢٦هـ
بقية التنبهات/ لعلي بن حمزة البصري	بغداد	١٩٩١م
البيان والتبيين/ للجاحظ	القاهرة	١٣٥١هـ

(ت)

تاج العروس في شرح القاموس/ للزبيدي	القاهرة	١٣٠٦هـ
تاريخ آداب العرب/ للرافعي	القاهرة	١٣٥٩هـ
تاريخ/ أبي الفدا	القاهرة	١٣٢٥هـ
تاريخ الأدب العربي/ لبروكلمان - الترجمة العربية -	القاهرة	١٩٦١م
تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي	بيروت	(طبعة مصورة)
تاريخ/ الطبري	القاهرة	١٩٦٣م
تاريخ/ اليعقوبي	النجف	١٣٥٨هـ

دمشق	١٤٠٢هـ	التبصرة والتذكرة/ للصيمري
الموصل	١٤٠٢هـ	التبيين في أنساب القرشيين/ للمقدسي
بغداد	١٩٩٢م	تحصيل عين الذهب/ للأعلم الشتمري
النجف	١٣٦٩هـ	تذكرة الخواص/ لسبط ابن الجوزي
النجف	١٣٩١هـ	التذكرة السعدية/ للبيدي
بغداد	١٤٠٤هـ	التذكرة الفخرية/ للإربلي
القاهرة	١٣٥٦هـ	تفسير/ ابن كثير الدمشقي
القاهرة (المطبعة البهية)		تفسير/ الرازي
القاهرة	١٣٧٣هـ	تفسير/ الطبري
القاهرة	١٣٨٧هـ	تفسير/ القرطبي
القاهرة	١٩٦٩م	تفسير/ مقاتل بن سليمان
القاهرة	١٩٧٠م	التكملة/ للحسن الصغاني
بيروت	١٤٠٢هـ	تمثال الأمثال/ للعبدري الشبي
القاهرة	١٩٨٠م	التنبيه والإيضاح/ لابن بري
القاهرة	١٣٨٧هـ	التنبيهات/ لعلي بن حمزة
القاهرة	١٣٨٤هـ	التهذيب/ للأزهري
الهند	١٣٢٧هـ	تهذيب التهذيب/ لابن حجر

(ث)

القاهرة	١٣٦١هـ	ثمرات الأوراق/ للحموي - هامش المستطرف -
---------	--------	---

(ج)

طهران	١٣٣٤هـ ش	جامع الرواة/ للأردبيلي
-------	----------	------------------------

الجلّيس الصالح / للمعافى بن زكريا	بيروت	١٤٠٣هـ
الجمهرة / لابن دريد	الهند	١٣٤٤هـ
جمهرة النسب / للكلبي	بيروت	١٤٠٧هـ

(ح)

الحجة على الذهاب / لفخار بن معد الموسوي	النجف	١٣٥١هـ
الحماسة البصرية / لابن أبي الفرج البصري	الهند	١٣٨٣هـ
الحماسة الشجرية / لهبة الله ابن الشجري	دمشق	١٩٧٠م

(خ)

خزانة الأدب / للبغدادي	القاهرة	١٢٩٩هـ
خلاصة الأقوال / لابن المطهر الحلي	طهران	١٣١١هـ

(د)

الدرجات الرفيعة / لابن معصوم المدني	النجف	١٣٨١هـ
دلائل الإعجاز / للجرجاني	القاهرة	١٩٨٤م
دلائل النبوة / للبيهقي	بيروت	١٤٠٥هـ
ديوان / الأعشى والأعشىين	فيينا	١٩٢٧م
ديوان / امرئ القيس	القاهرة	١٩٦٩م
ديوان / أوس بن حجر	بيروت	١٣٨٠هـ
ديوان / جرير	القاهرة	١٣٥٣هـ
ديوان / الحارث بن حلزة	بغداد	١٩٦٩م
ديوان / الراعي	بيروت	١٤٠١هـ

ديوان/ رؤية بن العجاج	لييسك	١٩٠٣م
ديوان/ زهير بن أبي سلمى	القاهرة	١٣٦٣هـ
ديوان/ طرفة بن العبد	دمشق	١٣٩٥هـ
ديوان/ العجاج - تحقيق السطلي -	دمشق	١٩٧١م
ديوان/ عدي بن الرقاع	بغداد	١٤٠٧هـ
ديوان/ لبيد بن ربيعة	الكويت	١٩٦٢م

(ذ)

الذريعة/ لأقا بزرك الطهراني - ج (٩) -	طهران	١٣٧٤هـ
ذيل كشف الظنون/ لاسماعيل البغدادي	تركية	١٣٦٤هـ

(ر)

الرجال/ للنجاشي	الهند	١٣١٧هـ
الروض الأنف/ للسهيلى	بيروت	(دار الفكر)
روضات الجنات/ للخوانساري	إيران	١٣٩٢هـ

(ز)

زُهر الآداب/ للحصري القيرواني	القاهرة	١٩٢٥م
الزهرة/ للأصبهاني - ق ٢ -	بغداد	١٣٩٤هـ

(س)

سمط اللآلي/ للبكري	القاهرة	١٣٥٤هـ
سنن/ الترمذي	القاهرة	١٣٥٦هـ

السير والمغازي / محمد بن إسحاق	دمشق	١٣٩٨ هـ
السيرة / لابن هشام	بيروت	١٣٩١ هـ
السيرة الحلبية / لعلي بن برهان الدين الحلبي	القاهرة	١٣٥١ هـ
السيرة النبوية / لأحمد دحلان - هامش الحلبية -	القاهرة	١٣٥١ هـ

(ش)

شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلي	القاهرة	١٣٥٠ هـ
شرح شواهد المغني / للسيوطي	بيروت	١٣٨٦ هـ
شرح ما يقع فيه التصحيف / للعسكري	القاهرة	١٣٨٣ هـ
شرح نهج البلاغة / لابن أبي الحديد	القاهرة	١٣٧٥ هـ
شعر / الكميت	النجف	١٩٦٩ م
شعر / النابغة الجعدي	دمشق	١٣٨٤ هـ

(ص)

صبح الأعشى / للقلقشندي	القاهرة	(طبعة مصورة)
الصحاح / للجوهري	القاهرة	١٣٧٦ هـ
صحيح / البخاري - ط محمد علي صبيح	القاهرة	(بلا تاريخ)

(ط)

الطبقات / لابن سعد	ليدن	١٩١٨ م
طبقات الشعراء / لابن المعتز	القاهرة	١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء / لابن سلام	القاهرة	١٣٩٤ هـ

(ع)

مخطوط	العباب الزاخر/ للحسن الصفاني
القاهرة ١٣٧٥هـ	العقد الفريد/ لابن عبد ربه الأندلسي
النجف ١٣٥٨هـ	عمدة الطالب/ لابن عنبه الداودي
بغداد ١٤٠٠هـ	العين/ للخليل بن أحمد
القاهرة (طبعة مصورة)	عيون الأخبار/ لابن قتيبة

(غ)

بيروت ١٣٩٧هـ	الغدير/ للأمني
بيروت ١٤٠٨هـ	غريب الحديث/ لابن قتيبة

(ف)

القاهرة (بلا تاريخ)	الفائق/ للزمخشري - الطبعة الثانية -
الهند ١٣٨٨هـ	الفتوح/ لابن أعثم الكوفي
بغداد ١٣٩٠هـ	الفسر/ لابن جني - ج (١) -
النجف (المط الحيدرية)	الفصول المختارة/ لمحمد بن محمد المفيد
طهران ١٣٩١هـ	الفهرست/ لابن النديم
٦ ١٣٨٢هـ	فهرسة/ ابن خير الاشبيلي - الطبعة الثانية -
طهران ١٣٢٧هـ	الفوائد الرضوية/ لعباس القمي

(ق)

القاهرة ١٣٥٧هـ	القاموس المحيط/ للفيروزابادي
----------------	------------------------------

(ك)

الكافي / للكليني	طهران	١٣٧٥هـ
الكامل / لابن الأثير	القاهرة	١٣٤٨هـ
الكتاب / لسيويه	القاهرة	بولاقي
الكشاف / للزمخشري	القاهرة	١٣٨٧هـ
كنز الفوائد / للكراچكي	طهران	١٣٢٣هـ

(ل)

اللباب / لابن الأثير	القاهرة	١٣٥٦هـ
لسان العرب / لابن منظور	بيروت	١٣٧٤هـ
لسان الميزان / لابن حجر	الهند	١٣٢٩هـ

(م)

المؤتلف والمختلف / للآمدي	القاهرة	١٣٥٤هـ
متشابهات القرآن / لابن شهر آشوب	طهران	١٣٦٧هـ
مجالس العلماء / للزجاجي		
مجمع البيان / للطبرسي	صيدا	١٣٣٣هـ
مجمع الرجال / للقهبائي	أصفهان	١٣٨٤هـ
مجلد اللغة / لابن فارس	الكويت	١٤٠٥هـ
المحبر / لمحمد بن حبيب	الهند	١٣٦١هـ
المحتسب / لابن جنى	القاهرة	١٣٨٦هـ
المختص / لابن سيدة	القاهرة	بولاقي
مروج الذهب / للمسعودي	القاهرة	١٣٥٧هـ

المستقصى/ للزمخشري	بيروت	١٣٩٧هـ
مسند/ أحمد بن حنبل	بيروت	١٣٨٩هـ
المعاني الكبير/ لابن قتيبة	بيروت	(طبعة مصوّرة)
معاهد التنصيص/ للعباسي	القاهرة	١٣٦٧هـ
معجم الأدباء/ لياقوت	القاهرة	١٣٥٥هـ
معجم البلدان/ لياقوت	القاهرة	١٣٢٣هـ
معجم الشعراء/ للمرزباني	القاهرة	١٣٥٤هـ
معجم ما استعجم/ للبكري	القاهرة	١٣٦٦هـ
المقاييس/ لابن فارس	القاهرة	١٣٨٩هـ
من لا يحضره الفقيه/ للصدوق	النجف	١٣٧٧هـ
المناقب/ لابن شهر آشوب	طهران	١٣١٧هـ
المنمق/ لمحمد بن حبيب	الهند	١٣٨٤هـ

(ن)

النبات/ للأصمعي	القاهرة	١٣٩٢هـ
نزهة الألباء/ لابن الأنباري	بغداد	١٩٥٩م
نسب قريش/ للمصعب الزبيري	القاهرة	١٩٥٣م
النظام/ لابن المستوفي ج ١	بغداد	١٩٨٩م
نهاية الأرب/ للنويري	القاهرة	(طبعة مصوّرة)
نوادير المخطوطات/ لعبد السلام هارون	القاهرة	١٣٧١هـ
نور القبس/ لليغموري	بيروت	١٩٦٤م

(هـ)

هدية العارفين / لاسماعيل البغدادي

تركية ١٩٥١م

(و)

الوافي بالوفيات / للصفدي

طهران (طبعة مصوّرة)

الوحشيات / لأبي تمام

القاهرة ١٩٧٠م

فهرس قوا في الديوان ومستدركه

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٨٢	الجلبُ	٢٢٣ و ١١٥	السربُ
١١٦	الحلبُ	٢٢٣ و ١١٥	اللعبُ
١٨٢ و ١١٦	المتجبُ	١١٥	الخشبُ
٣٢٩	ولا لعبُ	٢٢٣ و ١١٥	الخطبُ
٣٢٩	الكتبُ	١١٥	السببُ
٢٤٧	والأقاربُ	٢٢٣ و ١٦٠ و ١١٥	بالكذبُ
٢٤٧	شاغبُ	٢٢٣ و ١١٥	المطلبُ
٢٤٧	لا زبُ	٢٢٣ و ١١٥	الكربُ
٢٤٧	المصاقبُ	١٨٢ و ١١٥	العربُ
٢٤٧	المجانِبُ	١٨٢ و ١١٥	الذنبُ
١٦٩	مشتهبا	١١٦	عزبُ
١٦٩	شجبا	٢٢٣ و ١٨٢ و ١١٦	النسبُ
١٨٣	التريا	١١٦	الحسبُ
١٨٣	ولا ذريا	١٨٢ و ١١٦	الحجبُ
١٨٣	حريا	١٨٢ و ١١٦	القضبُ
١٨٣	النكبا	١١٦	عصبُ
١٨٣	الشعبا	١٨٢	عقبُ
١٨٣	سريا	١١٦	الخببُ
١٥٩	شريا	١٨٢ و ١١٦	اللببُ

٢١١	بالحب	٢٢٩ و ٩٥	المتشعب
٢١٢	السقب	٢٢٩ و ٩٥	تجرب
٢١٢	الذنب	٢٢٩ و ٩٥	بمذنب
٢١٢	والقرب	٩٥	خيـب
٢١٢	الحرب	٩٥	مشعب
٢١٢	ولا كرب	٢٢٩ و ٩٥	لم يجرب
٢١٢	الشهب	٩٥	متعصب
٢١٢	كالشرب	٢٢٩ و ٩٥	يرأب
٢١٢	الحرب	٢٢٩ و ٩٥	يعجب
٢١٣	وبالضرب	٢٢٩ و ٩٦	منجب
٢١٣	النكب	٢٢٩ و ٩٦	يكذب
٢١٣	الرعب	٢٢٩ و ٩٦	معتب
١٢٩	والأقارب	٢٢٩ و ٩٦	ولا متقرب
١٢٩	بالجباب	٢٣٠ و ٩٦	مركب
١٢٩	متجانب	٩٦	يثر
٢٠٥	التجارب	٢٣٠ و ٩٦	فالمحصب
٢٠٥	مطالب	٢٣٠ و ٩٦	المحجب
٢٠٥	للعجائب	٢٣٠ و ٩٦	المقرب
٢٠٥ و ١٦٠	مغالب	٢٣٠ و ٩٦	نغضب
٢٠٥	المعائب	٢٣٠ و ٩٦	مذهب
٢٠٥	غالب	٩٦	والأب
٢٠٥	وصاحبي	٢١١	كعب
٢٠٦	خائب	٢١١ و ١٦٠	الكتب

١٧٢	الهَرَب	٢٠٦	جَانِبِي
١٧٢	كَاللَّعِبِ	٢٠٦	صَائِب
١٧٢	كَالشَّهْبِ	٢٠٦	المَحَارِبِ
١٧٢	العَرَبِ	٢٠٦	الأَطَائِبِ
٢٢٠	لشُعُوبِ	٢٣١	ذَاهِب
٢٢٠	النَّجِيبِ	٢٣١	الضَّرَائِبِ
٢٢١	الرَّحِيبِ	٢٣١	عَاتِب
٢٢١	مَصِيبِ	٢٣١	كَاذِبِ
٢٢١	بِذُنُوبِ	٢٣١	وَاجِبِ
٣٢٩	وَوَاجِبِ (رَجَز)	٢٣١	الأَطَائِبِ
٣٢٩	العَجَائِبِ (رَجَز)	٢٣١	الأَقَارِبِ
٣٢٩	وَكَاتِبِ (رَجَز)	٢٣١	بِرَاكِبِ
٣٢٩	الرَّاهِبِ (رَجَز)	٢٣١	وَالْحَوَاجِبِ
٣٢٩	الْأُلْبُ (رَجَز)	٢٣١	غَالِبِ
٣٣٠	الْأَنْصَابِ (رَجَز)	٢٣١	رَاكِبِ
٣٣٠	الرَّكَابِ (رَجَز)	٢٣١	الْكَوَاعِبِ
٣٣٠	أَوْ مَتَابِ (رَجَز)	٢٣١	النَّوَائِبِ
٣٣٠	الْحُجَابِ (رَجَز)	١٧١ و ١٣٧	وَالْكُرْبِ
٣٣٠	بِاللَّعَابِ (رَجَز)	١٧١ و ١٥٩ و ١٣٧	حَسْبِ
٣٣٠	شِبَابِ (رَجَز)	١٧١ و ١٣٧	وَأَبِي
٣٣٠	الْأَنْسَابِ (رَجَز)	١٧١	حَدْبِ
٣٣٠	كَلَابِ (رَجَز)	١٧١	حَسْبِ
٣٣٠	الْأَحْسَابِ (رَجَز)	١٧٢	بِالْقَضْبِ

٣٣١	بالفرج	٣٣٠	والقبا ب (رجز)
٢٥١	أقبحُ	٣٣٠	بالأذنا ب (رجز)
٢٥١	وتفصحُ	٣٣٠	الضرا ب (رجز)
٢٥١	تلوحُ	٣٣٠	اللُّعا ب (رجز)
٢٥١	أفلحُ	٣٣٠	كالشها ب (رجز)
٢٥١	يصلحُ	٣٣٠	أندا ب (رجز)
٢٥١	وأقبحُ	٣٣٠	الكتا ب (رجز)
٢٥١	يطفحُ	٣٣٠	بالمُعا ب (رجز)
٢٥١	تسبحُ	٣٣٠	عقا ب (رجز)
٢٥١	أقلحُ	٣٣٠	الخطا ب (رجز)
٢٥١	تسمحُ	٣٣١	الغا ب (رجز)
٢٥١	يمسحُ	٣٣١	للعذا ب (رجز)
٢٥١	يصبحُ	٣٣١	التراب (رجز)
٢٥١	مفلحُ	٣٣١	الأسلا ب (رجز)
٢٥١	ويكدحُ	٩٩	الحسرا ت
٢٣٤	أرودُ	٩٩	السا دا ت
٢٣٥	يفسدُ	٩٩	المكرا ما ت
٢٣٥	يصعدُ	٩٩	والبنا ت
٢٣٥	يترددُ	٩٩	الحياة
٢٣٥	ومقلدُ	٩٩	الأموا ت
٢٣٥ و ١٣٩	ترعدُ	٢٠٨	أصوا ت
٢٣٥	يتنجدُ	٢٠٨	الملما ت
٢٣٥	أتلدُ	٣٣١	والدلج

٢٣٧	أَوْحَدُ	٢٣٥ و ١٣٩	وَنَحْمَدُ
٣٣٢ و ٩٠	أَحْمَدُ	٢٣٥	تَجْمَدُ
٣٣٢ و ٩١	مَحْمَدُ	٢٣٥	وَيُرْشَدُ
٣٣٢	وَمَرْهَدُ	٢٣٥	وَأَمْجَدُ
٩٠	الْمَوْيَّدُ	٢٣٥ و ٩١	رَقْدُ
٩٠	وَيَمْهَدُ	٢٣٥	وَتَوْقَدُ
٩١	يَجْهَدُ	٢٣٥ و ٩٠	يَتَوْقَدُ
٩١	وَيُؤَيِّدُ	٢٣٥ و ٩٠	وَيَحْشَدُ
٩١	وَأَمْرُدُ	٢٣٦ و ٩٠	يَتَرَبَّدُ
١٥٨	الْمَعِيدُ	٢٣٦ و ٩١	أَحْرَدُ
١٥٨	عَبِيدُ	٢٣٦ و ٩٠	وَيَسْعَدُ
٢٣٩	تَرِيدُ	٢٣٦ و ٩١	يَحْمَدُ
٢٣٩	أُقِيدُوا	٢٣٦ و ٩١	يَخْلَدُ
٢٣٩	وَالسَّعُودُ	٢٣٦	وَيُرَدَّدُ
٢٣٩	مَجِيدُ	٢٣٦	وَصِيدُ
٢٣٩	وَلَا وَحِيدُ	٢٣٦ و ٩١	وَمَحْمَدُ
٢٣٩	الْعَمُودُ	٢٣٦ و ٩٢	أَسْوَدُ
٢٣٩	وَدُودُ	٢٣٦ و ٩٢	نُتَوَدَّدُ
٢٣٩	تَلِيدُ	٢٣٦	نَتَبَدَّدُ
٢٣٩	بِأَنْ يَسُودُوا	٢٣٧	وَنَنْجَدُ
٢٤٠	شَدِيدُ	٢٣٧	تَحْمَدُ
٢٤٠	حَشُودُ	٢٣٧ و ٩٢	الْغَدُ
٢٤٠	وَلَا سَنِيدُ	٩٢	نَتَشَدَّدُ

١٥٠	محمد	٢٤٠	الجليد
١٥٠	فتوقدا	٢٤٠	رشيد
١٥٠	مسددا	٣٣٣	مسود
٣٣٤	محمد	٣٣٣	المولد
٣٣٤	معبد	٣٣٣	الأوحد
٣٣٤	المهند	٣٣٣	أنكد
٣٣٤	مرثد	٣٣٣	تثرد
٩٨	سند	٣٣٣	العنجد
٩٨	والكمند	٣٣٣	والمسجد
٩٨	مطرند	٣٣٣	العربد
٩٨	الجسد	٣٣٣	أسود
٣٣٤	الفرد	٣٣٣	توقد
١٦٤ و ١٥٩ و ١٣٠	الأولاد	٣٣٣	لا تتريد
١٦٤ و ١٣٠	بالأزواد	٣٣٣	أمرد
١٦٤	الأفراد	١٠١	محمد
١٦٤ و ١٣٠	الأجداد	١٠١	يدا
١٦٤ و ١٣٠	أنجاد	١٠١	وتزيدا
١٦٤ و ١٣٠	المرتاد	١٠١	السوددا
١٦٤ و ١٣٠	المرصاد	١٠١	ومحتدا
١٦٤ و ١٣١	الحساد	١٠١	غدا
١٦٤ و ١٣١	الأكباد	١٥٠	أرشدا
١٣١	الأكباد	١٥٠	محتدا
١٦٤ و ١٣١	الإجهاد	١٥٠	أوحدا

١٨٦ و ١٠٦	وَبُرُ	١٣١	التَّجْهَادُ
١٠٦	وَلَا ضَرُّ	١٦٥ و ١٣١	وَبِعَادُ
١٠٦	وَلَا بَكْرُ	١٣١	وَتَعَادُ
٢٢٢ و ١٨٦ و ١٠٧	الْأَمْرُ	١٦٥ و ١٣١	بِرِشَادُ
١٨٦ و ١٠٧	الصَّخْرُ	١٣١	بِسَدَادُ
٢٢٢ و ١٨٧ و ١٠٧	صَفْرُ	١٣٠	بِيدَادُ
١٨٧ و ١٠٧	الْجَمْرُ	١٦٨ و ١٣٤	لِمَعَادُ
١٨٧ و ١٠٨	شَفْرُ	١٦٨ و ١٣٤	وَوَسَادِي
١٨٧ و ١٠٧	ذَكَرُ	١٦٨ و ١٣٤	بِيلَادُ
١٨٧ و ١٠٧	الْبَحْرُ	١٦٨ و ١٣٤	وَرِشَادُ
١٠٧	السَّحْرُ	١٦٨ و ١٣٤	مُعَادُ
١٨٧ و ١٠٧	النَّصْرُ	١٦٨ و ١٣٤	إِيَادُ
١٨٧ و ١٠٨	جَفْرُ	١٦٨ و ١٥٩	فَوَادُ
١٠٨	جَعْرُ	١٦٨	وَفِرَادُ
١٠٧	الْفَخْرُ	١٦٨	بِفْسَادُ
٢٢٢ و ١٠٧	وَتْرُ	١٦٨	بِعَادُ
١٠٧	وَقْرُ	١٦٨	جِهَادُ
٢٢٢	الْفَكْرُ	١٦٨	مِصَادُ
٢٢٢	الدَّهْرُ	١٦٨	مِدَادُ
٣٣٥	وَالْحَجْرُ	٣٣٤	فَاشْهَدَ (رَجَزُ)
٣٣٥	وَالْفَقْرُ	٣٣٤	أَحْمَدَ (رَجَزُ)
٣٣٥	وَالسَّفْرُ	٣٣٤	مَهْتَدَ (رَجَزُ)
٣٣٥	الشَّطْرُ	١٨٦ و ١٠٦	قَطْرُ

١٤٩	بكورُ	٣٣٥	يا عمرو
١٤٩	تغورُ	٣٣٥	تسعرُ
١٤٩	درورُ	٣٣٥	أفقرُ
١٤٩	عشورُ	١٣٦	محابرُ
١٤٩	نضيرُ	١٣٦	بهازرُ
٢٤٢	غدورُ	١٣٦	لعافرُ
٢٤٢	الشهورُ	١٣٦	الدرائرُ
٢٤٢	والضميرُ	١٣٨	الغزائرُ
٢٤٢	الجرورُ	١٣٨	المقابرُ
٢٤٢	ثبورُ	١٣٨	ويحابرُ
٢٤٢	الغرورُ	١٣٨	الحناجرُ
٢٤٢	تشيرُ	١٣٨	وبافرُ
٢٤٣	زورُ	١٣٨	ومعافرُ
٢٤٣	لا تبورُ	٣٣٦	الأعاورُ
٢٤٣	أن تبوروا	٣٣٦	السواجرُ
٢٤٣	كثيرُ	٣٣٦	المجامرُ
٢٤٣	القبورُ	٣٣٦	حاضرُ
٢٤٣	والفتورُ	٣٣٦	مباشرُ
٢٤٣	نفورُ	٣٣٧	البشائرُ
٢٤٣	الهدورُ	٣٣٦	وعامرُ
٢٤٣	ذكورُ	٣٣٧	الأظافرُ
٢٤٣	الأمورُ	١٤٩	تدورُ
٢٤٤	الغؤورُ	١٤٩	نصيرُ

٣٣٨	لنعمره (رجز)	٢٤٣	كسِيرُ
٣٣٨	وأكبّره (رجز)	٢٤٤	كَبِيرُ
٣٣٨	أوفّره (رجز)	٢٤٤	يُثَوْرُ
٣٣٨	حجره (رجز)	٢٤٤	تَزِيرُ
٢٤٥	والحجرِ	٢٤٤	تَفَوْرُ
٢٤٥	الغدرِ	٢٤٤	ثَبِيرُ
١٨٤	محضري	٢٤٤	النذِيرُ
١٨٤	المكبرِ	٢٤٤	النذُورُ
١٨٤	مقصرٌ	٢٤٤	بحورُ
١٨٤	الأخفرِ	٢٤٤	المنيرُ
١٨٤	تجزرِ	٢٤٤	والفجورُ
١٨٤	المشعرِ	٢٤٤	نصورُ
٣٣٨	قمطرِ	٣٣٧	يستديرُ
١٨٠	غدرِ	٢٥٣	صابرا
١٨٠	والكفرِ	٢٥٣ و ١٦٠	كافرا
١٨٠	والصهرِ	٢٥٤ و ١٦٠	ناصرأ
١٨٠	الصخرِ	٢٥٤	ساحرا
١٨٠	والطهرِ	٣٣٨	أُسْرَة
١٨٠	الدهرِ	٣٣٨	الغرّة
١٨٠	والضرّ	٣٣٨	والنثرَة
٢١٠	فارسُ	٣٣٨	فترَة
٢١٠	عاطسُ	٣٣٨	وآخرَة (رجز)
٢٤٦	عباسا	٣٣٨	لا ننكرَة (رجز)

		الناسا	٢٤٦
		أكياسا	٢٤٦
		أتراسا	٢٤٦
		مقباسا	٢٤٦
		وتقطّعوا	٣٣٩
		ويصدعُ	٣٣٩
		وتظلعُ	٣٣٩
		تسمعُ	٣٣٩
		ثقيفُ	٣٣٩
		السيوفُ	٣٣٩
		شرّفا (رجز)	١٠٢
		وغطرفا (رجز)	١٠٢
		تعرفّا (رجز)	١٠٢
		مستطرفا (رجز)	١٠٢
		هفا (رجز)	١٠٢
		مخلّفا (رجز)	١٠٢
		تكلفّا (رجز)	١٠٢
		سلفا (رجز)	١٠٢
		خلفا (رجز)	١٠٢
		تكسفا (رجز)	١٠٢
		موقفا (رجز)	١٠٣
		الصفّا (رجز)	١٠٣
		الأنفا (رجز)	١٠٣
١٠٣	أجحفا (رجز)		
١٠٣	لأضعفا (رجز)		
١٠٣	استرعفا (رجز)		
١٧٧	سخاف		
١٧٧	بخلاف		
١٧٧	مصاف		
١٧٧	مناف		
١٧٧	وعفاف		
١٧٧	إلاف		
١٧٧	مجاف		
١٧٧	بمضاف		
١٧٧	صواف		
١٧٧	بضعاف		
١٧٧	حواف		
١٧٧	واف		
٣٣٩	مجاف		
٣٣٩	بخفاف		
١١١ و ١٥٩ و ١٧٤	البروقُ		
١١١ و ١٧٤	والخنفيقُ		
١١٢ و ١٧٤	شفيقُ		
١١٢ و ١٧٤	الفنيقُ		
١١٢ و ١٧٤	مضيقُ		

		٣٤٠	طليقٌ
٣٤١	الذواملُ	٣٤٠	عتيقٌ
٣٤٢	القنابلُ	٣٤٠	لحقيقٌ
٣٤٢	الحلاحلُ	٣٤٠	راتقٌ
٢٦١	وأحبِلُ	٣٤٠	ذائقٌ
٢٦١	تعقلُ	٣٤٠	واثقٌ
٢٦١	مرملُ	٣٤٠	لاحقٌ
٢٦٢	لا يطلُلُ	٣٤٠	باسقٌ
٣٤١	يعدلُ	٣٤٠	معانقٌ
٣٤١	ويفصلُ	٣٤٠	راهقٌ
٣٤١	الأسلُ	٢٧٤	فوائقا (رجز)
١٨١	رجالُ	٢٧٤	سائقا (رجز)
١٨١	جلالُ	٢٥٥ و ٨٨	المنطق
١٨١	مقالُ	٢٥٥ و ٨٨	تلتقي
١٨١	قلالُ	٢٥٥ و ٨٨	والمشرق
٢١٤ و ١١٧	مرسلُ	٢٥٥ و ٨٨	بقي
٢١٤ و ١١٧	ونوفلُ	٢٥٥ و ٨٨	تستقي
٢١٤ و ١١٧	وجُهَلُ	٨٨	الدوسقُ
١٩٣	واكلُ	٢٥٥ و ٨٨	الأزرقُ
٢١٤ و ١١٧	بالتذلِ	٢٥٥ و ٨٨	رونقُ
١١٧	معملُ	٢٥٥ و ٨٨	الملصقُ
٢١٤ و ١١٧	المقبَلُ	٢٥٥ و ٨٨	المتقي
٢١٤ و ١١٨	ومفصلُ	٢٥٦ و ٨٩	الأحمقُ
٢١٤ و ١١٨	محجَلُ	٢٥٦ و ٨٩	ولم يصدقُ
٢١٤ و ١١٨	معجلُ	١٧٠	يديكا

٧٠	قافل	٢١٤ و ١١٨	بكلكل
١٩١	نافل	٢١٤ و ١١٨	عيطل
١٩١ و ٧١	ونائل	٢١٤ و ١١٨	يذبل
١٩١ و ٧١	وبازل	٢١٥ و ١١٩	هيكل
١٩١ و ٧١	كالعشاكل	٢١٥ و ١١٩	مقصل
١٩١ و ٧١	باطل	٢١٥	جحفل
٧١	لم نحاول	١٢٠	محفل
١٩١	لم يحاول	٢١٥ و ١١٨	أول
١٩١ و ٧١	ونازل	١٢٠	معضل
١٩١ و ٧٢	بغافل	١١٩	المسلسل
١٩١ و ٧٢	والأصائل	٧٠	باطل
١٩٢ و ٧٢	ناعل	٧٠	التلاتل
١٩٢	بالمغازل	١٩٠ و ٧٠	والوسائل
١٩٢ و ٧٢	وتماثل	١٩٠ و ٧٠	المزائل
١٩٢ و ٧٢	القوابل	١٩٠ و ٧٠	بالأنامل
١٩٢ و ٧٢	الرواحل	١٩٠ و ٧٠	المقاوَل
١٩٢ و ٧٢	راجل	١٩٠ و ٧٠	بالوصائل
١٩٢ و ٧٢	ومنازل	١٩٠ و ٨١	واغل
١٩٢ و ٧٣	وابل	١٩٠ و ٨١	وائل
١٩٢ و ٧٣	بالجنادل	١٩٠ و ٨١	للمفاصل
١٩٢ و ٧٣	وائل	١٩٠ و ٨١	ومراجل
٧٣	الذلائل	١٩٠ و ٨١	المعاقل
١٩٢	الوسائل	١٩١ و ٨٢	باهل

١٩٤ و ٧٥	أكل	٧٣	نابل
٧٦	عاجل	٧٣	الحوافل
١٩٤	آجل	١٩٢	الجوافل
١٩٤ و ٧٧	القبائل	١٩٢ و ٧٣	عاذل
١٩٤ و ٧٧	قائل	١٩٢	باطل
١٩٤ و ٧٧	لم يمايل	١٩٢ و ٧٣	كابل
١٩٤ و ٧٧	المكايل	٧٤	بلايل
١٩٤ و ٧٧	وجامل	١٩٢	زلازل
٧٧	حامل	١٩٣	لم نقاتل
١٩٤	خالل	٧٤	ونناصل
١٩٤ و ٧٧	خاتل	١٩٣	ونناضل
٧٨	بالأجادل	١٩٣ و ٧٤	والحلائل
١٩٤	وحادل	١٩٣ و ٧٤	الصلاصل
١٩٤	فالمجادل	١٩٣	الذوابل
١٩٥ و ٧٨	كالمتخاتل	١٩٣ و ٧٤	المتحامل
١٩٥ و ٧٨	بجاهل	١٩٣ و ٧٥	بالأمائل
٧٨	دغاوِل	١٩٣ و ٧٥	باسل
١٩٥	غوائل	١٩٣ و ٧٥	قابل
١٩٥	شاكل	١٩٣	ناكل
٧٨	البلايل	١٩٣ و ٧٥	مواكل
١٩٥	الزلازل	١٩٣ و ٧٥ و ٢٠٠	للأراكل
٧٨	المجادل	١٩٤ و ٧٥	وفواضل

١٩٦ و ٨١	وناعِل	١٩٥	المقاوِل
٨٢	بالتخاذهِل	١٩٥ و ٧٨	بِغافل
١٩٦	بالتجادِل	٧٨	وباطِل
١٩٦ و ٨٢	المداخِل	٧٩	بِهاطل
١٩٧	المطافل	١٩٥ و ٧٩	الدواخِل
٨٢	المعاطل	١٩٥ و ٧٩	الجلائل
١٩٧ و ٨٢	تزايل	٧٩	المساجِل
١٩٧	القبائل	١٩٥	المساحِل
٨٢	مجاهِل	١٩٥ و ٧٩	بآيل
١٩٧ و ٨٢	والمغاوِل	١٩٥ و ٨٠	آجل
٨٣	زائل	٨٠	عادل
١٩٧	طائل	١٩٥	عائل
١٩٧	أفاضِل	١٩٦ و ٨٠	والغياطل
١٩٧	بالمتضائل	١٩٦ و ٨٠	الأوائِل
١٩٧	الفواضِل	١٩٦ و ٨٠	الكواهل
١٩٧	الغوائِل	١٩٦ و ٨٠	القبائل
١٩٧	ونائل	١٩٦ و ٨٠	عاقِل
١٩٧ و ٨٣	فاضِل	٨١	وحامل
١٩٨ و ٨٣	قائل	١٩٦	وخامل
٨٣	حمائل	١٩٦	بالحمائل
١٩٧ و ٨٣	المواصل	١٩٦	والتواصل
١٩٧	المشاكل	١٩٦	العواصل
٣٤٢ و ٨٤	ناصل	١٩٦ و ٨١	حلاحل

١٩٨	والكواهل	٨٤	المخابل
٨٥	التجادل	١٩٧ و ٨٤	التفاضل
٨٥	آفل	٨٤	بذاهل
٢٥٨ و ١٦٠	القبائل	١٩٨	بجاهل
٢٥٨	الغوائل	١٩٨	بغافل
٢٥٨	أناقلي	١٩٨	زائل
٢٥٨	بياطل	١٩٨ و ٨٤	الأباطل
٢٥٨	البلايل	١٩٨ و ٨٤	المحافل
٢٥٨	وتواصل	١٩٨ و ٨٤	التهازل
٢٥٨	بالجعائل	٨٤	المحاصل
٢٥٨	فواضل	١٩٨	المنازل
٢٥٨	الأرامل	٨٤	وجاهل
٢٥٨	والقنابل	١٩٨	وداغل
٢٥٨	قائل	٨٤	الصياقل
٣٤٢	العوامل	٢٣٨	تأثموا
٢٠٩	فعالي	١٩٨ و ٨٤	خرادل
٢٠٩	مفضال	٨٥	التطاؤل
٢٠٩	الأنفال	١٩٨	التصاؤل
٢٠٩	البُخَال	١٩٨ و ٨٥	قلائل
٢٠٧	الفعال	٨٥	التنازل
٢٠٧	الأعمال	١٩٨ و ٨٥	قائل
٢٠٧	مدال	١٩٨ و ٨٥	المتطاؤل
١٠٩	جحفل	٨٥	باطل
١٠٩	معزل	٨٥	والكلاكل

٢١٩ و ١٢٢	الخصومُ	١٠٩	مجهل
١٢٢	والعمومُ	١٠٩	للمنهل
٢١٩ و ١٢٢	اللطيمُ	١٠٩	مسبل
٢١٨ و ١٢٢	زعيمُ	١١٠	للافضل
٢١٩ و ١٢٢	الصميمُ	١١٠	مجدل
٢٤٣	الحميمُ	١١٠	القسطل
٢٣٨ و ٩٣	النومُ	١١٠	كالأشبل
٢٣٨ و ٩٣	لا يعلمُ	١٨٥	الحرمُ
٢٣٨ و ٩٣	المجرمُ	١٨٥	والحرمُ
٩٣	أعظمُ	١٨٥	الأممُ
٢٣٨	أكرمُ	٢١٨ و ١٢١	الهمومُ
٢٣٨	تأثموا	٢٣٨ و ٩٤	المعدمُ
٩٣	ويستعصمُ	٢١٨ و ١٢١	وخيمُ
٩٣	المفعمُ	١٢١	حريمُ
٩٣	الموسمُ	٢١٨ و ١٢١	ذميمُ
٩٣	والمحرمُ	٢١٨ و ١٢١	قسيمُ
٩٤	المائمُ	٢١٨ و ١٢١	عديمُ
٢٣٨ و ٩٤	الأعظمُ	٢١٨ و ١٢١	الخلومُ
٢٣٨ و ٩٤	الأقدمُ	٢١٨ و ١٢١	مليمُ
٩٤	يحكمُ	٢١٨ و ١٢٢	مستقيمُ
٢٣٨ و ٩٤	نطعمُ	٢١٨ و ١٢٢	والخطيمُ
٢٣٨ و ٩٤	معلمُ	٢١٨ و ١٢٢	عظيمُ
١٧٥ و ١١٣	وصميمها	٢١٨ و ١٢٢	ظلومُ
١٧٥ و ١١٣	وقديمها	٢١٨ و ١٢٢	لا تريمُ

٢١٦ و ١٢٣	محكم	١٧٥ و ١١٣	وكرمها
٢١٦ و ١٢٤	وموسم	١٧٥ و ١١٣	حلومها
٢١٦ و ١٢٤	المقوم	١٧٥ و ١١٣	نقيمها
٢١٦ و ١٢٤	من الدم	١٧٥ و ١١٤	يرومها
٢١٦ و ١٢٤	وزمزم	١٧٥ و ١١٤	أرومها
٢١٦ و ١٢٤	محرم	١١٤	قرومها
٢١٦ و ١٢٤	مجرم	١١٤	أديمها
١٢٤	معلم	١٧٥	نجومها
١٢٤	بالتسدم	١٧٥	لئيمها
٢١٦	بالتندم	١٧٨	المظالما
٢١٧ و ١٢٥	مأثم	١٧٨	قائما
٢١٧ و ١٢٥	قيم	١٧٨	المواسما
٢١٧ و ١٢٥	بمسلم	١٧٨	جائما
٢١٧ و ١٢٥	التقدم	١٧٨	يسالما
١٢٦	الرمائم	١٧٨	أو مغارما
٢٢٧	الروائم	١٧٨	وماثما
٢٢٧	الصرائم	٢٢٧	الكواظم
١٢٦	الأصارم	١٧٨	المحارما
٢٢٧ و ١٢٦	عاصم	١٧٨	منشما
١٢٦	الرجائم	١٧٨	قائما
١٢٧	ملائم	١٢٣	لما تقحم
٢٢٧	متلائم	٢١٦	تقدم
١٢٧	الكرائم	٢١٦ و ١٢٣	لم ينوم
١٢٧	الغماغم	٢١٦ و ١٢٣	يظلم

٢٤١	مهضوم	٢٢٧ و ١٢٧	حازم
٢٤١	بالخراطيم	٢٢٨ و ١٢٧	بدائم
٢٤١	اللهايم	٢٢٨ و ١٢٧	الأشائم
٢٤١	مثلوم	١٢٧	نائم
٢٤١	مختوم	٢٢٨	حالم
٩٧	والكرم	١٢٧	والغلاصم
٩٧	الأمم	٢٢٨	والجماجم
٩٧	والنقم	٢٢٨ و ١٢٧	ملاحم
٩٧	بالعلم	٢٢٨ و ١٢٧	الصوارم
٩٧	والظلم	٢٢٨ و ١٢٧	القماقم
٩٧	والقدم	٢٢٨ و ١٢٨	هاشم
		٢٢٨ و ٢٢٤	بالمراجع
٩٧	الدعم	٢٢٤ و ١٦٠ و ١٢٨	للخواتم
٩٧	بالسجم	٢٢٤ و ١٢٨	عالم
٩٧	والعجم	٢٢٤ و ١٢٨	وظالم
٩٧	إرم	٢٢٧	العزائم
٣٤٣	الكرم	٢٢٨ و ١٦٠	نادم
٢٥٩ و ١٦٠	مريم	٢٤١	ومخزوم
٢٥٩ و ١٦٠	ويعصم	٢٤١	ملزوم
٢٥٩	الترجم	٢٤١	معلوم
٢٥٩	بالتكرم	٢٤١	وحاميم
٢٥٩	مسلم	٢٤١	وتعظيم
٢٥٩	بمظلم	٢٤١	علكوم
١٦٦ و ١٣٢	كرام	٢٤١	الغشاميم

٢٦٣ و ١٠٤	المحزونُ	١٦٦ و ١٣٢	بسلامِ
٢٦٣ و ١٠٤	المنونُ	١٦٦ و ١٣٢	زمامِ
١٠٤	لا تهونُ	١٦٦ و ١٣٢	سجامِ
١٠٤	الحجونُ	١٦٦ و ١٣٢	لثامِ
٢٦٣ و ١٠٤	والزيتونُ	١٦٦ و ١٣٢	شامي
١٠٤	دونُ	١٣٢	عظامِ
١٠٤	الظنونُ	١٦٦ و ١٣٢	جسامِ
١٠٤	لا تخونُ	١٦٦ و ١٣٢	وطعامِ
٣٤٣ و ١٠٥	الشؤونُ	١٦٦ و ١٣٢	غلامِ
٢٦٣	يكونُ	١٣٢	وامامِ
٢٦٣	مدفونُ	١٦٦ و ١٣٣	حرامِ
٢٦٣	وحزونُ	١٣٣	كرامِ
٢٦٣	العرنينُ	١٦٦ و ١٣٣	خيامِ
٢٦٣	لضنينُ	١٦٧ و ١٣٣	وعرامِ
٢٦٤	توسينُ	١٣٣	نيامِ
٢٦٤	وعطينُ	١٦٧ و ١٣٣	خصامِ
٣٤٣	تحينُ	١٣٣	مرامِ
١٨٩ و ٨٧	دفينا	١٣٣	أثامِ
٨٧	ودينا	١٦٧ و ١٣٣	طغامِ
١٨٩ و ٨٧	أميناً	١٦٧ و ١٥٩ و ١٣٣	كظلامِ
١٨٩ و ٨٧	عيونا	١٦٦	غمامِ
١٨٩ و ٨٧	دينا	١٦٦	ضمامِ
٨٧	ضنينا	١٦٧	كهامِ

٣٤٤	كمحزون	١٨٩	مينا
٣٤٤	الدين	٣٤٤	حصينا (رجز)
٣٤٤	مظعون	١٠٠	عزينا
٣٤٤	مسنون	١٠٠	أجمعينا
٣٤٤	المجانين	١٠٠	دينا
٣٤٤	واللين	١٠٠	الحاذلينا
٣٤٤	النون	١٠٠	مصلتينا

فهرس قوا في الشواهد

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
---------	--------	-------------	--------

أ - الشعر

تفجؤها		١	١٢٣
ملا با	جرير	١	١٠٦
غالب	أبو قيس بن الأسلت	٣٤	٢٠٣
الراهب		١	١٣٥
مرحب	النابعة الجعدي	١	١٠٥
تبيتُ		٢	١١٣
هامجُ	الحارث بن حلزة	١	٢٠٩
اليدُ	صفية بنت عبد المطلب	١	١٥١
محمدُ		٥	٢٧٣
غدا	الأعشى	١	١٠١
أن يحصدا	الأعشى	١	١٣٤
المسودّا	علي بن أبي طالب ﷺ	٨	٢٧٢
العدّ	الأغلب العجلي	١	٢٠٦

الأرمد	امرؤ القيس	١	١٢١
بمؤيد	طرفة بن العبد	١	٢١٢
المطرُ		٦	٢٠٠
تغدرًا	جرير	١	١١٩
غفارًا	الكميت	١	١٢٦
جارا		١	١٠٣
جازعا	علي بن أبي طالب ؑ	١	٢٢١
ناعي	(عجزييت)		٩٣
الحنيف	حمزة بن عبد المطلب	٩	٢٥٤
وهَقَا	الحطيئة	١	١٢٧
يتحلحلُ	خداش بن عبد الله	٤	٢٦١
منزلُ		١	١٧٩
مقتولا	الراعي النميري	١	٩٤
مثلا	علي بن أبي طالب ؑ	٥	١٥١
زيالا	الفضل بن العباس اللهي	٢	١٤٩
وغيل		٢	١١٢
الظلمُ	علي بن أبي طالب ؑ	٣	١٥١
الزَّهْمُ	زهير بن أبي سلمى	١	١٣٦
النِّيامُ	أوس بن حجر	١	٧٤
ابنما	عمرو بن العاص	٧	٢٥٢
فقاما	ابن أبي الحديد المعتزلي	٦	٣٦

٢٦٥	٢	قيس بن عاصم	الحليما
٩٣	١	عدي بن الرقاع	بنائم
٢٥٧	٧	عبد الله بن الحارث	والدين
١٤٨	٦		الحسبُ
١٤٥	١٩	عبد المطلب بن هاشم	بطالب
١٢٤	٢		واشققُ
٧٩	٨	أحمر بن جندل السعدي	ياسعدُ
١٤٣	١٨	عبد المطلب بن هاشم	بعدي
١١٩	٣		الهزهازُ
٧٣	١	عاصم بن ثابت	نابلُ
٧٦	١	العجاج	المرمل
٢٢٥	٥	أبو البختري بن هشام	غمّا
١٢٣	٢	رؤبة	النمنام
٧٧	٢		لا تنجونُ
٨٦	٤	عبد الله بن عبد المطلب	دونهُ
١١١	٣		ريّا

فهرس مطالب الكتاب

المطلب	الصفحة
--------	--------

المقدمة

ترجمة الشاعر - ترجمة أبي هفان - ترجمة علي بن حمزة -	
مخطوطات الصنعتين - توثيق النسبة - منهج التحقيق - صور صفحات	
من المخطوطات	٦٥-٧
الديوان - برواية أبي هفان	١٤٠ - ٦٧
الديوان - برواية علي بن حمزة	٢٧٥ - ١٤١
التخريج	٣٢٦ - ٢٧٧
المستدرك على الروايتين	٣٤٤ - ٣٢٧

الفهارس العامة

فهرس مصادر التقديم والتحقيق والتخريج والاستدراك - فهرس	
قوافي شعر أبي طالب ومستدركه - فهرس قوافي الشواهد - فهرس	
مطالب الكتاب -	٣٨٣ - ٣٤٥



